

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

الثلاثاء 24 جمادى الآخرة 1444 - 17 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16121

London - Tuesday - 17 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16121

آلاف الإيرانيين يتظاهرون في ستراتسبورغ للمطالبة بتصنيف «الحرس» إرهابياً

بوادر مواجهة بين «الترويكا» الأوروبية وطهران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ظهرت أمس بوادرُ مواجهةٍ دبلوماسية بين «الترويكا» الأوروبية، وإيران، بعد أيام من إعدام مسؤول إيراني سابق، بتهمة التجسس لصالح بريطانيا. وقام سفراء الدول الثلاثة (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) بجولة حول مقرات سفارات بلدانهم لدى طهران التي تعرضت لعمليات تشويه للاطلاع على حجم الأضرار.

ونشر السفير البريطاني سايمون شركليف، تغريدة تتضمَّن ثلاث صور التقطها مع نظيريه الفرنسي والألماني أمام السفارات في طهران، وكتب فيها إنَّها «رسالة تضامن أوروبية».

في الأثناء، أعلن المتحدث باسم الخارجية الألمانية كريستوفر برغر، أنَّ الوزيرة أنالينا بيربوك استدعت السفير الإيراني في برلين «على خلفية انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان وموجة إعدامات».

وأدانت القوى الغربية بشدة هذه الأسبوع إعدام المسؤول السابق، علي رضا أكبري، بتهم التجسس المزعوم لصالح بريطانيا.

وجاء التحرك في وقت شارك آلاف المعارضين الإيرانيين في تجمع أمام مقر البرلمان الأوروبي بمدينة ستراسبورغ، للمطالبة بإدراج «الحرس الثوري» في قائمة الإرهاب. وأبلغت شرطة ستراسبورغ وسائل الإعلام أنَّ أكثر من 12 ألفاً شاركوا في تجمع الإيرانيين. وقال المنظمون إنَّ السلطات الفرنسية طلبت تقليصَ الفترة الزمنية بسبب تهديدات أمنية محتملة.

وعشية المظاهرة نشرت شخصيات في المعارضة الإيرانية رسالة حضَّت فيها الدول الأوروبية على إدراج «الحرس الثوري» في قائمة الإرهاب. وجاء في الرسالة: «لأكثر من أربعة عقود، دأبَ الحرس الثوري على ترويع وقتل المدنيين».

(تفاصيل ص 3)

صورة نشرها على «تويتر» السفير البريطاني من جولته مع نظيريه الفرنسي والألماني أمام مدخل سفارة بلاده في طهران

الإبراهيم لـ الشرق الأوسط:

3 عوامل وراء نمو الاقتصاد السعودي

دافوس: نجلاء حبريري

أكَّد فيصل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، لـ«الشرق الأوسط»، على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، أمس، ثقته بمتانة الاقتصاد السعودي في وجه التحديات، متوقعاً أن يسجّل نمواً بنسبة 3,1 في المائة في عام 2023.

وقال الإبراهيم، «يتمتَّع الاقتصاد السعودي بمجموعة من عناصر القوة التي يندر أن تجتمع في اقتصاد واحد، وقد كانت لهذه العناصر مساهمة رئيسية في مستويات النمو الاقتصادي التي سجلها اقتصاد المملكة، فهناك القطاعات الاقتصادية التقليدية، في مقدمتها النفط الذي ساهمت أسعاره في زيادة الصادرات والواردات. أما الجانب الثاني، فهو القطاع الخاص،

كشف على هامش «دافوس» عن بلوغ مشاركة المرأة في سوق العمل 37 %

الذي سجل نمواً متسارعاً، حيث نمت الأنشطة غير النفطية حتى نهاية الربع الثالث من عام 2022 بنسبة 5,9 في المائة، وهو الأعلى منذ سنوات، مع توقعات لاستمرار النمو على المدى المتوسط». وأشار الإبراهيم إلى ثلاثة أسس تدعم نمو الاقتصاد السعودي هي: نمو القطاعات الاقتصادية التقليدية، وقوة أداء القطاع الخاص، فضلاً عن السياسات الفاعلة والإصلاحات الهيكلية التي ترافق «رؤية 2030».

كما كشف الوزير عن بلوغ نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل 37 في المائة في الربع الثالث من عام 2022، مضيفاً أنَّ «السيدات يشكلن بين 40 إلى 50 في المائة من إجمالي رواد الأعمال في الشركات الصغيرة والمتوسطة».

(تفاصيل ص 11)

بدء التحقيق الأوروبي في أموال حاكم «المركزي» اللبناني

بيروت: يوسف دياب

بدأت في بيروت، أمس، تحقيقات الوفود القضائية الأوروبية، القادمة من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ، في الملف المالي العائد لحاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، وتحويلات مالية من لبنان إلى الخارج حصلت لحساباته الخاصة ولصالح شركة «فوري» التي يملكها شقيقه، رجا سلامة، وتحوم حولها شبهات «الفساد وتبييض الأموال».

واستهلت الوفود مهمتَها صباح أمس باجتماع عقدته مع النائب العام التمييزي في لبنان القاضي غسان عويدات، بحضور المحامين العامين التمييزيين القاضيين عماد قبلان وميرنا كلاس، قبل أن تنتقل إلى القاعة العامة لمحكمة التمييز وتباشر استجواباتها.

واستغرقت جلسة الاستجواب الأولى ساعتين ونصف الساعة. وأوضح مصدر قضائي مواكب لمهمة الوفد الأوروبي أنَّه «جرى خلال الجلسة الاستماع إلى إفادة النائب السابق لحاكم مصرف لبنان سعد العنداري بصفة شاهد، ولم يحضر الشاهد الثاني

قضاة محليون يستجوبون الشهود

خليل قاصاف الموظف السابق في لجنة الرقابة على المصارف، فأرجئ استجوابه إلى يوم آخر». وأكَّد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ الجلسة عقدت «بحضور القاضيين قبلان وكلاس اللذين توليا طرح الأسئلة التي يحملها الأوروبيون على العنداري بالعربية، فيما كان مترجمان ينقلان إلى الوفود مضمونَ الإفادة باللغات الثلاث».

من جانبه، أكَّد عويدات لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ الوفود «ستنهي المرحلة الأولى من تحقيقاتها يوم الجمعة المقبل، على أن يُعقد اجتماع تقييمي لنتائج الجلسات، بعدها تحدد الوفود موعد المرحلة الثانية من التحقيق والأشخاص المطلوب الاستماع إليهم».

إلى ذلك، يستكمل الوفد القضائي الألماني الاطلاع على الملف المالي العائد لحاكم مصرف لبنان أمام النيابة العامة الاستئنافية، بإشراف المحامي العام القاضي رجا حاموش، ووفق مصادر متابعة فإنَّ هذه العملية «ستستغرق أياماً طويلة بالنظر إلى ضخامة الملف، والمستندات التي يدقّق فيها الجانب الألماني».

(تفاصيل ص 5)

قلق كييف بعد انطلاق مناورات بين موسكو ومينسك

روسيا تتوعّد «دبابات الغرب»... وتصد مسيّرات أوكرانية

موسكو: رائد جبر
واشنطن: علي بردى

توعَّد الكرملين أمس (الاثنين)، بـ«إحراق» الدبابات التي تعتزم دول غربية، خصوصاً المملكة المتحدة وبولندا، تسليمها إلى أوكرانيا. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف لصحافيين: «هذه الدبابات تحترق وستحترق». وكانت ألمانيا أعلنت أنَّها تدرس إرسال دبابات ثقيلة إلى أوكرانيا، كما تعهدت المملكة المتحدة السبت، بإرسال 14 دبابة ثقيلة من طراز «تشالنجر 2»، «في الأسابيع المقبلة».

كذلك، أعلنت موسكو أمس، أنَّها تصدَّت لهجوم واسع بالطائرات المسيّرة على مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم. وقال حاكم المدينة ميخائيل رازفوجايف، إنَّ الهجوم استهدف أضخمَ قاعدة بحرية لروسيا على البحر الأسود، لكن «لم تتضرر أي منشآت سواء في المدينة أو في منطقة المياه».

وفي سياق متصل، أطلقت روسيا وبيلاروسيا تدريبات عسكرية مشتركة جديدة، أمس (الاثنين)، في رسالة تحذير إلى الغرب، جاءت وسط قلق أوكراني من انخراط مينسك في الحرب الأوكرانية مع حلول الربيع المقبل. وأعلنت وزارة الدفاع في بيلاروسيا أنَّ البلدين الحليفين سيجريان مناورات جوية في الفترة من 16 يناير (كانون الثاني) إلى أول فبراير (شباط)، باستخدام جميع المطارات العسكرية في بيلاروسيا. وأكدت مينسك أنَّ المناورات الجوية «دفاعية» وأنَّها لن تدخل الحرب.

وتحذّر أوكرانيا باستمرار من هجمات محتملة من روسيا البيضاء، وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي الأسبوع الماضي، إنَّ بلاده يجب أن تكون متأهبة على حدودها مع روسيا البيضاء.

وفي واشنطن، كشف قائد الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي، أنَّ الجيش الأميركي شرع الأحد، في برنامج تدريب موسع وأكثر تعقيداً للقوات الأوكرانية يركز على القتال على نطاق واسع ويهدف إلى تعزيز قدرة أوكرانيا على استعادة مزيد من الأراضي من القوات الروسية.

(تفاصيل ص 9)

أكد أن «خليجي ـ 25» في البصرة توفرت له «آفاق واسعة»

العراق: علاقتنا العربية دخلت مرحلة جديدة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن العراق أمس، دخولَ علاقته مع محيطه العربي «مرحلة جديدة»، مؤكداً أنَّ بطولة «خليجي - 25» المقامة حالياً على أرض مدينة البصرة سوف تسهم في تعزيز مكانة العراق السياسية عربياً وإقليمياً ودولياً.

وقالت وزارة الخارجية العراقية في بيان، إثر ندوة نظّمها «معهد الخدمة الخارجية» في الوزارة بعنوان «السياسة الخارجية والدبلوماسية الرياضية رسالة سلام ومودة بين الشعوب»، وشارك فيها عدد من السياسيين ورؤساء البعثات الدبلوماسية العرب والأجانب والباحثين والخبراء، إنَّه «جرى خلال الندوة تأكيد أنَّ تنظيم بطولة (خليجي - 25) في البصرة يُعد مدخلاً لتعزيز العلاقات الثنائية بين العراق ودول الخليج العربي، كما تشكّل البطولة عاملاً إضافياً آخر يسهم في تعزيز مكانة العراق السياسية بالفضاءين العربي والإقليمي، وكذا الدولي، ويوفر له آفاقاً أوسع».

ويأتي انعقاد هذه الندوة في بغداد تزامناً مع بطولة «خليجي البصرة» التي تُختتم الخميس، وهو ما يأمله الخبراء والسياسيون على صعيد دعم لنوع من الدبلوماسية الرياضية بهدف تعزيز علاقات العراق مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

يُذكر أنَّ رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، رفض الاعتذار عن تسمية «الخليج العربي» بدلاً من «الخليج الفارسي»، كما طلبت منه إيران. وقال في مقابلة مع قناة «دويتشه فيله» الألمانية، على هامش زيارته برلين الأسبوع الماضي: «نحن اليوم جزء في المنظومة العربية، وحريصون على ديمومة علاقاتنا مع دول الخليج العربي».

وفي هذا السياق يرى السياسي العراقي وعضو البرلمان السابق حيدر الملا، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنَّ «بطولة كأس الخليج (البصرة 25) أوصلت رسالة واضحة جداً على صعيد متلازمة السياسة والرياضة معاً».

(تفاصيل ص 3)

مهبط طيران تركي وتعزيزات للتحالف الدولي

عودة التحركات العسكرية في الشمال السوري

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بالتوازي مع حراك سياسي للحفاظ على زخم التواصل بين أنقرة ودمشق شمل مباحثات هاتفية بين الرئيسين التركي والروسي رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين واحتمال قيام وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان لأنقرة اليوم (الثلاثاء) للقاء نظيره مولود جاويش أوغلو قبل توجهه مساء إلى واشنطن، عادت التحركات العسكرية بكثافة في الشمال السوري سواء من جانب تركيا أو التحالف الدولي للحرب على «داعش» بقيادة أميركا.

وعكست التطورات تباعداً في مواقف أنقرة ودمشق بشأن مسار التطبيع بعد تصريحات متبادلة في الأيام الأخيرة عن شروط سورية وحديث تركي عن عدم استبعاد عملية عسكرية برية في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) واحتمال عقد لقاء جديد لوزراء دفاع تركيا وسوريا وروسيا قبل الوصول إلى مرحلة لقاء وزراء خارجية الدول الثلاث الذي جرى الحديث عن انعقاده في يناير (كانون الثاني) الحالي ثم أعلن أنَّه لن يعقد قبل منتصف فبراير (شباط)، في عودة إلى المربع الأول.

وفي هذا الإطار، دفعت تركيا بتعزيزات عسكرية إلى حلب. كما أنشأت مهبطاً للطيران المروحي قرب قاعدة لقواتها في بلدة بليون بجبل الزاوية، ضمن منطقة خفض التصعيد في إدلب.

في المقابل، دفعت قوات التحالف الدولي بتعزيزات عسكرية جديدة، الاثنين، عبر معبر الوليد الحدودي مع إقليم كردستان العراق باتجاه قاعدتها العسكرية في بلدة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي.

في الأثناء، التقى جاويش أوغلو، المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، في أنقرة. وصرح بأنّه جدّد دعم تركيا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (2254)، والعملية السياسية واللجنة الدستورية.

(تفاصيل ص 4)



طفلان سوريان يقفان أمس أمام جدار مدرسة شوهته شظايا الرصاص في جسر الشغور (د.ب.أ)

باتيلي: اتخذت قرارات مهمة بخصوص «المرتزقة»

المبعوث الأممي يشيد بـ«اللجنة العسكرية» الليبية

القاهرة: جمال جوهر

طالب المبعوث الأممي لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، بدعم اللجنة العسكرية المشتركة لتنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار، داعياً السياسيين الليبيين إلى الاقتداء بالعسكريين الذي قال إنَّهم «يقومون بدور بطولي».

وقال باتيلي في مؤتمر صحافي بمدينة سرت، أمس، إنَّ اللجنة العسكرية ناقشت قرارات مهمة على مدار يومين، معلناً عقد اجتماع خلال الأسابيع المقبلة مع دول جوار جنوب ليبيا (السودان- تشاد- النيجر) لبحث إخراج القوات الأجنبية و«المرتزقة». وتحدَّث عما رصده في الاجتماع، قائلاً: «ما شهدناه من جهود خلال يومين يؤكد أنَّ القوات المسلحة في ليبيا مستعدة لدعم العملية السياسية»، ورأى أنَّه «عند إحلال السلام والاستقرار في الدولة الليبية، سيسهّل ذلك الكثير لحياة الشعب الليبي، وهذا يسهم بدوره في تحسين الاقتصاد، ويسهّل التعاون والعلاقات بين المدن الليبية بشكل كبير».

وتطرق باتيلي إلى المناقشات التي شهدتها اللجنة، وقال: «تمكنّا أيضاً من مناقشة القضايا المتعلقة بدول الجوار في المنطقة الجنوبية، والقوات الأجنبية و(المرتزقة)، وتم اتخاذ قرارات مهمة في هذا الشأن، للمضي قدماً في هذا الملف، على أن تُعقد اجتماعات بشأن هذه المسائل في الأسابيع المقبلة، للدفع بهذا الملف إلى الأمام».

وتابع: «كما ترون، الأمور تتحرَّك؛ فهؤلاء الرجال الذين يرتدون الزيَّ العسكريَّ يقومون بدور بطولي» في إشارة إلى أعضاء اللجنة العسكرية العشرة، وقال: «نحن نتوقَّع هذا الالتزام والمثابرة من الأطراف السياسية أيضاً، لتخرج ليبيا من أزمتها»، مستطرداً: «وإذا كان لدى السياسيين مثل هذا العزم، والالتزام والحسم في اتخاذ القرارات، فستنتهي أزمة ليبيا».

(تفاصيل ص 8)

سمراء الشاشة الإيطالية توفيت عن 95 عاماً

رحيل جينا لولوبريجيدا... أيقونة سينما الخمسينات

روما: «الشرق الأوسط»

توفيت الممثلة الإيطالية الشهيرة جينا لولوبريجيدا، سمراء الشاشة الفاتنة التي تشاركت البطولة مع كبار الممثلين في خمسينات القرن الماضي، عن عمر 95 عاماً، على ما أعلن وزير الثقافة الإيطالي أمس. وكانت لولوبريجيدا قد تعرَّضت لكسر في عظم الفخذ إثر حادثة سقوط في منزلها في روما في سبتمبر (أيلول) استدعت إخضاعها لعملية جراحية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكتب وزير الثقافة الإيطالي جينارو سانجوليانو عبر «تويتر»: «وداعاً إلى أيقونة للشاشة الكبيرة وبطلة لفترة استمرت أكثر من نصف قرن من تاريخ السينما الإيطالية. سحرها باقٍ للأبد. تشاو (وداعاً) لولو».

اشتهرت لولوبريجيدا بخفة دمّها وجمالها الفاتن، وتُعد إحدى آخر أيقونات العصر الذهبي لهوليوود بعدما تشاركت البطولة مع كبار الممثلين في خمسينات القرن الماضي. وأسرت قلوب المشاهدين في كل أدوارها سواء في دور غجرية أو ملكة أو أمّ عزباء، وأضفت إلى الشاشة الصغيرة سحراً وحيوية كانا ضروريين في فترة ما بعد الحرب. وقال همفري بوغارت الذي أدَّى دور البطولة إلى جانب الممثلة الإيطالية في فيلم «بيت ذي ديفل» 1953، إنَّ لولوبريجيدا جعلت «مارلين مونرو تبدو مثل شيرلي تمبل».



جينا لولوبريجيدا في مهرجان «كان» عام 1991 (أ.ف.ب)



03 >
9 771319 081325

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القيادة السعودية تعزي أمير الكويت في وفاة الشيخ فواز الصباح



الرياض: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ببرقية عزاء ومواساة للشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت في وفاة الشيخ فواز دعيج السلمان الحمود الصباح (رحمه الله).

وقال الملك سلمان في البرقية: «علمنا بنبأ وفاة الشيخ فواز دعيج السلمان الحمود الصباح - رحمه الله -، وإننا إذ نبعث لسموكم ولأسرة الفقيد بالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنا لله وإنا إليه راجعون».

كما بعث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي ببرقية عزاء لأمير الكويت الشيخ نواف الأحمد، وقال ولي العهد: «تلقيت نبأ وفاة الشيخ فواز دعيج السلمان الحمود الصباح - رحمه الله -، وأبعث لسموكم ولأسرة الفقيد أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنه سميع مجيب».

كما أبرق الأمير محمد بن سلمان ببرقية عزاء مماثلة للشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي العهد بدولة الكويت ضمنها أحر التعازي وأصدق المواساة له ولأسرة الفقيد في وفاة الشيخ فواز دعيج السلمان الحمود الصباح، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته وأن يحفظهم من كل سوء.

وعلى صعيد آخر، بعث خادم الحرمين الشريفين وولي عهده برقيتي عزاء ومواساة لرئيسة جمهورية نيبال، بيديا ديفي بهانداري، إثر نبأ سقوط طائرة ركاب مدنية وسط البلاد، وما نتج عن ذلك من وفيات، وأعربا عن أحر التعازي وأصدق المواساة لها ولأسر المتوفين ولشعبها الصديق، متمنين ألا يروا أي مكروه.

قدر للسعودية وعُمان دعم الحوار وحض اليمنيين على رؤية مشتركة

غروندبيرغ يعتمد مقاربة جديدة للتسوية المستدامة في اليمن

واشنطن: علي بردى

كشف المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبيرغ الاثنين أن لديه مقاربة جديدة تقتضي اتخاذ تدابير فورية لخفض التصعيد العسكري ولجم أي تدهور اقتصادي في سياق أكثر شمولاً للمضي في تسوية سياسية مستدامة، مقدراً للمملكة العربية السعودية وعمان دعمهما الحوار بين القوى اليمنية المختلفة.

وظهرت هذه المؤشرات الإيجابية خلال إحاطة قدمها غروندبيرغ عبر دائرة تلفزيونية مغلقة من اليمن لأعضاء مجلس الأمن في نيويورك، إذ قال إنه أجرى «مناقشات إيجابية وبناءة» مع قادة جماعة الحوثي في صنعاء، وبينهم رئيس المجلس السياسي مهدي المشاط، بعدما أجرى محادثات مثمرة مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، وكذلك مع أصحاب المصلحة الإقليميين في الرياض ومسقط، آملاً في البناء على ذلك. ووصف الوضع العسكري العام في اليمن بأنه «ظل مستقراً»، إذ إنه «لم يكن هناك تصعيد كبير، ولا تغييرات في الجبهات» التي شهدت مع ذلك «بعض النشاط العسكري المحدود، ولا سيما في مأرب وتعز والضالع والحديدة ولحج، وكذلك على امتداد منطقة الحدود السعودية اليمنية»، ما أدى إلى سقوط ضحايا بين المدنيين. وحذر من «التداعيات الإنسانية الخطيرة لأي دورة عنف متجددة»، داعياً الطرفين إلى «العمل بنشاط لإطالة أطول فترة من الهدوء النسبي التي شهدناها في السنوات الثماني الماضية».



المبعوث الأممي الخاص باليمن هانس غروندبيرغ لدى وصوله إلى مطار صنعاء أمس (إ.ب.أ)

وعدد المبعوث الأممي الجوانب الإيجابية لاستمرار الهدوء منذ دخول الهدنة حيز التنفيذ للمرة الأولى في الثاني من أبريل (نيسان) 2022، قائلاً إن الوساطة تركز حالياً على «خيارات لتأمين اتفاق على خفض التصعيد العسكري، واتخاذ تدابير لمنع المزيد من التدهور الاقتصادي، والتخفيف من تأثير النزاع على المدنيين». وأضاف أنه ينخرط مع الأطراف للقيام بتدابير فورية ضمن «رؤية أكثر شمولية للتحرك نحو تسوية شاملة، بما في ذلك استئناف العملية السياسية ووقف إطلاق النار على المستوى الوطني». وإذ تحدث عن «تكثيف للنشاط الدبلوماسي الإقليمي والدولي لحل النزاع في اليمن»، معبراً خصوصاً عن تقديره لجهود المملكة العربية السعودية وعمان في هذا الصدد. وقال: «نحن نشهد تغييراً محتملاً في مسار ثماني سنوات من النزاع»، موضحاً أن «الحوارات الجارية هي إمكانية ينبغي ألا تضيع وتتطلب إجراءات مسؤولة». وإذ أضاف أنه «في حين أن الدعم الإقليمي والدولي أمر حاسم في كل من المفاوضات ومراحل تنفيذ أي اتفاق»، شدد على «أهمية الملكية اليمنية للعملية (...) والقضايا المطروحة على الطاولة، لا سيما تلك المتعلقة بالسيادة، لا يمكن حلها بشكل مستدام إلا من خلال حوار شامل بين اليمنيين».

ومع ذلك، أقر غروندبيرغ بأن الوضع «لا يزال معقداً ومتقلّباً»، مركزاً على أنه «من المهم أن تكون المناقشات في شأن الطريق القصير للمضي قدماً مؤطرة في سياق نهج أكثر شمولاً يرسم مساراً واضحاً نحو تسوية سياسية مستدامة». وقال إن «هناك تحديات التسلسل، وكذلك مخاوف في شأن الضمانات لكل الأطراف»، معتبراً أنه «بالإضافة إلى العمل من أجل رؤية مشتركة لإنهاء الصراع، من الضروري أيضاً تقسيم هذه الرؤية إلى خطوات ملموسة وقابلة للتنفيذ».

وكذلك قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث إن الوضع الأمني في اليمن «لا يزال شديد الصعوبة بالنسبة للعاملين في المجال الإنساني»، موضحاً أنه خلال العام الماضي، أبلغت وكالات الإغاثة عن نحو 150 حادثة عنف ضد موظفيها وأصولها. وأضاف أنه «لا يزال اثنان من موظفي الأمم المتحدة محتجزين في صنعاء بعد 14 شهراً، ولا يزال خمسة غيرهم في عداد المفقودين بعد اختطافهم في أبين قبل عام تقريباً». وناشد كل أطراف النزاع «تسهيل المرور الآمن والسريع ودون عوائق للإغاثة الإنسانية إلى جميع المدنيين المحتاجين، وحماية العاملين في المجال الإنساني وأصولهم، بما يتماشى مع التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني».

الحجرف يلتقي سفراء الاتحاد الأوروبي وهولندا وسيرلانكا لتعزيز التعاون

مباحثات خليجية - أوروبية تأكيداً للشراكة الاستراتيجية

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الدكتور نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والأمين العام باتريك سيمونيه سفير الاتحاد الأوروبي لدى السعودية، في الرياض، أمس، العلاقات بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي وسبل دفع التعاون بينهما بما يحقق المصالح المشتركة وآخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وأكد أهمية تطوير العلاقات والشراكة بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي على المستوى الاستراتيجي والسياسي، بما يخدم المصالح المشتركة.

كما التقى الحجرف، في مقر الأمانة العامة بالرياض في وقت سابق أمس، جانيت آلبيردا سفيرة هولندا لدى المملكة، وجرى خلال اللقاء، بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك على الساحتين الإقليمية والدولية، واستعراض العلاقات الخليجية - الهولندية، ومجالات التعاون بينهما لما فيه خدمة المصالح المشتركة.

أمين مجلس التعاون الخليجي خلال لقائه سفير الاتحاد الأوروبي في الرياض أمس (واس)

وأكد أهمية تعزيز العلاقات المتميزة بين دول مجلس التعاون وهولندا، بما يحقق المصالح المشتركة.

ولاحقاً، التقى الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أمس، باكير محيي الدين أمزا، سفير سريلانكا لدى المملكة. وجرى خلال اللقاء، بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، واستعراض سبل التعاون بين دول المجلس وسريلانكا في شتى المجالات، إلى جانب مناقشة آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

ولفت الحجرف إلى أهمية توثيق أواصر العلاقات الخليجية - السريلانكية، والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها، بما يعود بالمصلحة المشتركة عليهما.

اليمن يدعو إلى مساندة دولية لإنعاش الاقتصاد ووقف إرهاب الحوثيين

عدن: علي ربيع

دعا عضوان في مجلس القيادة الرئاسي اليمني، الاثنين، إلى مساندة دولية لإنعاش الاقتصاد اليمني وتحسين سعر العملة المحلية (الريال) ووقف إرهاب الحوثيين، الذي يستهدف موانئ تصدير النفط وإرغام الميليشيات على القبول بمسار السلام. الدعوات اليمنية جاءت خلال لقاءين منفصلين في العاصمة السعودية الرياض لكل من عيدروس الزبيدي وسلطان العرادة مع سفير الاتحاد الأوروبي لدى اليمن غابريل فينالس.

تزامن ذلك مع وصول المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ إلى صنعاء ضمن مساعيه لإقناع الحوثيين بتجديد الهدنة وتوسيعها بما يكفل آلية لصرف الرواتب وفتح الطرق وزيادة جهات السفر من مطار صنعاء.

وفيما يلقي غروندبرغ من صنعاء إحاطته الدورية أمام مجلس الأمن الدولي، كان وفد عماني قد غادر العاصمة اليمنية بعد لقاءات مع قادة الميليشيات في سياق سعي السلطنة لمساندة الجهود الأممية لإنعاش مسار السلام في اليمن.

عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عيدروس الزبيدي يلتقي في الرياض سفير الاتحاد الأوروبي أمس (سبأ)

ونقلت وكالة «سبأ» أن الزبيدي ناقش مع السفير الأوروبي «تطورات العملية السياسية والجهود الإقليمية والدولية الهادفة إلى إنهاء الصراع وإحلال السلام في البلاد وتصعيد الميليشيات الحوثية في مختلف جبهات القتال واعتداءاتها الإرهابية على موانئ تصدير النفط».

وبحسب الوكالة، جرى «استعراض سُبل وآليات دعم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة لوضع حلول عاجلة لإنعاش الوضع الاقتصادي المتردي وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين».

ودعا الزبيدي في السياق، الاتحاد الأوروبي لتكثيف الدعم الإنساني المقدم لبلاده لما من شأنه «إيقاف التدهور الحاصل في سعر صرف العملة المحلية ووضع حد للارتفاع الجنوني في أسعار المواد الاستهلاكية»، وفق تعبيره.

ونقلت المصادر أن اللقاء «تطرق إلى النتائج الإيجابية التي حققتها عملية سهام الشرق في محافظة أبين، والجهود المبذولة لاستتباب الأوضاع في وادي حضرموت».

ونسبت المصادر نفسها إلى السفير فينالس أنه «جدد حرص الاتحاد الأوروبي على دعم وحدة مجلس القيادة الرئاسي والحكومة، والجهود التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب وإحلال السلام في المنطقة بشكل عام».

إلى ذلك، قالت المصادر الرسمية إن عضو مجلس القيادة الرئاسي سلطان العرادة، بحث مع سفير بعثة الاتحاد الأوروبي لدى اليمن غابريل فينالس «مستجدات الأوضاع في الساحة الوطنية وتداعيات الاعتداءات الحوثية المتكررة على المنشآت النفطية وتهديد حركة الملاحة الدولية على الأصعدة كافة».

وشدد عضو مجلس القيادة اليمني، بحسب وكالة «سبأ»، على «ضرورة ترجمة تلك المواقف الإيجابية بخطوات أكثر عملية تسهم بالضغط على ميليشيات الحوثي الإرهابية لوقف تصعيدها الميداني المستمر وما تسببت فيه من أزمة إنسانية هي الأسوأ عالمياً، وأن يكون للمجتمع الدولي خيارات أخرى للتعامل مع تلك الميليشيات المدعومة من إيران وإصرارها على زعزعة الأمن والاستقرار والسلم الدوليين».

وقال العرادة إن «مجلس القيادة الرئاسي ملتزم بنهج السلام الشامل والعادل وفق مرجعيات الحل السياسي الأساسية التي تحظى بإجماع كل القوى الفاعلة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، بما يلبي آمال أبناء الشعب ويحقق تطلعاتهم في بناء دولتهم المنشودة والتخفيف من حجم المعاناة التي سببتها ميليشيات الحوثي الإرهابية».

الميليشيات أقرَّت بوفاة 80 طفلاً من حديثي الولادة يومياً

إهمال الحوثيين وفساد قادتهم يتسببان في انهيار القطاع الصحي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسط تصاعد الانهيار في القطاع الصحي اليمني الخاضع للميليشيات الحوثية جراء الإهمال وفساد قادة الجماعة الانقلابية، أقرّت الميليشيات بوفاة 80 طفلاً من حديثي الولادة يومياً في مناطق سيطرتها، بالتزامن مع اتساع رقعة تفشي الأوبئة والأمراض.

ويتهم عاملون في القطاع الصحي الخاضع للحوثيين عناصر الميليشيات وقادتها بالاستيلاء على موارد هذا القطاع، والسطو على المساعدات الإنسانية الدولية وتسخيرها للموالين، وتخصيص أغلب المستشفيات الحكومية لمصلحة جرحى الميليشيات.

وفي هذا السياق، كشفت إحصائية صادرة عن القطاع الصحي الذي تديره الجماعة في صنعاء، عن تسجيل وفاة 80 طفلاً من حديثي الولادة يومياً في المناطق تحت سيطرتها، منهم 2200 مولود توفوا في مستشفى السبعين للأمومة والطفولة خلال السنوات الماضية.

وفي حين لم تفصح الميليشيات الحوثية عن الأسباب التي تقف وراء ذلك، عزت مصادر طبية في صنعاء في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، ذلك إلى أنه ذلك ناجم عن استمرار فساد قادة الجماعة وإمعانهم في استهداف القطاع الصحي بالدهم والإغلاق والعبث والابتزاز وفرض الإتاوات غير القانونية على ما بقي من المنشآت والمراكز الصحية التي ارتبطت ارتباطاً مباشراً بصحة وحياة ملايين اليمنيين.

جاء ذلك في وقت ذكرت فيه منظمة الصحة العالمية أخيراً، أنها تدعم المرافق التي تقدم الرعاية والخدمات الصحية للنساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة من خلال توفيرها تباعاً مستلزمات الصحة، ومنها «أسرّة الولادة، وحاضنات الرضع وأجهزة قياس الهيموغلوبين وقياس الوزن»، وغيرها.

وأكدت المنظمة، عبر سلسلة تغريدات حديثة على حسابها في «تويتر»، أنها تدعم بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أكثر من 100 ألف امرأة، من بينهن 26 ألف امرأة حامل، بالأدوية والإمدادات والمعدات الأساسية المنقذة للحياة. معتبرة أن تلك الإمدادات ستساعد على تنفيذ الولادات الطبيعية والإجراءات الجراحية القيصرية.

وكشفت المنظمة عن تزويدها مطلع الشهر الحالي بالشراكة مع مركز الملك سلمان نحو 42 مرفقاً صحياً في 9 محافظات يمنية بالأدوية والإمدادات المنقذة للحياة للنساء الحوامل ومواليدهن.

وعلى مدى الأسبوع ونصف الأسبوع الماضيين عقد قادة الميليشيات، التي لا تزال تحكم كامل قبضتها على مقدرات وإمكانات الصحة اليمنية كافة، ثلاثة مؤتمرات صحافية في صنعاء، أقرّوا من خلالها بتردٍ كبير للأوضاع الصحية وتفشي عدد من الأوبئة والأمراض بالمناطق تحت سيطرتها، من أبرزها «الكوليرا وحمى الضنك والمكرفس، والدفتيريا، وشلل الأطفال، والملاريا، والحصبة»، وغيرها.

وأبدى المنتحل صفة المتحدث باسم الصحة اليمنية، المدعو نجيب القباطي اعترافه بوفاة 686 شخصاً بأمراض وبائية، من بين 4,5 مليون مصاب، خلال العام 2022، في ظل تفشي مزيد من الأمراض والأوبئة الفتاكة في أوساط السكان من مختلف الأعمار بعموم مناطق سيطرة الميليشيات.

وفي آخر مؤتمر صحافي عقده قادة الميليشيات أقرّ القيادي الحوثي المدعو علي جحاف، بأن أكثر من 5 آلاف مريض بالفشل الكلوي في مناطق سيطرتهم باتوا مهددين اليوم بالوفاة في حال توقفت جلسات الغسيل الكلوي، إضافة إلى توقف أكثر من 17 مركز غسيل كلوي على مستوى مناطق سيطرتهم، تحت مزاعم نفاد مخزون أدوية ومحاليل الغسيل الكلوي من مخازن الصحة الخاضعة للميليشيات.

وجاءت اعترافات وتبريرات الميليشيات الأخيرة متزامنة مع اتهام مصادر طبية في صنعاء لقيادات بارزة في الجماعة بمواصلة التلاعب بالمستلزمات والأدوية الطبية التي تقدمها تباعاً منظمات دولية للمرضى اليمنيين، بهدف المتاجرة وبيعها في السوق السوداء بأسعار مضاعفة لجني أرباح خيالية.

وشككت المصادر بمسألة إطلاق الميليشيات الحوثية لما يسمى نداء استغاثة عاجلة بحجة إنقاذ مرضى الفشل الكلوي، وتقديم مبرر نفاد المحاليل والدواء من مخازنها.

ففي حين تقرّ الميليشيات الانقلابية بأن مناطق سيطرتها تقف على ما أسمته أعتاب كارثة تهدد حياة مرضى الفشل الكلوي مع نفاد مخزون الأدوية والمحاليل، أعلنت منظمة الصحة العالمية، أنها تواصل شراكتها مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، لتزويد المرافق الصحية بمعدات غسيل الكلى والإمدادات والدعم المالي اللازم لاستمرار غسيل الكلى لنحو 3500 مريض في جميع أنحاء اليمن.

وذكرت المنظمة في بيان حديث، أنها تدعم نحو 27 مركزاً لغسيل الكلى في جميع أنحاء اليمن حالياً بعلاجات أسبوعية مدعومة بنسبة تصل من 60 في المائة إلى 100 في المائة، بالشراكة مع مركز الملك سلمان للإغاثة.

وأوضحت، أنه «يتم حالياً تقديم ما معدله 37300 جلسة غسيل كلى للمرضى اليمنيين كل شهر، بتكلفة مالية قليلة أو معدومة لهم؛ وذلك بفضل شراكة منظمة الصحة العالمية مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وأشارت إلى أن التكلفة العالية جداً لغسيل الكلى (نحو 50 دولاراً أميركياً لكل جلسة)، وأن المرضى والوفيات المرتبطة بالفشل الكلوي، تعني أن الاحتياجات الحالية لعلاجات غسيل الكلى أعلى بنحو خمس مرات مما يمكن أن يغطيها هذا الدعم الكبير جداً.

وذكر بيان المنظمة، أن هذه التدخلات من قِبل منظمة الصحة العالمية، «تعمل على تخفيف الضغط على مرافق الرعاية الصحية في اليمن، حيث لا يستطيع العديد من المرضى المصابين بأمراض مزمنة الحصول على العلاجات المنقذة للحياة». ومع توالي التحذيرات الدولية من استمرار حالة الانهيار المتسارع للقطاع الصحي اليمني، وخروج أكثر من نصف مرافقه عن الخدمة، كان عاملون في القطاع الصحي بصنعاء اتهموا في وقت سابق الميليشيات بارتكاب سلسلة انتهاكات جديدة، طالت عديداً من المنشآت الطبية بمناطق واقعة تحت سيطرة الجماعة.

وأفاد بعضهم لـ«الشرق الأوسط»، بأن موجة الانتهاكات الحوثية تنوعت بين جرائم عبث وفساد وحملات دهم وإغلاق ومصادرة، وفرض جبايات مالية تحت أسماء مختلفة؛ الأمر الذي جعل رسوم الخدمات في هذا القطاع تقفز في مناطق سيطرة الجماعة إلى أرقام غير مسبوقة.

الحكومة اليمنية: تحريك الدولار الجمركي لن يؤثر على السلع الأساسية

عدن: علي ربيع

أكدت خلية الأزمة الاقتصادية التابعة للحكومة اليمنية، الاثنين، أن قرار تحريك الدولار الجمركي لن يؤثر على أسعار السلع الأساسية؛ لأنها معفاة من الجمارك، وذلك عقب انتقادات للقرار من الأوساط الحزبية والتجارية والبرلمانية.

وكانت الحكومة اليمنية أقرت الأسبوع الماضي في سياق سعيها لتعظيم الموارد، رفع سعر الدولار الجمركي على البضائع غير الأساسية بنسبة 50 في المائة ارتفاعاً من 500 ريال إلى 750 ريالاً، علماً أن الدولار الأميركي في مناطق سيطرتها يساوي نحو 1200 ريال.

وفي حين انتقدت الأوساط الحزبية والتجارية والبرلمانية القرار بوصفه سيضاعف من التبعات الاقتصادية على اليمنيين، ترى الحكومة أن هذا الإجراء مهم لتحسين عائداتها، وخاصة أن السلع الأساسية مثل القمح والأرز والزيت والأدوية معفاة من الجمارك.

وذكرت المصادر الرسمية، أن خلية الأزمة ناقشت في اجتماعها برئاسة رئيس الوزراء معين عبد الملك، مستوى تنفيذ الإجراءات الاقتصادية والمالية والنقدية بموجب التوجيهات الرئاسية.

وتطرق الاجتماع المنعقد عبر الاتصال المرئي، إلى الأدوار المتوقعة من الوزارات والجهات المعنية في تنفيذ الإجراءات المقرة، وتكامل الجهود للحفاظ على استقرار الاقتصاد الوطني، وعدم تأثر معيشة المواطنين.

ونقلت وكالة «سبأ»، أن الاجتماع اطلع على إجراءات إطلاق العلاوات السنوية لموظفي الدولة لجميع وحدات الخدمة العامة على المستويين المركزي والمحلي، والوحدات المؤجلة للأعوام 2014 - 2020، بموجب قرار مجلس الوزراء، وأكد بهذا الخصوص على التسريع باستكمال الإجراءات وفق مسار سريع.

وقدم وزراء التخطيط والتعاون الدولي والمالية والصناعة والتجارة، ومحافظ البنك المركزي اليمني، تقارير حول ما تم تنفيذه من الإجراءات والسياسات الرامية إلى الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، والنقدي، والخدمي، والسلعي، إضافة إلى منع حدوث أي آثار جانبية على الفئات الاجتماعية الضعيفة.

وأكدت خلية الأزمة الحكومية، أن «قرار تحريك سعر الدولار الجمركي لن يؤثر على المواطنين، باعتبار السلع الأساسية معفاة أصلاً من الرسوم الجمركية، ولن يضيف أي أعباء على المستهلك؛ لأنه يستهدف في المقام الأول السلع الكمالية».

وأوضحت أن السلع الأساسية المعفاة من الرسوم الجمركية، وهي القمح والأرز وحليب الأطفال والأدوية، بجانب الدقيق والزيت، لن تتأثر نهائياً بهذا القرار.

ووجهت خلية الأزمة اليمنية المعنية بالجانب الاقتصادي، الوزارات والجهات ذات العلاقة بتكثيف الإجراءات الرقابية لضمان عدم استغلال القرار في فرض أي زيادات سعرية غير مبررة على أسعار السلع الأساسية المعفاة من الرسوم الجمركية وغير المشمولة بالقرار.

ويؤيد قرار رفع الدولار الجمركي العديد من الاقتصاديين اليمنيين، لكنهم يشترطون أن تنفذ الحكومة في المقابل برنامج إصلاحات متكاملاً مع وجود رقابة صارمة على الموارد والنفقات.

وتكافح الحكومة اليمنية عبر تدابيرها الاقتصادية لتعويض حرمانها من عائدات تصدير النفط بعد أن شنت الميليشيات الحوثية عدداً من الهجمات على موانئ التصدير في حضرموت وشبوة ابتداء من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو ما عطل عملية التصدير وسط تهديد الميليشيات بتكرار الهجمات.

وكان مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أكد دعمه للسياسات الحكومية، وأقر «تشكيل خلية أزمة برئاسة رئيس الوزراء وعضوية عدد من الوزراء المعنيين ومحافظ البنك المركزي، لمتابعة التطورات الاقتصادية والمالية والنقدية، واتخاذ المعالجات الفورية بشأنها»، وفق ما نقلته المصادر الرسمية.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16121 العدد - Tuesday - 2023/1/17 الثلاثاء

آلاف الإيرانيين يطالبون الاتحاد الأوروبي بوضع «الحرس» على قائمة الإرهاب

لندن - ستراسبورغ: «الشرق الأوسط»

احتشدت مجموعة كبيرة من الإيرانيين المعارضين للنظام أمام مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ؛ لمطالبة الاتحاد الأوروبي بوضع «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية.

ودعت روبرتا ميتسولا، رئيسة البرلمان الأوروبي، إلى تصنيف «الحرس الثوري» ضمن قائمة الإرهاب. وقالت: «من شاركوا في قمع وإعدام الإيرانية تجب محاسبتهم». وقالت للحاضرين: «أنتم تقفون على الجانب الصواب من التاريخ وصنعتم التاريخ، البرلمان الأوروبي يقف إلى جانبكم ولن يترككم». وأكدت: «لن تنجح السلطات الإيرانية في إبقاء الشعب مقيداً بالسلاسل إلى الأبد».

وقالت دريا صفائي، النائبة في البرلمان البلجيكي، إنه «يجب وضع الحرس الثوري على قائمة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي». وحضّت زملاءها في البرلمان الأوروبي على العمل لاعتبار «الحرس الثوري أم الإرهاب العالمي».

وأضافت: «جميع الجماعات الإرهابية في المنطقة تتغذى وتتلقى الأموال من الجمهورية الإسلامية والحرس الثوري الإيراني».

من جهتها، قالت النائبة السويدية عبير السهلاني إن «الشعب الإيراني يستحق حقوق الإنسان الأساسية والحرية والديمقراطية».

وبثّت قنوات فارسية في الخارج، مشاهد مباشرة من المظاهرة الحاشدة. وأبلغت شرطة ستراسبورغ وسائل الإعلام أن أكثر من 12 ألفاً شاركوا في تجمع الإيرانيين.

وقال ناشطون على «تويتر» إن مجموعات من الإيرانيين وصلت من مختلف المدن الأوروبية إلى ستراسبورغ، الأحد، عشية المظاهرات.

ورفع المشاركون علم إيران الذي يحمل رمز الأسد، وهو العلم الرسمي في فترة الشاه الذي أطاحت به ثورة 1979.

وتصاعدت المطالب بوضع «الحرس الثوري» في قائمة الإرهاب، إثر حملة القمع المميتة التي شنتها السلطات على مدى أربعة أشهر لإخماد الاحتجاجات التي عصفت بأنحاء البلاد، عقب استياء عام من وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في ظروف غامضة، بعد احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وتداول ناشطون إيرانيون مقاطع فيديو من حافلات تنقل الإيرانيين من مختلف الدول الأوروبية إلى موقع المظاهرة. وقالت الصحافية والناشطة مسيح علي نجاد إن «الاستعدادات جارية لعقد أكبر تجمعات لإيرانيين في ستراسبورغ لمطالبة البرلمان الأوروبي بإعلان الحرس الثوري جماعة إرهابية».

وعشية المظاهرة، نشرت شخصيات سياسية وفنية ورياضية إيرانية تغريدة موحدة في توقيت متزامن، حضّت فيها الدول الأوروبية على تصنيف «الحرس الثوري» بقائمة الإرهاب.

وجاء في التغريدة: «لأكثر من أربعة عقود، دأب الحرس الثوري على ترويع وقتل المدنيين». وتضمنت: «طلبنا للمجتمع الدولي واضح: وضع الحرس الثوري على قائمة الإرهاب. سيتم الترحيب بقوات الأمن التي تنضم إلى الشعب الإيراني بأذرع مفتوحة».

وقالت رابطة أسر ضحايا الطائرة الأوكرانية التي أسقطها «الحرس الثوري»، إن «الحرس الثوري منظمة إرهابية ويجب تقديمه بهذا الاسم في المحافل الدولية».

وذكرت وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا)، في إحصائية يومية نشرتها الأحد، أن 524 متظاهراً قُتلوا في إيران، بمَن فيهم 71 طفلاً. واعتقلت السلطات 19401 شخص، بحسب تقديرات الوكالة. وأشارت إلى مقتل 68 عضواً في الأجهزة الأمنية والعسكرية في الحراك الذي امتد إلى 164 مدينة و144 جامعة.

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن نائب قائد «الحرس الثوري» علي فدوي إن 60 شخصاً من القوات الأمنية قُتلوا في الاحتجاجات، متحدثاً عن جرح 5 آلاف شخص دون أن يقدم تفاصيل حول هوية الجرحى.

ووصف فدوي الحراك الأخير بـ«فتنة الأعداء»، وقال: «واحد في المائة فقط من الإيرانيين، من قصد أو غير قصد» شاركوا في الاحتجاجات.

ولم تقدم السلطات الإيرانية إحصائية رسمية عن القتلى والجرحى والمعتقلين في الاحتجاجات. وكان قيادي في «الحرس الثوري» قد تحدث عن مقتل 300 شخص خلال الاحتجاجات. وشملت إحصائيته عدد قتلى قوات الأمن.

مظاهرة للإيرانيين أمام مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ أمس (أ.ف.ب)

أسرة أكبري تطالب بإنهاء الغموض حول مصير جثته

لندن تتعهد إجراءات انتقامية بحق طهران بعد إعدام بريطاني - إيراني

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، الاثنين، أن لندن لا تستبعد اتخاذ مزيد من الإجراءات الانتقامية بحق إيران بعدما أعلنت تنفيذ الإعدام بحق المسؤول السابق، علي رضا أكبري، الذي واجه اتهامات بالتجسس لصالح بريطانيا.

وقال كليفرلي أمام مجلس العموم، «حالياً يجب علينا، مع حلفائنا، درس الخطوات المقبلة التي سنتخذها لمحاربة التهديد المتزايد الذي تمثله إيران. لا نحصر أنفسنا بالإجراءات التي سبق أن أعلناها».

ورغم إصرار برلمانيين، امتنع الوزير عن أي تكهنات بشأن عقوبات مستقبلية ضد إيران، وتحديد ما إذا كانت المملكة المتحدة ستُدرج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمتها للمنظمات «الإرهابية»، لكنه لم يستبعد المزيد من العقوبات والتدابير ضد إيران.

في وقت سابق، قال ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، لصحافيين، إن الحكومة «تدرس اتخاذ مزيد من الإجراءات» مع حلفائها.

ورداً على إعدام المواطن الإيراني البريطاني علي رضا أكبري (61 عاماً)، السبت، فرضت المملكة المتحدة عقوبات على المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري.

وأضاف كليفرلي: «يأتي إعدام أكبري بعد عقود من القمع من قبل نظام لا يرحم»، مشدداً على دعم بلاده للشعب الإيراني «الذي يطالب بالحقوق والحريات». وتابع: «نشهد أعمالاً انتقامية لنظام ضعيف ومعزول ومهووس بتدمير شعبه، وقد أضعفه خوفه من فقدان السلطة وإفساد سمعته في العالم».

وأثار إعدام أكبري شجب الدول الغربية ومنظمات غير حكومية. واستدعت لندن وباريس، ممثلي إيران الدبلوماسيين، السبت، بعد ساعات من إعلان القضاء الإيراني إعدام أكبري. وردت طهران باستدعاء سفراء أوروبيين.

واستدعت بريطانيا سفيرها من طهران بغرض التشاور. وأشار كليفرلي إلى مشاورات أجراها مع السفير سايمون شركليف، فور وصوله إلى لندن أمس.

وقبل مغادرة طهران بساعات، نشر شركليف صوراً من جولته مع نظيريه الفرنسي نيكولاس روش، والألماني هانس إيدو موتسيل، في الشوارع المحيطة بسفارات البلدان الثلاثة في طهران. واطلع السفراء الثلاثة على شعارات كتبها الموالون للمؤسسة الحاكمة على حوائط تلك السفارات.

وكتب شركليف في تغريدة على «تويتر»: «التضامن الأوروبي»، في تغريدة تضمنت أعلام فرنسا وبريطانيا وألمانيا.

احتجاج ألماني

في وقت سابق أمس، استدعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، السفير الإيراني في برلين للمرة الثانية خلال أسبوع، في أعقاب تنفيذ طهران عدداً من الإعدامات، حسبما أفاد المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية.

وأكد المتحدث كريستوفر برغر، الإجراء الذي اتخذته الوزيرة، رداً على سؤال بشأن تقارير تحدثت عن استدعاء السفير «على خلفية انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان وموجة إعدامات».

وهذه المرة الثانية في غضون ثمانية أيام التي تستدعي فيها وزارة الخارجية الألمانية السفير الإيراني. وكانت استدعته الاثنين الماضي للاحتجاج على إعدام رجلين على صلة بالاحتجاجات التي اندلعت إثر وفاة الشابة مهسا أميني.

وأعلن القضاء الإيراني، السبت، إعدام أكبري، دون الإشارة إلى توقيت تنفيذ حكم الإعدام. ويحمل أكبري الجنسية البريطانية، ونفى في تسجيل صوتي الاتهامات الموجهة ضده.

وشغل أكبري منصب نائب الشؤون الدولية لوزير الدفاع الأسبق إبان حكومة محمد خاتمي، عندما كان علي شمخاني يتولى المنصب، وتنقل بين مختلف المناصب الرفيعة في إيران، وكان مستشاراً لقائد القوات البحرية، ورئيساً لقسم في مركز بحوث وزارة الدفاع. وشارك في المفاوضات النووية عندما كان علي لاريجاني أميناً عاماً للمجلس الأعلى للأمن القومي.

وكان الإعلام الرسمي أوضح أن أكبري أوقف قبل زهاء ثلاثة أعوام. وأثار إعدام أكبري في هذا التوقيت، وإعدامه على وجه السرعة، تساؤلات في الأوساط الإيرانية.

البحث عن الجثة

طالبت أسرة أكبري، المسؤول الإيراني السابق، السلطات الإيرانية، بإنهاء الغموض حول مصير جثته. وأبلغت أسرته، خدمة هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي فارسي)، الاثنين، أن السلطات رفضت تسليم جثته رغم وعود سابقة من المسؤولين في القضاء.

وقالت أسرته في أول تعليق على إعدامه، إن «كل شيء غامض» و«هناك أسئلة كثيرة». وأشارت إلى تلقيها بلاغاً من المسؤولين في القضاء الإيراني بإمكانية دفن الجثة، الاثنين، بشرط دفنها في مقبرة «بهشت زهرا» بجنوب طهران.

ونقل أفراد الأسرة عن مسؤولين في المقبرة، أن «شخصاً بهذه المواصفات جرى دفنه الخميس الماضي». وقالوا إن مسؤولي المقبرة أبلغوهم بالتقاط تسجيل من مراسم دفنه، موضحين أن «الفيلم بحوزة وزارة الاستخبارات».

كانت معلومات تم تداولها على قنوات «تلغرام» تابعة لـ«الحرس الثوري» قد تناقلت الجمعة خبر إعدام أكبري.

وذكرت «بي بي سي الفارسية» أن أفراد أسرة أكبري يطالبون بمعرفة يوم إعدامه ومكان جثته، واليوم الذي دفن فيه، مطالبين السلطات بتقديم مستندات حول مزاعمهم.

ناشد بايدن التدخل لإطلاق سراحه

أميركي محتجز في إيران يبدأ إضراباً عن الطعام

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ناشد الأميركي الإيراني سيامك نمازي، أحد مزدوجي الجنسية المحتجزين في إيران بتهم تجسس، الرئيس الأميركي جو بايدن، الاثنين، إعادته إلى الوطن، وقال إنه سيبدأ إضراباً عن الطعام لمدة سبعة أيام.

ووجه نمازي، 51 عاماً، النداء في رسالة إلى بايدن بعد مرور سبع سنوات على اليوم الذي أطلقت فيه إيران سراح خمسة مواطنين أميركيين آخرين في عملية تبادل للسجناء أقيمت بالتزامن مع بدء تنفيذ الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015.

قال نمازي، في الرسالة الموجهة لبايدن والتي نشرها المحامي جاريد جينسر: «عندما تركتني إدارة أوباما في خطر... وأطلقت سراح المواطنين الأميركيين الآخرين المحتجزين كرهائن في إيران في 16 يناير (كانون الثاني) 2016، وعدت الحكومة الأميركية عائلتي بإعادتي بأمان إلى الوطن في غضون أسابيع». وأضاف: «والآن وبعد سبع سنوات (تولى خلالها رئيسان آخران السلطة في الولايات المتحدة)... ما زلت محتجزاً في سجن إفين سيئ السمعة بطهران».

وطلب نمازي من بايدن أن يقضي دقيقة واحدة في اليوم على مدى الأيام السبعة المقبلة في التفكير في معاناة المواطنين الأميركيين المحتجزين في إيران ومن بينهم خبير البيئة مراد طهباز (67 عاماً) الذي يحمل أيضاً الجنسية البريطانية، ورجل الأعمال عماد شرقي (58 عاماً)، حسب «رويترز».

وأوقف رجل الأعمال من أصل الإيراني نمازي في أكتوبر (تشرين الأول) 2015 في إيران باتهامات تجسس يستمر في نفيها.

وأوضح نمازي، الذي سمحت السلطات لوالده بمغادرة إيران في أكتوبر لتلقي العلاج الطبي بعد اعتقاله بتهم تتعلق بالتجسس رفضتها واشنطن، أنه سيضرب عن الطعام لمدة سبعة أيام. وأضاف: «وحده رئيس الولايات المتحدة يملك سلطة إعادتنا جميعاً إلى ديارنا إذا عقد العزم على ذلك».

وأوقف والده باقر نمازي، الموظف السابق في منظمة «يونيسف» عندما توجه إلى إيران في محاولة للإفراج عن نجله. لكن سُمح له بمغادرة البلاد في أكتوبر الماضي لأسباب صحية.

وأفرج عن سيامك نمازي من السجن لفترة قبل أن يعاد إلى سجن إفين الذي تعرض لحريق خلال الاحتجاجات الشعبية المنددة بالنظام، التي هزت البلاد منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي.

تعليقاً على الرسالة؛ قال متحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض إن الحكومة ملتزمة بتأمين حرية نمازي.

شجارات داخلية وصلت إلى «السباب المقذع»

«هزة» في «البيت السني» قد تطيح رئيس البرلمان العراقي

بغداد: فاضل النشمي

يبدو الصراع بين شخصيات القوى السياسية السنية النافذة في العراق مشابهاً إلى حد بعيد لما يحدث داخل القوى الشيعية. ويسود اعتقاد محلي بأن معظم تلك الصراعات تستند في مضمونها إلى التنافس الشديد على النفوذ والهيمنة والمصالح الحزبية الضيقة. ورغم انخراط تحالفي «السيادة» و«العزم» السنيين فيما بات يعرف بتحالف «إدارة الدولة»، الذي شكل حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني بمشاركة القوى الشيعية والكردية، إلا أن نيران الخلافات التي يخفيها رماد التحالف الشكلي ظلت مستعرة على طول الخط، وغالباً ما تبرز على شكل تصريحات عدائية من هذا الطرف أو ذاك. وتفجر خلال اليومين الأخيرين، صراع جديد قديم بين رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، الذي ينتمي إلى تحالف «السيادة»، والنائب ليث الدليمي عن تحالف «العزم»، بعد أن قام الحلبوسي بقبول «استقالة سابقة» كان قد تقدم بها الدليمي من عضوية البرلمان.

وحسب كتاب صادر عن الأمانة العامة لمجلس النواب، أول من أمس، قال الحلبوسي فيه، «استناداً إلى المادة (12/ثانياً) من قانون مجلس النواب وتشكيلاته رقم (13) لسنة 2018، فقد تقرر إنهاء عضوية ليث مصطفى حمود الدليمي في 15/1/2023 بناءً على استقالته».

وسبق أن قام الحلبوسي بتحريك قضية استقالة الدليمي بعد أشهر من إجراء انتخابات أكتوبر (تشرين الأول) 2021، لكن «تسويات سياسية حالت دون البت بها».

من جانبه، عدَّ الدليمي، الاثنين، القرار «ديكتاتورية ومحاولة لإخضاع النواب لإرادته (الحلبوسي)». وقال الدليمي في «تغريدة»: «تفاجأنا بإجراء تعسفي آخر اتخذه رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي بإصدار أمر نيابي غير قانوني بإنهاء عضويتنا من مجلس النواب». وأضاف: «نحن، إذ نسجل استغرابنا واستنكارنا لهذا التصرف غير المبرر، نراقب في الوقت ذاته الموقف الرسمي لتحالف السيادة والكتل النيابية الأخرى، والزملاء أعضاء مجلس النواب العراقي لاتخاذ موقف رادع للديكتاتورية والانفرادية والاستهداف المستمر واستغلال السلطة بشكل سلبي لإخضاع النواب لإرادته وهذا ما نرفضه مهما كلفنا ذلك».

وفي تصريحات لقناة إخبارية، قال الدليمي إن «الحلبوسي أجبره على كتابة استقالته أثناء الاتفاق على الترشيح لانتخابات مجلس النواب كي يرغمه لاحقاً على إطاعة أوامره المتعلقة بالتحالف السياسي».

النائب السابق مشعان الجبوري، الذي أقيل بدعوى عدم امتلاكه شهادة ثانوية رغم شغله عضوية البرلمان لثلاث دورات قبل الحالية (يتهم الحلبوسي بالوقوف وراء ذلك)، قال إن «شجاراً حاداً وقع بين الحلبوسي والنائب سالم مطر في بيت رئيس تحالف السيادة خميس الخنجر، وصل إلى السباب والكلام البذيء بين الاثنين». الأمر الذي قد يكشف عن حدة الصراعات القائمة بين القوى والشخصيات السنية التي قد تفضي إلى إقالة الحلبوسي من منصب رئاسة البرلمان، وتالياً انفراط عقد تحالف «إدارة الدولة» المؤلف للحكومة.

بدوره، عد تحالف «العزم» الذي يتزعمه النائب مثنى السامرائي، قرار استبعاد الدليمي بقرار من الحلبوسي «سلوكاً استبدادياً»، مطالباً رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد بـ«التدخل». وعبر «العزم»، في بيان، عن «استغرابه الشديد تجاه الأمر النيابي المتداول في وسائل الإعلام الصادر بتوقيع رئيس البرلمان محمد الحلبوسي لما يتضمنه من سلوك استبدادي وديكتاتوري فاضح ضد مكانة عضوية مجلس النواب العراقي التي منحت بإرادة الشعب وصوته»، معتبراً أنه اتخذ بـ«طريقة انتقامية وغير مسؤولة ضد المخالفين له بالرأي السياسي، فضلاً عن مخالفته الصريحة والواضحة لقانون النظام الداخلي للمجلس».

وأضاف أن «إنهاء عضوية النائب جاء دون الرجوع لمجلس النواب، مستنداً في ذلك إلى استقالة ابتزازية مسبقة غير قانونية وغير مؤرخة، ولا يعتد بها، وهي تخالف المادة الدستورية 39/ ثانياً، التي تنص على أنه لا يجوز إجبار أحد على الانضمام إلى أي حزب أو جمعية أو جهة سياسية، أو إجباره على الاستمرار في العضوية فيها».

وتابع: «انطلاقاً من الأسس الدستورية والقانونية والأخلاقية نطالب رئيس الجمهورية باعتباره حامي الدستور بالاستفسار من المحكمة الاتحادية والاستيضاح عن قانونية الاستقالة المنسوبة إلى النائب ليث الدليمي، وكل استقالة على شاكلتها يتم اعتمادها مستقبلاً أو الادعاء بصحتها واستغلالها، للتأكد من صحة إجراء رئيس البرلمان وما يترتب عليه من آثار قانونية بوصفه استغلالاً للمنصب وتعسفاً متعمداً في معاقبة المخالفين سياسياً».

أكدت أن تنظيم «خليجي 25» مدخل لتعزيز روابطه

«الخارجية» العراقية: علاقتنا مع المحيط العربي دخلت مرحلة جديدة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن العراق أن علاقته مع محيطه العربي دخلت «مرحلة جديدة»، مشدداً على أن بطولة «خليجي 25» المقامة حالياً على أرض مدينة البصرة سوف تسهم في تعزيز مكانة العراق السياسية عربياً وإقليمياً ودولياً.

الموقف العراقي جاء في بيان أصدرته وزارة الخارجية أمس (الاثنين)، إثر ندوة نظّمها «معهد الخدمة الخارجية» في الوزارة بعنوان «السياسة الخارجية والدبلوماسية الرياضية رسالة سلام ومودة بين الشعوب» وشارك فيها عدد من السياسيين ورؤساء البعثات الدبلوماسية العرب والأجانب والباحثين والخبراء. وأوضحت أنه «جرى خلال الندوة تأكيد أن تنظيم بطولة (خليجي 25) في البصرة يُعد مدخلاً لتعزيز العلاقات الثنائية بين العراق ودول الخليج العربي، كما تشكل عاملاً إضافياً آخر يسهم في تعزيز مكانة العراق السياسية في الفضاءين العربي والإقليمي، وكذا الدولي، وتوفر له آفاقاً أوسع».

ويأتي انعقاد هذه الندوة في بغداد بالتزامن مع بطولة «خليجي البصرة» التي تُختتم الخميس المقبل، وهو ما يأمله الخبراء والسياسيون على صعيد دعم لنوع من الدبلوماسية الرياضية بهدف تعزيز علاقات العراق مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. يُذكر أن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، رفض الاعتذار عن تسمية «الخليج العربي» بدلاً من «الخليج الفارسي» كما طلبت منه إيران، مؤكداً أن العراق جزء من المنظومة العربية وحريص على ديمومة العلاقة مع دول الخليج العربي. وقال السوداني، في مقابلة مع قناة «دويتشه فيله» الألمانية، على هامش زيارته برلين الأسبوع الماضي، إن «دول الخليج العربي هذا واقع»، مضيفاً: «لا نريد أن ندخل في هذه الإشكاليات التي يحاول البعض إثارتها». وتابع: «نحترم كل وجهات النظر، ونحن اليوم جزء في المنظومة العربية، وحريصون على ديمومة علاقتنا مع دول الخليج العربي». وأشار إلى أن «البطولة الأخيرة واضحة كمحطة للقاء هذه الدول في العراق بعد ما يقارب من 43 عاماً».

وحول علاقات بلاده مع دول الخليج وإيران، كشف السوداني أن «بغداد تواصل مساعيها للتوسط بين السعودية وإيران»، مضيفاً: «نجد تجاوباً من إيران والسعودية، ونحن مستمرون في هذه المحاولات وصولاً إلى استئناف الاجتماعات في بغداد قريباً». وتابع: «تقريب وجهات النظر بين إيران ودول المنطقة، ومنها السعودية، منهج اتبعته الحكومة العراقية ومستمرة فيه، وسيسهم في تخفيف حدّة التوترات بالمنطقة، بما ينعكس على أمن العراق والمنطقة».

وفي هذا السياق يرى السياسي العراقي وعضو البرلمان السابق حيدر الملا، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «بطولة كأس الخليج (البصرة 25) أوصلت رسالة واضحة جداً على صعيد متلازمة السياسة والرياضة معاً»، مضيفاً أن «تسويق أي عملية سياسية يحتاج إلى إدارة وفهم جديدين يستندان إلى احتضان كل الكفاءات والإبداعات في كل الميادين والمجالات». وأوضح الملا أن «الدول عندما تحتضن الفنان والمثقف والرياضي والعالم إنما هي بحد ذاتها عملية تسويق ناجحة». من جهته يقول الدكتور سيف الدين الدراجي، الباحث في شؤون السياسة الخارجية والأمن الدولي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن «الإعلام والسياسة يتحملان جزءاً من المسؤولية»، مبيناً أن «الإعلام يتحمل جزءاً مما تقدم كونه لم يكن يسعى بالشكل المُعوَّل عليه لإبراز الصورة الحقيقية لرغبة الشعب في الانفتاح والتعايش بشكل فعال مع محيطه العربي، لا سيما دول الخليج». وأضاف أن «ما حصل في البصرة كان ولا يزال نقطة مضيئة في تاريخ الدبلوماسية الشعبية التي أسَّست لسنين قادمة ركائز بنيوية لعلاقات صداقة وأخوة ستترجَم لمشاريع وأفكار ومتبنيات ستعزز من دور العراق ومكانته الدولية».

وبشأن السياسة، يقول الدراجي: «إنها تتحمل، كأداة حكم، جزءاً أكبر من الإخفاق في الانفتاح الإيجابي -رغم بعض المحاولات الخجولة- وتعزيز العلاقات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة لانعدام الثقة المتبادلة وأدلجة المواقف لحسابات دول متعددة تتخذ من العراق ساحة لتصفية الحسابات. وهو ما يتطلب وجود شخصيات شابة غير مؤدلجة ولا تتأثر بعُقد الماضي وتسعى إلى بناء علاقات متوازنة على أساس حفظ المصالح الوطنية العليا».

أما أستاذ الإعلام الدولي في الجامعة العراقية الدكتور فاضل البدراني فيرى، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «المطابخ السياسية كانت أساس تحول الإعلام إلى منابر متضادة وانساقت نحو عملية النبش في أعماق الزوايا المظلمة التي أفضت لإنتاج صراعات وتوترات دامت لعقدين من الزمن، تمثل ضياع مكاسب الأخوة العربية بين العراق وبلدان الخليج العربي، على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية». وأضاف البدراني أن «الزمن أصبح عامل ضاغط بشكل إيجابي نحو تغيير البوصلة بالعلاقات من التباعد إلى التقارب منذ نحو خمس سنوات». وأشار إلى أن «الدبلوماسية الرياضية كانت أفضل السبل في خلق مناخ سياسي إيجابي ساعد على الاندماج والتفاعل بين هذه البلدان كونها ذات طابع جماهيري، ونأمل أن تتطور نحو تواصل يخدم الناس في إطار الأخوة العربية».





صورة نشرتها «الخارجية» العراقية على «تويتر» للمشاركة في الندوة

تعزيزات وصدام مع دورية روسية... وعبداللهيان يزور أنقرة اليوم

تحركات تركية شمال سوريا تكشف تباعد التطبيع مع النظام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما بحث الرئيسان التركي والروسي رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين في اتصال هاتفي، الإثنين، التطورات في سوريا ومسار المباحثات وتحدثت مصادر إعلامية في كل من أنقرة وطهران عن زيارة محتملة لوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان لأنقرة، الثلاثاء، للقاء نظيره التركي مولود جاويش أوغلو قبل توجهه مساء إلى واشنط، عكست التطورات على الأرض في شمال سوريا تباعداً في مواقف تركيا والنظام السوري بشأن مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق بعد التصريحات المتبادلة في الأيام الأخيرة عن شروط النظام للمضيّ قدماً في المحادثات وحديث أنقرة عن إمكانية عقد لقاء جديد لوزراء دفاع تركيا وسوريا وروسيا قبل الوصول إلى مرحلة لقاء وزراء خارجية الدول الثلاث الذي جرى الحديث عن انعقاده في يناير (كانون الثاني) الحالي ثم أُعلن أنه لن يُعقد قبل منتصف فبراير (شباط). وفي هذا الإطار، عادت تركيا إلى الدفع بتعزيزات عسكرية إلى مناطق سيطرتها وفصائل الجيش الوطني السوري الموالي لها في حلب. كما أنشأت مهبطاً للطيران المروحيّ قرب قاعدة لقواتها في بلدة بليون بجبل الزاوية، ضمن منطقة خفض التصعيد في إدلب.

وفي الوقت ذاته، استمر التصعيد في الهجمات على مواقع قوات النظام وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) في مناطق سيطرة الأخيرة في شمال وشمال شرقي سوريا.

ودخل رتل عسكري تركي ضم ناقلات جند وعتاد عسكر وذخيرة من معبر الراعي شمال حلب، ومنها إلى مدينة الباب في شرق المحافظة، رفقة عربات عسكرية تابعة لفصيل «السلطان مراد» أقرب فصائل المعارضة التركية المسلحة لتركيا، حسبما أفادت مصادر من المعارضة.

وتعد هذه التعزيزات هي الأولى منذ عقد اجتماع وزراء دفاع وأجهزة المخابرات في تركيا وسوريا وروسيا في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وكانت آخر تعزيزات أرسلها الجيش التركي إلى نقاطه المنتشرة في إدلب، شمال غربي سوريا، تزامنت مع اجتماع وزراء الدفاع.

واللافت أن التعزيزات الجديدة، التي دخلت من معبر الراعي ليل الأحد - الاثنين، جاءت بعد يوم واحد فقط من تصريحات للمتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، أكد فيها أن عملية عسكرية برية تستهدف مواقع «قسد» في شمال سوريا لا تزال خياراً مطروحاً على طاولة أنقرة، ما دامت الولايات المتحدة وروسيا لم تفيا بتعهداتهما الواردة في تفاهمين أوقفت تركيا بموجبهما عملية «نبع السلام» العسكرية التي استهدفت مواقع «قسد» في شرق الفرات في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 مقابل إبعاد عناصر «قسد» مسافة 30 كيلومتراً عن الحدود.

وشهدت الأيام الأخيرة، تصاعداً للمواجهات بين مناطق انتشار القوات التركية والفصائل المتحالفة معها من جهة، ومناطق قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» من جهة أخرى، بالتوازي مع الحديث المتصاعد عن الإعداد للقاء وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا، في إطار المرحلة الثانية في مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، والذي تراجع الحديث عنه ليحل محله إعلان أنقرة عن عقد لقاء ثان لوزراء الدفاع وأن لقاء وزراء الخارجية قد يُعقد في منتصف فبراير.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية (السبت)، أن أحد جنودها تُوفي متأثراً بجروح أُصيب بها جراء قصف على قاعدة تركية في ريف حلب، ونشرت مقطع فيديو على حسابها في «تويتر» يُظهر قصف مواقع لـ«قسد» في شمال سوريا رداً على الهجوم على القاعدة التركية، وأعلنت عن مقتل 11 من عناصر «قسد». وجاء مقتل الجندي التركي بعد يوم من مقتل ضباط سوريين، أحدهم برتبة لواء، بقصف تركي على موقعهم شمال سوريا.

وهددت تركيا مراراً منذ مايو (أيار) الماضي بشن عملية عسكرية تشمل مواقع «قسد» في منبج وتل رفعت وعين العرب (كوباني) لإبعاد القوات الكردية عن حدودها لمسافة 30 كيلومتراً، واستكمال إقامة مناطق آمنة بهذا العمق لاستيعاب اللاجئين السوريين لديها، وتأمين حدودها في الوقت نفسه.

ونظر مراقبون إلى تصريحات كالين بشأن عقد لقاء جديد لوزراء الدفاع وتجديد الحديث عن العملية العسكرية على أنها «قراءة تركية لموقف دمشق» تشير إلى نوع من التباطؤ، وعدم وجود نية لدى النظام السوري للسير بالوتيرة نفسها وتلبية المتطلبات المتعلقة بمكافحة الإرهاب (التعاون ضد «قسد») وتحقيق شروط مناسبة لعودة طوعية وآمنة للاجئين في وقت قريب، بعد التصريحات التي صدرت عن الرئيس الأسد (الخميس)، في لقائه مع المبعوث الرئاسي الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرينتيف، التي تحدّث فيها عن عدم إمكانية تحقيق تقدم في مسار التطبيع مع أنقرة، وأن سوريا أكدت ضرورة إنهاء «الاحتلال التركي»، ووقف دعم المجموعات الإرهابية (فصائل المعارضة المسلّحة المدعومة من أنقرة) في شمال البلاد وتصنيفها تنظيمات إرهابية، مع تكرار التصريحات نفسها خلال لقائه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

وإذا كانت أنقرة قد أعلنت أنها ستسحب قواتها من شمال سوريا في ضوء التقدم بالعملية السياسية وتحقيق الاستقرار في البلاد، لأنها لا أطماع لها في أراضي أي دولة مجاورة، فإنها ليست في وارد تصنيف الفصائل السورية الموالية لها تنظيمات إرهابية، وأكدت أن دعمها للشعب وللمعارضة السورية سيستمر وأنها متمسكة بحل الأزمة السورية في إطار القرارات الدولية ذات الصلة.

أرسلت تركيا تعزيزات إلى حلب في 28 ديسمبر (موقع تي24 التركي)

استهداف تركي لدورية روسية

في الوقت ذاته، واصلت القوات التركية والفصائل الموالية تصعيدها العسكري على محاور التماس مع قوات «قسد» والنظام، وقصفت، بالمدفعية الثقيلة، قرية توخار ضمن مناطق سيطرة مجلس منبج العسكري المنضوي تحت قيادة (قسد) بريف منبج شرق حلب، تزامناً مع وجود آليات هندسية ودورية روسية في القرية لرفع السواتر الترابية.

وذكر المرصد السوري أن القوات التركية استهدفت بالأسلحة الثقيلة الآليات والدورية الروسية وأجبرتها على التراجع.

كما دوّت انفجارات عنيفة في مدينة تادف بريف حلب، ليل الأحد - الاثنين، بسبب تبادل القصف بالمدفعية الثقيلة، بين قوات النظام من جهة، وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، على محور مدينة تادف بريف الباب شرق حلب، تزامناً مع اندلاع اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة على محاور التماس.

ويشهد محور تادف اشتباكات عنيفة متكررة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة، بين قوات النظام من جهة، وفصائل الجيش الوطني من جهة أخرى، كان آخرها في 8 يناير الحالي.

وواصلت القوات التركية استهدافاتها بالطائرات المسيّرة المسلحة لقياديي وعناصر «قسد» في شمال شرقي سوريا، واستهدفت إحدى الطائرات، ليل الأحد - الاثنين، سيارة عسكرية بصاروخين، في المنطقة الواقعة بين قريتي كري موزان وقرقوب جنوب شرقي عامودا شمال الحسكة، ولم تسفر الهجمة عن خسائر بشرية.

وحسب المرصد السوري، هذا هو الاستهداف السادس بالمسيّرات التركية على مناطق «قسد» في شمال وشمال شرقي سوريا منذ مطلع العام الحالي. وتسببت في مقتل مدنية و3 مسلحين وإصابة 3 أشخاص بجروح متفاوتة.

في غضون ذلك، أفاد المرصد أمس (الاثنين)، بأن القوات التركية انتهت من إنشاء مهبط للطيران المروحي قرب قاعدة لها في بلدة بليون بجبل الزاوية بريف إدلب، لتسهيل عمليات نقل الضباط والحالات المرضية من المنطقة البعيدة عن مركز وجود القوات التركية في معسكر المسطومة ومطار تفتناز العسكري، حيث يوجد في تلك القواعد مهابط للطيران المروحي.

تعزيزات للتحالف الدولي

في المقابل، دفعت قوات التحالف الدولي، بقيادة أميركا، بتعزيزات عسكرية جديدة، أمس، تضمنت مدرعات وصهاريج وقود، قادمة عبر معبر الوليد الحدودي مع إقليم كردستان العراق باتجاه قاعدتها العسكرية في بلدة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي، ضمّت 50 شاحنة مغلقة، إضافةً لشاحنات أخرى تحمل مواد لوجيستية وسيارات رباعية الدفع، ومدرعات عسكرية، وعدداً من صهاريج الوقود برفقة عدد من المدرعات العسكرية الأميركية.

وتعد هذه التعزيزات هي الثانية من نوعها بعد إرسال قوات التحالف الدولي رتلاً من 20 صهريجاً محمَّلة بالوقود إلى قواعده في ريف الحسكة. وكانت القوات الأميركية قد أعادت وجودها في بعض مناطق «قسد» بالتزامن مع تهديد تركيا بشن عملية عسكرية برية في شمال سوريا تستهدف منبج وتل أبيض وعين العرب (كوباني)، كما زادت من الدوريات المشتركة مع «قسد»، بعد أن أعلنت واشنطن رفضها لأي تحرك عسكري تركي.

في الوقت ذاته، أفاد المرصد السوري بسماع دوي انفجارات ناجمة عن تدريبات عسكرية مشتركة بالذخيرة الحية بين قوات «قسد» والتحالف الدولي في قاعدة حي غويران بمدينة الحسكة، في إطار التنسيق والتدريبات المشتركة ضمن قواعدها في شمال وشرق سوريا.

تعزيزات عسكرية في مواقع التماس شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

على وقع التصعيد وعمليات التسلل المستمرة والمتبادلة بين فصائل المعارضة وقوات النظام السوري على خطوط التماس شمال غربي حلب، كشفت مصادر عسكرية «معارضة»، عن دفع الطرفين تعزيزات عسكرية ضخمة إلى المواقع المتقدمة من الخطوط في إدلب وريف حلب، وسط توقعات باستئناف العمليات العسكرية من جديد.

وأفادت مصادر مطلعة بأن «الفصائل في غرفة عمليات (الفتح المبين) التي تشرف بشكل محدد على الجانب العسكري في إدلب وريف حلب، بدأت مؤخراً بدفع تعزيزات عسكرية ضخمة تضم مقاتلين مدربين وآليات عسكرية، بينها دبابات وآليات ثقيلة أخرى إلى مواقعها القريبة من خطوط التماس مع قوات النظام السوري، في شمال غربي سوريا، وقابل ذلك تعزيزات عسكرية مماثلة للأخيرة في المواقع المقابلة ضمن مناطق جبل الزاوية وسراقب وجبل التركمان بريف اللاذقية ومناطق بسرطون وأورم الكبرى بريف حلب الغربي، تزامناً مع وصول تعزيزات عسكرية للميليشيات الإيرانية إلى المواقع الخاضعة لسيطرتها في مناطق تل رفعت وأورم الصغرى والفوج (46) غرب حلب».

وأتت هذه التعزيزات تزامناً مع تصاعد العمليات العسكرية المتبادلة مؤخراً بين فصائل المعارضة وقوات النظام السوري في أرياف حلب وإدلب واللاذقية التي بلغ تعدادها منذ شهر وحتى الآن 16 عملية، 12 منها لفصائل المعارضة. وقال قيادي في فصائل المعارضة (فضل عدم الكشف عن اسمه)، إن «العمليات العسكرية ضد قوات النظام السوري بدأت بالتصاعد عقب التصريحات التركية الأخيرة حول مسار التقارب والمصالحة بين أنقرة ودمشق، والاجتماع الثلاثي الأخير الذي ضم وزراء دفاع تركيا والنظام وروسيا في العاصمة الروسية موسكو. وأعقب تلك العمليات موقف عدد من الفصائل المعارضة لهذا التقارب، أبرزها (هيئة تحرير الشام) صاحبة النفوذ الأكبر على الساحة العسكرية في شمال غربي سوريا، وحركة (أحرار الشام)، وعدد من الفصائل الأخرى العاملة في المنطقة، لشعورها بخطر انقلاب الموقف التركي تجاه النظام السوري ومسار المصالحة والتطبيع معه».

وفي مناطق العمليات التركية شمال حلب، أعلن «الفيلق الثالث»، أحد مكونات «الجيش الوطني السوري» المدعوم من أنقرة، في بيان، رفضه المطلق للمصالحة مع النظام السوري، ووقوفه إلى جانب الشعب السوري ودعمه لمطالبه المشروعة، في مقدمتها إسقاط النظام السوري، مؤكداً على ضرورة تنفيذ القرارات الأممية وانتقال سياسي كامل للسلطة في سوريا.

وأتى بيان «الفيلق الثالث»، عقب نشره تدريبات عسكرية مكثفة لرفع القدرة القتالية لقناصيه في أحد المعسكرات المركزية بريف حلب الشمالي، تزامناً مع الاختبارات التي تجريها الفصائل لعناصرها ضمن المعسكرات ورفع الجاهزية القتالية.

الشرق الأوسط شهدت دماره الواسع بعد أكثر من 4 أعوام على «التحرير»

«حياة مستحيلة» في مخيم اليرموك بدمشق بسبب البطء في إعادة الخدمات

دمشق: «الشرق الأوسط»

على الرغم من صدور قرارات رسمية بإعادة نازحي مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين الواقع جنوب دمشق إلى منازلهم، وتوجيهات بالإسراع في إعادة الخدمات الأساسية إليه، فإن الحياة فيه لا تزال «مستحيلة»، بسبب بطء الحكومة في إعادة تأهيله، واقتصار الأمر على جزء صغير منه.

يقع المخيم الذي استعاد النظام السوري السيطرة عليه في مايو (أيار) 2018، عقب سيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ومن ثم «داعش» و«هيئة تحرير الشام» أواخر عام 2012، على بُعد أكثر من سبعة كيلومترات جنوب دمشق، وتبلغ مساحته نحو كيلومترين مربعين، وألحقته محافظة دمشق بها إدارياً خلال سنوات الحرب، بعدما كانت تديره منذ ستينات القرن الماضي «لجنة محلية» بشكل مستقل.

المخيم الذي تسببت المعارك التي دارت فيه بحجم دمار تتجاوز نسبته 60 في المائة من الأبنية والمؤسسات والأسواق والبنى التحتية، يتوزع على ثلاثة أقسام: الأول «المخيم القديم»، ويمتد من مدخل المخيم الشمالي (بداية شارع اليرموك الرئيسي) حتى شارع المدارس جنوباً (منتصف المخيم)، ومن شارع اليرموك الرئيسي غرباً وفلسطين شرقاً. الثاني يسمى منطقة «غرب اليرموك» ويمتد من مدخل المخيم شمالاً (دوار البطيخة) وحتى سوق السيارات جنوباً، ومن شارع اليرموك الرئيسي شرقاً حتى شارع الثلاثين غرباً. وأما القسم الثالث فيسمى منطقة «التقدم»، ويمتد من سوق السيارات شمالاً حتى مقبرة الشهداء جنوباً، ومن منطقة دوار فلسطين شرقاً وحتى حدود المخيم المحاذية للحجر الأسود غرباً.

«الشرق الأوسط» خلال جولتها في المخيم الذي وصل عدد سكانه قبل اندلاع الحرب، ما بين 500 و600 ألف نسمة بينهم أكثر من 160 ألف لاجئ فلسطيني، لاحظت أنه وباستثناء فتح «شارع الـ30» الرئيسي أمام السيارات والمارة، فإن مشهد الدمار لا يزال طاغيا في الجهة الشرقية من الشارع، من منازل سُويت بالأرض وأخرى متهاوية وخراب كبير لا يزال على حاله، من دون وجود أي مؤشرات على عودة الأهالي إلى المنطقة أو أية أعمال لجهات حكومية لإعادة خدمات أساسية للمنطقة. ولكن مع التعمق في الجادات شرقا، حيث نسبة الدمار أقل، يلاحظ عودة عائلات قليلة جدا للسكن في منازلها، على الرغم من افتقاد المنطقة للخدمات.

مع الدخول إلى «المخيم القديم» من شمال شارع اليرموك الرئيسي الذي تم فتحه قبل ثلاثة أعوام مع شارعي الثلاثين وفلسطين على نفقة «منظمة التحرير الفلسطينية»، بدا الوضع أفضل نسبيا، إذ كانت هناك حركة وإن كانت ضعيفة لسيارات خاصة ومارة، إضافة إلى ظهور علامات في الأبنية السليمة على جانبي الطريق تشير إلى أن هناك شققا مسكونة (غسيل منشور على الشرفات). إلا أن تلك العلامات لا تدل على تزايد أعداد النازحين العائدين إلى منازلهم، رغم إعلان محافظة دمشق منذ بداية أكتوبر (تشرين الأول) 2020 عن قرار السماح بالعودة، وتبعه في سبتمبر (أيلول) 2021 إعلان الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة»، طلال ناجي، أن الجهات المعنية تلقت قراراً من الرئيس بشار الأسد بتسهيل عودة الأهالي للمخيم «دون قيد أو شرط».

وعلى الرغم من توجيهات محمد كريشاتي محافظ دمشق قبل أشهر «بالإسراع بتقديم الخدمات للقاطنين في التجمعات السكنية بمخيم اليرموك»، لوحظ أن أعمال المحافظة في المخيم تقتصر على عمل بطيء في ترميم شبكة مياه الشرب في «المخيم القديم»، مع حديث الأهالي عن تخصيص حافلتين أو ثلاث لتنقل القاطنين من المخيم والعودة إليه، إضافة إلى كوة لبيع الخبز.

المشهد في منطقة «التقدم» جنوبا شبيه بمشهد الأبنية المطلة على شارع الثلاثين في منطقة «غرب اليرموك»، إذ فيما عدا فتح الطريق الرئيسية لا يزال مشهد الدمار هو الطاغي على المنطقة الممتدة من سوق السيارات شمالاً وحتى مقبرة الشهداء جنوباً، مع ندرة وجود قاطنين بسبب الدمار الكبير الذي طال عمقها أيضا.

«العيشة في المخيم مستحيلة». بهذه العبارة علق شاب وهو يتفقد منزله في منطقة «غرب اليرموك»، على سؤال لـ«الشرق الأوسط» إن كان ينوي ترميم منزله والعودة إليه. أضاف اللاجئ الفلسطيني «لقد قتلوا المخيم، لا ماء ولا كهرباء ولا يوجد صرف صحي ولا أفران ولا أسواق، كيف نعيش هنا؟ لا تأخذ منهم (أي المسؤولين) إلا الحكي».

في «المخيم القديم» الذي تبلغ مساحته نحو 35 في المائة من المساحة الكلية للمخيم، أوضحت عجوز تقطن في بيتها بلهجة فلسطينية، أنّ من عادوا يعيشون «حياة مرة»، وأن عددا منهم «غادروا» مرة أخرى بسبب «صعوبة الحياة». على حين يلفت رجل في العقد الخامس إلى أن من لديه نية لترميم منزله والعودة إليه تراجع عن ذلك بسبب السرقات المستمرة، وقال: «يُركّبون الأبواب والشبابيك، وفي اليوم الثاني تُسرق، وتكلفة الترميم غالية جداً، ولهذا السبب بطلت الناس ترجع».

وكان أهالي المخيم قد اشتكوا في وقت سابق من مماطلة محافظة دمشق بصفتها المسؤولة المباشرة عن المخيم، وعدم جديتها في العمل، معتبرين ذلك استخفافا بمعاناتهم، وعدم اكتراث بمصيرهم. وأوضح الأهالي في الجادات المأهولة لـ«الشرق الأوسط»، أن تأمين المياه يتم من الآبار الموجودة في المنطقة، بينما الكهرباء، وبجهود أهلية تم إيصال «تيار ضعيف» إلى الجادات المسكونة من حواجز الجيش القريبة. أما بالنسبة لشبكة الهاتف الجوال، فهناك صعوبة في إتمام الاتصالات بسبب تدمير الغالبية العظمى من أبراج التغطية.

ويذكر الأهالي في المخيم أن أكثر من 6 آلاف عائلة تقدمت بطلبات العودة، لكن «الموافقات الأمنية» الخاصة بذلك لم يتم منحها سوى لمئات معدودة، مقدرين أن عدد العائلات الموجودة لا يتجاوز 500 عائلة.

يذكر أن اللبنات الأولى لإقامة «مخيم اليرموك» تمت عام 1957، ومع توسع دمشق أصبح جزءاً أساسياً من مكوناتها الجغرافية والديموغرافية، وأكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في كل من سوريا ولبنان والأردن، ورمزاً لـ«حق العودة». كما يُعرف مخيم اليرموك بـ«عاصمة الشتات الفلسطيني»؛ لأنه يضم 36 في المائة من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، البالغ عددهم قبل الحرب الأخيرة أكثر من 450 ألف لاجئ.

مقاتلون متشددون يدفنون زميلهم الفرنسي في جبل الزاوية

لندن: «الشرق الأوسط»

دفن متطرفون في شمال غربي سوريا، زميلهم أبو حمزة الفرنسي، بجبل الزاوية بريف إدلب، يوم الاثنين، بعد مقتله ظهر الخميس، بعملية تسلل لقوات النظام على محاور جبل الزاوية.

وقدم المتطرف أبو حمزة إلى سوريا في عام 2017، وشارك إلى جانب مقاتلين متشددين في كثير من المعارك، لا سيما في محافظة حماة، وشرق السكة بريف إدلب الشرقي وجبال التركمان. وانضم أبو حمزة، الذي كان مقيماً في محافظة إدلب، ولديه 6 أطفال ومتزوجاً من امرأتين، إلى «فرقة الغرباء»، وهو فصيل يضم مقاتلين فرنسيين ويقوده المتطرف الفرنسي السنغالي عمر ديابي، الملقب بعمر أومسين والمتهم بتجنيد عدد كبير من الفرنسيين للقتال في سوريا.

وكان ديابي يعمل بمطعم في نيس بجنوب شرقي فرنسا قبل أن ينتقل إلى سوريا عام 2013، حيث قاد كتيبة متطرفة تضم شباناً فرنسيين غالبيتهم من منطقة نيس، وأنتج أشرطة فيديو دعائية.

وفي سبتمبر (أيلول) 2016، عدّته الولايات المتحدة «إرهابياً دولياً». وقد احتجزته هيئة تحرير الشام لمدة عام ونصف العام منذ أغسطس (آب) 2020.

وتسيطر هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) على نحو نصف مساحة محافظة إدلب ومحيطها. وتوجد في المنطقة فصائل مقاتلة ومجموعات متشددة أقل نفوذاً بينها «فرقة الغرباء».

وكان المرصد السوري قد وثق، الأحد، مقتل عنصر من «لواء الزبير بن العوام» التابع لهيئة «تحرير الشام»، متأثراً بجراحه التي أصيب بها في عملية تسلل لقوات النظام على مواقع فصائل «الفتح المبين» على محور النيرب بريف إدلب الشرقي، ضمن منطقة «بوتين - إردوغان».

سكان الغوطة الشرقية بدمشق يواجهون خطر الألغام الأرضية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعين على المواطن السوري «أبو محمد» أن يتأقلم مع أوضاع كثيرة عندما اندلعت الحرب في وطنه سوريا. واضطر الرجل، الذي يعمل في الأصل نجاراً في بلدة كفر بطنا في الغوطة الشرقية، إلى الفرار بشكل مؤقت إلى دمشق في عام 2014 عندما فُتح طريق إنساني لإنقاذ المدنيين من الصراع الدائر بين الجيش السوري ومقاتلي المعارضة المسلحة، بحسب «رويترز».

وبعد ذلك بـ4 سنوات عندما تم التوصل إلى اتفاق بين الحكومة ومقاتلي المعارضة أدى إلى نقل المقاتلين إلى شمال البلاد، كانت ورشته دُمرت بالكامل، مما اضطره للجوء إلى بيع الحلويات على دراجة هوائية لكسب قوته. وفي أثناء قيادته الدراجة من بلدة إلى أخرى، وقع أبو محمد ضحية لغم انفجر بجانبه. يقول: «كنت عم بيع حلويات على بسكليت وعم دور بالحارات من زملكا لعين ترما لحزة، وأمام المقسم تبع زملكا ما عرفت شو صار، التفتت وقتها، شي توفي، شي راح يديه، شي رجليه، وأنا دغري راحت رجلي (خسرت رجلي) اليسار».

وبعد أن فقد ساقه، اضطر أبو محمد إلى إعادة ترتيب حياته من جديد. فقام بتعديل شاحنة صغيرة لتتناسب مع إعاقته، وأضاف ناقل حركة يدوياً وهو يعمل سائق توصيل الآن.

وذكر أن «المصروف ما بيرحم فمتل مانك شايف عم أشتغل عهاي الوسيلة نطالع لقمة عيشنا، ساوينا هالحركة تبع السيارة، ويوم نشتغل وعشرة أيام ما بنشتغل». وأبو محمد واحد من ضحايا كثيرين للذخائر المتفجرة في البلد الذي مزقته الحرب.

وقالت أم عمر (75 عاماً)، زوجة أحد ضحايا الألغام: «الصبي عمره 12 سنة (حفيدها) واقف هنا وأبو محروس (صهرها) هنا وأنا هناك، وصهري الثاني كان يشاهد جدران المطبخ التي كانت ساقطة على الأرض ومشيو باتجاهي وما شفت إلا شي ضرب بوجهي، التفتت ولقيت الدخان ولا عاد بيّن الولد ولا حد. شفت دم عم ينزل من وجهي بعد ما راحت الدخنة، لقيت صهري أبو محروس هون ملحوش (واقع) وصهري علي هون والصبي هنا والدم ينفر منه».

ووفقاً لبيان صادر عن فريق الأمم المتحدة في سوريا، يُقدر أن واحداً من كل سوريين اثنين يعيش في مناطق ملوثة. وأفاد البيان أيضاً بأن 12350 حادثة انفجار ذخائر وقعت في سوريا ما بين الأعوام 2019 إلى أبريل (نيسان) 2022، بمعدل 5 حوادث يومياً في المتوسط، نتيجة انفجار ألغام أرضية أو ذخائر غير منفجرة. وقال العميد علي قاسم، قائد مجموعة التأمين الهندسي في الغوطة الشرقية: «بناء على إخبارية من الأهالي على وجود أكثر من عبوة في المنطقة، وصلنا مع مجموعة من النقابين وتم الكشف عن العبوات وتم نزعها. ويتم نقلها بعد تأمينها إلى منطقة تجميع العبوات، ومن ثم يتم إتلافها بموجب محاضر إتلاف نظامية». وأضاف أنه «خلال عام 2022 تم العثور بالغوطة الشرقية، على 300 لغم (مضاد دبابة)، و1500 عبوة ناسفة، وبحدود 1400 صاروخ وقذيفة مُجدبة (لم تنفجر)».

وعلى الرغم من عودة الاستقرار نسبياً إلى العديد من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة داخل البلاد، فلا تزال الذخائر غير المتفجرة تشكل تهديداً للعديد من المواطنين. وزُرعت الألغام في مناطق سكنية وحقول ومؤسسات حكومية على مدى سنوات خلال الصراع.

بيروت: الوفود الأوروبية تبدأ رحلة البحث عن مصادر أموال سلامة وشقيقه

بيروت: يوسف دياب

انطلقت في العاصمة اللبنانية بيروت، تحقيقات الوفود القضائية الأوروبية القادمة من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ، في الملف المالي العائد لحاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، وتحويلات مالية من لبنان إلى الخارج حصلت لحساباته الخاصة، ولصالح شركة «فوري» التي يملكها شقيقه رجا سلامة، وتحوم حولها شبهات «الفساد وتبييض الأموال». واستهلت الوفود مهمتها صباح أمس (الاثنين)، باجتماع عقدته مع النائب العام التمييزي في لبنان، القاضي غسان عويدات، بحضور المحاميين العامّين التمييزيين القاضيين عماد قبلان وميرنا كلاس، قبل أن تنتقل القاعة العامة لمحكمة التمييز وتباشر استجواباتها.

وأحيطت مهمّة الوفود الأوروبية بإجراءات أمنية مشددة، اتخذتها قوة من الشرطة القضائية وشعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي منذ ساعات الصباح الباكر، داخل قصر العدل في بيروت، خصوصاً في الطابق الرابع، حيث تجرى الاستجوابات في القاعة العامة لمحكمة التمييز، ومنعت وجود المدنيين والموظفين في الممرات المؤدية إليها، واستغرقت جلسة التحقيق الأولى ساعتين ونصف الساعة، وأوضح مصدر قضائي مواكب لمهمة الوفد الأوروبي، أنه «جرى خلال الجلسة الاستماع إلى إفادة النائب السابق لحاكم مصرف لبنان سعد العنداري بصفة شاهد.

ولم يحضر الشاهد الثاني خليل قاصاف، الموظّف السابق في لجنة الرقابة على المصارف، فأرجئ استجوابه إلى يوم آخر ضمن هذا الأسبوع». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن الجلسة عُقدت «بحضور القاضيين عماد قبلان وميرنا كلاس اللذين توليا طرح الأسئلة التي يحملها الأوروبيون على الشاهد العنداري باللغة العربية، في حين كان مترجمان ينقلان إلى الوفود مضمون الإفادة باللغات الثلاث، وكانت الوفود تدوّن مضمون كلام الشهود». وأشار إلى أن التحقيق «سيتواصل الثلاثاء (اليوم)، بالاستماع إلى شاهدين آخرين هما رئيس مجلس إدارة بنك الموارد، الوزير السابق مروان خير الدين، والنائب السابق لحاكم مصرف لبنان أحمد جشّي».

وغصّ جناح النيابة العامة التمييزية بالوفود الأجنبية التي اجتمعت بالنائب العام التمييزي على مدى ساعة ونصف الساعة. وأوضح القاضي عويدات، أن الوفود عقدت معه «اجتماعاً تنظيمياً يتعلّق بإدارة الجلسات». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الوفود «ستنهي المرحلة الأولى من تحقيقاتها يوم الجمعة المقبل، على أن يُعقد اجتماعٌ تقييمي لنتائج الجلسات، بعدها تحدد الوفود موعد المرحلة الثانية من التحقيق والأشخاص المطلوب الاستماع إليهم». وكشف عويدات عن «تطور مهم حصل في الملفّ القضائي اللبناني المتعلّق برياض سلامة، تمثّل بقبول دعوى ردّ النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي زياد أبو حيدر، ومنعه من النظر في الملف». وقال: «خلال الأيام المقبلة سيحدد الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف القاضي حبيب رزق الله، أحد المحامين العامّين الاستئنافيين في بيروت للادعاء في ملفّ سلامة، وإحالته على قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا»، لافتاً إلى أن قاضي التحقيق «يستطيع بحسب اتفاقية مكافحة الفساد، أن يطلب تأخير الإجابة عن الاستنابات القضائية الأوروبية، إلى حين الانتهاء من تحقيقاته، مما يرجّح إمكانية تأخر المراحل المقبلة من التحقيقات الأوروبية».

ويتمتّع الذين سيمثلون أمام المحققين بصفة «شهود»، والغاية من الاستماع إليهم معرفة مصادر الأموال التي حُوّلت إلى الخارج، وأضاف المصدر القضائي، أن «التحقيق بدأ رحلة البحث عن مصادر أموال رياض سلامة وشقيقه رجا المحوّلة إلى ألمانيا وفرنسا ولوكسمبورغ، وأكثرها إلى حسابات شركة (فوري) المملوكة من رجا، والتي تقدّر بأكثر من 500 مليون دولار بين أموال نقدية وعقارات». وكشف المصدر أن «المشتبه به الوحيد في الملفّ (نبيل. ع) غادر لبنان إلى لوكسمبورغ في الثامن من الشهر الحالي، وأبدى استعداده للمثول أمام القضاء هناك، والإجابة عن كلّ الأسئلة التي تُطرح عليه، مما يعني أن عون لن يُستجوب في لبنان، باعتبار أن اسمه لم يرد في التحقيق اللبناني، وأن السلطات القضائية في لوكسمبورغ يمكنها أن تزود الوفدين الألماني والفرنسي بإفادته»، مشدداً على أن وفد «لوكسمبورغ لديه ملف متكامل ومشغول بحرفية عالية».

إلى ذلك، يستكمل الوفد القضائي الألماني الاطلاع على الملف المالي العائد لحاكم مصرف لبنان أمام النيابة العامة الاستئنافية، بإشراف المحامي العام القاضي رجا حاموش. ووفق مصادر متابعة، فإن هذه العملية «ستستغرق أياماً طويلة بالنظر إلى ضخامة الملفّ، والمستندات التي يدقق بها الجانب الألماني».

الوفد الأوروبي في قصر العدل في بيروت أمس (الشرق الأوسط)

فياض رفض المشاركة وقدم اقتراحاً «بعيداً عن سياسة الاستفزاز»

«الكهرباء» بند رئيسي لجلسة حكومة تصريف الأعمال غداً

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعت رئاسة الحكومة اللبنانية إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء غداً (الأربعاء) بجدول أعمال مقتضب، متجاوزة كل العوائق السياسية والاعتراض الذي يواجهها لا سيما من قبل التيار «الوطني الحر» ورئيسه النائب جبران باسيل، الذي يعتبر عقد جلسات الحكومة خطوة غير دستورية وغير ميثاقية.

وفيما يتصدر ملف المشتقات النفطية والكهرباء جدول أعمال المجلس، أعلن وزير الطاقة وليد فياض، المحسوب على باسيل في الحكومة والمعني بشكل أساسي بملف الكهرباء، رفضه المشاركة، طارحاً حلاً وصفه بأنه «كامل ويبقى تحت سقف الدستور ويرعى الشراكة الوطنية بعيداً عن سياسة الاستفزاز».

كتاب فياض

وقال فياض، الذي أرسل كتاباً إلى رئاسة الحكومة مرفقاً باقتراحه وتوقيع عدد من الوزراء المحسوبين على «التيار»، في مؤتمر صحافي خصصه للحديث عن قضية الكهرباء، إن «المبادرة تطرح حلاً شاملاً لقضية الكهرباء وتبقى تحت سقف القانون وترعى الشراكة الوطنية».

وتابع: «الفراغ الرئاسي يهدد الشراكة الوطنية ولا نريد أن يستعمل أحد احتياجات الناس من أجل تكريس واقع لإدارة أصبحت غير معنية لسد هذا الفراغ، والحل ليس بالقطعة لتنفيذ خطة الكهرباء، ومن حق المواطنين الحصول على التغذية الكهربائية، ويجب أن تكون هناك زيادة تغذية مع زيادة التعرفة».

ولفت إلى أن «مبلغ الـ62 مليون دولار هو سلفة خزينة من أجل بواخر الفيول لإفراغها، ونحتاج إلى 75 مليون دولار أخرى لبواخر فيول أخرى، بالإضافة إلى تكاليف صيانة تقدر بـ54 مليون دولار».

واقترح أن يكون الحل عبر «موافقة رئاسة الحكومة يليها توقيع الوزراء على مراسيم لسلفة خزينة وتوقيع مشاريع المراسيم الأربعة من الوزراء لسلف الخزينة للباخرتين الأخريين والمال لأجل الصيانة والفترة المقبلة لتنفيذ خطة الطوارئ والأمور الملحة».

وأضاف فياض: «سنعتمد على الجباية للمرحلة المقبلة، فنحول تلك الأموال إلى مصرف لبنان وعلى أساسها نُكمل المرحلة المقبلة من التمويل للكهرباء من دون الحاجة إلى المصرف». لكن المراسلات لم تنفع بين فياض وميقاتي الذي أعلن مكتبه عن رد لكتابي وزير الطاقة، داعياً إياه للالتزام بالآلية التي وضعها رئيس الحكومة، وهو ما عادت وأرسلته رئاسة الحكومة إلى الوزراء.



نجيب ميقاتي (رويترز)

وقالت مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط»: «إن رئاسة الحكومة لم تتبلغ حتى الآن لا تأكيد ولا رفض لحضور الوزراء كما لم يردها ملاحظات على جدول الأعمال»، مؤكدة بذلك أن الجلسة قائمة بموعدها.

سبعة بنود

من هنا تتجه الأنظار إلى ما ستكون عليه جلسة الحكومة المقبلة، لا سيما بعد كل الخلافات السياسية التي تحولت إلى طائفية إثر عقد ميقاتي جلسة الحكومة السابقة، بحيث يعتبر البعض هذه الخطوة تعدياً على صلاحيات رئيس الجمهورية في ظل الفراغ في الرئاسة الأولى، وعلى رأسهم «الوطني الحر» وباسيل الذي وصف الجلسة السابقة بغير الدستورية وغير الميثاقية، كما كانت مشاركة وزراء «حزب الله» في الجلسة سبباً في زيادة الخلافات بين الحليفين «حزب الله» و«التيار».

من هنا تشير المعلومات إلى أن جدول الأعمال الذي حد بسبعة بنود، أتى بناء على موافقة «حزب الله» وبالتالي توجه وزراؤه للمشاركة في الجلسة التي قد ينضم إلى الوزراء المشاركين فيها وزير الاقتصاد أمين سلام، فيما سيقاطعها سبعة وزراء محسوبين على «التيار» وهم الذين وقّعوا الكتابين اللذين أرسلهما فياض إلى ميقاتي.

كيف أصبحت علاقة باسيل بـ«حزب الله» بعد انكسارها؟



بيروت: محمد شقير

لا يعني إصرار قيادة «حزب الله» على عدم الانجرار إلى سجال على المكشوف مع «التيار الوطني الحر» برئاسة جبران باسيل، أن هناك إمكانية لرأب الصدع الذي يلاحق علاقتهما ويكاد يحاصرها في ضوء اعترافهما المتبادل بأن ورقة التفاهم الموقّعة بينهما في فبراير (شباط) 2006 أصبحت منتهية الصلاحية بالمفهوم السياسي للكلمة ولم تعد صالحة للاستعمال بعد أن أدت قسطها للعلى وتحوّلت إلى مادة أرشيفية لأن الظروف التي أمْلت عليهما إبرامها تغيّرت وباتا في حاجة إلى ترتيب تحالف من نوع آخر يبدو أن هناك صعوبة في مقاربته مع الاستعدادات الجارية لانعقاد جلسة طارئة لمجلس الوزراء تأمّن النصاب لها برافعة من الثنائي الشيعي.

فانعقاد الجلسة بمن حضر وبغياب وزراء «التيار الوطني» سيؤدي حتماً إلى تهديد الشراكة بين الحليفين وصولاً إلى الافتراق لأن انعقادها سيحشر النائب جبران باسيل لأنه سيجد نفسه وحيداً في مواجهة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي والفريق الداعم له، خصوصاً أن خصومه في الشارع المسيحي يرفضون مجاراته في تصعيده السياسي كأنهم يردّون عليه بقولهم له: هذا ما جنته يدك ولم نكن طرفاً في ورقة التفاهم التي وقّع عليها مؤسس «التيار الوطني» العماد ميشال عون مع أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله واستقويت بها علينا.

لذلك، فإن علاقة باسيل بـ«حزب الله» مع انعقاد الجلسة ستكون أمام مفترق طريق يطغى عليه المزيد من التأزّم في ضوء انقطاع التواصل بين الحليفين باستثناء الاتصال الذي أجراه باسيل بمسؤول الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، وبقي محصوراً باطمئنانه على صحة نصر الله بعد اضطراره إلى تأجيل إطلالته على جمهوره ومحازبيه لأسباب صحية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مواكبة للتأزّم المسيطر على العلاقة بين الحليفين، أن الاتصال لم يتطرّق إلى الشأن السياسي، وبقي محصوراً بالاطمئنان على صحة نصر الله من دون الاتفاق على موعد لمعاودة التواصل الذي انقطع فور انفضاض لقاء باسيل مع أمين عام الحزب الذي لم يكن مريحاً وكان متعباً للغاية على خلفية الاختلاف في مقاربتهما لانتخاب رئيس للجمهورية.

وكشفت أن ورقة التفاهم بين الحليفين أكل الدهر عليها وشرب بعد أن استنفدت أغراضها ولم تعد صالحة للتمديد، ورأت أن الحزب لديه الإلمام الكافي بكل ما يدور في اللقاءات المغلقة التي يعقدها باسيل وما يتسرّب منها من مداولات لا تنمّ عن رغبته في إصلاح ذات البين معه.



جبران باسيل (رويترز)

ورأت أن باسيل دخل في مهادنة مع الثنائي الشيعي سبقت إجراء الانتخابات النيابية رغبةً منه في زيادة حصته النيابية بتأمين فوز عدد من النواب على لوائحه، لكنه سرعان ما انقلب عليه وبدأ يعيد النظر في تموضعه السياسي. وسألت: لماذا ينأى عدد من النواب في تكتل «لبنان القوي» برئاسة باسيل عن التضامن معه بخلاف العدد الآخر المحسوب عليه شخصياً الذي يشكّل رأس حربة في الهجوم على الحزب؟

ورأت المصادر نفسها أن باسيل، كما ينقل عنه النواب المحسوبون عليه، يأخذ على الحزب عدم وقوفه إلى جانبه في مكافحة الفساد وإخلاله بالشراكة، سواء بدعمه ترشيح فرنجية للرئاسة، مع أنه لا يحظى بالحيثية المسيحية التي يتمتع بها رئيس أكبر كتلة نيابية، أو بمشاركته في جلسة مجلس الوزراء، بدلاً من أن يأخذ بوجهة نظر حليفه الذي سيغيب عنها بدلاً من التضامن معه، بذريعة أنها تفتقر إلى الميثاقية في ظل الشغور الرئاسي، وهذا ما يتيح لميقاتي وضع يده على الصلاحيات المناطة برئيس الجمهورية. كما أن باسيل، حسب المصادر، يريد أن يُقحم حليفه في صراع سني - شيعي ويدعوه لتناول وجبة سياسية مسمومة، وهذا ما يتجنّبه الحزب لأنه لا يريد أن يسجّل على نفسه أنه يرفع من منسوب الاحتقان بين السنة والشيعة، إضافةً إلى أن غيابه عن الجلسة الكهربائية للحكومة سيضعه في مواجهة مع المواطنين، بدءاً بجمهوره ومحازبيه على خلفية إغراق البلد في عتمة شاملة، رغم أن الحزب اشترط حضوره بأن يقتصر جدول الأعمال على ملف الكهرباء من دون زيادة أو نقصان.

وعليه، فإنه لا مجال إلا للافتراق بالتراضي، لأن تعويم ورقة التفاهم بات مستحيلاً ولا يمكن ترميمه إلا إذا توافقا على حصر تعاونهما على القطعة لافتقارهما إلى السقف السياسي الذي كان يؤمّنه تفاهمهما الذي أُفرغ من محتواه السياسي بعد أن أسهم في انتخاب عون رئيساً للجمهورية في مقابل توفير الغطاء السياسي لسلاح الحزب.

لذلك، لم تعد الحرب الدائرة بين الحليفين، وإن اقتصر اشتعالها على جانب واحد والمقصود به «التيار الوطني»، موضع اهتمام محلي فحسب، وإنما تجاوزته إلى الخارج بمواكبة يومية من معظم السفراء في لبنان للمسار العام الذي بلغته حتى الساعة للتأكد من مدى جدية باسيل بالتمايز عن حليفه ورفضه التسليم بشروطه من ناحية، وما إذا كان القالب السياسي الناظم لتحالفهما قد انكسر وأصبحت ورقة التفاهم من الماضي، رغم أن الحزب يترك لباسيل «دفنه» بصورة رسمية انسجاماً مع رغبته بأن يعيد تلميع صورته بأن باسيل اليوم غير باسيل الأمس.

تعليمات حاسمة للقوى الأمنية بمنع تجاوز «الخطوط الحمر»

مخاوف لبنانية من عودة التحركات إلى الشارع

بيروت: بولا أسطيح

أعادت التحركات الشعبية التي شهدها الشارع اللبناني، نهاية الأسبوع الماضي، على خلفية توقيف الناشط وليم نون، شقيق الضحية جو نون الذي قضى بانفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس (آب) 2019، إحياء هواجس الأمنيين من أعمال شغب تبدأ بخلفية قضائية، وما تلبث أن تتطور لتحاكي الأزمة المعيشية - الاجتماعية، ما يُدخل البلد في موجة من الفوضى غير المضبوطة.

وأدت عملية توقيف نون، الجمعة الماضي، وهو من الذين يقودون تحرك أهالي الضحايا المطالبين بإطلاق يد المحقق العدلي طارق البيطار المكفوفة عن الملف منذ 13 شهراً، نتيجة دعاوى رفعها سياسيون ووزراء سابقون، ولم يتمكن القضاء من البت فيها بسبب عدم إقرار التشكيلات القضائية، إلى تجمعات شعبية وقطع طرقات، ما أدى لصدام بين المعتصمين وعناصر أمنيين سواء من جهاز أمن الدولة أو الجيش اللبناني.

وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن «التحذيرات من تدهور الوضع قائمة، ولطالما نبهنا من انعكاس الوضع السياسي والمعيشي غير المستقر على الوضع الأمني»، مؤكدة أن «تعليمات قيادة الجيش للضباط والعناصر تقول إن استغلال الوضع وقطع الطرقات خط أحمر، والجيش حاسم في هذا المجال ولن يكون هناك أي نوع من التراخي في كل ما له علاقة بأمن البلد».

ويربط «التيار الوطني الحر» ومناصروه بين التصعيد الحاصل في الشارع على خلفية ملف المرفأ وبين وصول الوفد القضائي الأوروبي إلى لبنان للتحقيق بملفات فساد مرتبطة بمصرف لبنان. ويتحدثون عن استغلال أهالي الضحايا لمنع الوفد من القيام بمهامه، فيما يتهم بالمقابل معارضو «التيار» جهاز أمن الدولة بالتحرك سياسياً وينتقدون بشدة اللجوء لملاحقة أهالي الضحايا بدل الانكباب على توقيف المشتبه بهم من السياسيين الصادرة بحقهم مذكرات توقيف.

ولا تستبعد مصادر نيابية معارضة أن يكون هناك من يسعى لخلق إشكالات أمنية في الشارع لتسريع عملية انتخاب رئيس للجمهورية. وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «إننا قد نشهد في الأسابيع الماضية ضغوطاً شتى قد يتخذ بعضها طابعاً أمنياً بمحاولة لإحداث خرق في جدار الأزمة الرئاسية».

بالمقابل، لا يرجح رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي، فرضية عودة الناس إلى الشارع قريباً سواء على خلفية ملف المرفأ أو الملف المعيشي، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الناس في حالة شلل بسبب ضغوط البحث عن لقمة العيش والإحباط من عدم تمكن قوى التغيير من تحقيق أي شيء. فالسلطة الحاكمة عاقبت الشعب بقوة وتعاونت مع قوى المال في إفقار الشعب عبر مصادرة أموالهم وحرمانهم من الماء والكهرباء وأمور أخرى توافرت قبل ثورة 17 تشرين». ويضيف: «معظم من شاركوا بالمظاهرات غادروا البلاد بسبب اليأس وبعضهم أسهم بوصول بعض الأشخاص للبرلمان لإحداث تغيير ليكتشف فشل مَن وصل وعجزه عن تحقيق أي شيء».

ويعتبر قهوجي أنه «سيكون هناك وقت قبل وصول جيل جديد أو ظهور مجموعة مستعدة للثورة مجدداً وربما إحداث تغيير حقيقي. الثورة لا تموت بل تمر بموجات ومراحل ولكن لا يمكن معرفة الفترة الزمنية لها لتحقق هدفها».

بعد توقيعهم تعهدات بعدم الاعتداء على الأملاك العامة

إطلاق المتهمين بـ«تهديد قصر العدل» في بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

أُطلق سراح الشبان اللبنانيين من ذوي ضحايا انفجار مرفأ بيروت، بعدما ختمت الأجهزة الأمنية التحقيق معهم في قضية الاعتداء على قصر العدل في بيروت أمس (الاثنين)، بالاستماع إلى إفادتهم، فيما استُكمل التحقيق مع كلٍّ من وليم نون وبيتر بوصعب في المديرية العامة لأمن الدولة على خلفية التهديد بإحراق قصر العدل.

وأفادت معلومات بأن المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي زاهر حمادة أعطى إشارة بأن يتعهد جميع الذين تم الاستماع إلى إفاداتهم بعدم التعرض للأملاك العامة والقوى الأمنية والالتزام بالمظاهرات السلمية.

ورافقت تحقيقات أمس تحركات شعبية متضامنة مع أهالي الضحايا، وقال نون قبل الاستماع إلى إفادته: «نحن نطالب بدولة القانون والقضاء وسنسير بالقانون الذي يجب أن يطبَّق على الجميع»، مؤكداً أن «المشكلة ليست بين أهالي الضحايا والقضاء».

ورفضت والدة أحد الضحايا التحقيقات مع الشبان قائلة: «نحن أمهات الشهداء لدينا حق نريد أن نطالب به، أين نطالب به؟ لقد توجهنا إلى قصر العدل لكي نرفع الصوت فهل يجوز اعتقال وتوقيف الشباب؟».

وسُجل حضور خلال الوقفة التضامنية لعدد من النواب. ورأى النائب وضاح الصادق أن «قضية انفجار مرفأ بيروت من كبرى القضايا في تاريخ العالم المعاصر ولن نقبل باستمرار التمييع»، فيما قالت النائبة نجاة عون صليبا: «نريد أن تأخذ العدالة مجراها وأن يتم التحقيق مع مَن فجّر مرفأ بيروت لا مع أهالي الضحايا». ورأى النائب في حزب «القوات اللبنانية» جورج عقيص في حديث إذاعي أن «ما يحصل منذ أيام في قضية انفجار المرفأ جريمة موصوفة في حق العدالة ترتكبها أجهزة تخلّفت عن حماية اللبنانيين من انفجار المرفأ ويرتكبها قضاة عاجزون عن كشف جرائم مالية وغير مالية ونحن سعاة عدالة».

ذوو ضحايا مرفأ بيروت في تحرك أمام ثكنة لقوى الأمن الداخلي في بيروت (الشرق الأوسط)

تركيا تدعم «الاتفاق الإطاري»

إعفاء رئيس نيابة «تفكيك نظام البشير» في السودان

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

بدأ النائب العام السوداني خليفة أحمد خليفة في إجراء عملية إحلال وإبدال واسعة في «نيابة تفكيك» نظام الرئيس المعزول عمر البشير، بإلغاء تكليف رئيسها ماهر السعيد، وكيل أعلى نيابة قطاع العاصمة الخرطوم، فيما أشارت مصادر إلى أن هذه الإجراءات ذات صلة وثيقة بالتطورات السياسية في البلاد عقب التوقيع على الاتفاق السياسي الإطاري بين قادة الجيش والقوى المدنية.

وأضافت المصادر النيابية لـ«الشرق الأوسط» أن المشاورات جارية لاختيار وكيل نيابة جديد لرئاسة نيابة التفكيك. وأوضحت المصادر أن النائب العام يملك جميع الصلاحيات في نقل وإعفاء تكليف وكلاء النيابة، مشيرة إلى أن تأسيس نيابة التفكيك تم بأمر، وحلها يحتاج إلى أمر جديد. وعملت نيابة إزالة التفكيك، برئاسة ماهر السعيد، على ملاحقة أعضاء لجنة تفكيك نظام البشير، ببلاغات سياسية «كيدية»، أبرزهم رئيس اللجنة المناوب محمد الفكي سليمان، والمقرر وجدي صالح، والقياديان باللجنة بابكر فيصل وطه عثمان.

وكان النائب العام المكلف خليفة أحمد خليفة أصدر، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أوامر لوكلاء النيابة العامة، بعدم فتح بلاغات في مواجهة أعضاء لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد المجمدة، إلا بعلمه. وأشارت المصادر إلى أن الإجراءات التي اتخذها النائب العام، بخصوص نيابة التفكيك تأتي تماشياً مع التغييرات السياسية في البلاد، تمهيداً لتشكيل اللجنة الجديدة لمواصلة عملية تصفية آثار النظام المعزول.

وأوصى مؤتمر خريطة تجديد عملية تفكيك النظام المعزول، إحدى أبرز القضايا التي يجري النقاش حولها بين القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري لتضمينها في الاتفاق النهائي، بإعادة هيكلة النيابة العامة، والنظر في رؤساء النيابات العليا، والتدقيق في خلفيات وكفاءات الدرجات النيابية الدنيا.

في غضون ذلك، كسب تحالف المعارضة أعضاء جدداً، أعلنوا انضمامهم للاتفاق الإطاري الموقع مع الجيش في ديسمبر الماضي، وهو ما اعتبره تعزيزاً لتحالف «الحرية والتغيير»، وإسهاماً في استعادة الانتقال والسلطة المدنية وحل الأزمة السياسية في البلاد. وفي الأثناء، أعلن رئيس المخابرات التركية دعم أنقرة للاتفاق الإطاري السوداني، وذلك أثناء لقاء جمعه مع نائب رئيس مجلس السيادة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي» في الخرطوم.

جانب من احتجاجات الخرطوم المطالبة بالحكم المدني في 5 يناير (أ.ف.ب)

وقال التحالف، في نشرة صحافية اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، إن لجنة مكلفة من مكتبه التنفيذي أجرت اتصالات مع حركة القوى الجديدة «حق» والحزب الوحدوي الديمقراطي الناصري، وأفلحت في إزالة التباينات بينها وبين «الحرية والتغيير» وبقية مكونات الاتفاق الإطاري.

وأوضح أن الحزبين وافقا على تماسك التحالفات لتصبح الأعرض في تاريخ البلاد، ويقود العملية السياسية الجارية في البلاد، من أجل تحقيق مطالب «ثورة ديسمبر 2018». وأضاف: «العملية السياسية هي إحدى الوسائل المتكاملة التي حددتها الرؤية السياسية للتحالف لإنهاء الانقلاب هي والعمل الثوري المدني، والتضامن الإقليمي والدولي، والحل السياسي».

وقال التحالف إن الجميع التزموا بتعزيز المؤسسية داخل التحالف، وكفالة حق المشاركة الفاعلة لكل مكونات «الحرية والتغيير» في صنع القرارات وتنفيذها ومتابعتها. وتبعاً لذلك، أعلنت حركة القوى الجديدة الديمقراطية «حق» مباشرة نشاطها مع مكونات التحالف، وتوقيع الإعلان السياسي والمساهمة مع القوى الموقعة على الإعلان في دفع النقاشات وبلورة آراء مشتركة حول القضايا المتبقية، وصولاً إلى اتفاق نهائي والتوقيع عليه.

بدوره، أعلن الحزب الوحدوي الديمقراطي الناصري العودة للتحالف و«فك التجميد المعلن لنشاطه في (الحرية والتغيير)»، وانخراطه في العمل الجاد ضمن التحالف في فعاليات المرحلة النهائية للعملية السياسية كافة، وصولاً إلى اتفاق نهائي يؤطر لمرحلة انتقالية ناجحة في تحقيق مهامها. وكان الحزب الوحدوي الديمقراطي الناصري، قد اختار انتصار العقلي رئيسة له، عقب رحيل رئيسه جمال إدريس، كثاني امرأة تتولى رئاسة حزب في تاريخ البلاد. وكان الحزبان «حركة حق» و«الناصري» قد خرجا من تحالف «الحرية والتغيير»، إثر خلافات وتباينات بينهما وبين التحالف، قبل أن يقررا العودة مجدداً أمس، وبذلك استعادت حركة «حق» المنشقة عن الحزب الشيوعي، عضويتها في التحالف الذي غادره الحزب الشيوعي قبل أكثر من عام.

من جهة أخرى، لدى لقائه نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي» في الخرطوم أمس، أعلن رئيس المخابرات التركية هاكان فيدان، الذي وصل إلى البلاد في زيارة غير معلنة، وبحضور مدير المخابرات العامة السوداني أحمد إبراهيم مفضل، دعم أنقرة للاتفاق الإطاري الموقع بين المدنيين والجيش. ونقل إعلام قوات «الدعم السريع» أن «حميدتي» رحّب بزيارة رئيس المخابرات التركية للبلاد، واعتبرها امتداداً لما سمّاه «عمق العلاقات التاريخية بين السودان وتركيا»، ودعا لتعزيزها وتطويرها في جميع المجالات لخدمة المصالح المشتركة بين شعبي البلدين.

وقال «حميدتي» إن العلاقات بين بلاده وتركيا أزلية، وإن السودان يوليها اهتماماً خاصاً، وإن هناك ضرورة لـ«التعاون والتنسيق بشأن القضايا والملفات الثنائية والدولية، ذات الاهتمام المشترك».

وأضاف إعلام «الدعم السريع» أن فيدان أكد رغبة بلاده في تطوير علاقتها مع السودان في المجالات كافة، وأعلن دعمه للاتفاق الإطاري والجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار في السودان، مشدداً على أن بلاده مستعدة لمساعدة السودان بما يحقق استقراره.

ويأتي لقاء «حميدتي» مع مدير الاستخبارات التركية كثاني لقاء بين المسؤولين السودانيين ومديري استخبارات إقليميين، إذ قبل أكثر من أسبوع استقبل رئيس مجلس السيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، رئيس جهاز المخابرات العامة المصري عباس كامل، الذي جاء للخرطوم يحمل مبادرة مصرية جديدة لمعالجة الأزمة السودانية لم تجد قبولاً من الأطراف المدنية، والذي غادر البلاد دون أن يلتقي «حميدتي»، بينما أكدت المخابرات التركية تأييد أنقرة للاتفاق الإطاري أمام الرجل الذي يؤيد بقوة ذلك الاتفاق.

أشتية يطالب «حماة» إسرائيل بفتح عيونهم على «الجرائم» بحق الفلسطينيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، «حماة إسرائيل» في الأمم المتحدة، والمنصات الدولية، إلى أن يفتحوا أعينهم وقلوبهم، ليروا «الجرائم» بحق الفلسطينيين، قائلاً في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية، الاثنين، إن جنود الاحتلال والمستوطنين، سيواصلون ارتكاب جرائمهم بحق الفلسطينيين في جميع المدن والبلدات والمخيمات، ما داموا بمنأى عن المساءلة والعقاب.

وهاجم أشتية سياسة الحكومة الإسرائيلية القائمة على تعزيز القتل ومنظومة الاستعمار والأبرتهايد وضم الضفة الغربية، قائلاً إن مصادقة الكنيست الإسرائيلية، على مزيد من قوانين التمييز العنصري، بهدف تكريس الاحتلال والضم، ونزع الشرعية عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، خاصة تمديد سريان القانون الاستعماري العنصري، المسمى «قانون الطوارئ»، الذي من شأنه تعزيز منظومة الاستعمار العسكري والعنصري، والأبرتهايد، ويشكل محاولة لتشريع الضم التدريجي للضفة الغربية، وكذلك المصادقة بالقراءة الأولى، على سحب المواطنة والإقامة من الأسرى، يشكل انتهاكاً صارخاً للمواثيق والأعراف الدولية، ومواثيق حقوق الإنسان.

وجاء حديث أشتية بعد حملة إسرائيلية واسعة في الضفة قتل خلالها الجيش الإسرائيلي طفلاً في مخيم الدهيشة في بيت لحم واعتقال 19 آخرين. وأعلنت وزارة الصحة، الاثنين، «استشهاد الطفل عمر لطفي خمور (14 عاماً)، متأثراً بإصابته بجروح خطيرة برصاص الاحتلال، فجراً، في مخيم الدهيشة في بيت لحم».

وكانت قوات كبيرة من الجيش اقتحمت مخيم الدهيشة في بيت لحم جنوب الضفة الغربية، وشنت حملة دهم واسعة تفجرت خلالها مواجهات عنيفة لصد القوات الإسرائيلية التي استخدمت الرصاص الحي. ويرفع الطفل عمر الخمور عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ بداية العام إلى 14 بينهم 4 أطفال.

اقتحام الدهيشة جزء من حملة أوسع في باقي الضفة شنها الجيش فجر الاثنين في إطار عملية «كاسر الأمواج»، التي كان أطلقها العام الماضي لاستهداف ناشطين في الضفة رداً على سلسلة عمليات فلسطينية. واعتقل الجيش الاثنين 19 فلسطينياً في أنحاء متفرقة في الضفة، مستعيناً بحرس الحدود وجهاز الأمن العام «الشاباك»، وتم نقل المعتقلين إلى مراكز إسرائيلية للتحقيق معهم.

وقال الجيش إن قواته عملت في مناطق مختلفة في الضفة بينها بلدة قباطية قرب جنين شمال الضفة الغربية، واعتقلت اثنين من المشتبه بهم بتورطهم في أنشطة هجومية. «وأثناء العملية أطلق الجيش النار على مسلحين رداً على مصادر إطلاق النار باتجاههم وتم رصد إصابات. كما ألقيت الحجارة وألقيت المتفجرات ودحرجت الإطارات المحترقة على قوات الجيش الذين ردوا بإجراءات تفريق المظاهرات. وتم في بعض الحالات مصادرة عدد من الأسلحة».

كما اعتقل الجيش 5 مطلوبين وصادر 5 مسدسات وذخائر وعتاداً عسكرياً في قريتي حوسان والعيزرية قرب بيت لحم. وشملت العمليات أيضاً منطقة نابلس، وخلال العملية أطلق مسلحون النار على الجنود. وفي الخليل اعتقل الجيش مطلوباً وصادر سلاحاً كذلك، كما تم اعتقال آخرين من رام الله.

وأدانت الخارجية الفلسطينية «مسلسل الاقتحامات الدموية اليومي الذي تنفذه قوات الاحتلال للمدن والمخيمات والبلدات الفلسطينية وسط إطلاق كثيف للنار، والذي يخلف في أغلب الأحيان المزيد من الشهداء».

واعتبرت الخارجية أن ردود الفعل الدولية لا ترتقي حتى الآن لمستوى ما يتعرض له الفلسطينيون في ظل حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة التي تواصل فرض المشهد الدموي على ساحة الصراع، بما يهدد بتفجيرها، وإدخالها بدوامة من العنف يصعب السيطرة عليها.

نتنياهو هدد إيران «المسؤولة عن 90 % من التوتر في الشرق الأوسط»

هليفي رئيساً لهيئة الأركان في إسرائيل... بعد نزع القلنسوة اليهودية

تل أبيب: نظير مجلي

في خطابات تهدئة للصراع الخفي بين حكومة اليمين المتطرف والقيادات العسكرية والأمنية، وبعد سلسلة لمزات بين الوزراء والجنرالات، جرى في تل أبيب (الاثنين) استبدال رئيس أركان الجيش المنتهية ولايته، أفيف كوخافي، بالجنرال هرتسي هليفي.

ومع أن الخبراء العسكريين أكدوا أن رئيس الأركان الجديد، هليفي، سيتعامل مع ثلاث مهمات عسكرية خلال ولايته، هي: إعداد الجيش للحرب المقبلة وإيران والوضع في الأراضي الفلسطينية، فإن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الذي تكلم في حفل تنسيب هليفي، قال إن العنوان الأساسي هو إيران. وأضاف: «إيران مسؤولة عن 90 في المائة من مشاكل الشرق الأوسط. هذا النظام يهدد بتدميرنا. لن ننتظر وضع سيف حاد على رقابنا. سيفعل الجيش الإسرائيلي والشاباك والموساد كل ما يلزم لمنع ذلك». وتابع نتنياهو: «لن ننجر إلى حروب لا داعٍ لها ولكن في اليوم الحاسم سنقاتل. سيتعين علينا إبداء استعداد للتضحية من أجل الحفاظ على حريتنا وأمننا ووجودنا ذاته».

يتسلم هليفي الجيش وسط صراع حاد بين الحكومة والجيش، حيث إنها عينت وزيرين في وزارة الدفاع، الأول هو الجنرال يوآف غالانت، والثاني هو رئيس حزب الصهيونية الدينية المتطرف، بتسليل سموترتش، المسؤول عن الملف الفلسطيني. ومعروف أن الجيش لا يوافق على أن يعطى سموترتش صلاحيات فوق الجيش ويحذر من الممارسات التي يمكنها أن تجر المنطقة إلى توتر. ومع أن غالانت كان قد عين في زمن حكومة سابقة لنتنياهو رئيساً للأركان، وسحب قرار تعيينه بعد الكشف عن تورط غالانت في قضية فساد (سيطر على أرض تابعة للدولة بشكل غير قانوني)، فإنه من منصب وزير الدفاع حاول طمأنة الجيش بأن الحكومة لن تتدخل في عمله. وقال، في حفل تسلم هليفي منصبه إنه سيعمل على كبح جماح الضغط الخارجي على الجيش حتى يتمكن هليفي من أداء مهامه.



رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هليفي (يسار) أثناء تغيير قيادة الحرس في قاعدة كريا بتل أبيب (إ.ب.أ)

وأضاف غالانت: «بين السلطة والمسؤولية في الجيش، هناك مفهوم أساسي واحد: وحدة القيادة. لكل جندي وضابط هناك قائد واحد، وفوقهم جميعاً هناك رئيس الأركان، أعلى قيادة في الجيش الخاضع لوزير الدفاع، كممثل للحكومة. وبحكم منصبي وحسب ما يقتضي القانون، سأعمل حتى يتمكن رئيس الأركان، هرتسي هليفي، من الاضطلاع بمسؤولياته. في غضون ذلك، سأتأكد من أن الضغوط الخارجية - السياسية والقانونية وغيرها - ستتوقف عندي ولن تصل إلى أبواب الجيش».

وحسب الناطق بلسان الجيش، العميد ران كوخاف، فإن القائد الجديد يتسلم جيشاً جاهزاً للحرب على جميع الجبهات، لكنه أكد أن «الجبهة مع الفلسطينيين عموماً وفي الضفة الغربية بشكل خاص هي الأكثر سخونة حالياً». مضيفاً أن جيشه غير معني بالتصعيد.

وألقى رئيس الأركان الجديد، هليفي، كلمة خلال حفل أداء اليمين وهو يتسلم مهامه رسمياً، قال فيها: «خلال 75 عاماً من الاستقلال تحولنا من دولة محاطة بالأعداء إلى دولة تحاصر الأعداء في كل الجبهات، متفوقة بفضل قوتها وقدراتها المتقدمة. ولكن ما زالت هناك تهديدات عديدة ومختلفة تتطور من حولنا. ونحن جاهزون للمجابهة، ولا ندخر جهداً في تعزيز هذه الجاهزية أكثر».

في المقابل، صرح كوخافي في خطاب الوداع، بأنه يسلم هليفي جيشاً هو «الأفضل والأقوى لليهود من بداية تاريخهم». وحسب الناطق بلسان الجيش، فإن الجيش في عهد كوخافي وضع خطط حرب مفصلة في كل الجبهات، في الشمال مع سوريا ولبنان وفي الجنوب مع قطاع غزة وفي الشرق مع الضفة الغربية ومن وراء الحدود ضد إيران وأذرعها في سوريا والعراق واليمن، وأيضاً في إيران نفسها وغيرها. وقال إن التصعيد في الضفة الغربية من شأنه أن يقود إلى مواجهة حربية هناك. وتوقع أن يواصل الفلسطينيون عملياتهم، فيؤدي ذلك إلى تصعيد.

هليفي الذي أصبح من يوم الاثنين رئيس الأركان الـ23 للجيش الإسرائيلي، متزوج وأب لأربعة أبناء بالإضافة إلى كونه عدّاء هاوياً. ويحمل درجة البكالوريوس في الفلسفة وإدارة الأعمال من الجامعة العبرية، ودرجة الماجستير في إدارة الموارد الوطنية من جامعة الدفاع الوطني في الولايات المتحدة. وهو يقيم في مستوطنة كفار هأورانيم الواقعة على حدود الضفة الغربية بالقرب من مدينة موديعين. رغم أن البلدة تخضع لسلطة المجلس الإقليمي بنيامين، فإنها ذات ميول يسارية نسبياً، حيث ذهبت ما يقرب من 80 في المائة من الأصوات في الانتخابات العامة التي أجريت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى أحزاب المعارضة الحالية.

سُمي هليفي، المولود في القدس، على اسم عمه، الذي كان جندياً مظلياً وقُتل في 7 يونيو (حزيران) 1967، عندما استولت القوات الإسرائيلية على الحرم القدسي الشريف. وحرص هليفي على زيارة ضريح عمه كأول مهمة يقوم بها في منصبه الجديد.

وهو ابن لرجل دين من نسل الحاخام أفراهام يتسحاق كوك. نشأ في بيت متدين ودرس في مدارس دينية في طفولته. وقد توقف عن ارتداء الكيباه (القلنسوة اليهودية الدينية) في مرحلة ما خلال خدمته العسكرية، لكنه قال ذات مرة إنه لا يزال «ملتزماً دينياً». هليفي أمضى معظم حياته في الجيش وتدرج في سلم القيادات، بالأساس من خلال عمليات قتالية وقاد عمليات كثيرة ضد قطاع غزة وفي الضفة الغربية.

«بتسيلم»: إسرائيل تتسبب بانهيار جهاز الصحة في قطاع غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، «بتسيلم»، من انهيار جهاز الصحة في قطاع غزة جراء السياسة التي تطبقها إسرائيل وتصعب على الجهاز الصحي أن يقوم بوظائفه، في الوقت الذي تقوم فيه السلطات الإسرائيلية بإجراءات تحكم من خلالها على المرضى هناك بالموت بدل تسهيل خروجهم للعلاج.

وقالت بتسيلم إن إسرائيل أنشأت عبر سياساتها واقعاً يصعُب معه على جهاز الصحة في قطاع غزة أن يقوم بوظائفه، وهناك مرضى كثيرون يتوفر لهم العلاج فقط خارج القطاع، لكن السلطات الإسرائيلية عوضاً عن تسهيل خروجهم لتلقي العلاج المتوفر على بعد كيلومترات معدودة فقط، تعرقل خروجهم عبر شتى التعليمات والشروط والإجراءات التعسفية.

ووصفت بتسيلم الإجراءات الإسرائيلية أبعد ما يكون عن تلبية احتياجات الفلسطينيين المحاصرين، وتتسبب بانعكاسات خطيرة جراء منع الغزيين من العلاج في مستشفيات القدس والضفة.

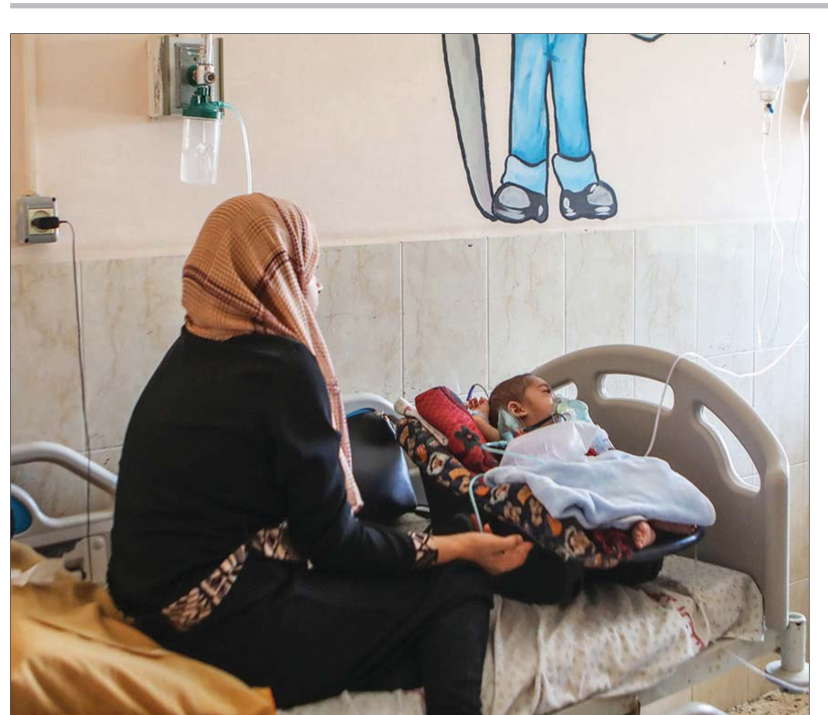
وتطرقت بتسيلم إلى اضطرار المرضى من سكان قطاع غزة ممن يحتاجون علاجات إلى تقديم طلبات تصاريح من أجل الوصول إلى مستشفيات في الضفة والقدس وفي إسرائيل أو دول أخرى، ومن بين آلاف المرضى الذين يقدمون طلبات كهذه كل عام خاصة مرضى السرطان، توافق إسرائيل على عدد قليل جداً.

وقالت بتسيلم إن إسرائيل لا تستعجل في الموافقة على الطلبات ولا تقبل إصدار تصاريح سوى لعلاجات تُعتبر «منقذة للحياة»، بحسب زعم الحكم العسكري الإسرائيلي. أما المرضى الذين يستوفون الشروط الإسرائيلية المضيقة جداً التي وضعتها إسرائيل، فيضطرون إلى مواجهة مشقات مسار بيروقراطي يدار بطريقة تعسفية، حيث لا يعلمون عنه شيئاً ولا يضمن لهم الحصول على التصريح الذي يتوقون إليه.

وتُفيد معطيات منظمة الصحة العالمية لعام 2021، بأن 15466 مريضاً من قطاع غزة قدموا طلبات للعلاج خارجه، وكانت أكثر من نصف الطلبات لأجل العلاج في مستشفيات بالقدس، و30 في المائة من الطلبات كانت لأجل العلاج في مستشفيات أخرى بالضفة، وفقط 14 في المائة منها كانت لأجل تلقي العلاج في إسرائيل.

وقالت «بتسيلم» إنه في الغالبية العظمى من الحالات، يتلقى مقدمو الطلبات رداً قبل موعد علاجهم بيوم واحد عبر رسالة هاتفية تبلغهم ما إذا وافقت السلطات الإسرائيلية على طلبهم أو رفضته أو أنه «ما زال قيد الفحص». وخلال عام 2021، رُفضت 37 في المائة من الطلبات أو قيل إنها «قيد الفحص» أو لم يتلق مقدموها رداً، و38 في المائة من طلبات المرضى الأطفال (4145 طلباً) و24 في المائة من طلبات المرضى فوق سن الـ60 (2906) رفضت أو لم يتلق مقدموها رداً. وأضافت أن «المرضى الذين لا يحصلون على تصريح حتى الموعد المحدد لعلاجهم، يُضطرون إلى خوض المسار البيروقراطي كله من جديد».

ويعزز تقرير بتسيلم تقارير أخرى إسرائيلية وفلسطينية ودولية تتهم إسرائيل بالتسبب في وفاة مرضى في غزة لا يتلقون التصريح اللازم من أجل خروجهم للعلاج، من بينها تقرير للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان صدر في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، جاء فيه أن الإجراءات الإسرائيلية الصارمة في التعامل مع ملف المرضى في قطاع غزة أدت في عام 2022 إلى وفاة 7 مرضى ومنع سفر 5000 آخرين لتلقي العلاج، وتقرير آخر صدر قبله بشهر واحد لجمعية «أطباء لحقوق الإنسان» الإسرائيلية، اتهم فيه السلطات الإسرائيلية، بمنع حق العلاج لأعداد مضاعفة من القصر الفلسطينيين في قطاع غزة.



أم مع طفلها المريض في غزة (منظمة الصحة العالمية)

شركات تجمّد مؤقتاً خطط البيع والإنشاء

المصريون والعقارات... أحلام الشراء تواجه «كابوس الجنيه»

القاهرة: محمد عجم

على مدار الأسابيع الماضية، كانت ربة المنزل المصرية الأربعينية، شيماء منصور، تسعى لحفظ قيمة مدخرات أسرتها في شراء وحدة سكنية جديدة، بناء على نصيحة صديقاتها، وذلك بعدما استبعدت فكرة شراء الذهب الذي يشهد انخفاضات وارتفاعات متلاحقة. تقول السيدة: «كانت فكرتي ببساطة هي شراء شقة جديدة ثم تأجيرها، والانتظار لحين ارتفاع أسعار العقارات وبيعها وتحقيق مكسب»، لكن أحلام شيماء، وربما غيرها ممن جمعوا مدخراتهم بالعملة المحلية، تبددت على كابوس انخفاض قيمة الجنيه المصري أمام الدولار بعدما اعتمدت البلاد سعر صرف مرناً فيما يُعرف بـ«التعويم الجديد» لتسجل العملة الأميركية من فئة الدولار الواحد نحو 30 جنيهاً بعدما ظلت تساوي 24,6 جنيه قبل نحو شهرين. معدلات التضخم كذلك سجلت وفق أحدث إحصاء نحو 21 في المائة خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو المعدل الأعلى منذ 5 سنوات.

تشرح السيدة شيماء لـ«الشرق الأوسط»، أن ارتفاع أسعار الشقق السكنية لدى مطوري القطاع الخاص جعلها تتمهل في خطوتها، حتى جاء إعلان الحكومة عن أكبر طرح للوحدات السكنية الاجتماعية في عام 2023، فحسمت قرارها بشراء إحداها؛ إلا أن الأسعار المرتفعة للوحدات أصابتها بـ«الصدمة والحيرة»، وفق وصفها.

وانعكس تراجع الجنيه المصري أمام الدولار الأميركي، وعدم استقرار سعر الصرف، على قطاع العقارات؛ إذ تشهد السوق في البلاد حالياً «تراجعاً في نسب المبيعات»، بالإضافة إلى «تجميد شركات لخططها البيعية والإنشائية إلى حين وضوح الرؤية»، بحسب خبراء في قطاع العقارات، رصدت «الشرق الأوسط» آراءهم. في المقابل طرحت الحكومة المصرية، ممثلة في وزارة الإسكان، وحدات سكنية فوق متوسطة وفاخرة بمشروعات «جنة - دار مصر - سكن مصر»، بعدد من المدن الجديدة، لكن أسعار الوحدات بدت مرتفعة بالنسبة لبعض المتقدمين، لكن الاستشاري العقاري، أحمد عبد العزيز، يرى أن «إعلان الحكومة عن بدء الحجز لـ20044 بمثابة حجر لتحريك الماء الراكد»، شارحاً: «هذه الوحدات تشهد إقبالاً كبيراً من جانب المواطنين بشكل دائم، فهم يرونها فرصة جيدة للغاية للتملك، لكونها تحت مظلة الحكومة المصرية، وهو ما يحقق عنصر الأمان الفائق لدى المواطن، فضلاً عن أنها وحدات قائمة بالفعل، وجاهزة للسكن بشكل فوري، أو للتسلّم القريب».

وبشأن تقييمه لثمن الوحدات المطروحة من الحكومة، يقول: «هي مناسبة لقطاع من المواطنين، من خلال آلية التقسيط على مدار سنوات، مما يجعلها في متناول شريحة كبيرة، وحتى إن زادت أسعارها مقارنة بالماضي، فستظل أقل من شركات القطاع الخاص التي ضاعفت سعر وحداتها لثلاثة أضعاف السعر المعلن حالياً على أقل تقدير».

وبحسب الاستشاري العقاري، فإن حركة البيع والشراء في سوق العقار تأثرت بما يحدث من تراجع لقيمة الجنيه المصري، مضيفاً: «تغير الإقبال على سوق العقارات مع حلول شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث ارتفاع قيمة الدولار، ثم عدم ثباته، ثم ارتفاع أسعار الذهب وتراجعها، مما غيّر من توجهات المواطن الاستثمارية، وفضّل البعض ترك أمواله كما هي دون استثمار؛ لأن هناك حالة من التشكك».

بدوره، قال المهندس محمد البستاني، رئيس جمعية مطوري القاهرة الجديدة والعاصمة الإدارية، لـ«الشرق الأوسط»: «يواجه القطاع العقاري والمطورون العقاريون أزمة نتيجة ارتفاع أسعار خامات مواد البناء بنحو 50 في المائة جراء انخفاض سعر الجنيه أمام الدولار، مما جعل الأمر صعباً في تنفيذ الوحدات؛ لذا فغالبية الشركات، إن لم يكن كلها، رفعت الأسعار بنسبة كبيرة، رغم أن ذلك لا يضاهي التكلفة الحقيقية أو التضخم في الأسعار، ولكن جاء كحل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه؛ لذا كانت النتيجة إحجام المواطن عن الشراء نتيجة الصدمة من السعر».

وفي رأي البستاني، فقد «ساهم في هذا الإحجام عوامل أخرى، في مقدمتها طرح الشهادات الادخارية من البنوك أخيراً بفائدة 25 في المائة؛ إذ تمكن هذا الطرح من جذب استثمار العديد من المصريين، الذي كان يمكن أن يوجه لسوق العقارات».

وأعلن البنك الأهلي المصري، أمس (الاثنين)، أن حصيلة شهادات 25 في المائة سجلت نحو 200 مليار جنيه، مُحققة المستهدف منها، ويتم دراسة إيقاف إتاحة الشهادتين خلال الأيام المقبلة، وقبل نهاية الشهر الحالي.

ويتابع: «أمام ذلك الوضع جمدت عدة شركات خططها البيعية والإنشائية، خاصة مع زيادة تكلفة الإنشاءات، والتغير المتواصل في أسعار مدخلات البناء، كخطوة لحين استقرار أسعار الدولار، ووضوح ملامح وصورة السوق». ورغم هذا الإحجام، فإن الخبير العقاري يرى أن قيام الحكومة المصرية بالإعلان عن بدء حجز وحدات الإسكان، «سيجد إقبالاً من المواطنين؛ لأنها وحدات كاملة التجهيز»، لافتاً إلى أن «ارتفاع أسعار الوحدات الحكومية هو أمر طبيعي بسبب ما تشهده السوق».


«سكن مصر» أحد مشروعات الإسكان المتوسط التي تنفذها الحكومة (صندوق الإسكان الاجتماعي)

البرلماني مصطفى بكري دعاه إلى مناظرة بشأن تاريخ الرئيس الراحل

مصر: ساويرس يثير الجدل بهجوم على عبد الناصر

Tweet

Naguib Sawiris
@NaguibSawiris

اين كانت كرامة مصر عندما سجن المعارضين و عذبهم ؟ اين كانت كرامة مصر في مغامراته و هزائمه في اليمن و كارثة ٦٧ عندما فقدنا سيناء و عاد جيشنا مكسورا من سيناء ؟ اين كانت كرامة مصر و لقد أختفت الحرية في عهده ؟ و اثبت النظام الاشتراكي فشله الذريع في العالم كله و سقطت الشيوعية في روسيا

تغريدة رجل الأعمال نجيب ساويرس منتقداً الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (تويتر)

القاهرة: محمد عجم

دخل رجل الأعمال المصري البارز نجيب ساويرس في سجال مع البرلماني والإعلامي مصطفى بكري، حول حقبة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر (1918- 1970)، وذلك في أحدث تغريداته عبر حسابه على موقع «تويتر» التي انتقد فيها الرئيس الراحل.

وغالبا ما تثير آراء وتغريدات ساويرس حالة من الجدل حولها، والتي يعلق من خلالها على بعض الأحداث والقضايا العامة، وتلقى تفاعلا كبيرا من متابعيه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» الذين يقتربون من 8 ملايين متابع.

وحلت أول من أمس (الأحد) الذكرى الـ105 لمولد الزعيم الراحل، حيث أحيا عدد من محبيه ذكرى مولده بالتوافد على ضريحه صباح أول من أمس. وظهر الإعلامي وعضو مجلس النواب المصري مصطفى بكري من بين الحضور أمس، ناشرا صورة له على موقع «تويتر»، قائلا في تغريدة: «من أمام ضريح الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، 105 أعوام على الميلاد، تحية إلى روحك الطاهرة، سنظل نتذكرك طيلة الحياة، فأنت القائد والزعيم الذي صدق مع الجماهير، ودافع عن قضايا الوطن والأمة، ودعناك في 1970، لكنك تعيش معنا بمواقفك وكلماتك وإنجازاتك».

وبالتزامن؛ نشر رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس تغريدة على «تويتر» انتقد فيها الرئيس الراحل، قائلا: «أين كانت كرامة مصر عندما سجنَ المعارضين وعذّبَهم؟ أين كانت كرامة مصر في مغامراته وهزائمه في اليمن، وكارثة 67 عندما فقدنا سيناء، وعاد جيشنا مكسورا من سيناء؟ أين كانت كرامة مصر وقد اختفت الحرية في عهده؟ وأثبت النظام الاشتراكي فشله الذريع في العالم كله وسقطت الشيوعية في روسيا».

لكن بكري عاد ورد في تغريدة قائلا: «من حق المهندس نجيب ساويرس أن ينتقد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر كما يشاء، من حقه أن ينفث عن حقده في كل مناسبة. لقد خرج علينا مجددا في ذكرى ميلاد الزعيم الراحل ليعيد نشر أكاذيبه حول عبد الناصر، وبدلا من القيل والقال أنا أدعوه إلى لقاء تلفزيوني في أي قناة يختارها لنتحاور حول ادعاءاته».

وأعلن الإعلامي وعضو مجلس النواب استعداده لهذه المناظرة، قائلا: «إيه رأيك يا باشمهندس، لو وافقت، فأعتقد إنك مقتنع بما تقول، ولديك الحجة والمعلومة، أما إذا لم توافق فسأعتبر ما تقول مجرد جعجعة لا تستحق الرد».

وهي ليست المرة الأولى التي يهاجم فيها ساويرس عبد الناصر، حيث دائما ما يوجه انتقادات حادة له بين فترة وأخرى، منها وصفه له «بأنه بطل هزيمة 67»، ورأيه في أنه «دمر الرقعة الزراعية بتقسيمها، وأفلس كل الشركات الناجحة بتأميمها».

كان رجل الأعمال المصري قد دخل مؤخرا في سجال مع إعلاميين مصريين، من بينهم «بكري» عقب نشره تغريدة تضمنت صورة «معدلة» تجمع 6 من مقدمي البرامج التلفزيونية يدقّون على الطبول، أرفقها مع تعليق مفاده أن «الصورة ينقصها واحد»، مما اعتبر «إهانة» للإعلاميين، ولا سيما أن مصطلح «التطبيل» يحمل دلالات سيئة في الثقافة الشعبية المصرية، مفادها المغالاة في دعم الحكومة.

وسبق أن دخل ساويرس في صدام مع مصطفى بكري تحديدا، في أكثر من مناسبة، كان آخرها الخميس الماضي، عندما سخر الأول من تصريحات الثاني التي طالب فيها بدعم الدولة في الأزمة الحالية التي تفرضها التحديات العالمية، ذاكرا أن المصري عبر العصور يستطيع الصمود في الأزمات، وقائلًا: «إحنا اللي اتربينا على البتاو والمش والشلولو قادرين نستحمل تاني علشان نقف مع مصر، وواثق بإذن الله بعد ما أخدنا درس من سنوات وهنعدي».

كما دخلا كلاهما في سجال عقب نشر رجل الأعمال تغريدة رأى البعض أنها «تُشكك» في بيان لوزارة الداخلية أرجع حريق كنيسة أودى بحياة العشرات، في أغسطس (آب) الماضي، إلى «ماس كهربائي»، حيث قال وقتها ساويرس، المسيحي الديانة، إنه «لن يكتب تعزية قبل أن يعرف تفاصيل الحادث».

تبلغ قيمته 350 جنيهاً شهرياً

الحكومة المصرية لتخفيف تبعات الطلاق بمعاش للأطفال المتضررين

القاهرة: عصام فضل

في محاولة لتخفيف تبعات الطلاق، أقرت مصر للمرة الأولى معاشا للأطفال المتضررين من تداعيات الانفصال والمشكلات الأسرية، تبلغ قيمته 350 جنيها شهريا بشروط وضوابط تضمن استفادة الأطفال، بجانب منحة دراسية لتشجيعهم على الاستمرار في المراحل التعليمية.

وأصدرت نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي قرارا بتخصيص «معاش الطفل» بقيمة 350 جنيها شهريا (الدولار يعادل 29,55 جنيه في المتوسط) لكل طفل عمره أقل من 18 عاما، وبحد أقصى 3 أطفال في الأسرة الواحدة، بجانب منحة دراسية شهرية لكل طفل لمدة ثمانية أشهر في العام تبدأ من أكتوبر (تشرين الأول) وحتى مايو (أيار) - فترة العام الدراسي - شريطة أن يستمر بانتظام في مرحلة التعليم الأساسي، وتبلغ قيمة المنحة الدراسية 200 جنيه شهري بحد أقصى.

ويبدأ صرف المعاش الجديد الذي يعد الأول من نوعه في مصر من يناير (كانون الثاني) الجاري وفقا للموقع الرسمي لوزارة التضامن الاجتماعي، وتضمن القرار مجموعة من الشروط والضوابط تحدد الأطفال المستفيدين، منها أن يكون الطفل مصري الجنسية، وأن يقل عمره عن 18 عاما، مع إثبات عدم وجود دخل ثابت للأطفال، أو أن يكون الوالدان مطلقين، أو تكون الأم متزوجة من غير الأب ويكون الأب متزوجا من غير الأم، أو يكون الطفل يتيم الأم والأب، أو أن يكون الأب مسجونا والأم متزوجة من غير الأب المسجون. كما يستفيد من القرار، بحسب الوزارة، الأطفال الأيتام أو مجهولو الأب أو الأبوين، وأطفال المطلقة إذا تزوجت أو سجنت أو توفيت، وأطفال الأب المسجون لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

قوبل القرار بترحيب كبير من منظمات حماية الأطفال، لكنه أثار العديد من الأسئلة لدى الخبراء، منها ما مدى تأثيره على الأطفال المشردين، واستفادتهم منه؟ وما أثره على الحد من ظاهرة التسرب من التعليم؟ وأيضا هل يساهم في عرقلة خطط تنظيم الأسرة والحد من النمو السكاني؟

ووصف المحامي الحقوقي أحمد مصيلحي، رئيس شبكة الدفاع عن الأطفال بمصر القرار بـ«الجيد»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «القرار سيوفر قدرا كبيرا من الحماية للأطفال، ويقلل من ظاهرة التسرب من التعليم، كما أنه سيساعد الأسر غير القادرة على العناية بأطفالهم، ويقلل معدلات الطلاق والخلافات الأسرية التي ينتج بعضها عن عدم القدرة على مواجهة الأعباء المالية». وبلغ عدد حالات الطلاق عام 2021 نحو 245 ألف حالة طلاق وفق تقرير للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بزيادة 13 في المائة عن عام 2020، حيث بلغ العدد 222 ألف حالة طلاق، وبحسب التقرير «تحدث حالة طلاق واحدة كل دقيقتين في مصر، و25 حالة في الساعة». وأشار مصيلحي إلى أن «الأطفال المشردين لن يستفيدوا كثيرا من القرار، لأن نسبة كبيرة منهم ولدوا ويعيشون بالشوارع وليست لديهم شهادات ميلاد، لكنه سيقلل معدلات التشرد، إذ إنه من بين منابع تشرد الأطفال، التسرب من التعليم والخلافات الأسرية والطلاق».

ويبلغ عدد الأطفال أقل من 18 عاما في مصر نحو 41,5 مليون طفل، بحسب تقديرات عدد السكان لعام 2022 التي أعلنها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ويمثل الأطفال نسبة 30 في المائة من عدد سكان العالم.

وحول تأثير إقرار «منحة الطفل» على خطط تنظيم الأسرة والحد من النمو السكاني، قال الدكتور مجدي خالد، المدير السابق لصندوق الأمم المتحدة للسكان، عضو اللجنة الاستشارية العليا للأسرة والسكان بوزارة الصحة المصرية لـ«الشرق الأوسط» إن «القرار قد يبطئ مسيرة خطط تنظيم الأسرة نتيجة الفهم الخاطئ لدى بعض الأسر، حيث سيحاولون الحصول على المعاش، والحل أن يطبق القرار على الأطفال الحاليين، ويمنع تطبيقه على الذين سيولدون في وقت لاحق من حالات الزواج الجديدة».

«الشباب» تبنت هجوماً على قاعدة للجيش

الصومال يعلن مقتل 23 «إرهابياً» في عملية عسكرية

القاهرة: خالد محمود

أعلن الجيش الصومالي أنه قتل 23 من عناصر حركة «الشباب» المتطرفة في عملية استباقية جنوبي البلاد، كما واصل انتزاع مزيد من الأراضي التي كانت خاضعة للحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة».

وأبلغ رئيس الأركان الصومالي الفريق أدوا يوسف راغي، الإذاعة الحكومية، الاثنين، أن وحدات من الجيش بالتعاون مع القوات الأفريقية «أتميس» نفذت عملية أمنية استباقية ضد مقاتلي «الشباب» في بلدة دنو بإقليم شبيلي السفلي، في ولاية هيرشبيلي جنوبي البلاد، على بعد 100 كيلومتر جنوبي العاصمة مقديشو. وأضاف أن القوات المشتركة شنت العملية بعد تلقيها معلومات حول استعداد مقاتلي «الشباب» لشن هجوم على مركز عسكري حكومي في البلدة، دون توضيحه؛ مشيراً إلى أن العملية أسفرت عن مصرع 23 من عناصر «الشباب»، بينما صادرت القوات عتاداً عسكرياً كان بحوزتهم.

بدوره، أعلن عبد القادر نور وزير الدفاع الصومالي، استعادة مدينة جديدة وسط البلاد من قبضة حركة «الشباب»، مؤكداً سيطرة الجيش الوطني بالتعاون مع المقاومة الشعبية بشكل كامل على منطقة حررطيري الواقعة جنوبي محافظة مدغ.

ونقلت «وكالة الصومال الرسمية للأنباء» عن نور، نجاح الجيش في تحرير هذه المنطقة دون مواجهات تذكر، لافتاً إلى بدء عمليات تمشيط واسعة في المنطقة، من أجل تعزيز الأمن والاستقرار فيها. وقال نور إن «الجيش يُحكم السيطرة على مدينتين استراتيجيتين، هما: غلعد وحررطيري، بعدما لاذ العدو بالفرار»؛ مشيراً إلى «ملاحقة فلول ميليشيات الخوارج في بقية المناطق».

كما أوضح لإذاعة مقديشو الحكومية أن قوات الجيش تتحرك صوب مرتكزات المتمردين الذين يعانون ضعفاً شديداً في قتالهم أمام الجيش.

ويواصل الجيش الصومالي الضغط على المناطق الخاضعة لسيطرة حركة «الشباب» في ولاية غلمدغ؛ حيث سيطر على القرى والبلدات المحيطة بمدينة غلعد، ما أدى إلى انسحاب مقاتلي «الشباب» منها بعد 7 سنوات من سيطرتها، حسب مصادر أمنية.

في غضون ذلك، قتل شخصان، الاثنين، في تفجير انتحاري استهدف مركزاً عسكرياً وسط الصومال، بينما أعلنت حركة «الشباب» مسؤوليتها.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عن مصدر أمني أن «انتحارياً كان يقود سيارة مفخخة، فجر نفسه قرب مركز عسكري في مدينة هلغن بإقليم هيران (وسط)، متسبباً في مقتل شخصين بينهم جندي، حسب الحصيلة الأولية. وأوضح أن دوي التفجير سُمع في المناطق المحيطة بالمدينة.

وأعلنت حركة «الشباب» مسؤوليتها عن الهجوم، وقالت في بيان بثته إذاعة محلية موالية لها، إن أحد مقاتليها نفذ عملية ضد مركز عسكري بمدينة هلغن و«ألحق خسائر بشرية في صفوف عناصر من العشائر المسلحة»، دون ذكر عدد القتلى. وزعمت أن عناصرها شنت هجوماً في ناحية هلجان، وآخر في ناحية مهاس بمنطقة حيران، أسفر عن أضرار بالقاعدة العسكرية والمركبات في المنطقة، وسقوط قتلى من بينهم قادة عسكريون. ودعت الحركة مجدداً الشعب إلى الابتعاد عن قواعد ومراكز ومكاتب الجيش في مختلف الأحياء والمناطق، وتعهدت بمواصلة عملياتها العسكرية.

إضافة إلى ذلك، بدأ أمس الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، زيارة على رأس وفد إلى مدينة بيدوا العاصمة المؤقتة لولاية جنوب الغرب، لافتتاح أعمال مؤتمر المصالحة للولاية.

السعودية تدين الهجوم الإرهابي في الصومال

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت السعودية عن إدانتها واستنكارها للهجوم الإرهابي الذي وقع بالقرب من مبنى إداري بمنطقة هيران في جمهورية الصومال الفيدرالية، وأدى إلى سقوط قتلى وجرحى.

وأكدت وزارة الخارجية السعودية على موقف بلادها الرافض لكل أشكال العنف والتطرف والإرهاب، معربة عن خالص التعازي والمواساة لأسر الضحايا، ولحكومة وشعب الصومال.

تنديد دولي بهجوم استهدف كنيسة

الإرهاب والصراع الإثني يفاقمان التردي الأمني في شرق الكونغو الديمقراطية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعاني شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية (وسط أفريقيا)، من تصاعد لافت لأعمال العنف، في ظل تعدد وتنوع الحركات المسلحة، ما بين دينية وسياسية وإثنية، الأمر الذي يضع حكومة كينشاسا في موقف صعب، لوقف هذا التدهور الأمني، «المدعوم إقليمياً»، وفق خبراء أمميين.

وخلّف «هجوم إرهابي» استهدف كنيسة، وتبناه تنظيم «داعش»، مساء الأحد، مقتل عشرة أشخاص على الأقل وإصابة نحو 39 آخرين. ونددت رئاسة البلاد بالهجوم وكذلك بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة كما عبّرت السفارة الفرنسية في كينشاسا عبر «تويتر» عن «صدمتها» مما حدث.

وحسب المتحدث باسم الجيش أنتوني موالوشايي، في بيان، فإن «عملاً إرهابياً» حصل في كنيسة في بلدة كاسيندي بإقليم شمال كيفو الواقع على الحدود مع أوغندا. وتحدث عن توقيف مشتبه به كيني الجنسية.

وتنشط أكثر من 120 مجموعة مسلحة في شرق الكونغو الديمقراطية الغني بالمعادن، عدد كبير منها من إرث الحروب التي اندلعت مطلع القرن الحالي في المنطقة. ومن بين الجماعات المسلحة «القوات الديمقراطية المتحالفة»، التي تنشط في شمال إقليم «شمال كيفو» وفي جنوب إقليم إيتوري، وتضم متمردين مسلمين من أصل أوغندي.

وأدرجت الولايات المتحدة «القوات الديمقراطية المتحالفة» في 2021 على لائحتها للمنظمات الإرهابية.

والقوات الديمقراطية المتحالفة متهمة بقتل آلاف المدنيين الكونغوليين وبارتكاب هجمات بالقنابل في أوغندا.

ومنذ عام 2021، بدأت عملية عسكرية مشتركة بين القوات الكونغولية والقوات الأوغندية لاستهداف عناصر القوات الديمقراطية المتحالفة في الأراضي الكونغولية. لكن الهجمات استمرت.

وجاء في تقرير لمجموعة خبراء من مجلس الأمن الدولي بشأن جمهورية الكونغو الديمقراطية في 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أنه «واصلت (القوات الديمقراطية المتحالفة) توسعها الجغرافي» في البلاد. وأقدمت أيضاً على خطف «374 شخصاً» و«نهب مئات المنازل وحرقها، وتدمير مراكز صحية ونهبها، بحثاً عن معدات طبية بشكل أساسي».

ووفق هؤلاء الخبراء، «اختارت (هذه القوات) أيضاً عمليات أكثر وضوحاً وفتكاً» باستخدام عبوات ناسفة «في بيئة حضرية».

وفي مايو (أيار) 2021، أعلن الرئيس الكونغولي فيليكس تشيسيكيدي، أن إقليمَي شمال كيفو وإيتوري «في حالة حصار»، في محاولة لوقف أعمال العنف فيهما مع استبدال موظفين إداريين مدنيين بالمسؤولين العسكريين. لكنَّ هذا الإجراء الاستثنائي فشل أيضاً إلى حد كبير في وقف الهجمات.

وعبّر منسق المجتمع المدني في إيرومو، في أقصى جنوب الإقليم ديودونيه لوسا، لوكالة الصحافة الفرنسية، عن أسفه لـ«انخفاض عدد القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في إيتوري، بسبب إعادتهم إلى شمال كيفو لمحاربة حركة 23 مارس (آذار)»، التي ينتمي عناصرها إلى إثنية التوتسي.

ويقاتل الجيش الكونغولي عدداً من الجماعات المسلحة، على رأسها «حركة 23 مارس»، وهي مجموعة تمرّد يهيمن عليها التوتسي الكونغوليون. وقد هُزمت عام 2013. لكنها استأنفت القتال نهاية العام الماضي، واحتلّت أجزاء كبيرة من الأراضي في شمال غوما، عاصمة مقاطعة شمال كيفو.

وتتهم الكونغو الديمقراطية دولة رواندا المجاورة بدعم الحركة. لكنَّ كيغالي تنفي ذلك وتتهم كينشاسا في المقابل بالتواطؤ مع «القوات الديمقراطية لتحرير رواندا»، وهم متمردون هوتو روانديون تمركزوا في الكونغو الديمقراطية منذ الإبادة الجماعية للتوتسي عام 1994 في رواندا.

وجمع خبراء مفوّضون من الأمم المتحدة، في تقرير قدموه إلى مجلس الأمن، الشهر الماضي «أدلّة جوهرية» تثبت «التدخّل المباشر لقوات الدفاع الرواندية في أراضي الكونغو الديمقراطية، على الأقل في الفترة الممتدة بين نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 وأكتوبر (تشرين الأول) 2022».

تقول ريم أبو حسين، الباحثة المتخصصة في الشأن الأفريقي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن الصراع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية «معقد ومتشابك الأطراف تتداخل فيه العوامل الجيوسياسية والاقتصادية فهو ممتد منذ أكثر من عقدين من الزمان وهناك الكثير من الحركات المسلحة».

وتعتقد أن تحديث أسلحة الجيش الكونغولي الوطني وزيادة دعمه بتدريب أفراده مع تقديم دعم لوجيستي له، سيساعد الحكومة الكونغولية في حربها ضد الجماعات المسلحة، خصوصاً «23 مارس»، وأيضاً الجماعات المتحالفة ذات التوجه المتشدد والتي أعلنت ولاءها لـ«داعش»، شريطة أن «يكون ذلك بالتوازي مع مفاوضات سياسية تؤدي إلى إقرار سلام دائم في المنطقة».

تحدث عن اجتماعات قريبة مع دول جوار الجنوب لإخراج «المرتزقة»

باتيلي يدعو سياسيي ليبيا للاقتداء بعسكرييها «البطوليين»

القاهرة: جمال جوهر

طالب المبعوث الأممي لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، المجتمع الدولي، والحكومة، بدعم اللجنة العسكرية المشتركة لتنفيذ بنود «اتفاق وقف إطلاق النار»، داعيا السياسيين في البلاد للاقتداء بالعسكريين الذين قال إنهم «يقومون بدور بطولي».

وقال باتيلي في مؤتمر صحافي بمدينة سرت أمس (الاثنين) إن «اللجنة العسكرية ناقشت قرارات مهمة على مدار يومين»، معلناً عن عقد اجتماع خلال الأسابيع المقبلة مع دول جوار جنوب ليبيا (السودان - تشاد - النيجر) لبحث إخراج القوات الأجنبية و«المرتزقة».

ومضى باتيلي متحدثاً عما رصده في الاجتماع «ما شهدناه من جهود خلال يومين، يؤكد أن القوات المسلحة في ليبيا مستعدة لدعم العملية السياسية»، ورأى أنه «عند إحلال

السلام والاستقرار في الدولة الليبية، سيسهّل ذلك الكثير لحياة الشعب الليبي، وهذا يسهم بدوره في تحسين الاقتصاد، كما يسهل التعاون والعلاقات بين المدن الليبية بشكل كبير».

وكرر باتيلي دعوته للحكومة، دون تسميتها، بدعم اللجنة العسكرية، ولجانها، وقال إن «هذه مسألة لها أهمية كبرى واحتياج عاجل».

وتطرق باتيلي إلى المناقشات التي شهدتها اللجنة، وقال: «تمكنا أيضا من مناقشة القضايا المتعلقة بدول الجوار في المنطقة الجنوبية، والقوات الأجنبية و(المرتزقة)، وتم اتخاذ قرارات مهمة في هذا الشأن للمضي قدما في هذا الملف، على أن تُعقد اجتماعات بشأن هذه المسائل في الأسابيع المقبلة للدفع بهذا الملف إلى الأمام».

وتابع: «كما ترون الأمور تتحرك؛ فهؤلاء الرجال الذين يرتدون الزي العسكري يقومون بدور بطولي»، في إشارة إلى أعضاء اللجنة العسكرية العشرة، وقال: «نحن نتوقع هذا الالتزام والمثابرة من الأطراف السياسية أيضا لتخرج ليبيا من أزمتها»، مستطرداً «وإذا كان لدى السياسيين مثل هذا العزم، والالتزام والحسم في اتخاذ القرارات، فسوف تنتهي أزمة ليبيا».

واستكمل: «ندعو السياسيين للعمل مثل هؤلاء الرجال الذين يرتدون الزي العسكري؛ الذين يتحلون بحس تجاه وطنهم وشعبهم ودولتهم، وقرروا إعادة بناء الدولة الليبية من جديدة».

يأتي ذلك فيما يعوّل قطاع واسع من الليبيين على جهود اللجنة العسكرية المشتركة «5 5» في حل المعضلات التي عجز قادة السياسة عن تجاوزها، منذ توقف الاقتتال بين طرفي النزاع مطلع يونيو (حزيران) عام 2020.

واللجنة العسكرية، التي تأسست قبل عامين، وتضم قيادات رفيعة من الجيش المنقسم بين شرق البلاد وغربها، كانت قد قطعت شوطاً مهماً باتجاه توحيد المؤسسة العسكرية، وانسحاب «المرتزقة» من البلاد، قبل تعليق الممثلين لـ«الجيش الوطني» مشاركتهم بها على خلفيات بدت سياسية. ومع التئام اللجنة العسكرية بكامل عددها في مدينة سرت (وسط ليبيا) مساء (الأحد) بعد قرابة أربعة أشهر من تعطيل أعمالها، تجدد الأمل لدى أطياف ليبية لجهة إيجاد «حلول حقيقية لتوحيد المؤسسة العسكرية المنقسمة، وإخراج القوات الأجنبية و(المرتزقة) من البلاد»، بعيداً عن البيانات التي تصدر من وقت لآخر دون تحرك فاعل على الأرض.


عبد الله باتيلي المبعوث الأممي لدى ليبيا
خلال مؤتمر صحافي أمس بسرت (من بث مباشر)

ويُجمع محللون سياسيون ليبيون على أهمية «دعم اللجنة العسكرية، والنأي بها عن التجاذبات السياسية وصراعات السلطة»، ورأوا أن «جهودها هي السبيل الوحيد لتوحيد الجيش، وإخراج المقاتلين الأجانب، بالنظر إلى ما أحرزته في السابق على هذا الصعيد».

ومع نهاية العام 2021، نجحت اللجنة العسكرية، في إخراج 300 مقاتل أجنبي موجودين في مناطق سيطرة قوات «الجيش الوطني» برئاسة المشير خليفة حفتر، ونقلهم إلى بلادهم كدفعة أولى بالتنسيق مع الأمم المتحدة.

وانطلق الاجتماع الثاني المغلق للجنة العسكرية أمس (الاثنين) بحضور المبعوث الأممي، وسط ترقب لما سيسفر عنه من قرارات، تحد من التجاذبات التي من شأنها إعادة التوتر إلى ليبيا.

وقال مدير إدارة التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني» اللواء خالد المحجوب، أمس (الاثنين) إن اللجنة التي واصلت اجتماعاتها لليوم الثاني في سرت، بحضور المبعوث الأممي، عقدت جلسة مغلقة لمناقشة ما توصلت إليه في لقاءاتها السابقة.

وأضاف المحجوب في تصريحات صحافية، أن المناقشات تتعلق «بتثبيت استمرار وقف إطلاق النار، وخروج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من الأراضي الليبية، وتبادل الموقوفين بين الطرفين».

كما نوه المحجوب إلى بحث اللجنة «عمل المراقبين الدوليين والمحليين لوقف إطلاق النار؛ وتوحيد المؤسسة العسكرية»، بجانب «مطالبة الأطراف ذات العلاقة بدعم تنفيذ اتفاقية (جنيف) بكل بنودها».

وكانت اجتماعات سابقة للجنة العسكرية، بالقاهرة، اتفقت مع ممثلي دول تشاد والنيجر والسودان، على إنشاء آلية اتصال وتنسيق فعّالة لإخراج «المرتزقة» والمقاتلين بكافة تصنيفاتهم، الذين ينتمون لهذه الدول، من الأراضي الليبية.

وتم التوافق حينها على أن تساعد هذه الآلية لجان الاتصال والتنسيق في ليبيا ودول الجوار بغرض إخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب في عملية تدريجية ومتوازنة ومتزامنة ومتسلسلة، غير أنه منذ هذا الاجتماع الذي مر عليه قرابة خمسة أشهر لا تزال مجموعات «المرتزقة» على حالها في ليبيا.

ويعتقد أن عدة آلاف من «المرتزقة» السوريين العاملين ضمن الفصائل الموالية لتركيا لا يزالون في ليبيا دعما للقوات التابعة لحكومة «الوحدة» المؤقتة، على الرغم من مغادرة دفعات البلاد، واستبدالهم بواسطة آخرين.

بموازاة ذلك، يوجد في ليبيا ما لا يقل عن 1500 إلى 2000 من «مرتزقة شركة فاغنر» الروسية، وذلك بعد نقل العشرات منهم للقتال في أوكرانيا، وفقاً لوكالة «نوفا» الإيطالية، وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قال في حوار صحافي إن «مجموعة فاغنر تمت دعوتها إلى ليبيا من قبل البرلمان الشرعي ومقره طبرق على أساس تجاري».

ووفقاً لآخر تقرير صادر عن فريق خبراء الأمم المتحدة، بقي حوالي ألفي مقاتل في ليبيا مع أنظمة الدفاع المضادة للطائرات Pantsir S - 1، ومقاتلات MiG - 29 والقاذفات التكتيكية Su - 24. كما سبق لتقرير أميركي الكشف عن بقاء 5 آلاف «مرتزق في ليبيا بالنيابة عن موسكو»، بعد سحب عدد منهم على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا، حسب ما نقله موقع «فاينانشيال تايمز» عن مسؤولين غربيين وليبيين نهاية الشهر الماضي.

والقواعد التي يديرها الروس، وفقاً لوكالة «نوفا» هي براك الشاطئ جنوب غربي ليبيا، والجفرة (وسط - جنوب)، القرضابية (وسط - شمال)، الخادم (شمال - شرق).

ومن وقت لآخر تطالب أميركا على لسان ممثليها في مجلس الأمن الدولي، بـ«ضرورة مغادرة (المرتزقة) والمقاتلين الأجانب ليبيا، وإجراء الانتخابات في موعدها».

حفتر والمنفي وصالح في القاهرة لإنجاز الانتخابات بالتوافق

القاهرة: خالد محمود

فيما التزمت الأطراف الليبية المشاركة في اجتماعات القاهرة الصمت حيال فحواها، أدرج مصدر مطلع بالمجلس الرئاسي الليبي، تحدث لـ«الشرق الأوسط» مشترطاً عدم تعريفه، هذه الاجتماعات في إطار جهود المجلس الرئاسي للتواصل والتشاور مع كل الأطراف السياسية الليبية لضمان إنجاز الانتخابات بقوانين انتخابية توافقية.

وامتنع المصدر عن نفي أو تأكيد ما إذا كان قد تم حسم ملف ترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين للانتخابات الرئاسية المقبلة، أم لا.

ولم تعلن السلطات المصرية عن ختام الاجتماعات، التي كان مقرراً أن تنتهي أمس، بين المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، بالإضافة إلى عقيلة صالح رئيس مجلس النواب.

واكتفى عبد الله بليحق الناطق باسم مجلس النواب، بتأكيد مشاركة رئيسه صالح في اجتماعات القاهرة، دون الخوض في التفاصيل، لكن مصادر برلمانية أخرى قالت في المقابل، إن وجود صالح في القاهرة تم حسمه باللحظات الأخيرة، ولم يكن مدرجاً على جدول مواعيده، مشيرة إلى أن العقدة الرئيسية الخاصة بالتوافق حول القاعدة الدستورية للانتخابات الرئاسية، تتعلق بمسألة ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية، في إشارة إلى حفتر.

واستبق خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة جلسته بمقره في العاصمة طرابلس، اليوم، باجتماع مساء أمس، مع لجنة اختيار المناصب السيادية، لمناقشة تقريرها عن المرشحين للمفوضية العليا للانتخابات والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.

كما بحث المشري مع لجنة إعداد القاعدة الدستورية، الوثيقة الدستورية التي تم التوافق المبدئي عليها مع مجلس النواب، والتي ستعرض على أعضاء المجلس للتشاور حولها بالجلسة المقبلة للمجلس، تمهيداً للاتفاق على موعد محدد للانتخابات في أقرب الآجال.

ونقل المشري عن وفد من أعيان مدينة الزاوية ووجهائها التقى به مساء أول من أمس (الأحد)، وقوفه مع المجلس فيما وصفه بخطواته الثابتة للسير نحو الانتخابات وفق أسس دستورية وقانونية صحيحة وسليمة.

في المقابل، طالب بيان مشترك لنحو 15 حراكاً ومؤسسة وتجمعاً سياسياً، خلال وقفة احتجاجية أمام مقر المجلس الرئاسي في العاصمة طرابلس أمس (الاثنين)، بتجميد مجلسي النواب و«الدولة»، وإجراء انتخابات وفق قاعدة دستورية توافقية من دون إقصاء، واعتبروا أمن إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتزامنة ضرورة حتمية وحقاً مصيرياً لليبيين.

تدريب 22 ألف حارس على العمليات القتالية

الجزائر تخصص 400 مليون دولار لحماية منشآتها النفطية من «الإرهاب»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلقت الحكومة الجزائرية خطة لحماية منشآتها بقطاع النفط والغاز، من اعتداءات إرهابية محتملة، تتضمن توظيف 22 ألف حارس مدربين على الأعمال القتالية، وإنفاق 400 مليون دولار على أنظمة الوقاية والأمن، بالبنية التحتية النفطية والغازية وبخاصة أنابيب نقل المحروقات.

وكشف توفيق حكار، المدير التنفيذي لـ«سوناطراك»، الشركة المملوكة للدولة، عن بعض تفاصيل هذه الخطة التي وضعت لسلامة المواقع الحيوية للشركة، وللمؤسسات المختلطة مع شركاء أجانب التابعة لها.

وجاء ذلك، في اجتماع عقد أول من أمس في العاصمة الجزائر، بحضور مسؤولين في وزارة الدفاع، بمناسبة مرور 10 سنوات على هجوم إرهابي خطير استهدف منشأة غازية بجنوب شرقي البلاد، وخلف مقتل فنيين أجانب وإرهابيين، بعد تدخل القوات الخاصة الجزائرية لإنهاء احتجاز رهائن عاملين في المنشأة. وتبنى تنظيم «القاعدة» يومها الاعتداء.

وأكد حكار أن المجموعة النفطية «تعمل بالتعاون مع وحدات الجيش ومصالح الأمن، لحماية المنشآت الطاقوية والمواقع الصناعية وخطوط الأنابيب التي يفوق طولها 22 ألف كلم، وهذا بشكل كامل»، موضحاً أن «الجهاز الأمني للمجموعة، شهد تطوراً منذ الاعتداء على المركب الغازي لتيقنتورين في 16 يناير (كانون الثاني) 2013... كل المنشآت الطاقوية باتت بمأمن عن المخاطر تماماً»، ومشيراً إلى أن «تحسين الجهاز الوقائي متواصل، ونتوخى الجودة والفعالية ليؤدي دوره وهذا رهاننا دائماً».

وأضاف حكار أن الشركة «تبنت استراتيجية جديدة لحماية المنشآت الحيوية للطاقة، بالتوافق مع السلطات العليا في البلاد، سواء من الناحية العملياتية أو من حيث تحديث الأنظمة التكنولوجية لمنظومات المراقبة عن بعد».

وشدد على «ضرورة تضافر جهود الجميع، خصوصاً أن الرهانات الجديدة تفرض بناء استراتيجية وآليات عمل تتلاءم مع تطور التهديدات الأمنية، لحماية فعالة لأدوات الإنتاج، كما تفرض تقييماً جديداً لإجراءات الحماية المعتمدة».

من جهته، تحدث وزير الطاقة والمناجم محمد عرقاب، خلال الاجتماع، عن «أهمية تبادل الخبرات، فيما يتعلق بالسلامة الصناعية، مع الشركاء من مختلف القطاعات، خصوصاً مع تزايد العمليات التخريبية التي مست العديد من المنشآت النفطية والغازية عبر العالم في السنوات الأخيرة». وأشاد عرقاب بـ«الدور الفعال والحاسم، الذي يؤديه أفراد الجيش في مسعاهم لحماية المنشآت والأملاك الوطنية والأفراد». وأضاف: «أولى قطاع الطاقة والمناجم أهمية بالغة لحماية الأفراد والممتلكات الطاقوية والمنجمية،


فنيون في إحدى منشآت «سوناطراك» (موقع الشركة)

بواسطة عدة قوانين تؤطر نشاطاته التي تناولت بإسهاب حماية الأملاك والأشخاص، وقد أوكلت مهمة مراقبة المنشآت الطاقوية والمنجمية، لعدة هيئات مختصة تتمتع بالإمكانيات الفنية والمالية، منها وكالة ضبط المحروقات ولجنة ضبط الكهرباء والغاز، والوكالة الوطنية للنشاطات المنجمية».

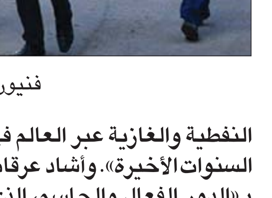
ودعا الوزير الناشطين الأجانب في مجال المحروقات، إلى «استغلال ظروف الأعمال المحفزة في الجزائر، فهي ضامنة للأمن والاستقرار»، مؤكداً على أن «كل المنشآت تتوفر على الأمن والسلامة بشكل تام».

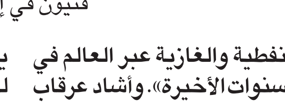
وقال ضابط عقيد من وزارة الدفاع، في مداخلة له في الاجتماع، إن المنشآت الطاقوية محاطة بشروط أمنية هامة، بما يسمح حسبه، بالتعاون مع الأجانب وإطلاق استثمارات في الميدان. مشيراً إلى أن قيادة الجيش «وضعت برنامجاً تحسيسياً دورياً لفائدة الأفراد المكلفين بالأمن والحماية، يخص المخاطر التي قد تشكل تهديداً مباشراً للمنشآت أو العاملين بها». وشدد على «التحلي بالحيطة والحذر والقيام بالمهام بكل إخلاص».

وأكد في إشارة، ضمناً إلى حادثة الهجوم الإرهابي المريع، أن الجيش «سيواصل تنفيذ برامج تطوير القوات، بما تتطلبه من رفع مستوى القدرات القتالية بشتى أنواعها المسلحة، مع مختلف الشركاء. علاوة على مواصلة جهود الحفاظ على جاهزية العتاد العسكري وتجديده وتحديثه، وهذا ما يمكّن من نشر السلامة والأمن في مناطق المنشآت الصناعية والاقتصادية والطاقوية الحيوية، لا سيما في الجنوب الكبير».

تقترح حكومة كفاءات بمهام محددة

كشف ملامح «مبادرة الإنقاذ» التونسية





تونس: المنجي السعيداني

كشفت أطراف اجتماعية وحقوقية مشاركة في بلورة «مبادرة إنقاذ وطني» لحل الأزمة السياسية والاجتماعية في تونس، عن بعض ملامح هذه المبادرة بتأكيدها على مناقشة الحلول الممكنة لتجاوز الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي «الضبابي» الذي تعيشه البلاد، بالتنسيق بين الأطراف الأربعة التي عقدت بعض المشاورات الأولية لبلورة هذه المبادرة، وهي: «اتحاد الشغل» (نقابة العمال)، و«رابطة حقوق الإنسان»، و«عمادة المحامين»، و«المنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية».

ورجح حفيظ حفيظ، القيادي في «اتحاد الشغل»، أن تتعلق محاور هذه المبادرة التي لم تتضح ملامحها بشكل كامل، بمآل الانتخابات التشريعية التي أجريت في 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي في دورها الأول، وإمكانية المرور إلى إجراء انتخابات رئاسية سابقة لأوانها، أي قبل سنة 2024؛ الموعد الدستوري لإجراء انتخابات جديدة، وتعديل دستور 2022، وإعادة صياغة القانون الانتخابي الذي أقره الرئيس التونسي قيس سعيّد، علاوة على تنظيم انتخابات تشريعية من جديد.

بشأن مستقبل حكومة نجلاء بودن، المتهمة بـ«الفشل في إيجاد حلول لعدد من الملفات الاجتماعية والاقتصادية»، قال حفيظ إن «المبادرة ستناقش مجموعة من الملفات المتعلقة بالخصوص بإقرار إجراءات عاجلة، من ضمنها تشكيل حكومة كفاءات وطنية لها مهام محددة تستجيب لطبيعة المرحلة، وتتمتع بكل الصلاحيات التي تؤهلها لإصدار قانون تكميلي للمالية ومراجعة الإجراءات المعلنة في قانون المالية لسنة 2023».

وأشار إلى أن «مقترحات ومخرجات هذه المبادرة ستقدم إلى بقية مكونات المجتمع المدني والأحزاب السياسية التي يتقاطع الاتحاد معها، وكذلك إلى رئيس الجمهورية قيس سعيد، الذي يأمل الاتحاد أن يتفاعل معها إيجابياً»، على حد تعبيره.

ولم يبد سعيد أي تفاعل مع مبادرات الإنقاذ التي طرحها أكثر من طرف سياسي واجتماعي وحقوقي.

ويعد «اتحاد الشغل» أن محتوى هذه المبادرة يأتي تتويجاً لسلسلة الحوارات والمناقشات التي أجراها خلال الفترة الماضية مع هياكله وقواعده النقابية في كامل التراب التونسي، وهي حوارات خصصت لتشخيص الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، و«ضبابية الوضع السياسي التي ألقت بظلالها على الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالبلاد».

في السياق ذاته، أبرز بسام الطريفي، رئيس «الرابطة التونسية لحقوق الإنسان»، في تصريح إعلامي، أن النقاش العام بشأن التوجهات العامة في الملف السياسي بين ممثلي المنظمات الأربعة تعلق بضرورة تنقية المناخ السياسي، واعتباره مناخاً ليس ملائماً لإجراء انتخابات تشريعية. وكشف عن وجود إجماع بين الأطراف الأربعة المشاركة في المناقشات على أن مجلس النواب (البرلمان) المقبل سيكون صورياً وغير متجانس، نظراً لضعف المشاركة في التصويت التي لم تتجاوز حدود 11,2 في المائة من أكثر من تسعة ملايين ناخب.

الحملة الانتخابية

على صعيد آخر، انطلقت أمس (الاثنين) الحملة الانتخابية للمترشحين للدور الثاني من الانتخابات التشريعية، وتتواصل إلى غاية يوم 27 من هذا الشهر بمشاركة 262 مترشحاً يتنافسون على 131 مقعداً برلمانياً. ومن المنتظر، وفق عدد من المنظمات الحقوقية المتابعة للشأن الانتخابي، أن تكون حملة الدور الثاني أكثر حيوية اعتباراً لانحصار التنافس بين مترشحين اثنين في مواجهة مباشرة.

في هذا الشأن، كشف محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية، عن إمكانية تنظيم مناظرة تلفزيونية بين المتنافسين في الدورة الثانية من الانتخابات. وأكد أن الهيئة ستحرص على أن تكون أسئلة ومواضيع المناظرة تحت إشرافها حتى لا تنفلت الأمور في ظل التنافس الذي سيكون شديداً بين المترشحين، على حد تعبيره.

في غضون ذلك، نفذ سائقو التاكسي الفردي المنضوون تحت الاتحاد التونسي للتاكسي الفردي إضراباً مفتوحاً عن العمل أمس، وشمل الإضراب ولايات (محافظات) تونس وأريانة ومنوبة وبن عروس. ويأتي هذا الإضراب تعبيراً عن غضبهم من التطبيقات المستخدمة في تونس لنقل الأشخاص بسيارات مدنية، لما فيه من ضرر لأهل المهنة.

وفي هذا الشأن، قال فوزي الخبوشي، رئيس الاتحاد التونسي للتاكسي الفردي، إن هذا الإضراب يأتي إثر عدم تجاوب الحكومة التونسية والسلطات المعنية مع مطالب مهنيي القطاع المتعلقة بالتطبيقة المخصصة للنقل، التي عدتها غير قانونية.

وأكد المتحدث أنه تمت مراسلة البنك المركزي والنيابة العامة التونسية بشأن عديد الخروقات المتصلة بهذه التطبيقة، مضيفاً أنه «سيتم الكشف عن كل من يقف وراء هذه التطبيقة ومن يعطيها الضوء الأخضر للنشاط غير القانوني في تون»، على حد قوله.

البرلمان المغربي يعزز تعاونه مع نظيره اليمني بمذكرة تفاهم

الرباط: «الشرق الأوسط»

وقع رئيس مجلس النواب المغربي رشيد الطالبي العلمي، مع نظيره اليمني سلطان سعيد البركاني، في الرباط أمس (الاثنين)، مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون بين المؤسستين التشريعيتين في البلدين.

وذكر بيان لمجلس النواب المغربي أن مذكرة التفاهم، التي تم توقيعها على هامش مباحثات أجراها الجانبان في مقر المجلس، تنص على «الرغبة المشتركة في المساهمة في تعزيز وتمتين علاقات الصداقة بين شعبي المغرب واليمن، وحرصهما على تقوية وتوسيع مجال التعاون البرلماني بينهما».

وبموجب مذكرة التفاهم، سيساهم الطرفان، في مجال اختصاصاتهما، في تطوير الروابط السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية بين المغرب واليمن، ويعملان وفقاً لاختصاصاتهما، على تعزيز التعاون البرلماني، وذلك عن طريق الحوار والتشاور المنتظمين في إطار المصالح المشتركة للبلدين.

وأكد مجلسا النواب المغربي واليمني على تبادل المعلومات بخصوص الأنشطة التشريعية، وأفضل الممارسات المتعلقة بسن القوانين، من خلال المنشورات الرسمية، والوثائق ذات الاهتمام المشترك، وذلك طبقاً لتشريعات كلا البلدين، والعمل على تشجيع تبادل الزيارات على مستوى رئاسة المؤسستين، وتشجيع التفاعل بين اللجان الدائمة، ومجموعات الصداقة البرلمانية في كافة الميادين المتفق عليها، بهدف تمتين العلاقات التي تجمع الطرفين. كما سيتبادل الطرفان، وفقاً لمذكرة التفاهم، الآراء ووجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك في المحافل الدولية، ويشجعان التعاون بين إدارتي المؤسستين، وذلك بهدف تبادل الخبرات والتجارب العملية.

وكان رئيس مجلس النواب المغربي قد أجرى مباحثات مع نظيره اليمني، بحضور سفير اليمن المعتمد بالرباط عز الدين سعيد الأصبحي. وذكر بيان للمجلس أن الجانبين تطرقا خلال هذا اللقاء إلى سبل تعزيز التعاون بين المؤسستين التشريعيتين. وأفاد بأن رئيس مجلس النواب اليمني أعرب عن الاعتزاز بالعلاقات التاريخية المتميزة التي تجمع البلدين والشعبين، وجدد التأكيد على الموقف الثابت للجمهورية اليمنية في دعم الوحدة الترابية للمملكة وسيادتها على كافة أراضيها. وقال البركاني، «موقفنا ثابت من قضية الصحراء ومغربيتها وسيادة المغرب عليها، كما أن وحدة اليمن هي من الثوابت التي لا تقبل المساس بها أو الجدل بشأنها». وأضاف: «نعيش هماً واحداً هو وحدة التراب اليمني والمغربي، والتأكيد على أن هذه الوحدة لا تقبل التجزئة، سواء في اليمن أو في المغرب».

وأعرب عن امتنانه الكبير لـ«الوفاء الذي غمرنا به المغرب ملكاً وحكومة وشعباً وبرلماناً أثناء محنتنا، والذي سيظل شاهداً وراسخاً في تاريخ الشعبين»، كما أبرز عراقة وعمق علاقات البلدين»، مؤكداً أنها ستشهد تطوراً لافتاً في المستقبل.

وهنأ البركاني المنتخب المغربي لكرة القدم على النتائج المبهرة التي حققها في مونديال قطر لكرة القدم 2022، وقال «إصرار المنتخب المغربي لكرة القدم يعكس إصرار شعب وإصرار تاريخ على الفوز والتقدم... لقد شرف انتصار أسود الأطلس كل الشعوب العربية والأفريقية». من جهته، أكد الطالبي العلمي على عمق روابط الأخوة والصداقة التي تجمع المغرب واليمن، مشدداً على الدعم والتنسيق المشترك بين مجلس النواب المغربي ونظيره اليمني في مختلف المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية. وثمن موقف اليمن الداعم للوحدة للترابية للمملكة، مشيراً إلى أن المغرب تحت قيادة الملك محمد السادس، يساند دائماً الشرعية الدولية والسيادة والوحدة الترابية للدول.

وكذلك اجتمع البركاني مع وزير خارجية المغرب ناصر بوريطة، وناقشا العلاقات الثنائية.

موسكو تتوعّد «دبابات الغرب» وتعلن إحباط هجوم في سوليدار وإسقاط مسيّرات في القرم

الكرملين ينفي استهداف سكان شرق أوكرانيا... وأوروبا تتحدث عن «جريمة حرب»

موسكو: رائد جبر

نفى الكرملين، أمس (الاثنين)، أن تكون القوات الروسية استهدفت مبنى سكنياً في دنيبرو في شرق أوكرانيا، حيث أدى قصف السبت إلى سقوط ما لا يقل عن 36 قتيلاً، مؤكداً أن موسكو تقصف فقط أهدافاً عسكرية. وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف لصحافيين «القوات المسلحة الروسية لا تقصف أبنية سكنية ولا منشآت مدنية تقصف أهدافاً عسكرية»، متحدثاً عن احتمال أن يكون صاروخ من الدفاعات الجوية الأوكرانية سقط على المبنى.

وجاء هذا تزامناً مع إعلان السويد التي تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي أمس، أن القصف الروسي الذي استهدف نهاية الأسبوع مبنى سكنياً في دنيبرو، يشكّل «جريمة حرب». وقال رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون للصحافيين، إن «الحكومة السويدية تدين بأشد العبارات الهجوم الروسي المنهجي المستمر على المدنيين... بما فيه القصف الصاروخي السبت على مبنى سكني في دنيبرو» مضيفاً، أن «الهجمات المتعمّدة ضد مدنيين هي جرائم حرب».

وتوعد الكرملين، من جهة أخرى، بـ«إحراق» الدبابات التي ينوي الغربيون، خصوصاً لندن ووارسو، تسليمها لأوكرانيا. قال بيسكوف في مؤتمره اليومي مع الصحافة عبر الهاتف أمس «هذه الدبابات تحترق وستحترق». وكانت ألمانيا أعلنت، أنها تدرس إرسال دبابات ثقيلة إلى أوكرانيا. كما تعهدت المملكة المتحدة السبت بإرسال 14 دبابة ثقيلة من طراز «تشالنجر 2» «في الأسابيع المقبلة»، وفي حال تم ذلك ستكون المملكة المتحدة أول دولة تلتزم تقديم هذا النوع من الدبابات لمساعدة كييف في مواجهة القوات الروسية.

وفي أول تعليق للكرملين على معطيات حول تباين واسع في المواقف بين مجموعة «فاغنر» والقوات النظامية الروسية قال الناطق الرئاسي، إن «المزاعم بوجود نزاع بين وزارة الدفاع الروسية ومجموعة (فاغنر)، هي نتاج تلاعب بالمعلومات الذي يمارسه خصوم روسيا».

ورأى بيسكوف، أن هذا «النزاع موجود بشكل أساسي فقط في المجال الإعلامي. شعبنا يجب أن يعرف من هم أبطاله، ويجب أن يعرف الأبطال الذين يخدمون في قواتنا المسلحة، ويظهرون معجزات البطولة هذه، ويجب أن يعرف الأبطال من مجموعة (فاغنر)، سيبقى أولئك وهؤلاء إلى الأبد في ذاكرتنا». وشدد بيسكوف على أن الترويج للإشاعات عن «النزاع» المذكور، هو من أعمال المعادين لروسيا. وأكد بيسكوف، أن الجيش الروسي ومجموعة «فاغنر»، ينفذان مهمات مشتركة، والجميع يقاتلون من أجل وطنهم.

في الأثناء، أعلنت موسكو أمس، أنها تصدت لهجوم واسع بالطائرات المسيّرة على مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم، وقالت، إن الهجوم استهدف أضخم قاعدة بحرية لروسيا على البحر الأسود في هذه المدينة. وأفاد حاكم المدينة ميخائيل رازفوجايف، بأن أنظمة الدفاع الجوي التابعة لقاعدة سيفاستوبول وأسطول البحر الأسود أسقطت بالفعل سبع طائرات مسيرة فوق البحر. وكتب على قناته على «تليغرام»، أنه «لم تتضرر أي منشآت سواء في المدينة أو في منطقة المياه».

عمال الإنقاذ يزيلون الركام من مبنى سكني استهدفته ضربات في دنيبرو بشرق أوكرانيا (أ.ف.ب)

وزاد «أؤكد أنه تم إسقاط جميع الطائرات من دون طيار فوق البحر». وفقاً للحاكم، فإن «كييف تحاول تقديم هذا الهجوم الفاشل باعتباره إنجازاً آخر».

وأوضح «يكتبون أن هناك انفجارات في المدينة ويطلبون إرسال تأكيدات. ونؤكد أن لا أحد سيرسل لك أي شيء، كل شيء هادئ في المدينة». وخلص المحافظ إلى أن «السيطرة على الوضع الجوي مستمرة. جميع الخدمات التشغيلية جاهزة»، وحث على «الثقة في المعلومات الرسمية فقط». وهاجمت القوات الأوكرانية القرم مرات عدة باستخدام طائرات من دون طيار خلال الشهور الماضية.

في الوقت ذاته، أعلنت موسكو، أن دونيتسك تعرضت بدورها لهجوم قوي بالقذائف من جانب القوات الأوكرانية، وأفادت بأن قذائف أوكرانية ألحقت أضراراً في مناطق سكنية. ووفقاً للسلطات المحلية، فقد هاجمت القوات المسلحة الأوكرانية منطقة كالينينسكي بمدينة دونيتسك صباح الاثنين بـ57 قذيفة في المجمل. وقد شمل القصف إضافة إلى عاصمة الجمهورية دونيتسك مدن ماكييفكا، وغورلوفكا، وياسينوفاتايا وشيروكايا بالكا.

على صعيد متصل، رجّح المسؤول الذي عينته موسكو في منطقة زابوروجيا، يفغيني باليتسكي، أن تنطلق عملية «تحرير الأراضي المتبقية من منطقة زابوروجيا في الربيع المقبل». وقال في حديث لقناة «القرم 24»: «نثق بأنه من الممكن أن نبدأ تحرير منطقة زابوروجيا بالكامل في الربيع القادم. ولا أعتقد أنه يمكن أن يبدأ قبل ذلك. إننا نعرف ما هي القوات التي نواجهها وهي تشمل الغرب الجماعي كله». وعبر باليتسكي عن اعتقاده أن الاستيلاء على مدينة زابوروجيا لن يكون أمراً سريعاً. وأوضح «سيكون من الضروري أن نجري فعاليات كثيرة للغاية... وفي الكفاح من أجل شوارع آمنة يتعين علينا إزالة الكثير من الألغام».

وكانت موسكو ضمت زابوروجيا بين أربع مناطق أوكرانية إلى قوام الاتحاد الروسية في الخريف الماضي، ولكن القوات الروسية تسيطر فعلياً على نحو 65 في المائة من أراضي هذه المقاطعة.

واللافت، أنه في الأيام الأخيرة، صعّدت موسكو هجماتها الصاروخية على المنطقة، في إطار موجات القصف الواسعة التي استهدفت عملياً كل أراضي أوكرانيا. ووفقاً لمعطيات عسكرية، فقد استهدفت القوات الروسية زابوروجيا بـ8 هجمات صاروخية منذ السبت. وقال عسكريون موالون لموسكو، إن «الهجمات الصاروخية استهدفت المستودعات العسكرية الأوكرانية، ومرافق البنية التحتية التي تستخدمها قوات كييف للهجوم».

في السياق ذاته، ترددت معلومات صحافية أمس، عن شروع بعض القوات الأوكرانية في محيط مدينتي سوليدار وباخموت بمغادرة المنطقة بسبب نقص الذخيرة، وكانت موسكو أعلنت قبل يومين فرض سيطرة مطلقة على سوليدار وتوسيع هجومها نحو باخموت.

وأفادت معطيات لم يؤكدها الجانب الأوكراني، بأن كتيبتين أوكرانيتين غادرتا خط المواجهة في مدينتي أرتيوموفسك (باخموت) وسوليدار بسبب «نقص الذخيرة». وفي الوقت ذاته، أعلن العقيد فيتالي كيسليوف، أن الجيش الروسي أحبط الاثنين، محاولة نفّذتها قوات النخبة الأوكرانية التي تلقت تدريبها في بريطانيا؛ للتسلل على متن العشرات من العربات إلى مدينة سوليدار.

وذكر كيسليوف لوكالة أنباء «تاس» الحكومية، أن نحو 300 إلى 400 عنصر من هذه القوات حاولوا اقتحام سوليدار واستئناف القتال ضد الجيش الروسي. ولفت إلى، أن الوحدات المهاجمة تابعة للوائي الإنزال 46 و77، اللذين يمثلان النخبة في قوات كييف، وكان عناصرهما تلقوا تدريبات في بريطانيا.

على صعيد آخر، أجرى رئيس منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بوجار عثماني، سلسلة لقاءات مع قادة أوكرانيين في كييف التي وصلها على متن قطار في رحلة استغرقت 9 ساعات. وكتب عثماني عبر حسابه في «تويتر»: «بعد رحلة طويلة دامت 9 ساعات بالقطار، وصلنا إلى كييف، ونتطلع إلى اجتماعات مثمرة مع القادة الأوكرانيين؛ لمناقشة سبل تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة ومساعدة الناس». وتعد زيارة بوجار عثماني، لكييف أول زيارة رسمية له كرئيس لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وينتظر، أن تطرح خلال هذه الزيارة مسألة عضوية روسية في المنظمة بعدما كانت أمين عام المنظمة هيلغا شميد، قالت في وقت سابق، إنه «لا يمكن استبعاد روسيا منها». وجاء موقفها قبل أيام، رداً على طلب رئيس الوزراء الأوكراني، ديمتري كوليبا، الذي دعا إلى طرد روسيا من منظمة الأمن والتعاون، وزاد، أنها (المنظمة) سوف «تنتهي وتقوّض إذا بقيت موسكو عضواً فيها».

وقالت المسؤولة الأوروبية في حينها «إن بقاء روسيا عضواً في المنظمة أمر ضروري؛ فالجلوس على طاولة واحدة لا يعني تبادل المجاملات الدبلوماسية، ويوماً ما سنحتاج إلى إعادة قنوات التفاوض مع موسكو مجدداً». وأشارت إلى أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، هي المنظمة الأمنية الوحيدة التي تضم جميع الدول المهمة لهيكل الأمن الأوروبي.

قائد الأركان المشتركة يجول في أوروبا وسط أكبر عملية لنقل الأسلحة

أميركا توسّع تدريب القوات الأوكرانية لـ«استعادة الأراضي المحتلة»

واشنطن: علي بردى

كشف قائد الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي عن أن الجيش الأميركي شرع في برنامج تدريب موسع وأكثر تعقيداً للقوات الأوكرانية، يركز على القتال على نطاق واسع، ويهدف إلى تعزيز قدرة أوكرانيا على استعادة المزيد من الأراضي من القوات الروسية.

وكان الجنرال ميلي في رحلة من واشنطن إلى أوروبا، إذ أوضح أن التدريب بدأ الأحد في منطقة تدريب غرافينوير في ألمانيا وسيتواصل لما بين خمسة وثمانية أسابيع. وخلاله، سيشارك نحو 500 جندي في النسخة الأولية من التدريب، مع التركيز على ما يسميه الجيش الأميركي «حرب الأسلحة المشتركة»؛ حيث توضع الدبابات والمدفعية والمركبات القتالية والأسلحة الأخرى في طبقات لتعظيم العنف الذي تسببه. وقال ميلي: «نريد أن يكون لدى الأوكرانيين القدرة على الدفاع عن بلادهم بنجاح»، مضيفاً أن «أوكرانيا لا تفعل شيئاً أكثر من الدفاع عن نفسها، وهي تحاول تحرير أراضي أوكرانيا التي تحتلها روسيا».

وبدأ التدريب، الذي أعلن للمرة الأولى في خطط وضعت أواخر العام الماضي، بينما تحصر الولايات المتحدة وحلفاؤها قائمة متزايدة باستمرار من الأسلحة التي يمكن استخدامها في هجوم مضاد أوكراني متوقع في غضون أشهر. ووافقت إدارة الرئيس جو بايدن على نقل أسلحة بقيمة ثلاثة مليارات دولار في 6 يناير (كانون الثاني)، في أكبر عملية نقل أسلحة إلى أوكرانيا منذ بدء غزو روسيا في فبراير (شباط) 2022. وتسعى الإدارة الأميركية إلى التعاون مع حلفاء آخرين لتقديم أسلحة مماثلة. وتشمل الأسلحة الموجودة في الحزمة الأميركية 50 مركبة قتال مشاة من طراز «برادلي» ومدفعية «هاوتزر» ذاتية الحركة.

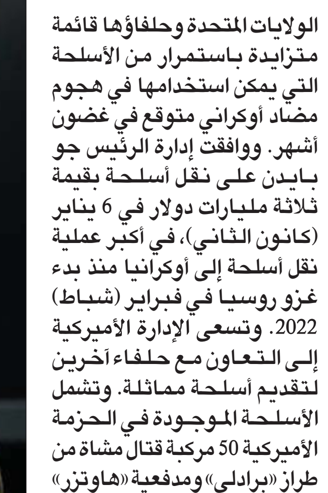
وتعهدت دول أخرى؛ منها بريطانيا وبولندا وفرنسا، بأسلحة تكميلية، بما في ذلك الدبابات القتالية. وضغطت أوكرانيا على ألمانيا لفعل الشيء نفسه. وقال ميلي إن «التحدي سيكون تحديد مدى سرعة استعداد الجيش الأوكراني وتدريبه لاستخدام كل المعدات العسكرية الجديدة. وسيخفف من الوضع أن بعض القوات الأوكرانية على دراية بالأسلحة المدرعة الأخرى، مثل دبابة (تي 72) روسية الصنع». وأضاف أن الوضع «سيتطلب بعض الوقت، خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أسابيع، مَن يدري؟ سنرى ما سيحدث هنا. ولكن فيما يتعلق بأهميتها، فالحاجة موجودة الآن».

وتأتي التعليمات الجديدة في الوقت الذي تواجه فيه القوات الأوكرانية قتالاً عنيفاً في مقاطعة دونيتسك الشرقية؛ حيث زعم الجيش الروسي أنه يسيطر على بلدة سوليدار الصغيرة لتعدين الملح. وتؤكد أوكرانيا أن قواتها لا تزال تقاتل، لكن سيطرة قوات موسكو على سوليدار يسمح لها بالاقتراب من مدينة باخموت الكبرى؛ حيث احتدم القتال منذ أشهر.

ومن المقرر أن يمضي الجنرال ميلي أسبوعاً في أوروبا، وسيجتمع مع نظرائه الأوروبيين، ويعاين التدريب، ويراقب المراكز اللوجستية التي تتدفق من خلالها الأسلحة، ويشارك في مؤتمر تخطيطي سيضم النظراء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) ومسؤولين عسكريين أوكرانيين. وسيشارك، الجمعة، مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في تجمع لمجموعة الاتصال الأوكرانية، حيث تلتقي الدول التي تدعم الحكومة في كييف، وتقيّم ما تحتاج إليه أوكرانيا وتلتزم بما يمكنها تقديمه. وأكد ميلي أن الأولوية الأولى لأوكرانيا هي المزيد من الدفاعات الجوية، معتبراً أن هذا التحدي مستمر، وسلّط الضوء على هجوم صاروخي روسي على مجمع سكني مدني في مدينة دنيبرو السبت الماضي، ما أدى إلى مقتل العشرات. وقال: «إنهم يتعرضون كل بضعة أسابيع لهجمات كبيرة حقاً، وهي هجمات على البنية التحتية المدنية»، مضيفاً أن «الروس يهاجمون بوعي، كسياسة عامة، المدنيين والبنية التحتية المدنية. وهذا بحد ذاته جريمة حرب».

في الإعلان عن البرنامج الجديد الشهر الماضي، أفاد الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الجنرال بات رايدر بأن الفكرة «هي أن نكون قادرين على منحهم هذا المستوى المتقدم من التدريب الجماعي الذي يمكّنهم من إجراء عمليات أسلحة مشتركة فعالة ومناورات في ساحة المعركة».

وحتى الآن، دربت الولايات المتحدة بالفعل أكثر من 3100 جندي أوكراني على كيفية استخدام وصيانة أسلحة معينة ومعدات أخرى، بما في ذلك مدافع «الهاوتزر» والعربات المدرعة ونظام صاروخ المدفعية عالي الحركة المعروف باسم «هايمارس». كما تجري دول أخرى تدريبات على الأسلحة التي تقدمها.



قائد الأركان المشتركة الأميركية مارك ميلي (أ.ب)

مناورات روسية - بيلاروسية تبعث برسائل إلى الغرب

موسكو: رائد جبر

أطلقت روسيا وبيلاروسيا تدريبات عسكرية مشتركة جديدة، الاثنين، في رسالة تحذير إلى الغرب، جاءت بعد ازدياد المؤشرات إلى احتمال انخراط مينسك في الحرب الأوكرانية، مع حلول الربيع المقبل. وتزامن التحرك مع تصاعد النقاش حول اقتراب حصول أوكرانيا على رزمة جديدة من الأسلحة والمعدات، بينها دبابات ألمانية، وكذلك مع الإعلان عن توقيع اتفاق بين الاتحاد الأوروبي وكييف، تحصل بموجبه الأخيرة على مساعدات بقيمة 18 مليار يورو.

ولم يكن توقيت المناورات الثنائية مفاجئاً؛ إذ عززت موسكو ومينسك تحركاتهما المشتركة على الحدود الأوكرانية بشكل واسع خلال الأسابيع الماضية. ومع نشر مظلة دفاع جوية موحدة، وترتيب تحركات لقوة مشتركة على طول المنطقة الحدودية، بدا أن الإعلان عن التدريبات الجديدة يشكل إشارة جديدة موجهة إلى الغرب، باستعداد البلدين للتحرك العسكري معاً، في حال ازدياد مخاطر الوضع على الحدود.

وكان مسؤول روسي بارز قد أكد قبل يومين أن مينسك قد تنخرط في الحرب الدائرة في حال ظهر تهديد بتعرضها لـ«غزو» أجنبي، أو برز تهديد مماثل ضد الأراضي الروسية.

وأفادت تقارير في وقت سابق بأن بيلاروسيا قد تنخرط في الربيع المقبل في هجوم قوي يستهدف العاصمة كييف والمناطق الأوكرانية شمالاً، ولفتت مصادر إعلامية إلى أن هذا الموضوع كان على رأس جدول أعمال مناقشات الرئيس فلاديمير بوتين ونظيره البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، خلال زيارة الأول لمينسك الشهر الماضي.

لكن بيلاروسيا نفت صحة تلك المعطيات، وقالت إن تحركاتها تهدف إلى حماية أمنها وحدودها. وأعلنت وزارة الدفاع في بيلاروسيا أن البلدين الحليفين سيجريان مناورات جوية في الفترة من 16 يناير (كانون الثاني) إلى أول فبراير (شباط)، باستخدام جميع المطارات العسكرية في بيلاروسيا. وأكدت مينسك مجدداً أن المناورات الجوية «دفاعية» وأنها لن تدخل الحرب.

وقال بافيل مورافيكو النائب الأول للأمين العام لمجلس الأمن في بيلاروسيا، في منشور على حساب وزارة الدفاع على «تلغرام» الأحد: «نواصل ضبط النفس والصبر مع الحذر». وقال مورافيكو إن الوضع على الحدود الجنوبية للبلاد مع أوكرانيا «ليس هادئاً للغاية»، وإن أوكرانيا «تستفز» بيلاروسيا. وأضاف: «نحن مستعدون لأي أعمال استفزازية من جانب أوكرانيا».

وحذرت أوكرانيا باستمرار من هجمات محتملة من بيلاروسيا. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأسبوع الماضي، إن بلاده يجب أن تكون متأهبة على حدودها مع بيلاروسيا.

وتزامن التحرك الروسي- البيلاروسي، مع تسارع وتيرة الاستعدادات لتزويد أوكرانيا بحزمة مساعدات عسكرية جديدة.

وأُعلن، الاثنين، أن عسكريين أوكرانيين بدأوا التدريب في الولايات المتحدة على أنظمة صواريخ «باتريوت» التي تنوي واشنطن تقديمها إلى كييف، في حين بدا أن قرار تسليم الأوكرانيين دبابات ألمانية الصنع بات قريباً وفقاً لمعطيات بولندية.

كذلك، أعلن رئيس وزراء أوكرانيا دينيس شميغال، أن بلاده وقّعت اتفاقاً مع الاتحاد الأوروبي، لتسليم أوكرانيا حزمة مساعدات مالية، بقيمة 18 مليار يورو، موضحاً أن الدفعة الأولى من هذا المبلغ سوف تُسلم إلى كييف خلال الأسبوع الجاري.

تحوّلان لافتان على الساحة الأوكرانيّة

كتب: المحلّل العسكريّ

لا مفاجآت كبرى على الساحة الأوكرانيّة تُذكر. فباستثناء معركة مدينة سوليدار، التي لا تشكّل تحوّلاً استراتيجيّاً كبيراً، لا خروقات تذكر على الجبهات والمحاور. وكأن الحرب قد وصلت إلى نقطة الذروة – الامتداد الأقصى في هذه المرحلة بعد 11 شهراً من المعارك، كانت قد غيّرت العالم. لكن هذا الوضع، لا يعني أن المعركة قد انتهت، وأن الأهداف السياسيّة للأفرقاء قد تحقّقت وبشكل تُمهّد للبُعد الدبلوماسيّ. فالرئيس بوتين لا يزال يريد الحدّ الأقصى (Maximalist) لأهدافه في أوكرانيا. يُقابله الرئيس زيلينسكي بالسعي لتحقيق الحدّ الأقصى أيضاً لأهدافه السياسيّة (Maximalist). لكن النتيجة المنطقيّة للمعادلة: حدّ أقصى VS حدّ أقصى، لا تؤدّي إلا إلى مزيد من الصدامات الدمويّة.

إذن، ما الجديد على الساحة الأوكرانيّة؟

طرأ حدثان مهمّان، هما: تغيير في القيادات العسكريّة الروسية على الساحة الأوكرانيّة، واستعداد الغرب لتزويد أوكرانيا بالدبابات الثقيلة. فماذا عن هذين الأمرين؟

التغيير في القيادات العسكريّة

● إن تغيّر القيادة العسكريّة في عزّ احتدام الحرب، فهذا أمر يعني أن هناك مشكلة. وإن تغيّر القائد العسكري فقط بعد 3 أشهر من تعيينه، فهذا أمر غريب فعلاً. خاصة أن هذا القائد – سيرغي سيروفيكين - لم ينهزم في أي جبهة، لكنه أيضاً لم يحقّق أي إنجاز. لكن الأمر الوحيد الذي حصل قبيل تسلّمه زمام الأمر، هو الانسحاب من مدينة خيرسون، وهو بالتأكيد ليس مسؤولاً عن هذا الانسحاب.

● إن تعيين قائد الأركان بدلاً منه، على أن يكون سيروفيكين مساعداً له. فهذا أمر يعني خفض قيمة سيروفيكين العسكريّة بعد إبقائه في نفس مسرح الحرب. إن تعيين قائد الأركان، وهو الوفي جداً للرئيس بوتين، وبعد غياب عن الساحة، وبعد فشل الخطط الأساسيّة للحرب، وهو من كان قد ساهم في إعدادها. فهذا أمر يعني أن الرئيس بوتين يريد الإمساك بإدارة الحرب بشكل كامل.

● وأخيراً وليس آخراً، تقول المعلومات إن الجنرال سيروفيكين كان مقرباً جداً ممن موّل شركة فاغنر يفغيني بريغوزين، والذي بدوره على خلاف حاد مع وزارة الدفاع الروسيّة؛ إذ كان دائماً ينتقدها على أدائها العسكريّ. لكن مع تغيير سيروفيكين، تضرب وزارة الدفاع عصفورين بحجر واحد. لكن الأكيد، أن الرئيس على علم بالتغيير، وهو الذي باركه لأسباب قد تتوضّح لاحقاً.

المصفّحات، والدبابات إلى أوكرانيا من الغرب

وافقت أميركا على تزويد أوكرانيا بـ50 مدّرعة من نوع برادلي. كما وافقت ألمانيا على 40 مدرعة من نوع ماردر (Marder)، كذلك الأمر مع فرنسا التي وافقت على إرسال مصفّحات من نوع AMX - 10. مؤخراً، لا تمانع ألمانيا من تزويد أوكرانيا بدبابات ثقيلة من نوع «ليوبارد – 2»، كما وافقت بريطانيا على تزويد أوكرانيا بدبابات ثقيلة من نوع «شالينجر – 2».

فماذا تعني هذه الأمور بالتحليل؟

● تعني أن الغرب يقضم الخطوط الحمر التي وضعها بوتين بالتدريج. فمن صاروخ الجافلين، إلى راجمات الهايمرس، إلى صواريخ الباتريوت، والآن إلى المدرّعات والدبابات. ومن يدري ماذا بعد؟

● تعني أن الغرب له ثقة بالأداء الأوكراني عسكريّاً، وأن الجيش الأوكراني أصبح مُلمّاً بالتكنولوجيا العسكريّة الغربيّة.

● تعني أن المرحلة المقبلة هي مرحلة مناورة، حركيّة وهجومات من قِبل الجيش الأوكرانيّ.

● تعني أن الغرب عندما يزوّد أوكرانيا بالمصفّحات، والمدرّعات، ومن ثم الدبابات الثقيلة. إنما هو يستكمل المعادلة العسكرية الأساسيّة والتي تقول بتلازم المدرّعة مع الدبابة في القتال. المدرّعة للاستطلاع، والدبابة للخرق والصدم والقدرة الناريّة عند الهجوم.

في بعض العوائق والصعوبات

● إن عدد الدبابات الثقيلة الموعودة حتى الآن لا يتجاوز 30 دبابة، يعني أقل من كتيبة، وهذا أمر غير كافٍ على مسرح حرب تبلغ مساحته مئات آلاف الأمتار المربّعة. هذا مع العلم أن الجيش الأوكراني قد زُوّد من الغرب بـ300 دبابة، و600 عربة مدرّعة كي يحقّق الانتصار على الجيش الروسيّ.

● إن تعدّد نوعيّة الدبابات، ومن دول متعددة، سوف يخلق مشكلة في التدريب، الصيانة، اللوجيستيّة، وحتى في الأداء التكتيكي. هذا عدا الاستهلاك الكبير بالمحروقات لهذه الدبابات الثقيلة. فعلى سبيل المثال تستهلك دبابة «ليوبارد - 2» 3,4 ليتر على الطرقات المعبّدة، و5,3 ليتر خارج هذه الطرقات - Off Road.

● إن الدبابات الغربيّة هي دبابات ثقيلة يتجاوز وزنها 70 طناً، مقارنة مع الدبابات من صنع سوفياتي. والفرق بالوزن بين الاثنتين يقدّر بـ20 طناً. وهذا أمر قد لا يتناسب مع البنى التحتيّة الأوكرانيّة من طرق وجسور وغيرها.

● لكن بعض الخبراء يقولون، إن تعدّدية النوعيّة والمصدر للدبابات هو أمر جيّد لأوكرانيا. فهو يعطيها خيارات متعدّدة. فإن توقّفت دولة مثلاً عن تزويدها بالدبابات، تبقى دول أخرى مصدراً بديلاً.

● وأخيراً وليس آخراً، هل ستكون الدبابات جاهزة في العام 2023، وقبل نهاية الشتاء، حيث من المرتقب أن تكون هناك حرب من نوع جديد؟ في هذا الإطار، تقول جريدة «الغارديان» الإنجليزيّة، إنها لن تكون جاهزة قبل العام 2024.

إردوغان محذراً السويد: التوتر سيؤثر على طلب الانضمام للناتو

تركيا تتهم أميركا بـ«الإخلال بالتوازن» مع اليونان عبر صفقات المقاتلات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهمت تركيا الولايات المتحدة بالإخلال بالتوازن في تعاملها معها وجارتها اليونان على خلفية اعتزام واشنطن منح أثينا مقاتلات «إف 35» التي منعت أنقرة من الحصول عليها بسبب اقتنائها منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400». وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن الولايات المتحدة أخلت بالتوازن في تعاملها مع بلاده واليونان. وأضاف، خلال مؤتمر صحافي في أنقرة الاثنين مع وزيرة خارجية البوسنة والهرسك بيسيرا توركوفيتش، أن الولايات المتحدة كانت لديها سياسة توازن في علاقاتها مع تركيا واليونان، لكنها بدأت تحيد عن تلك السياسة.

وعن شراء تركيا مقاتلات «إف 16» من الولايات المتحدة، أشار جاويش أوغلو إلى استكمال المفاوضات مع الإدارة الأميركية بهذا الشأن، وأن الكرة الآن في ملعب الكونغرس الأميركي. وأضاف أن وزارتي الدفاع والخارجية الأميركيتين تقدمتا بإخطار غير رسمي بعد الاجتماعات الفنية مع تركيا حول صفقة مقاتلات «إف 16»، لكن بعض أعضاء الكونغرس يحاولون عرقلة الصفقة، لا سيما «أحد النواب» (لم يسمه)، الذي يبدي معارضته باستمرار، مؤكدا أنه في حال تمسكت الإدارة الأميركية بموقفها فلن تكون هناك مشكلة في تمريرها.

وأخطرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الكونغرس، بشكل غير رسمي الأسبوع الماضي، بأنها تعد لـ«صفقة محتملة» لبيع طائرات مقاتلة من طراز «إف 16» إلى تركيا، لكن السيناتور بوب مينينديز، الرئيس الديمقراطي للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي أكد، في بيان، استمرار موقفه الرافض منح تركيا مقاتلات «إف 16»، قائلا إن « الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يتجاهل حقوق الإنسان والمعايير الديمقراطية، وينخرط في سلوك مزعج ومزعزع للاستقرار في تركيا، ومناوئ لدول مجاورة من أعضاء الناتو (في إشارة إلى اليونان)... لن أوافق على الصفقة حتى يكف إردوغان عن تهديداته ويبدأ في التصرف كحليف موثوق به». وأكد جاويش أوغلو أن تركيا لن تشتري أي منتج من دولة ما بشكل مشروط يكبل يديها، مشيرا إلى أنه سيلتقي نظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، في واشنطن يوم الأربعاء، وأنهما سيعقدان الاجتماع الثاني على المستوى الوزاري للآلية الاستراتيجية بين البلدين.

وكانت تركيا، العضو في الناتو، طلبت في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، شراء 40 مقاتلة من طراز «إف 16»، التي تصنعها شركة «لوكهيد مارتن»، و80 من معدات التحديث لطائراتها الحربية من الطراز ذاته، الموجودة بالخدمة حالياً، لقاء ما دفعته من قبل للحصول على مقاتلات «إف 35»، وهو مبلغ 1,4 مليار دولار. واختتمت المحادثات الفنية بين الجانبين مؤخراً.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، عن مسؤولين أميركيين قولهم، إن الصفقة مع تركيا تشمل أيضاً بيعها أكثر من 900 صاروخ جو - جو و800 قنبلة، بقيمة تصل إلى 20 مليار دولار، شرط أن تعلن أنقرة موافقتها على انضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو. وبشأن الأنباء حول توجه الولايات المتحدة لتزويد اليونان بمقاتلات «إف 35»، قال جاويش أوغلو إن «الولايات المتحدة كانت لديها سياسة توازن في علاقاتها مع تركيا واليونان، لكنها بدأت تحيد عن تلك السياسة، كما في قبرص أيضا تجاه الشطرين التركي والرومي (اليوناني). يتعين على دولة حليفة في الناتو، مثل الولايات المتحدة، مراعاة تلك التوازنات. تركيا ليست مهتمة بمسألة من يبيع السلاح لمن، وما يهمها هو قوتها». وأضاف «المهم بالنسبة لنا هو قوتنا، وما نفعله، وما الخطوات التي نتخذها من أجل مصالحنا... هذا ما يهمنا».

وتناقش إدارة بايدن صفقة لبيع اليونان مقاتلات من طراز «إف 35»، حيث تسعى أثينا إلى الحصول على 30 طائرة من هذا الطراز الأكثر تطوراً. وعلى الرغم من تأكيد المسؤولين الأميركيين أن توقيت التقدم بالطلبين التركي واليوناني كان «صدفة»، اعتبروا أن ذلك يمكن أن يهدئ من احتجاجات اليونان على بيع تركيا طائرات «إف 16»، في حال تمت الموافقة على الطلبين. وقال مسؤول فنلندي لشبكة «سي إن إن» الأميركية، إن بلاده «لم تكن جزءاً من أي مناقشات عندما يتعلق الأمر بطائرات (إف 16)... فنلندا نفذت كل ما تم الاتفاق عليه في مدريد في يونيو (حزيران) الماضي، والآن نأمل في أن يساعدنا جميع أعضاء الناتو في عملية انضمامنا».

وعلق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، للمرة الأولى، على واقعة قيام أنصار لحزب العمال الكردستاني (المحظور)، بتعليق دمية على هيئته من قدميها وشنقها على عمود بالقرب من المبنى التاريخي لبلدية العاصمة السويدية استوكهولم، أن العلاقات بين تركيا والسويد قد تتوتر أكثر في حال لم توقف سلطات استوكهولم استفزازات «تنظيم العمال الكردستاني الإرهابي» داخل أراضيها.

وأضاف إردوغان، خلال فعالية شبابية نظمها حزب العدالة والتنمية بولاية موغلا جنوب غربي البلاد ليل الأحد - الاثنين «نشاهد مظاهرات العمال الكردستاني في شوارع السويد... المحكمة السويدية العليا رفضت أيضا تسليم تركيا الإرهابي بولنت كنش، المطلوب لدى أنقرة بتهمة الانتماء إلى (تنظيم غولن الإرهابي)». وكان كنش يتولى رئاسة تحرير صحيفة « توداي زمان» التي كانت تصدر باللغة الإنجليزية وتتبع «حركة الخدمة»، التي يتزعمها الداعية فتح الله غولن، والتي اتهمتها أنقرة بتدبير محاولة انقلاب في منتصف يوليو (تموز) 2016، ومن ثم صنفتها تنظيما إرهابيا، باسم «تنظيم فتح الله غولن الإرهابي». وطالب إردوغان في أحد خطاباته بتسليم كنش بالاسم. وقال إردوغان إن «التنظيم الإرهابي (العمال الكردستاني) لا ينشط في السويد فقط، بل ينظم المظاهرات في ألمانيا وفرنسا أيضا. لا بد لتركيا أن تتخذ مواقفها تجاه هذه الدول».

بدوره، قال وزير العدل التركي بكير بوزداغ، الاثنين، إنه يتعين على السويد الوفاء بتعهداتها إن كانت ترغب بالانضمام إلى الناتو.. يتعين على استوكهولم الوفاء بالتعهدات المقدمة لأنقرة في إطار المذكرة الثلاثية، ويجب على السويد إلقاء القبض على الضالعين في العمل الاستفزازي الأخير الذي استهدف الرئيس إردوغان وتقديمهم إلى العدالة، لافتا إلى عدم قيام الحكومة السويدية بتسليم الإرهابيين المطلوبين لتركيا حتى اليوم.

في المقابل، قال رئيس وزراء السويد، أولف كريسترسون، إن شروط تركيا لانضمام بلاده إلى الناتو لم تتغير، وإن بلاده في وضع جيد من المفاوضات معها، وعبر، في تصريحات الاثنين، عن ثقته التامة بأن بلاده وفنلندا يقومان بما التزاما به في اتفاق مدريد مع تركيا، وأنه لا يعتقد أن هناك تغييرا جوهريا في شروط المفاوضات.

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (رويترز)

لإلزام الحكومة بالتراجع عن خطتها لقانون التقاعد

النقابات الفرنسية تراهن على «المظاهرة المليونية»

باريس: ميشال أبونجم

للمرة الأولى منذ 12 عاماً، تتحد النقابات الرئيسية واليسار بفرنسا في الدعوة إلى إطلاق يوم الخميس المقبل، تعبئة عامة لإجهاض خطة الحكومة لتعديل قانون التقاعد وإنزال ما لا يقل عن مليون متظاهر إلى الساحات والشوارع ومباشرة إضرابات في قطاعات اقتصادية أساسية. وبالمقابل، تسعى الحكومة، بطلب من الرئيس إيمانويل ماكرون إلى تكثيف التواصل مع النقابات والاقتصاديين لشرح المشروع وتوضيح منافعه وإبراز التعديلات التي قبلت بإدخالها لجعله أكثر ليونة. ويمثل رفع سن التقاعد من 62 عاماً في الوقت الحاضر إلى 64 عاماً بحلول عام 2030 المحور الرئيسي للمشروع الحكومي، وحجته المركزية أن الإجراء المذكور هو العلاج الوحيد للإبقاء على الركائز الأساسية لنظام التقاعد، علماً بأن سن التقاعد في فرنسا هو الأدنى بأوروبا. ففي ألمانيا مثلاً، يتعين على المواطنين العمل حتى سن 67 عاماً و9 أشهر، بينما هو 67 عاماً في البرتغال واليونان.

وبالنظر للصعوبات الكبيرة التي واجهها مشروعان مماثلان في عام 1995، زمن الرئيس جاك شيراك، وفي عام 2010 زمن الرئيس نيكولا ساركوزي، فإن كثيراً من المراقبين يرون أن ماكرون يخوض رهاناً غير مضمون النتائج بالنظر للتململ الذي يعتور المجتمع الفرنسي في الوقت الحاضر بسبب الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة بارتفاع أسعار الطاقة والمواد الغذائية والخدمات على أنواعها، مقروناً بتضخم غير مسبوق لم تعرفه فرنسا منذ 40 عاماً. من هنا، فإن السلطات تنظر بكثير من القلق لما سيحصل يوم الخميس، ولدرجة التعبئة النقابية والشعبية وللدعوة الى إضرابات قابلة للتمدد. وحتى اليوم، فإن القطاعات التي سوف تتضرر أكثر من غيرها، تتناول قطاع النقل على أنواعه والقطاعين المدرسي والصحي والطاقة والوظيفة العمومية.

وفيما دعا فابيان روسيل، أمين عام الحزب الشيوعي إلى إنزال مليون متظاهر إلى الشوارع، أكد فيليب مارتينيز، أمين عام الكونفدرالية العامة للشغل، القريبة من الحزب الشيوعي، أن نقابته «تفعل ما في وسعها» لرؤية هذا العدد الكبير في الشوارع الخميس المقبل. وطالب مارتينيز النقابات بالإضراب في القطاعين العام والخاص.

وكما فابيان روسيل، فإن كل قادة الأحزاب اليسارية والخضر دعوا إلى التظاهر والإضراب متغلبين بذلك على خلافاتهم الداخلية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأحزاب خاضت معاً الانتخابات التشريعية في يونيو (حزيران) الماضي، وحصلت على 150 مقعداً في البرلمان الذي لا يتمتع فيه الرئيس ماكرون والحكومة بالأكثرية المطلقة. بيد أن اليمين التقليدي ممثلاً بحزب «الجمهوريون» أعلن تأييده لخطة إصلاح قانون التقاعد، معتبراً أن الحكومة «تجاوبت» مع مطالبه، وبالتالي فإنه سيصوت لصالح مشروع القانون عندما سيطرح في البرلمان. وإذا فعل، فإنه سيوفر للحكومة الأصوات اللازمة لتمرير المشروع. من هنا، فإن الحكومة تراهن على البرلمان، فيما المعارضة والنقابات تراهن على الشارع.

واللافت أن اليمين المتطرف، ممثلاً برئيسة مجموعته البرلمانية مارين لوبن، لم يدعُ إلى التظاهر رغم رفضه لمشروع القانون. إلا أن لوبن التي وصفت الخطة الحكومية بأنها «غير عادلة»، أكدت أنها ستحاربه «تحت قبة البرلمان».

يبين آخر استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «جورنال دو ديمانش» الأسبوعية، أن 68 في المائة من الفرنسيين يرفضون الخطة الحكومية، وأن 51 منهم يؤيدون الحراك في الشارع والإضرابات من أجل لي ذراع الحكومة. وكانت الحكومة تراهن على شق الصف النقابي وأيضاً صفوف اليسار والخضر من خلال استمالة لوران بيرجيه، أمين عام الكونفدرالية الديمقراطية للعمل القريبة من الحزب الاشتراكي والمعروفة باعتدالها. بيد أن بيرجيه كان بالغ التشدد في رفضه للخطة الحكومية، وبذلك تماهى مع النقابات التي تنهج عادة خطاً متشدداً في التعاطي مع السلطات.

إزاء التطورات الأخيرة، وثبات المواقف، لم يعد أمام الحكومة سوى الانتظار وتسويق خطتها بالإشارة خصوصاً إلى أنها مفيدة للرواتب التقاعدية الدنيا، حيث تنص الخطة على أن كل المتقاعدين سابقاً ولاحقاً سيحصلون على 1200 يورو شهرياً إذا أنجزوا سنوات الخدمة المطلوبة. لكن هذه اللفتة لا تبدو مقنعة كفاية. وقال أوليفه دوسو، وزير العمل، إنه يتوقع نزول أعداد غفيرة إلى الشارع يوم الخميس المقبل، مضيفاً أن النقابات لها الحق المشروع في الدعوة إلى التظاهر والإضراب، وهو حق يكفله الدستور. إلا أنه أضاف أنه «يأمل» ألا يفضي ذلك إلى «حصار (البلد)، لأن كثيراً من الناس يودون الاستمرار في مزاولة أعمالهم».

وفي السياق عينه، حثت رئيسة الحكومة، إليزابيث بورن، النقابات والأحزاب والمتظاهرين والمضربين على التحلي بـ«روح المسؤولية»، مؤكدة أنه «من الضروري عدم الإساءة إلى الفرنسيين»، فيما يقومون به. ونبه رئيس مجلس الشيوخ جيرار لارشيه إلى «شل الحركة» في فرنسا، معتبراً أن عملاً كهذا سيكون تصرفاً «غير مسؤول». وينتمي لارشيه إلى حزب «الجمهوريون» اليمين التقليدي. وليس سراً أن السلطات عادة ما تلعب هذه الورقة للضغط على النقابات ولتأليب السكان ضد المتظاهرين، خصوصاً المضربين.

بيد أن دعوة بورن ودوسو لا يبدو أنها ستلقى آذاناً صاغية، إذ إن نقابة الكونفدرالية العامة للشغل أعلنت أن فرعها العامل في قطاع النفط سيلتزم بالإضراب يومي 19 و26 يناير (كانون الثاني)، إضافة إلى 6 فبراير (شباط)، ولم تستبعد إيقاف العمل في مصافي تكرير النفط. ومنذ اليوم، أخذ المواطنون في التأهب بالمسارعة إلى محطات مشتقات النفط. وكانت فرنسا عاشت أياماً صعبة في شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، بسبب إضراب عمال المصافي. كذلك، فإن الأنظار سوف تتجه نحو قطاع النقل العام (المترو والقطارات والحافلات)، التي يشل الإضراب الحركة فيها، ويتسبب بموجات اختناق للسيارات وبتدافع في المحطات للأشخاص الراغبين في الوصول إلى مراكز أعمالهم.

وجهت اللوم للإعلام بسبب تركيزه على شخصها

وزيرة الدفاع الألمانية تستقيل «من دون الاعتراف بأخطاء»

برلين: راغدة بهنام

أدخلت وزيرة الدفاع الألمانية كريستين لامبريشت، حكومة المستشار الألماني أولاف شولتس، في حالة من عدم اليقين بعد أن قدمت استقالتها من دون وجود بديل واضح لها. واستقالت لامبريشت بعد أشهر من الفضائح التي لحقتها منذ تعيينها في منصبها، دفعت بالمعارضة إلى الدعوة لاستبدالها بوزير «جدير» بالمنصب. وقدمت لامبريشت استقالتها لشولتز من دون الاعتراف بأي أخطاء، بل اختارت توجيه اللوم للإعلام بسبب تركيزه على شخصها.

وكتبت في رسالة الاستقالة التي تداولتها الصحف الألمانية: «تركيز الإعلام على شخصي لا يسمح بأن تكون هناك تغطية أو نقاش جاد حول الجيش الألماني أو القرارات المتعلقة بالوضع الأمني بما فيه صالح المواطنين». وأثارت الرسالة سخط الإعلام الألماني، وأبدت الكثير من الصحف استغرابها لتوجيه لامبريشت اللوم إليها عوضاً عن الاعتراف بأخطائها.

ومنذ تعيينها قبل نحو عام تقريباً عندما تسلم شولتز مهمته، اعتبرت لامبريشت الوزيرة الأضعف، وواجهت الامتحان الأول عندما بدأت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا حين خرجت لتعلن أن الجيش الألماني سيقدم للجيش الأوكراني 5 آلاف خوذة عسكرية. ووجهت بانتقادات لاذعة هزأت من إعلانها تقديم خوذ، فيما الجيش الأوكراني يدعو لتسليحه لكي يتمكن من مواجهة روسيا.

ومنذ البداية واجهت لامبريشت انتقادات بأنها عينت ليس لكفاءتها، بل لأن شولتز التزم بتعيين نساء بقدر الرجال داخل الحكومة. ولكن يبدو أن شولتز يعدها وفية، وهو ما دفعه للتمسك بها حتى لم يعد من الممكن ذلك. وتناقلت صحف ألمانية أن لامبريشت كانت تسمح للمستشار باتخاذ القرارات كافة المتعلقة بوزارتها، وأنها كانت هي فقط تنفذ، وأنها كانت تجلس في اجتماعات من دون أن تقول الكثير، بل كان مساعد شولتز ومستشاره السياسي يانس بلوتنر هو من يرسم السياسات الدفاعية. وواجهت لامبريشت انتقادات بأنها غير قادرة على تنفيذ الإصلاحات اللازمة للجيش بالسرعة المطلوبة، خصوصاً بعد أن أعلن شولتز عن تخصيص مبلغ 200 مليار يورو لإعادة تأهيل وتجديد الجيش بعيد الحرب في أوكرانيا.

وواجهت لامبريشت اتهامات باستخدام منصبها للمحسوبية، عندما تبين أن ابنها استخدم طائرة هليكوبتر تابعة للجيش للوصول إلى جزيرة سيلت لقضاء عطلة. وكان ظهورها في شريط مصور ليلة رأس السنة القشة الأخيرة التي تسببت بارتفاع الأصوات المطالبة بإقالتها. ونشرت على صفحتها الخاصة على «إنستغرام» شريطاً مصوراً بطريقة غير مهنية، تتحدث فيه من دون ميكروفون والمرافقات تحيط بها، وتقول بأنها «سعيدة بالمعارف التي حصدتها هذا العام» بعد أن كانت ذكرت أن «هناك حرباً دائرة في وسط أوروبا». ووجهت إليها انتقادات لاذعة من الإعلام والأحزاب المعارضة وحتى من مسؤولين من الأحزاب المنتمية للحكومة، فيما أبعدت وزارة الدفاع نفسها عن الشريط الذي قالت إن لامبشريت صورته ونشرته بمبادرتها الشخصية من دون الاستعانة بالفريق الإعلامي في الوزارة.

وقال المتحدث باسم الحكومة إن شولتز سيعين خليفة للامبرشيت قريباً، وسط تزايد الضغوط لتعيين بديل سريعاً، خصوصاً أن واشنطن دعت لاجتماع في نهاية الأسبوع في قاعدة رامشتاين العسكرية في ألمانيا لوزراء دفاع الدول الداعمة لأوكرانيا يرأسه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، بهدف تنسيق المساعدات العسكرية لأوكرانيا. ومن غير الواضح من سيحضر الاجتماع نيابة عن ألمانيا بعد استقالة وزيرة الدفاع، أو ما إذا كان سيعين خلفاً لها قبل الاجتماع.

والآن يواجه المشكلة نفسها في البحث عن بديل من حيث ملء مزايا معينة، إذ يتعين عليه البحث عن مرشح من حزبه (الاشتراكي الديمقراطي) للحفاظ على توازن الحكومة، وأيضاً أن يكون البديل سيدة للحفاظ على التوازن بين النساء والرجال. ولكن حتى الآن ليست هناك مرشحة واضحة يمكن استبدالها بلامبريشت، رغم أن هناك اسمين يتم تداولهما، الأولى إيفا هوغل نائبة عن الحزب الاشتراكي وتجلس في لجنة القوات المسلحة داخل البوندستاغ، ما يعني أن لديها خبرة عسكرية تخولها تسلم المنصب. ولكن حسب الصحف الألمانية، فإن شولتز لم يثق فيها سابقاً لتسليمها منصباً حكومياً. ومن السيدات المحتملات أيضاً داخل الحزب الاشتراكي، سيمتيا مولر نائبة ووزيرة صغيرة في وزارة الدفاع، لكنها أيضاً من المستبعد أن تحصل على ترقية بهذه السرعة.



في ذكرى مارتن لوثر كينغ... هل تخطت أميركا العنصرية؟



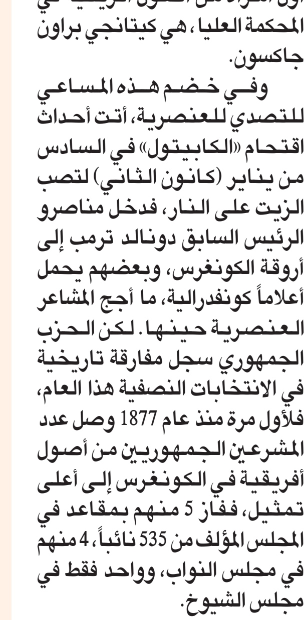
تحليل إخباري

واشنطن: رنا أبتر

بين «لدي حلم» و«لا أستطيع التنفس» 57 عاماً: الجملة الأولى هتف بها مارتن لوثر كينغ في 28 أغسطس (آب) 1963، أمام حشود غفيرة على عتبات نصب لينكولن التذكاري في العاصمة واشنطن، في خطاب تصدى فيه للعنصرية وحفره في ذاكرة الأميركيين والعالم. أما الجملة الثانية فهمس بها جورج فلويد في 25 من مايو (أيار) 2020، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة تحت ركبة شرطي في مدينة مينيابوليس الأميركية، في مشهد هزّ مشاعر الأميركيين والعالم، وسلّط الضوء مجدداً على قضية العنصرية في الولايات المتحدة.

اليوم، وفي يوم مارتن لوثر كينغ الذي أصبح عيداً وطنياً للمرة الأولى في عام 2000، يطرح السؤال: هل تخطت الولايات المتحدة العنصرية؟

سؤال صعب، يؤجج مشاعر وأحاسيس يعيشها الأميركيون السود كل يوم في الولايات المتحدة. فمقتل فلويد على يد شرطي أبيض، بسبب ورقة مزيفة من فئة 20 دولاراً، حرّك هذه المشاعر، وتزامن مع موجة وفيات غير مسبوقة جراء فيروس «كورونا»، طالت السود بنسب أكبر من البيض في بداية تفشي الوباء، لأسباب شملت تفاوت الاهتمام والتمويل، وحتى اللقاحات في المناطق التي يعيش فيها الأميركيون من أصول أفريقية، مقارنة بتلك التي يعيش فيها الأميركيون البيض.





بايدن أثناء حضوره إحياء ذكرى مارتن لوثر كينغ (أ.ب)

محاولات التصدي للعنصرية

ودفع الغضب الذي ولَّده مقتل فلويد من جهة، و«التمييز» في مكافحة «كوفيد-19» من جهة أخرى، بالمسؤولين الأميركيين إلى محاولة التصدي للعنصرية والحد من انتشارها. فباشر حكام الولايات إزالة نُصب تذكارية وتماثيل تعود إلى زمن الكونفدرالية في الولايات المتحدة، كما أقر مجلس النواب في يونيو (حزيران) من عام 2021 مشروع قانون لإزالة كل تماثيل المسؤولين الكونفدراليين من الكونغرس.

وقالت النائبة الديمقراطية من أصول أفريقية، كارين باس، حينها: «أجدادي بنوا هذا المبنى. تخيلوا كيف سيشعرون إذا علموا أنه بعد 100 عام من إلغاء العبودية في البلاد، لا زلنا نمجد الأشخاص الذين خانوا بلادنا لإبقاء أجدادي عبيداً». وقد دعم كل الديمقراطيين المشروع بينما عارضه 120 جمهورياً. وتحدث بعض الجمهوريين عن أسباب هذا الرفض قائلين إن خطوات من هذا النوع «تلغي التاريخ الأميركي».

ولطالما وجه الحزب الديمقراطي الاتهامات للجمهوريين بالعنصرية، أو دعمها، أو التغاضي عنها، في وقت يسعى فيه الديمقراطيون لإرضاء شريحة كبيرة من الناخبين السود الذين غالباً ما يصوتون للحزب الديمقراطي. على سبيل المثال، فقد دعم 8 من أصل 10 أميركيين من أصول أفريقية ديمقراطيين في الانتخابات النصفية هذا العام. وخلال السباق إلى الرئاسة في 11 أغسطس من عام 2021، سارع الرئيس الأميركي جو بايدن إلى تعيين أول امرأة سوداء على بطاقة انتخابية للرئاسية، لتدخل كامالا هاريس كتب التاريخ بعد الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما، وهو الرئيس الأول من أصول أفريقية. كما عين بايدن أول امرأة من أصول أفريقية في المحكمة العليا، هي كيتانجي براون جاكسون.

وفي خضم هذه المساعي للتصدي للعنصرية، أتت أحداث اقتحام «الكابيتول» في السادس من يناير (كانون الثاني) لتصب الزيت على النار، فدخل مناصرو الرئيس السابق دونالد ترمب إلى أروقة الكونغرس، وبعضهم يحمل أعلاماً كونفدرالية، ما أجج المشاعر العنصرية حينها. لكن الحزب الجمهوري سجل مفارقة تاريخية في الانتخابات النصفية هذا العام، فلأول مرة منذ عام 1877 وصل عدد المشرعين الجمهوريين من أصول أفريقية في الكونغرس إلى أعلى تمثيل، ففاز 5 منهم بمقاعد في المجلس المؤلف من 535 نائباً، 4 منهم في مجلس النواب، وواحد فقط في مجلس الشيوخ.

أما الديمقراطيون، فقد تسلم 56 نائباً من أصول أفريقية مقاعد في مجلس النواب، مقابل 2 فقط في مجلس الشيوخ. كما احتفل الحزب هذا العام بتنصيب أول أميركي من أصول أفريقية في منصب زعيم في الكونغرس، لأول مرة في التاريخ الأميركي، وذلك بعد انتخاب حكيم جيفريز زعيماً لهم في مجلس النواب، خلفاً لنانسي بيلوسي.

شبح الركود يخيّم على الاقتصادات الكبرى... ومؤشرات على انحسار أزمة غلاء المعيشة

أعمال «دافوس» تنطلق على وقع توقعات اقتصادية متشائمة

دافوس: نجلاء حبريري

من النادر أن يهيمن الموضوع نفسه على دورتين متتاليتين من المنتدى الاقتصادي العالمي. إلا أن الحرب في أوكرانيا وتداعياتها الاقتصادية الكارثية بعثرت الأولويات، وتصدرت اهتمامات عشرات القادة المشاركين في الدورة الـ53 للمنتدى.

وفي اليوم الأول من أعمال دافوس، وهو الأول الذي ينعقد حضورياً في موعده المعتاد منذ بداية جائحة «كوفيد - 19»، رسم خبراء المنتدى صورة متشائمة للاقتصاد العالمي، مشيرين إلى دور التضخم والسياسات التقشفية وتأثير الأزمات الجيوسياسية. في المقابل، توقع هؤلاء أن يشهد عام 2023 تراجع الضغوط على أسعار الغذاء والطاقة، في مؤشر على انحسار تدريجي للتضخم.

وذكر تقرير استطلع آراء كبار اقتصاديي المنتدى، ونُشر عشية انطلاق جلسات «دافوس» الرسمية (الثلاثاء)، أن ثلثي الخبراء توقعوا دخول الاقتصاد العالمي في حالة ركود هذا العام، وأن جلّهم أجمع على أن آفاق النمو محدودة، خصوصاً في أوروبا والولايات المتحدة. أما بالنسبة للصين، فقد اختلف الخبراء حول مستويات النمو التي سيسجلها العملاق الآسيوي عقب تحرير اقتصاده من قيود «كورونا» الصارمة.

وإلى جانب ضعف مستويات النمو، حذّر التقرير من تداعيات التضخم. ورأى كبار الاقتصاديين تبايناً كبيراً عبر المناطق، إذ توقع 5% منهم فقط ارتفاع التضخم في الصين، مقابل 57% في أوروبا.

وبعد عام على اعتماد البنوك المركزية سياسات مالية منسقة تقوم على رفع أسعار الفائدة، قال كبار الاقتصاديين إنهم يتوقعون استمرار هذا النهج في معظم أنحاء العالم هذا العام.

وقالت سعدية زهيدي، وهي مديرة تنفيذية في المنتدى الاقتصادي العالمي: «مع توقع ثلثي كبار الاقتصاديين حدوث ركود عالمي في عام 2023، فإن الاقتصاد العالمي في وضع غير مستقر».

وتابعت أن «مستويات التضخم المرتفع، وانحسار معدلات النمو، وارتفاع الديون، تقلل من حوافز الاستثمارات اللازمة للعودة إلى نمو (إيجابي) وتحسين مستويات المعيشة لأكثر الفئات ضعفاً حول العالم». وأضافت: «يجب أن ينظر القادة إلى ما وراء أزمات اليوم للاستثمار في الغذاء والطاقة، والتعليم وتنمية المهارات، وخلق فرص العمل، والأسواق ذات الإمكانات العالية في المستقبل».

ورغم صعوبة التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي، لفت التقرير إلى بعض التطورات الإيجابية المتوقعة في 2023، فأشار إلى انحسار تأثير اضطرابات سلاسل التوريد العالمية على النشاط التجاري، وإلى اقتراب أزمتَي غلاء المعيشة والطاقة من ذروتها. بالإضافة إلى ذلك، سلّط المشاركون في الاستطلاع الضوء على عدد من بواعث التفاؤل، بما يشمل قوة الموارد المالية للأسر، وتراجع الضغوط التضخمية واستمرار مرونة سوق العمل.

في سياق منفصل، قالت منظمة «أوكسفام»، في تقريرها السنوي حول انعدام المساواة، إن النخبة التي تمثل أغنى 1% من سكان العالم استحوذت على ما يقارب ثلثي جميع الثروات الجديدة التي تبلغ قيمتها 42 تريليون دولار والتي جُمعت منذ عام 2020، أي ضعف الأموال التي كسبها 7 مليارات شخص يشكّلون 99% من سكان العالم. ورأت المنظمة أن «فرض الضرائب على أصحاب الثراء الفاحش والشركات الكبرى هو السبيل إلى الخروج من الأزمات المتداخلة اليوم. لقد حان الوقت لهدم النظرية القائلة إن التخفيضات الضريبية للأغنياء تؤدي إلى تقاطر ثرواتهم بطريقة أو بأخرى إلى الآخرين».

شرطي يراقب مقر اجتماعات منتدى دافوس أمس (أ.ب)

مشاهدات

- 2700: عدد المشاركين في المنتدى الاقتصادي العالمي في دورته الـ53 يمثلون 130 دولة
- 450 جلسة مخصصة لبحث التحديات المشتركة تحت شعار «التعاون في عالم منقسم»
- زعيم واحد من دول «مجموعة السبع» يشارك في منتدى هذا العام هو المستشار الألماني أولاف شولتس
- 5000: العدد الأقصى من الجنود الذين يسهمون في تأمين أعمال المنتدى
- عشرات المتظاهرين اجتمعوا للتنديد بالمنتدى وللمطالبة بمكافحة تغير المناخ

على هامش «دافوس»... وزير الاقتصاد السعودي يكشف عن بلوغ مشاركة المرأة في سوق العمل 37%

الإبراهيم لـ الشرق الأوسط: واثقون من متانة اقتصادنا في وجه التحديات

دافوس: نجلاء حبريري

بعد دقائق قليلة من صدور توقعات «منتدى دافوس» حول تباطؤ الاقتصاد العالمي ومخاوف الركود التي تحدق به، اجتمعت «الشرق الأوسط» بفيصل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، في «مقر السعودية» بالمنتدى الاقتصادي العالمي. وفي تناقض صارخ مع تراجع مؤشرات الاقتصاد العالمي، أكد الوزير ثقته بمتانة الاقتصاد السعودي في وجه التحديات، والذي يتوقع أن يسجل نمواً بنسبة 3,1 في المائة في عام 2023.

واستعرض الإبراهيم ثلاثة أسس تدعم الاقتصاد، هي نمو القطاعات الاقتصادية التقليدية، وقوة أداء القطاع الخاص، فضلاً عن السياسات الفاعلة والإصلاحات الهيكلية التي ترافق «رؤية 2030».

كما كشف الإبراهيم عن بلوغ نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل 37 في المائة، وأكد موقف بلاده الثابت تجاه الاستقرار والمسؤولية في تحول الطاقة نحو مستقبل عادل ومستدام للجميع.

وفي حين سجلت السعودية ارتفاعاً في مستوى التضخم بنسبة 3,3 في المائة، أكّد الإبراهيم اتخاذ إجراءات استباقية لحماية المستهلك.

حماية المستهلك

ارتفع مؤشر الرقم القياسي لأسعار المستهلك لشهر ديسمبر (كانون الأول) 2022 بنسبة 3,3 في المائة مقارنة بالشهر المماثل من 2021.

وفي حين تعد هذه النسبة منخفضة بالمقارنة مع متوسط التضخم في منطقة اليورو (9,2 في المائة) والولايات المتحدة (8,5 في المائة)، أكد وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي على اتخاذ إجراءات لحماية المستهلك.

وقال «نتوقع ألا تتجاوز نسبة التضخم 2,1 في المائة خلال هذا العام 2023، وفق تقديرات وزارة المالية». وتابع، أن «أحد أسباب قدرتنا على التحكم في نسبة التضخم وارتفاع الأسعار هو السياسة المالية والنقدية من خلال ربط الريال السعودي بالدولار، وأننا اعتمدنا رؤية استباقية شملت تعليق رفع أسعار الطاقة قبل مدة، ودراسة مستويات تأثر شرائح المجتمع المختلفة، فضلاً عن التوجيهات الملكية بتقديم الدعم من خلال حساب المواطن». وأكد الإبراهيم، أن الوزارة تدرس الوضع باستمرار، ما يتيح التحكم في مستويات التضخم والتدخل عند الحاجة.

نمو مرتفع

في الوقت الذي يحذر خبراء «منتدى دافوس» من تباطؤ الاقتصاد العالمي، حقق الاقتصاد السعودي مستويات نمو بلغت 8,5 في المائة لعام 2022، ويتوقع تجاوز متوسط نمو الاقتصاد العالمي هذا العام ليسجل نموا يتراوح بين 3,1 في المائة (وفق التوقعات السعودية) و3,7 في المائة (وفق توقعات صندوق النقد الدولي). وقال الوزير «في الواقع، يتمتع الاقتصاد السعودي بمجموعة من عناصر القوة التي يندر أن تجتمع في اقتصاد واحد، وقد كان لهذه العناصر مساهمة رئيسية في مستويات النمو الاقتصادي التي سجلها اقتصاد المملكة، فهناك القطاعات الاقتصادية التقليدية، وفي مقدمتها النفط الذي ساهمت أسعاره في زيادة الصادرات والواردات. أما الجانب الثاني، فهو القطاع الخاص، الذي سجل نمواً متسارعاً، حيث نمت الأنشطة غير النفطية حتى نهاية الربع الثالث من عام 2022 بنسبة 5,9 في المائة وهو الأعلى منذ سنوات، مع توقعات لاستمرار النمو على المدى المتوسط». وتوقف الوزير عند دور القطاع الخاص، وأوضح، أن «أهمية أدائه القوي تتمثل في دور الأنشطة غير التقليدية في تحقيق ما شهدناه من نسبة نمو مرتفعة. ونشير في هذا الإطار إلى نتائج قطاعات السياحة والنقل والخدمات اللوجيستية والصناعة والتقنية، إلى جانب التدفق المستمر للاستثمارات الأجنبية المباشرة، علاوة على سائر عوامل القوة في اقتصاد المملكة، ومنها توفر مصادر الطاقة والمواد الأولية والموقع الاستراتيجي ورأس المال البشري».

موقفنا ثابت تجاه الاستقرار والمسؤولية في تحول الطاقة نحو مستقبل مستدام للجميع

واعتبر الإبراهيم، أن العنصر الأهم في قوة اقتصاد السعودية هو «السياسات الاقتصادية المؤثرة والفاعلة والتي تدفع باتجاه تنويع مصادر الدخل، وفتح المزيد من الآفاق لقطاعات وفرص جديدة وواعدة لتحقيق التنمية المستدامة». وقال إن «السياسات الاقتصادية والإصلاحات الهيكلية التي تعمل عليها المملكة منذ سنوات عدة، نجحت في إحداث تحول نوعي في محركات النمو الاقتصادي».

تباطؤ الاقتصاد العالمي

يطرح تباطؤ الاقتصاد العالمي وارتفاع مستويات التضخم تحديات واسعة، تهيمن على أعمال الدورة الـ53 في «دافوس». بيد أن وزير الاقتصاد السعودي بدا متفائلاً بمتانة اقتصاد بلاده وقدرته على الاستمرار في تحقيق مستويات نمو مرتفعة. وقال الإبراهيم، إن «المملكة جزء من العالم وتتأثر بالظروف القائمة فيه بالتأكيد. وينطبق ذلك على القطاعات الاقتصادية التقليدية والجديدة. وبحال حصول ركود عالمي، فسيؤثر ذلك على المملكة. رغم ذلك، فإننا على ثقة بمتانة الأسس التي يقوم عليها اقتصاد المملكة وجدوى السياسات الاقتصادية التي تسمح له بمواصلة النمو». وأوضح «تمكّن اقتصاد المملكة من تحقيق نمو قوي خلال عام 2022 الذي لم يكن عاماً عادياً، والذي شهد بدوره الكثير من التحديات التي أثّرت بشكل سلبي على النمو العالمي، وفي مقدمتها التضخم وارتفاع أسعار الغذاء والسلع الأساسية، وتعطل سلاسل الإمداد والاضطرابات الجيوسياسية العالمية».

واعتبر الوزير، أن «الكثير من العناصر الداعمة لنمو اقتصاد المملكة ستواصل تأثيرها الإيجابي لسنوات مقبلة؛ فالقطاع الخاص مثلاً مرشح للمزيد من التقدم حتى تحقيق الهدف المرسوم له في (رؤية السعودية 2030) بزيادة مساهمته في الاقتصاد إلى 65 في المائة بحلول 2030، كما أنّ مستويات الطلب الداخلي المرتفعة بسبب المشاريع الضخمة وخطط التحوّل، إلى جانب خطط الإنفاق المرتقب في السعودية حتى عام 2030 والتي ستكون قادرة على المحافظة على النمو الاقتصادي والحد من تأثير الضغوط الاقتصادية العالمية».

نموذج تحول فريد

يلعب القطاع الخاص دوراً محورياً في دفع النمو الاقتصادي في السعودية. وقال الإبراهيم، إن «القطاع الخاص يبحث عن بيئة مؤسساتية شفافة، ووضوح في السياسات. ومع التحول الكبير والسريع الذي شهده اقتصاد المملكة، أعتقد أننا وصلنا بعد سبع سنوات إلى وضوح أكبر بكثير من ذي قبل فيما يخص توجهاتنا وأولوياتنا. وجميع الاستراتيجيات تصبّ في تعزيز مشاركة القطاع الخاص ورفع مساهمته إلى 65 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2030، في إطار مستهدفات (رؤية السعودية 2030)».

ويعتمد نموذج التحول في السعودية على الشراكة بين القطاعين العام والخاص بهدف تمكين القطاعات الجديدة والمنشآت الصغيرة والمتوسطة وتطوير بيئة الأعمال وزيادة المحتوى المحلي في المنتجات والخدمات. وقال الوزير، إن «هذا النموذج أثبت فاعليته، وشكّل رافعة أساسية لمستويات النمو القوية التي شهدتها المملكة خلال عام 2022، حيث تطوّر المملكة نموذجاً شاملاً للاستثمارات التشاركية بين القطاعين العام والخاص في الحلول التحوليّة، كما تسعى إلى إيجاد سلسلة من الاستثمارات المتتابعة التي تخلق بيئة استثمارية غنية بالفرص ولا مثيل لها». ولفت الإبراهيم إلى أن السعودية تعمل كذلك على «تعزيز استثماراتها في البنية التحتية للقطاعات الحيوية والمستقبلية، من خلال تطوير قدراتها المحلية، وإطلاق العنان للفرص الواعدة، للوصول إلى اقتصادٍ قائم على المعرفة والابتكار». وقال، إنه «خلال الفترة المقبلة، سنواصل مسيرة تسريع عملية التنويع الاقتصادي من خلال الإصلاحات الهيكلية للأنظمة والسياسات، والاستثمار في البنية التحتية الحيوية للقطاعات الرئيسية وتمكين القطاعات الجديدة ذات الأثر الاقتصادي الكبير».

وفي هذا السياق، تواصل السعودية جهودها نحو التحول إلى مركز تجاري ولوجيستي عالمي بحلول عام 2030. وقال الوزير، إن «المملكة تلعب من خلال موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يقع بين ثلاث قارات، دوراً حيوياً بالغ الأهمية في ضمان استقرار وتأمين طرق سلاسل الإمداد العالمية الرئيسية لتحقيق مرونة أعلى للاقتصادات العالمية، بالتوازي مع عملها في تعزيز متانة سلاسل الإمداد المحلية».

نموذج التحول قائم على الشراكة بين القطاعين العام والخاص وزيادة المحتوى المحلي

وشدد وزير الاقتصاد السعودي على إيمان السعودية بأنّ التعاون الدولي هو السبيل الوحيد لحماية الاستقرار العالمي ودعم المرونة، وأهمية الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة مع تحقيق المصالح التجارية المتبادلة وتجاوز تحديات الماضي من خلال تطوير سلاسل الإمداد إقليمياً وعالمياً لتعزيز الأمن الشامل للإمدادات.

تحول الطاقة

تشغل قضايا مكافحة التغير المناخي وتنويع مصادر الطاقة حيّزاً مهماً في جلسات «دافوس» لهذا العام، وتعدّ جزءاً لا يتجزأ من خطة تعافي الاقتصاد العالمي عقب صدمتي جائحة «كوفيد - 19» والحرب في أوكرانيا. وأطلقت السعودية برامج طموحة لحماية البيئة عبر مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر، إلى جانب جهودها لدعم تحول الطاقة المسؤول والشامل وتنويع الاقتصاد.

وقال الإبراهيم، إن «موقف السعودية ثابت تجاه التأكيد على الاستقرار والمسؤولية في تحول الطاقة نحو مستقبل مستدام للجميع، وتحقيق تحول شامل للطاقة من خلال ضمان أمن واستقرار الطاقة في الوقت الراهن، بالتزامن مع السعي لتحقيق تقدم في العمل المناخي والاستثمار في طاقة المستقبل».

وأكّد، أن بلاده تعمل على الوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060، كما تعمل على زيادة حصة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة لتصل إلى 50 في المائة بحلول عام 2030. يأتي ذلك بالإضافة إلى جهودها لـ«قيادة المنطقة نحو مستقبل خالٍ من الانبعاثات، عبر تخصيص أكثر من 186 مليار دولار للوصول إلى اقتصادٍ أخضر وتطوير مشاريع حديثة للطاقة المتجددة، حيث تواصل المملكة الاستثمار فيهما، والتعاون مع الشركاء حول العالم لتصميم حلول مبتكرة لتقليل الانبعاثات وتسريع التحوّل في الطاقة».

ولفت الإبراهيم إلى أن السعودية شاركت بشفافية التقدم المحرز على صعيد تحول الطاقة خلال أعمال «كوب 27» في شرم الشيخ. وقال «نعمل بثبات في هذا الاتجاه. فـ(مكافحة التغير المناخي) ليست رفاهية، بل ضرورة. ونعتقد أن السعودية ستقود جهود تحول الطاقة، بما يتيح مكافحة التغير المناخي مع الحفاظ على أمن الطاقة، وضمان القدرة على تحقيق النمو الاقتصادي بشكل عادل لجميع الدول، وخاصة منها النامية».

مشاركة المرأة

كشف وزير الاقتصاد السعودي، عن أن نسبة مشاركة المرأة بلغت في الربع الثالث من عام 2022 نسبة 37 في المائة، في ارتفاع ملحوظ عن نسبة 35,6 في المائة التي سجلت في الربع الثاني. كما ذكر الإبراهيم، أن السيدات يشكلن بين 40 إلى 50 في المائة من إجمالي رواد الأعمال في الشركات الصغيرة والمتوسطة. وأوضح الوزير، أن السياسات الاقتصادية والنهج المرن والمستدام الذي تعمل عليه السعودية يساهم في «تعزيز دور الشركات الكبرى والمنشآت الصغيرة والمتوسطة وزيادة مساهمتها بوضوح في ارتفاع نسبة المحتوى المحلي في اقتصاد المملكة، وانخفاض معدلات البطالة. وتوفّر القوى العاملة متنوعة المهارات والقدرات واستحداث المزيد من الوظائف، وإطلاق قطاعات اقتصادية جديدة في الصناعة والسياحة والخدمات اللوجيستية». وذكر الوزير، أن السعودية تضع في مقدمة أولوياتها الاستثمار في طاقات الشباب السعوديين والسعوديات وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، خصوصاً في القطاعات الواعدة التي ستخلق الفرص على جميع المستويات.

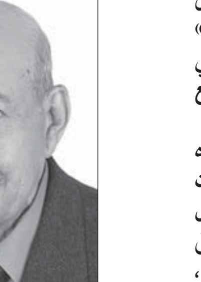
المجلس العربي للسكان والتنمية

انتُخبت السعودية لرئاسة المكتب التنفيذي للمجلس العربي للسكان والتنمية، وهو يُعدّ من أهم المؤسسات الخاصة بالعمل العربي المشترك ضمن منظومة جامعة الدول العربية، وتشمل مسؤولياته النهوض بالبحوث والمعرفة في مجال السكان والتنمية. واعتبر الإبراهيم، أن السكان والتنمية «قضية جوهرية بالنسبة لسياسات وجهود التنمية المستدامة؛ نظراً لتأثير التغيير الديموغرافي على مسار النمو الاقتصادي في جميع البلدان العربية. وحيث إنه لا مجال اليوم لفصل سياسات التنمية الخاصة بالسكان عن سياسات رأس المال البشري والمرونة المؤسسية في ظل المتغيرات العالمية السريعة ونسبة الشباب المرتفعة في مجتمعاتنا العربية، تأتي أهمية وجود هذا المجلس لتتمكّن الدول العربية من الاستفادة من التجارب وتوحيد الجهود لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات القائمة».

وتابع «قدّمت السعودية في المجلس، وستقدم من خلال رئاستها لمكتبه التنفيذي، الكثير من الدروس المستفادة والحلول المتقدمة التي طبّقتها على مدار السنوات الماضية في فهم الملف السكاني والتحول الديموغرافي وكيفية وضع سياسات سكانية تسمح بتمكين خطط التنمية الشاملة. وهو ما سبق للمملكة فعله في (رؤية السعودية 2030) من خلال التركيز على تعزيز رأس المال البشري، وبناء مؤسسات مرنة، ودعم عملية اتخاذ القرار، ووضع السياسات من خلال توفير بيانات موثوقة تجمع بين السجلات المدنية والنظم الإحصائية بهدف تعزيز الارتقاء برفاهية المواطنين وجودة حياتهم».

وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي فيصل الإبراهيم (الشرق الأوسط)

الشعب الإيراني ضحية سلاح سياسي مُختلَس



داود الفرحان

مثلما يفعل قارئو الفناجين، خمَّن الخميني في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» عام 1978 بأن «المجتمع المستقبلي الإيراني سيكون سحراً وخالياً من كل عناصر القمع والوحشية والقوة».

وقامت الثورة «الإسلامية» ضد شاه إيران عام 1979، ومنذ ذلك التاريخ شهدت إيران فوضى سياسية واجتماعية فيها كل عناصر القمع والوحشية والقوة والانزلاق إلى حرب دموية ضد العراق دامت 8 سنوات، وانتهت بهزيمة كبيرة لنظام الخميني عبّر عنها بنفسه قائلاً: «لقد تجرعت كأس السم».

وبهذه الجملة المختصرة بدأ «التململ الشعبي الإيراني من الثيوقراطية»، التي رفع راياتها المرشد الأعلى آنذاك الخميني، وتلاه بعد وفاته المرشد الحالي خامنئي. ولم تخلُ إيران من كل عناصر القمع والوحشية والقوة منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا. بل إن النظام الإيراني «الإسلامي» رفع رايات القمع والوحشية والقوة، واكتشف الجميع أن النظام لم يكتفِ بتلك الرايات الإرهابية داخل البلاد، فصدرها خليفته خامنئي إلى العراق بعد الاحتلال الأميركي في عام 2003 ثم إلى لبنان وسوريا واليمن.

حاول الخميني قبل وفاته تسويق تفسيره للإسلام السياسي بافتراض أن فقهاء الدين يتمتعون بسلطة «إلهية» ليحكموا ويكونوا أوصياء على الشعب والمجتمع، وأصحاب القرار النهائي في المسائل الأخلاقية والسياسية والدينية.

توالى 8 رؤساء جمهورية على إيران منذ سقوط الشاه محمد رضا بهلوي، وتداول السلطة السياسية تباعاً أبو الحسن بني صدر (1980 - 1981)، تلاه محمد علي رجائي في أغسطس (آب) 1981 وقُتل في تفجير مكتب رئيس الوزراء الذي قُتل معه، ثم علي خامنئي (1981 - 1989)، تبعه أكبر هاشمي رفسنجاني (1989 - 1997)، ومحمد خاتمي (1997 - 2005)، تلاه محمود أحمدي نجاد (2005 - 2013)، وبعده حسن روحاني (2013 - 2021) إلى الرئيس الحالي إبراهيم رئيسي منذ 2021، وما زال في المنصب.

وكلما تجدد المنصب، أعلن المرشد الأعلى أن فوز الرئيس الجديد هو «حكم إلهي». كان المرشد يستخدم بذلك سلاحاً سياسياً مُختلَساً لا وجود له في الأنظمة السياسية الدولية، وهو «الموافقة الإلهية»، إلا أن غالبية الشعب الإيراني لم تقتنع بهذا التعبير المختلس الذي يحاول انتحال عظمة الله سبحانه وتعالى، بافتراض أن النظام الإيراني «نظام ديني»!

في أرضنا الكروية ظهرت منذ جذور التاريخ الإنساني أنظمة «دينية» يقودها رجال دين أو كهنة أو حاكم ديني. وتسميتها العلمية هي «ثيوقراطية» ومشتقة من اللغة اليونانية.

وتكاد تُجمع البحوث الحديثة على أن وجود دين للدولة لا يكفي لأن تكون ثيوقراطية بالمعنى الضيق للمصطلح، الذي يدعي أن الدولة تستمد حكمها مباشرة من سلطة إلهية، فهذه التسمية لها أمثلة قليلة في العالم الحديث، بينما الاستخدام الأكثر شيوعاً هو المعنى الأوسع لدين الدولة المفترض الذي يرد في مقدمة دستورها الرسمي. ولهذه الأنظمة تقويم سنوي معترف به كالعام الهجري الإسلامي والعام الميلادي المسيحي، وهناك أنظمة وتقاويم سنوية أكثر ضيقاً ومحدودية مثل النظام السومري القديم في العراق الذي يرأسه كبير الكهنة ويساعده مجلس من الحكماء بين رجال ونساء. وكذلك مصر القديمة حيث يرتبط الفراعنة بحورس أو أوزوريس، ويُنظر إلى الفرعون على أنه مسؤول عن التوسط بين الآلهة والشعب. وفي اليابان، يُعد الإمبراطور تاريخياً سليل آلهة الشمس والقائد الأعلى للشعب الياباني، إلا أن هذا التوصيف تغير بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يعد الإمبراطور إلهاً حياً وإنما رأس النظام الديمقراطي الحاكم.

> **حاول الخميني قبل وفاته تسويق تفسيره للإسلام السياسي بافتراض أن فقهاء الدين يتمتعون بسلطة «إلهية» ليحكموا ويكونوا أوصياء على الشعب والمجتمع**

وهناك تسميات أخرى اندثرت تقريباً مثل أباطرة روما القديمة، والنظام البوذي في بلاد التبت، ونظام الخانات (جمع لقب خان) في منغوليا وهو نظام ثيوقراطي بوذي اندثر في بدايات القرن التاسع عشر. وعرفت الصين تسمية «ابن الجنة» على غرار الإمبراطور الروماني، وهي تسمية لم تتجاوز الطقوس الاحتفالية.

أعود إلى ما بدأت به من ادعاء نظام الخميني ثم خامنئي أن نظام إيران الحالي هو نظام إلهي، وليس نظاماً دينياً عادياً. واستند دستور إيران إلى القناعة بأن هذا البلد إمبراطورية عالمية من الناحية المثالية، ولها أن تحكم شعبها كما تشاء، وأن تنقل صورتها إلى جميع شعوب الأرض التي يجب أن تكون مثالية وفقاً لنظرية خرافية. وخُيل للخميني ولخلفه خامنئي أن مثالية هذه النظرية توجب عقاب أي انتهاك لـ«الوصايا العشر» بالإعدام مهما كان سن الفاعل أو جنسيته أو جنسه؛ رجلاً أو امرأة.

في القرن السادس عشر كانت جنيف، سويسرا، دولة ديمقراطية، وتمت الدعوة إلى الفصل بين الكنيسة والدولة، لأن القوة السياسية التي يمارسها رجال الدين هناك، على أساس يومي، هائلة وباطشة. وتم استبدال الحاكم المحلي بحاكم إقليمي فيدرالي خارجي وملاحقة اتحادية مكثفة لقادة الكنيسة، وإيجاد حلٍ نهائي للخلافات المتعلقة بالزواج التعددي.

نحن الآن في طهران وليس في جنيف، ورجل الدولة هو نفسه رجل الدين ورجل القانون ورجل المشنقة ورجل القنبلة الذرية.

أمامي نموذج آخر مختلف وشهير: الدالاي لاما، وهو القائد الأعلى للبوذيين في إقليم التبت منذ طفولته في عام 1935 إلى عام 1959، ويمثل القيادتين الروحية والدنيوية في هذا الإقليم. وهو راهب مهذب وصاحب نكتة، وقد تم نفيه من قبل مؤسس الصين الشعبية ورئيس جمهوريتها الراحل ماو تسي تونغ الذي حقق انتصارات عسكرية على رئيس الصين السابق شيانغ كاي شيك الذي انسحب نحو جزيرة تايوان، وأسس فيها جمهورية الصين الوطنية التي تطالب الصين حالياً باستعادتها. والمفاجأة الخبرية أن معظم عائلات سكان منطقة التبت كانوا من المسيحيين الشرقيين الكاثوليك والأرمن والروس، وما زال أحفادهم هناك.

أوصلنا المرشد الأعلى الإيراني خامنئي إلى الحكم «الثيوقراطي»، وكلما صدر من المحاكم الدينية الإيرانية حكم بإعدام قائمة أسماء من شباب وشابات إيران المحتجين على الاغتيالات والإعدامات وسوء الأحوال العامة، قال: «إنه حكم إلهي».

أكدت منظمة هيومن رايتس ووتش أن «النظام الإيراني يستخدم القوة القسرية المميتة في قمع الإيرانيين». وقبل أيام، وجه الكاتب والمخرج السينمائي الإيراني محسن مخملباف سؤالاً لخامنئي: «يا خامنئي! من أي قدوة تعلمت كل هذه القسوة في إراقة الدماء»؟

رغم أوكرانيا... أميركا لا تزال غائبة



نديم قطيش

العالم مكان خطير. يعرف المشرقيون العرب والخليجيون ذلك وهم يراقبون سلوكيات إيران الميليشياوية والنووية. يتيقن من خطورته الكوريون الجنوبيون مع كل خبر صاروخي وارد من بيونغ يانغ. ولا يحتاج اليابانيون والأستراليون إلى أدلة كثيرة على هذا العالم الخطير.

ولعل أكثر مَن خَبَرَ هشاشة الأمن هم الأوروبيون حين قرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن يجتاح أوكرانيا ويعيد إلى أذهان البشر، أهوال الحرب العالمية الثانية.

الخائفون كثر، والمخيفون معروفون. أما الغائب الأكبر فهو أميركا بدورها ومسؤولياتها كقائدة العالم الحديث حتى إشعار آخر.

أعطى الانسحاب الأميركي الفوضوي من أفغانستان أوضح الإشارات على أن أميركا تريد الالتفات إلى داخلها. لم يختلف الأمر كثيراً عن فوضى من نوع آخر في عهد إدارة الرئيس دونالد ترمب، كانت هي الأخرى، وفي جوهرها، تتبنى انعزالية أميركية تحت عنوان «أميركا أولاً». باراك أوباما كان في طليعة هذا التحول، وارثاً عن سلفه جورج دبليو بوش فائضاً تدخلياً في العالم عنوانه حربا أفغانستان والعراق. بل حتى بوش نفسه كان عنواناً انعزالياً في البدء قبل أن تقلبه جريمة 11 سبتمبر (أيلول) 2001 رأساً على عقب.

والحال أن النزعات الانعزالية الأميركية اليوم تبدو أوضح من أي رغبة تدخلية في العالم. حتى بعد الحرب الأوكرانية، وتوفر تأييد ديمقراطي وجمهوري عريض للوقوف إلى جانب كييف ومساندتها بالسلاح والمال والموقف السياسي، ظلت الشكوك الدولية تعبّر عن نفسها بأشكال مختلفة، بشأن أن أميركا لا ترغب في تحمل مسؤوليات مكانتها الكونية، وأن الاعتماد عليها مغامرة قد تكون مكلفة.

آخر المنضمين إلى نادي المتشككين في كفاية الحماية الأميركية هو الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك - يول الذي قال صراحة إن «المظلة النووية الأميركية لم تعد تكفي لطمأنة الكوريين الجنوبيين»، مشيراً إلى إمكانية حصول بلاده على سلاح نووي تكتيكي.

وقد استدعت تصريحات الرئيس الكوري الجنوبي نفياً نادراً من البيت الأبيض. يمثل هذا الموقف إعلاناً صارخاً أن العلاقة بين أميركا وحلفائها تعاني من فجوة ثقة هائلة تدفع إما إلى إعادة صياغة تحالفات إقليمية تكون بديلاً عن العائدات المرجوة للتحالف مع واشنطن، وإما إلى التعبير الفج عن استعدادات لتطوير قدرات ذاتية، ولو كانت على حساب سلامة التحالف مع أميركا.

ما ظهر بين سطور الموقف الكوري الجنوبي عبَّر عنه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي دعا أوروبا إلى دور أوروبي «أكبر في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وتقليل الاعتماد على الولايات المتحدة في المجال الأمني، من خلال تطوير القدرات الدفاعية الأوروبية الخاصة بها» معتبراً أن «تطوير القوة الدفاعية لأوروبا يسمح للأوروبيين بأن يكونوا أكثر استقلالية داخل حلف الناتو».

> **من المفارقات أن يعلن الرئيس بايدن في استراتيجيته للأمن القومي أن «الحاجة إلى القيادة الأميركية أكبر اليوم من أي وقت مضى»**

من جهتها تعبّر إسرائيل بإلحاح متزايد عن أنها تمتلك خططاً خاصة ومستقلة للتعامل مع البرنامج النووي الإيراني، وهو ما سيكون مادة تباحث رئيسية بين مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان، ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال زيارة أميركية مرتقبة إلى تل أبيب. حقيقة الأمر أن كل ما يصدر من إسرائيل يؤكد أن فجوة الثقة كبيرة بأميركا، منذ أن تصرفت إدارة أوباما على قاعدة أنها تعرف مصالح دولة المنطقة أكثر من قادتها وحكامها، وأصرت على أن الاتفاق النووي مع إيران مفيد لها، على الرغم من قناعة واسعة بخلاف ذلك.

أما الخليجيون فحدِّث ولا حرج عن تدني منسوب ثقتهم بواشنطن كضامن أمني واستراتيجي، في وجه تهديدات المشروع الإيراني النووي وغير النووي.

من المفارقات أن يعلن الرئيس جو بايدن في استراتيجيته للأمن القومي أن «الحاجة إلى القيادة الأميركية في جميع أنحاء العالم، أكبر اليوم ممّا كانته في أي وقت مضى»، في حين أن سمعة «القيادة الأميركية»، من آسيا إلى أوروبا إلى الشرق الأوسط، تبدو كأنها مجرد إعلان نيات أو إطلاق مواقف سياسية، لا شراكة متينة وموثوقة تعي مسؤولياتها تجاه صيانة السلام والتقدم والأمن. ففيما عدا أوكرانيا، والموقف الأميركي الصلب في الحرب إلى جانب كييف، ينبئ السلوك السياسي الأميركي، بغلبة الاتجاه الانعزالي على الاتجاه التدخلي في العالم. وقد زادت من الدوافع الموضوعية لذلك، النتائج الاقتصادية السلبية للضربة المزدوجة التي أصابت الاقتصاد العالمي عبر جائحة «كورونا» والحرب الروسية الأوكرانية، التي دفعت البنك الدولي إلى التحذير من أن العالم «اقترب في شكل خطر من الركود».

يمكن القول إن التاريخ السياسي الأميركي هو تاريخ مديد من دورات متتالية من الانعزالية والتدخل. لم تتدخل أميركا مثلاً في الحرب العالمية الأولى إلا بحدود عام 1917، ثم ما لبثت أن انكفأت. ولم ينجح الرئيس ودرو ويلسون يومها في إقناع الكونغرس الأميركي بالتصويت لصالح التصديق على ميثاق عصبة الأمم ولا الانضمام إليها، على الرغم من أنه شكّل قوة الدفع الرئيسية لتشكيل العصبة. ولم تتدخل أميركا في الحرب العالمية الثانية إلا بعد قصف اليابان لميناء «بيرل هاربور»، لتنطلق بعدها مرحلة تدخلية جبارة في آسيا وأميركا اللاتينية وأوروبا، انتهت بمأساة حرب فيتنام، التي أسست بدورها لموجة تردد وانعزال جديدة ما بارحتها واشنطن إلى بعد 11 سبتمبر 2001، حتى حرب الخليج الثانية لتحرير الكويت من احتلال صدام حسين، حملت ضمناً رغبة أميركية في رؤية عالم متعاون يتشارك أعباء الأمن والسلم العالميين، ولا تكون فيه واشنطن أكثر من شريك أول بين شركاء.

والحال، وعلى الرغم من الحرب الروسية - الأوكرانية والدور الأميركي فيها، لا يجلب التعويل على أميركا، ما يكفي من الاطمئنان لحلفائها. هذا ملمح سيزداد حضوره في العلاقات الدولية إلى أجل غير مسمى، بكل ما يُفضي إليه من توترات بين الدول وقلق على مستوى قادتها وحكوماتها، وبكل ما يشجع عليه من مغامرات قاتلة، قد لا تكون مغامرة بوتين في أوكرانيا آخر تجلياتها.

ترمب في الميزان



كيليان كونواي*

صدم دونالد ترمب العالم في عام 2016 بفوزه بالبيت الأبيض، ليصبح أول رئيس في تاريخ الولايات المتحدة من دون خبرة عسكرية أو حكومية سابقة. فقد قلب رأساً على عقب آراء النقاد ووسائل الإعلام والعديد من المستشارين السياسيين الذين توقعوا بصلف ظاهر الفائز والخاسر قبل وقت طويل من الاقتراع.

بدلاً من ذلك، ركز ترمب على الحصول على أغلبية في «المجمع الانتخابي»، وهي الطريقة التي قد يفوز بها المرشح أو لا يفوز. لم يختلف ترمب عن باراك أوباما قبل ثماني سنوات؛ إذ كشف ترمب حدود القدرات السياسية لهيلاري كلينتون، ودرجة قبول شخصيتها المرتبطة مباشرة بالناس، وأدار حملة ناجحة، واستغل إحباطات وتطلعات ملايين الأميركيين.

بعض الناس لم ينسَ ذلك أبداً، إذ باتت «متلازمة تشويش ترمب» حقيقية ولا يوجد لقاح ولا معزز يتصدى لها. ففي صفحاتهم بوسائل الإعلام الاجتماعي، وفي مجتمعاتهم المختارة التي تضمُّ فئات متشابهة من البشر، يخفي المنكوبون كراهيتهم لترمب، التي يعبرون عنها في شكل دعوة صالحة للعدالة أو حب الديمقراطية والوطن.

الهوس بترمب يولّد جميع أنواع التفكير بالتمني والإسقاطات حول الانتخابات المقبلة من قِبل منتقديه (الذين يرون أنه سيحاكَم)، ومن قِبل أنصاره (الذين يتساءلون: هل لا يزال من الممكن انتخابه مجدداً؟). لا يمكن إثبات أي من ذلك، لكن هذا صحيح، فتجاهل ترشيح ترمب لعام 2024 أو كتابة نعيه السياسي هي مهمة حمقاء، فهو ذلك النوع من البشر الذي يتحمَّل الاضطهاد، ويستعصي على الملاحقة القضائية بطريقة يعجز عنها غيره من الشخصيات العامة. بالطبع قد يتغير هذا، لكن ترمب قطة بـ7 أرواح.

في الوقت نفسه، سيكون من الغباء أيضاً افتراض أن مسار ترمب إلى رئاسة أخرى سيكون آمناً وسلساً. فمن الصعب أن تقدم الجديد مرتين، ومن المستحيل أن تقدم القديم في ثوب جديد مرة أخرى.

سجل ترمب الحافل بالإنجازات يذكر الناخبين الجمهوريين في الانتخابات التمهيدية بأيام أفضل، وهي ليست بالبعيدة: الإنجازات في الاقتصاد، والطاقة، والأمن القومي، والصفقات التجارية، وصفقات السلام، وأزمة المخدرات، والحدود الجنوبية. يمكنه أيضاً طرح قضية سيكون لها صدى لدى الجمهوريين حول الظلم والنفاق الناجم عن الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي والتواطؤ التكنولوجي الكبير المزعوم كما تبيّن مؤخراً. ترمب، كرئيس سابق، يمكن أن يكون مقنعاً أيضاً للناخبين الجمهوريين في الانتخابات التمهيدية، وبعض المستقلين، بشن هجوم مباشر على إدارة بايدن العاجزة عن إدارة الاقتصاد، وفي الإنفاق المتهور وانعدام الكفاءة في مراقبة الحدود ومكافحة الجريمة.

تحقيق ذلك لن يكون بالأمر السهل؛ لأن ترمب لديه الأصول السياسية القادرة على نقله إلى الأمام، وهو أيضاً مثقل بعبء سياسي قد يعيقه. ولكي ينجح، فهذا يعني إهانات أقل ورؤى أكثر؛ بمعنى أن ترتكز حملته على المستقبل، لا الماضي، وعلى معالجة مظالم الناس، لا مظالمه هو، والتفكير في الأميركيين المنسيين الذين أدخلوه إلى البيت الأبيض في المرة الأولى والذين يعانون اقتصادياً في عهد بايدن.

> **ترمب لديه الأصول السياسية القادرة على نقله إلى الأمام وينبغي أن ترتكز حملته على المستقبل والتفكير في الأميركيين المنسيين الذين يعانون اقتصادياً في عهد بايدن**

الشعور الشعبي هذه الأيام هو: «أريد سياسات ترمب من دون شخصية ترمب». صحيح أن التوقف عن السباب والشتائم يوفر الوقت والمساحة للإقناع والحلول. ومع ذلك، قد لا يكون من الممكن الحصول على واحدة دون الأخرى، فمن غير الممكن أخذه بمميزاته من دون عيوبه. ترمب كان مزيجاً من الشخصية والسياسة، وهذا ما أجبر المكسيك على المساعدة في تأمين الحدود، والتوقيع على اتفاقيات تجارية جديدة منظمة، وجدد التصنيع والتعدين والطاقة، ودفع باتجاه الإسراع للحصول على لقاحات «كوفيد»، والتباحث مع الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ أون، والتفاوض مع الصين، وهزيمة «داعش»، والتخلص من قاسم سليماني، أقوى قائد عسكري في إيران، وإجبار دول «الناتو» على زيادة إنفاقها الدفاعي، والتصدي لفلاديمير بوتين قبل أن ينال حرية اجتياح أوكرانيا (بعد خروج ترمب من البيت الأبيض).

عندما يتعلق الأمر بدونالد ترمب، فكل منا يرى ما يود رؤيته. فالبعض يراه رجلاً مستبداً، فيما يراه آخرون زعيماً صريحاً وحازماً ملتزماً بلا كلل بمصالح أميركا.

تكمن القضية المرفوعة ضد ترمب 2024 في مزيج من التعب والتخريب الذاتي، والخوف من أنه لا يستطيع تجاوز جبل المشاكل القانونية والدعوة إلى «المضي قدماً»، وهو ما جلب الشعور بأنه المسؤول عن المرشحين الجمهوريين المخيبين للآمال الذين رأيناهم عام 2022، وتصور أن الجمهوريين الآخرين أقل مسؤولية عن عام 2022، وأن لديهم سجلات أحدث كمصلحين محافظين.

كما أنه لن يكون لديه المجال الأساسي الجمهوري، أو مرحلة النقاش لنفسه. إذا تحدى شخص واحد ترمب، فمن المحتمل أن يقفز خمسة أو ستة أشخاص إلى السباق ليحاولوا اختباره أيضاً. من بين المنافسين الرئيسيين المحتملين لترمب حكام يتمتعون بسجلات رائعة، وانتصارات ضخمة في إعادة الانتخاب مثل رون ديسانتيس من فلوريدا، وكيم رينولدز من ولاية «آيوا»، وجريج أبوت من تكساس.

هناك أولئك الذين يرغبون في مواجهة ترمب في المقدمة ومحاولة تحريك الحزب وراءه، مثل حاكم جورجيا، بريان كيمب، والحاكم السابق كريس كريستي من ولاية نيو جيرسي، وهناك أولئك الذين يمكنهم تقديم مطالب مشروعة بالمساعدة في تحقيق إنجازات عهد ترمب، مثل نائب الرئيس السابق مايك بنس، ووزير الخارجية السابق مايك بومبيو، وهناك آخرون يرغبون في توسيع مكاسب الحزب الأخيرة في الاقتراع في التنوع العرقي إلى المستوى الرئاسي، مثل حاكمي الولاية السابقيْن نيكي هالي والسيناتور تيم سكوت، وكلاهما من ولاية كارولينا الجنوبية.

هؤلاء رجال ونساء جادون وموضوعيون، جميعهم سيشكلون تحسناً مقارنة بعهد بايدن. إلى الآن، هؤلاء المرشحون ليسوا سوى رهانات عمياء يعرض عليهم الناخبون والمانحون كل ما يرغبون فيه في رئيس مثالي، لكن ما من سبيل لمعرفة من منهم يمتلك المعدن والقوة المطلوبة.

دعونا ننتظر لنرى ما إذا كانت الانتخابات الرئاسية لعام 2024 ستكون مباراة لعودة بايدن وترمب، أو مجموعة من المرشحين الآخرين. لقد تحدى كل منهم الصعاب وتغلب على أكثر من اثني عشر منافساً داخل الحزب للفوز بالانتخابات التمهيدية. ويواجه كل منهم الآن دعوات للتغيير وأسئلة حول التعامل مع المستندات السرية، وحول عمر كل منهم.

الفوز بالرئاسة أمر صعب، والنجاح يكمن في وجود مستشارين يخبرونك بما تحتاج لمعرفته، وليس فقط ما تريد سماعه، ويكمن أيضاً في الاستماع إلى الناس الذين يملكون القول الفصل.

* مستشارة استطلاعات الرأي من الحزب الجمهوري

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: 7492996 / 7492884 +2023
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

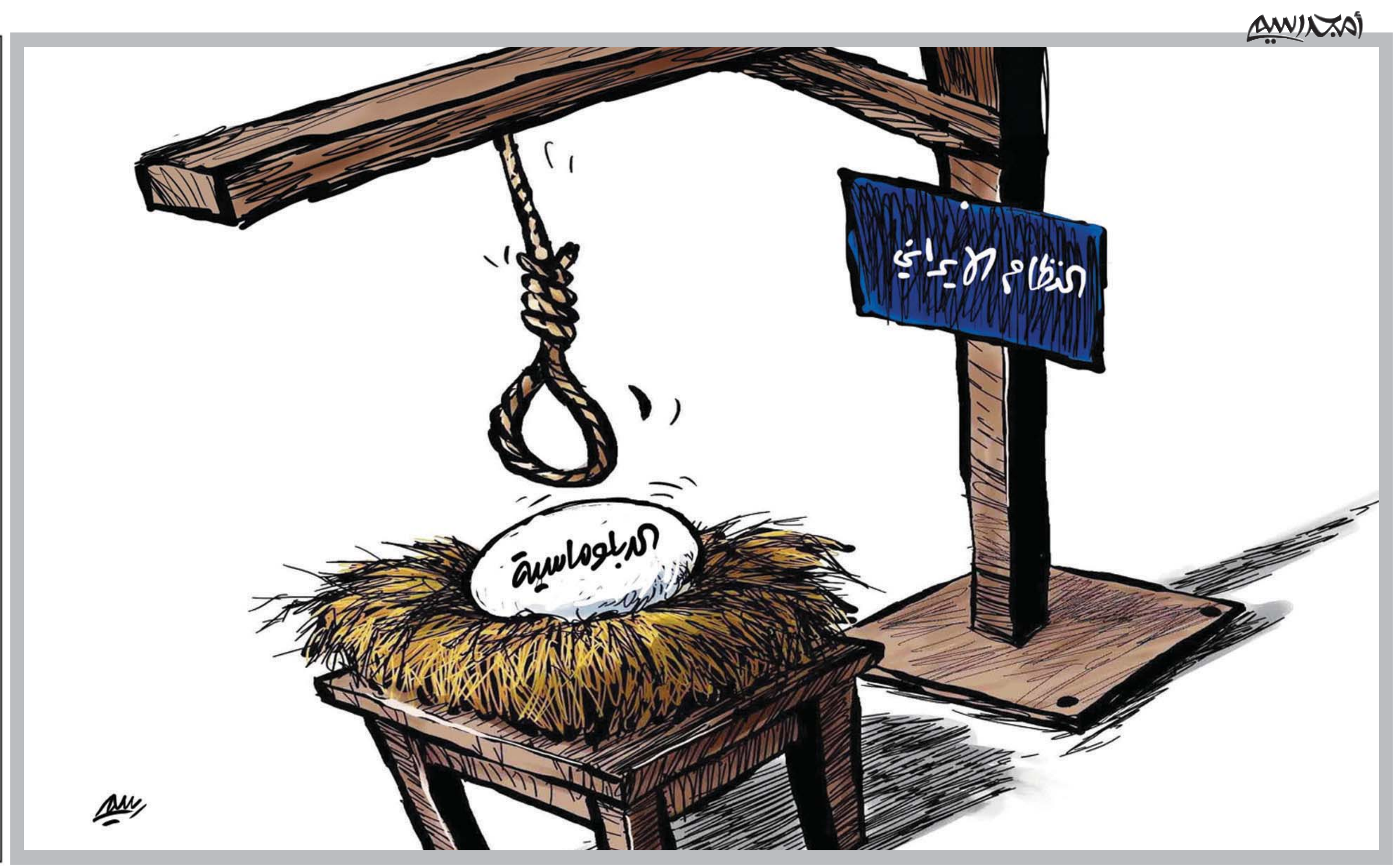
وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736



الـــرأي

أمجد رسمي




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



نبيل عمرو

خلافة عباس 2

كيف قبل من؟

الصحافة الإسرائيلية هي المزود الرئيس لمادة الجدل الدائر حول الخلافة، ووسائل التواصل الاجتماعي هي المؤثر الأول في الرأي العام؛ فهي من تفرضه على الجمهور الفلسطيني.

وكل من يدلي بدلوه في هذا الأمر يقول ما يشاء، أو يقول ما يناسب الأجندة التي يعمل لحسابها، والنتيجة الأولية لذلك هي إشاعة حالة من الفوضى والبلبلة لا تؤدي إلى خلاصات محددة.

حالة «فتح» الراهنة أنتجت ما يشبه بورصة الأسماء، وكل من يرد اسمه في سوق التداول يرى فرصة له للفوز، فيجد نفسه في موقع الدفاع عن فرصته التي يهددها زملاؤه في الإطار الأعلى، وهذا ينتج وقوداً يصب على نار الصراع الداخلي الذي يشمل كل أمر، وصراع كهذا لا ينتج قائداً أو رئيساً أو حتى مرشحاً معقولاً، بقدر ما ينتج بلبلة لدى الرأي العام الذي أدار ظهره للقوى السياسية جميعاً، وبداهة أن يدير ظهره لكل ما يتصل بها.

المنافس الرئيس لـ«فتح» هو الإسلام السياسي ومركزه «حماس»، التي تخوض معركة الرئاسة بطريقة مختلفة عن «فتح»؛ فهي تنأى بمعركتها عن الإعلام المباشر لتركز الجهد على ضرب شعبية حركة «فتح»، وحملاتها في هذا الاتجاه لا تهدأ ولا تتوقف ولا تعدم الوسائل الفعالة للعب في هذا الملعب، لم تقل شيئاً رسمياً في هذا الأمر، إلا أنها توظف الخلل داخل حركة «فتح»، ليس لمصلحة وراثة الرئاسة، بل لمصلحة النفوذ الأوسع الذي يجعل الحصول على الرئاسة وباقي المؤسسات، بما فيها منظمة «التحرير»، تحصيل حاصل.

أما الوسطاء أو الناصحون، أو سَمِّهم ما شئت، من أولئك الذين يظهرون اهتماماً بالشأن الفلسطيني، وخاصة بخلافة عباس، فلدى كل طرف منهم رؤية خاصة للوضع الفلسطيني وكيف يجب أن يعالَج.

الوافد الجديد على هذه اللعبة هو الجزائر؛ فهي تطرق ذات الباب الذي طرقته مصر وغيرها من المتدخلين في مسلسل المصالحة؛ أي لمّ شمل الجميع وأخذهم إلى انتخابات عامة، وبذلك تحل معضلة النظام السياسي، بما في ذلك الرئاسة.

النتيجة حتى الآن لا تقدم على هذه الطريق، وهنالك من يقترح التعامل مع المعضلة بمنطق كعكة قابلة للاقتسام، ولكل من مدّعي الوراثة وأحقية الخلافة جزء منها، ولكن حتى هؤلاء غير متأكدين من أن تحويل حالة بضخامة الحالة الفلسطينية إلى كعكة أمر ممكن، أو أن الذين ستقسم عليهم الكعكة لن يتقاتلوا على ما بعدها، ثم دلّونا على كعكة بحجم يشبع كل المتقاتلين على الاستئثار بها!

حين كانت الانتخابات العامة ممكنة لم تكن الرئاسة معضلة، ولم تكن الطريق المفضية إليها مغلقة؛ فقد فعلها الفلسطينيون مرتين بشأن عرفات ثم عباس، أما حين أُغلقت هذه الطريق لأسباب أو لذرائع شتى؛ فالأمر زاد تعقيداً، فلا طريقة الكعكة تنفع، ولا الانتخابات معتمدة.

إذاً، بقي سيناريو أخير، وهو ما يحب الفلسطينيون وصفه بالتوافق، في حين أنه المستحيل بعينه، وأصحاب هذا السيناريو يتنقلون من صيغة افتراضية إلى أخرى دون أن يستقروا على شيء؛ مثلاً يقولون: لمَ لا نستبدل بالمجلس التشريعي، «المركزي»؟ ويقال لهم: حتى «المركزي» لم يعد محل توافق بين القوى؛ فالمقاطعون أكثر من المنتسبين.

وغير ذلك يقال... إذاً، لمَ لا تُحل مشكلة النظام السياسي المشلول بتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم الجميع؟ ويقال لهم: إن حكومة كهذه لن تحصل على دعم العالم إذا لم يوافق جميع مكوناتها على الالتزام بالشرعية الدولية، و«حماس» ومن يماثلها في الموقف، حتى من مكونات منظمة «التحرير»، يرفضون بشدة المشاركة في حكومة كهذه.

هذا الوضع بألوانه الحقيقية وممكناته ومستحيلاته، يقول نظرياً ومنطقياً إن الأفضل والأسهل والأقوى شرعية هو الذهاب إلى الانتخابات العامة وفق تراتبية مايو (أيار) الماضي؛ أي التشريعية، ثم الرئاسية، ثم المجلس الوطني، حيث ما أمكن، ويبدو أن هذا الأفضل والأسهل والأقوى شرعية لا يناسب المتصارعين على النفوذ والرئاسة، وربما لا يناسب الوسطاء كأولوية، مع أن هذه الصيغة وحدها من أتت برئيسين ومؤسسات فعالة، أما التخلي عنها فيعني الدخول إلى دوامة لا مخرج منها، والمعضلة اللبنانية ماثلة أمام الجميع.

فيتالي نعومكين

لغز إردوغان

الأخبار الواردة من تركيا دائماً ما تجذب الانتباه، لكنني أعتقد أن الاهتمام بها في عام 2023 سيزداد بشكل أكبر، نظراً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة في هذا البلد، التي لا تفصلنا عنها سوى ستة أشهر.

هذه الانتخابات ستكون بمثابة اختبار جاد لقوة إردوغان وحزبه. فهل سيستطيع الرجل، الذي يسميه بعض الخبراء بأنه من أنجح القادة في العالم، اجتيازها؟ ولماذا احتاج إلى عملية تقديم موعد الانتخابات، الأمر الذي من المتوقع أن يعلن عنه رسمياً في مارس (آذار)؟ وماذا سيكسب لو بلغت الحملة الانتخابية ذروتها في رمضان؟

وحتى عملية تقديم الانتخابات نفسها ستشكل أيضاً اختباراً للقوة: فوفقاً للقانون، سيحتاج قرار تقديم الانتخابات لموافقة أغلبية ثلاثة أخماس نواب البرلمان التركي (بينما قانون الانتخابات الجديد سيدخل حيز التنفيذ في 6 أبريل «نيسان»). بيد أن الائتلاف الحاكم لـ«حزب العدالة والتنمية» بزعامة إردوغان و«حزب العمل القومي» بزعامة دولت بهجلي، لا يتمتع بهذه الأغلبية. إذن، هناك حاجة إلى دعم برلمانيين آخرين أيضاً.

لكن، ماذا عن المعارضة؟ فهي، وفقاً لتقارير إعلامية اليوم، ستكون مستعدة لدعم قرار تأجيل الانتخابات فقط في حال أجريت قبل 6 أبريل.

فهل يمكن أن يغير المعارضون موقفهم من هذه القضية؟

حتى الآن، وفقاً لاستطلاعات الرأي، حصل ثلاثة مرشحين معارضين محتملين للرئاسة على أصوات أكثر من الزعيم التركي الحالي، وهم: رئيس «حزب الشعب الجمهوري» كمال كليجدار أوغلو، ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، الذي انتخب لهذا المنصب في مارس 2019 عن «تحالف الأمة» الذي يضم «الحزب الجيد» و«حزب الشعب الجمهوري»، وكذلك عمدة أنقرة منصور يافاش، المنتخب عن التحالف نفسه.

بالطبع، يمكن أن تتغير الأمور في الأشهر التي ستسبق الانتخابات، كما من المتوقع أيضاً تسمية مرشح المعارضة لمنصب الرئيس في فبراير (شباط). في الوقت نفسه، وكما بات معلوماً، حكمت المحكمة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي على أكرم إمام أوغلو، الذي تنخرط زوجته ديليك هي أيضاً في السياسة، بالسجن وإبعاده عن النشاط السياسي بتهمة إهانة اللجنة العليا للانتخابات في تركيا، علماً بأن الأمر يمكن أن يستغرق داخل أروقة القضاء التركي المعقد وقتاً طويلاً حتى تتم الموافقة على الحكم في المحكمة العليا، لذلك، قد يكون لديه الوقت الكافي للترشح والمشاركة في الانتخابات. زد على ذلك أن الناس في تركيا يحبون أولئك المضطهدين من قبل السلطة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة شعبيته.

تدرك روسيا أن مستقبل العلاقات الروسية - التركية يعتمد إلى حد كبير على نتائج الانتخابات. لكن المسؤولين والمحللين البارزين يمتنعون عن التعليقات العامة على الانتخابات التركية، حتى لا يواجهوا اتهامات بالتدخل في مسارها لصالح إردوغان. ولذا، فإن بعض السياسيين الأتراك يتحدثون بالفعل عن الدور الكبير جداً لـ«العامل الروسي» في الحملة الانتخابية لرئيس «حزب العدالة والتنمية». وربما يكون هذا أحد الأسباب التي جعلت إردوغان يتصرف أحياناً بطريقة ينأى فيها بنفسه علنياً عن موسكو، كي لا يُتهم بـ«التحيز المؤيد لروسيا»، الأمر الذي يسبب الاستياء والحيرة في المجتمع الروسي.

ومن بين هذه الإجراءات، على سبيل المثال، الدعم المعلن من قبل الزعيم التركي لما يسمى «خطة السلام» التي أطلقها زيلينسكي، التي ترفضها موسكو رفضاً قاطعاً، حيث في الإحاطة الصحافية الأخيرة، شككت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، في أن هذا الدعم سيساهم في البحث عن السبل المثلى لحل النزاع. وقيل هذا بحذر شديد، بما يتطابق مع ما تتسم به العلاقات الروسية التركية الحالية، عندما يتجنب الطرفان في البيانات الرسمية التعبيرات شديدة اللهجة في تقييمات تصرفات بعضهم البعض، مثمنين بذلك الحجم الاستثنائي للتعاون. وهذا التقليد موجود منذ العهد السوفياتي. وأذكر أن رئيس الحكومة السوفياتية، أليكسي كوسيغين، خلال كلمته في ديسمبر (كانون الأول) 1975، في احتفالات بدء تشغيل مصنع «الإسكندرونة للحديد والصلب»، الذي تم بناؤه بمساعدة الاتحاد السوفياتي، قال: «نعم، تركيا هي عضو في حلف الناتو، والقواعد الأجنبية موجودة على أراضيها. لكن، كما أكد لي (رئيس الوزراء) ديميريل، لكونهم في هذا الحلف، فهم لا يُخضعون المصالح الوطنية لتركيا لمصالح هذه المنظمة، والقواعد الأجنبية تحت السيطرة الكاملة للسلطات التركية». وتؤكد أحداث عصرنا قدرة أنقرة على اتخاذ قرارات تتماشى مع مصالحها الوطنية، من دون الانصياع لمحاولات الإملاء من الخارج.

في الوقت نفسه، هناك سبب آخر لبيان الزعيم التركي الداعم لفكرة كييف المحكوم عليها بالفشل، ألا وهو رغبة إردوغان في كسب نقاط ما قبل الانتخابات في مجال الوساطة في النزاعات، ووضع نفسه كصانع سلام دولي. في هذه الطموحات، كما يبدو لي، يكمن جزئياً مفتاح لغز الإجراءات المتناقضة للغاية وتقييمات الزعيم التركي حول عدد من قضايا السياسة الدولية.

لكن، ما الذي يمكن أن يفعله الزعيم التركي لزيادة شعبيته في مواجهة الوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد؟ فعلى خلفية ارتفاع معدل التضخم وارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة الليرة، بدأ المستثمرون يخشون من تعثر الحكومة التركية عن السداد، لأن السلطات مستمرة بعناد خطير في خفض سعر الفائدة.

لقد بلغ معدل التضخم في عام 2022 نسبة 64,27 في المائة، وكانت قد تجاوزت نسبته في أكتوبر (تشرين الأول) 85 في المائة. وفي 14 يناير (كانون الثاني) من هذا العام، وصل سعر صرف الدولار في تركيا إلى 18,7777 ليرة، ولا يزال هبوط العملة الوطنية مستمراً في تحطيم الأرقام القياسية، بينما في الوقت نفسه، ينمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بوتيرة جيدة.

ومن المحتمل أن إردوغان يعول على حل مشكلة اللاجئين السوريين، الذين وصل عددهم في البلاد حسب ما يزعم إلى 3,7 مليون شخص. وهذا بالتأكيد هو السبب الرئيسي لدخول إردوغان في حوار مع دمشق، رغم أنه دعا حتى وقت قريب، بحماس، لإطاحة بشار الأسد. والمحادثات الأخيرة بين وزراء دفاع سوريا وتركيا وروسيا لم تؤد بعد إلى نتائج خارقة. وبحسب الديوان الرئاسي السوري، يجب التحضير لمثل هذه الاجتماعات بالتنسيق والتخطيط المسبق بين روسيا وسوريا حتى تكون فعالة. وشدد الأسد في لقاء مع المبعوث الرئاسي الروسي لسوريا، ألكسندر لافرنتيف، الأسبوع الماضي، على أن النتائج تعني إنهاء الاحتلال (للأراضي السورية) ووقف دعم الإرهاب. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: إلى أي مدى يمكن للموقف تجاه المشكلة الكردية أن يقرب بين الطرفين المتنازعين؟ بحسب المعلومات المتاحة، ستستمر الاجتماعات، على ما يبدو، في شهر فبراير (شباط) على مستوى وزراء الدفاع وعلى مستوى وزراء الخارجية أيضاً.

وحتى إذا فشلت الأطراف في تطبيع العلاقات بشكل كامل من خلال التنازلات المتبادلة، فإن الحل الجزئي فقط لمشكلة اللاجئين السوريين في تركيا يمكن أن يزيد بدرجة كبيرة من شعبية الزعيم التركي قبل الانتخابات. وليست وساطة موسكو في إقامة اتصالات بين أنقرة ودمشق إلا أحد المؤشرات على وجود مستوى معين من الثقة بين موسكو وأنقرة، رغم الخلافات والمشكلة الأوكرانية.

كيف يمكن ألا نستذكر مرة أخرى التاريخ الذي تضمن مساعدة موسكو لتركيا بالأسلحة والذهب أثناء نضالها من أجل الاستقلال بعد الحرب العالمية الأولى، واستعدادها لمراعاة مصالح تركيا في قضية المضائق بعد الحرب العالمية الثانية، وموقفها لصالح فيدرالية قبرص، وأمور كثيرة أخرى؟ واليوم، هناك تعاون ثنائي قوي في مختلف المجالات، بيد أنه في الوقت الحالي لا تزال خطط حملة إردوغان الانتخابية لغزاً غامضاً.



أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

إيران تهدد بشار الأسد بالصقيع

أسوأ ما أصاب سوريا والسوريين هو التوغل الإيراني في بلادهم منذ حوالي عقد من الزمان. لمسات الإيرانيين في كل بلد دخلوا إليه لا تخفى على أحد؛ دمار وشراء ذمم وفساد، والأهم هي المحاولات المستميتة لاقتلاع الهوية الوطنية للأهالي، تجريدهم من الانتماء لأسباب عقائدية أو مالية. سوريا مسكونة بالإيرانيين والدواعش والروس والأكراد الأتراك، كل منهم يقف على جهة إنائه، لكن الوجود الإيراني هو الأسوأ نظراً لروابط التعاون التي تربطهم بكل الأطراف الدخيلة الأخرى.

كتبت صحيفة «وال ستريت جورنال» الأميركية عن موقف إيراني جديد وحاد ضد النظام السوري، يتمثل في: لا نفط رخيص، ولا نفط قبل الدفع مقدماً. شروط صعبة على النظام، ما سببها ودواعيها؟

كانت إيران تمنح نظام بشار الأسد النفط بنصف سعر السوق، 30 دولاراً للبرميل، وبتوقيت دفع مرن، ومعظمه بالديْن، الآن تحول الموقف اللين إلى الشدة. الدافع الاقتصادي حاضر بلا شك، لكن أيضاً هناك بداية خلاف في وجهات النظر للملفات الإقليمية. الجانب الاقتصادي بحكم الضغوطات الاقتصادية على إيران وأزمة الطاقة العالمية وحرب أوكرانيا وتراجع توقعات الحسم في ملف إيران النووي، كل هذه الأسباب التي أثرت على العالم من مخاوف عدم ضمان استدامة إمدادات الطاقة، انعكست بشكل أكثر تأثيراً على إيران التي تعاني أصلاً من العقوبات. ومع الاحتجاجات المستمرة منذ أشهر، يضيق الخناق أكثر على أصحاب القرار في طهران.

تقدم إيران لسوريا 2 مليون برميل نفط شهرياً، لا يسد كل احتياجاتها لكنه أساسي، خصوصاً خلال فصل الشتاء. كل نقص يؤثر في هذا التوقيت الصعب، لكن الضغط على الحليف الأسد إشارة إلى شرخ ما في العلاقة بين الحليفين التاريخيين. لنتذكر أن سوريا كانت مع الإيرانيين قبل بشار الأسد، وفي حرب أكثر شراسة كالتي دامت بين صدام حسين والخميني ثمانية أعوام، سوريا داعمة لإيران ضد العراق عسكرياً وإعلامياً. هذه استراتيجية حافظ الأسد الذي كان يعتقد أنه يرى ما لا يراه الآخرون في النظام الإيراني. لكن لا دوام لحال، بشار الأسد استمع من وزير الخارجية الإيراني أمير حسن عبد اللهيان إلى ما لا يسره، في زيارته لدمشق قبل يومين. ستمتنع طهران عن إرسال شحنات النفط الشهرية إلى دمشق ما لم يتم الدفع مقدماً، والدفع المضاعف، حوالي 70 دولاراً للبرميل. مع ذلك إيران تبدو أكثر غضباً على بشار الأسد، ومدفوعة لموقفها هذا بدوافع سياسية تتناول ملفات إقليمية. التقارب التركي السوري مؤخراً لم توافق عليه طهران، وهو تقارب بعد عداء لم يأتِ في صالح السوريين في المقام الأول، لأن الشمال السوري منذ سنوات وهو في حالة احتراب بين الأتراك والأكراد، وكأن النظام في دمشق غير معني. أساس فكرة غزو إيران لأي دولة هو تكبيل يدها عن اتخاذ أي قرار، محو سيادتها، اليمن ولبنان والعراق أمثلة واضحة.

بشار الأسد يحاول على أقل تقدير إبقاء الوضع على ما هو عليه من دون مزيد من الانهيارات، لذلك يبحث تسوية مع الأتراك بوساطة روسية، والاتفاق على محاربة عدوهما المشترك، في الشمال، وهي القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة. وقد يكون هذا التقارب السوري التركي دلالة على أن التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية تفرض مراجعة للعلاقات المتوترة منذ بداية الحرب الأهلية. وأيضاً لا ننسى أن الروس والإيرانيين لم يكونوا على ود خلال تقسيمهم للكعكة السورية، رغم أن موسكو أنقذت الاثنين؛ بشار الأسد والنظام الإيراني، من السقوط المحقق.

اليوم العلاقة الروسية الإيرانية تأخذ طابعاً مختلفاً بحكم الحرب الأوكرانية، فطهران تزود موسكو بطائرات من دون طيار، بالمقابل موسكو تبحث عن مشترٍ لطائرات «سوخوي»، وطهران مستعدة للشراء رغم سوء أحوالها.

ملفات متشابكة عنوانها العريض «عسكرة وسط نظام اقتصادي دولي متعثر».

في حال نفذت طهران تهديدها وأوقفت بيع النفط الرخيص لدمشق، ما الخيارات أمام الأسد؟ البحث عن مصدر آخر في المنطقة: تركيا، الجزائر، مصر، لديها مصادر طاقة، لكن اقتصادياتها غير متعافية لتقوم بالتضحيات. الدول التي تقاوم الضغوطات الاقتصادية، وتبدو أنها تقف على أرضية صلبة، هي دول الخليج، وربما الإمارات العربية المتحدة التي بادرت بتحسين علاقتها مع بشار الأسد يمكن النظر إليها كخيار له اعتباراته، رغم أنه أيضاً غير مرضٍ لطهران التي تهدد الأسد بالصقيع في العلاقة معها، والصقيع بشح الطاقة.

فلسطين وصراع السردية!



حسين شبكشي

منذ أن أطلق المشروع الصهيوني شعاره بأن فلسطين هي «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» والفلسطينيون في معركة لم تتوقف ضد المؤرخين الصهاينة بفروعهم المختلفة سواء أكانوا من اليهود أو التلموديين أو المسيحيين الإنجيليين لإثبات حق الوجود الفلسطيني التاريخي على أرضهم بالأدلة والبراهين الموثقة والمثبتة. ويدرك الفلسطينيون أن هذه المعركة لا تقل أهمية ولا هي بالأقل ضراوة عن المعارك السياسية والدبلوماسية والثقافية والاقتصادية، حتى إن البعض يعتقد أنها أشرس وأخطر لأنها تدور خلف الكواليس ونتائجها في غاية الأهمية.

وقدم المشروع الصهيوني طروحاته المليئة بادعاءات تعتمد على سردية تاريخية مليئة بالثقوب والأسئلة، سردية غير موضوعية وشديدة التحيز لوجهة النظر الدينية لا إلى المعيار التاريخي الأكاديمي المستقل. وهذا كان نقطة الضعف الأهم وقتها ولا تزال في جميع ما تم طرحه في المشروع الصهيوني.

وقدم المؤرخون الفلسطينيون سردية موحدة متخذين من الواقع الاجتماعي لوجودهم في أرضهم بشكل مستمر ومتواصل وغير منقطع لقرون طويلة جداً من الزمن.

وبرزت أسماء مؤثرة ومهمة في هذا المجال، الذي بات يُعرف بالتاريخ الفلسطيني، مثل مصطفى مراد الدباغ، وناصر الدين النشاشيبي، وهشام شرابي، ووديع إدوارد سعيد، ووليد خالدي، ورشيد خالدي والكثير غيرهم. منهم من تخصص في تاريخ العمارة، ومنهم من تخصص في تاريخ الزراعة، وآخرون تخصصوا في المأكولات والمطبخ والعادات والتقاليد والأزياء والمهن والتجارة والتعليم والطب والعملات والبريد والصحافة والصرافة والرياضة والفنون والأدب وغيرها، بحيث يتم تغطية جميع أوجه الوجود الفلسطيني التاريخي وتأصيله بشكل قطعي الدلالة.

وقد أثّرت تلك السردية الفلسطينية الموثقة على الداخل الأكاديمي الإسرائيلي نفسه، وخرجت أصوات قوية من داخل المجال الجامعي تنادي بإعادة قراءة للتأريخ الصهيوني بصورة نقدية جادة وإخراج كل ما هو غير مثبت علمياً ويناقض الأمر الواقع العلمي، منه... أصوات في غاية الأهمية مثل بيني موريس، وآفي شلايم، وإيلان بابيه، وهم مؤرخون أكاديميون إسرائيليون من الوزن الثقيل.

ومؤخراً ظهر على الساحة مؤرخ فلسطيني من طراز مختلف، أكاديمي بتفوق وموسوعي في طرحه بامتياز وهو الدكتور محمد هاشم غوشة، وهو الذي تخصص في تاريخ مدينة القدس وكتب عنها ثلاثة كتب في غاية الأهمية.

ويسعى الآن الدكتور غوشة إلى إتمام «المشروع الأهم وحلم عمره»، كما يصفه ويحب أن يسميه.

وهذا المشروع الكبير الواعد هو عبارة عن موسوعة فلسطينية شاملة عن كل ما يتعلق بالتاريخ والهوية والوجود الفلسطيني، مكونة من عشرين جزءاً من القطع الكبير ومقدر لها أن يتم الانتهاء من إعدادها، وأن تصبح جاهزة للتداول بنهاية عام 2024.

وهذا المشروع الطموح يتضمن جميع الخرائط التفصيلية عن تاريخ فلسطين ومدنها وقراها من المنظور الأكاديمي العالمي بصورة عامة والغربي منه تحديداً. ويتجاوز عدد الخرائط التي تمت تغطيتها والحصول عليها الأربعين ألفاً، وهو عدد مذهل ومبهر بلا شك.

ويعد مشروع الدكتور محمد غوشة وموسوعته الفلسطينية الشاملة أكثر المشاريع الفلسطينية التاريخية التوثيقية طموحاً وهي بذلك ترفع سقف التوقعات والطموحات، ولكنها تقدم مادة جديدة وغاية في الجدية في جولة أخرى من جولات الصراع الوجودي في مواجهة المشروع الصهيوني المستمر.

السردية التاريخية لها أشكال مختلفة، وليس المنتج الأكاديمي هو الوحيد من نوعه في هذا المجال، ولكن السردية الخاصة بالمشروع الصهيوني يتم الترويج له من خلال الأفلام والمسلسلات والمسرحيات والأغاني والروايات وألعاب الأطفال والملاهي، وتعتمد على حصار المتلقي بمحتوى ثابت ومتكرر مما يشبه غسيل دماغ غير مباشر.

معركة إثبات الوجود وتاريخ الفلسطيني على أرض فلسطين مستمرة وتتعدد جولاتها، ويبقى الحسم لصاحب النفس الطويل والذي يواظب على المنهج العلمي لإثبات حقه، فالأدلة الدامغة تنحاز لأصحابها في النهاية.

2023... تحولات في الراديكالية والعنف



يوسف الديني

من بين التحليلات الاستباقية والأبحاث التي تحرص مراكز الأبحاث وخزانات التفكير في الغرب، وتتقدمها الولايات المتحدة، على نشرها، ما يتصل بحالة العنف والراديكالية في العالم مع مطلع كل عام، وغالباً ما تتخذ هذه المناقشات والمداولات والمؤتمرات محاولة لقراءة استباقية وتقدير موقف للوضع الحالي، وما يمكن أن يفضي إليه من مؤشرات تدل على زيادة أو تراجع منسوب العنف والتطرف والراديكالية.

المتابع لهذه التقارير التي بدأت تصدر تباعاً حول عام 2023 يلاحظ أن هناك تحولات كبرى على مستوى زوايا النظر والنتائج وتوسيع دائرة البحث، لكنها لا تخلو أيضاً من تحيّزات جغرافية وتركيز على الأولويات الداخلية «أمن الولايات المتحدة» بالدرجة الأولى من دون معالجة مسألة التطرف والإرهاب والعنف المحلي في دول كثيرة حول العالم، ما دامت أنها لا تطول الأمن القومي الأميركي أو تقترب من تحولها إلى مهدد حقيقي وجاد، وهذه معضلة نجدها حتى في التمييز بين الكيانات والدول والمجموعات الصغيرة أو الإرهاب اليميني العنصري الأبيض المتطرف، الذي بدأ يحتل مساحة كبيرة على أثر تعالقه مع الحالة الداخلية لدول غربية مع مؤشرات بصعود اليمين السياسي، بل وعودة «اليسار» مع الأزمات الاقتصادية والتضخم والتراجع الكبير على مستوى الدخل ومعدل الرفاه.

من الإيجابيات اليوم في الأطروحات الجديدة المتصلة بحالة «الراديكالية ومنسوب العنف»، الحديث عن دول وكيانات تشبه حالة الدولة، خصوصاً إيران، كما أن الحديث عن بيئات الإرهاب العابر للحدود والمناخ المهدد المدعوم من دول راعية للتطرف زاوية نظر جديدة، يتم التعبير عنها في المجتمعات البحثية المتخصصة في مسألة فهم الظاهرة العنفية ومكافحة الإرهاب.

وإذا استثنينا حالة التسييس الظاهرة في تلك التقارير مثل إقحام الصعود الصيني أو النزاع الروسي الأوكراني، فإن التركيز على الأنشطة الإيرانية في الشرق الأوسط مهم، ويجب البناء عليه خصوصاً مع الحديث عن الإرهاب السيبراني الذي يحتل نصيباً كبيراً في تلك المداولات.

التطرف العنيف التقليدي والجماعات الإرهابية رغم غياب نجمها عن تصدر شباك نشرات الأخبار والإعلام وعودتها إلى المجتمعات البحثية، ما زالت تتسع جغرافيتها رغم تراجع فاعليتها فهي اليوم من الساحل الأفريقي، إلى جنوب شرق آسيا مع تأزم وانهيار شبه كامل في بلدان أساسية من أفغانستان إلى الصومال واختطاف الحالة والمشهد اليمني من قبل الحوثيين.

تراجع الحالة الاقتصادية والاضطراب السياسي وحالة عدم الاستقرار، وتدهور الحالة المعيشية بحسب التقارير، كل ذلك يرشح عودة عدد من التنظيمات الإرهابية إلى العمل على إعادة إنتاج نفسها مجدداً، من خلال خلق مجتمعات صغيرة، خصوصاً في الدول التي لديها معضلة نفوذ وسلطة على المناطق الطرفية.

الجديد اليوم هو بداية الاهتمام الجاد بإرهاب الدولة الذي تمارسه طهران، وأيضاً بأخذ الإرهاب العنصري العرقي على محمل الجد، هناك لجان مشتركة اليوم لقراءة مسار التطرف العنصري الداخلي بين المركز الوطني لمكافحة الإرهاب، ومكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة الأمن الداخلي، والاستنتاج الأكبر أن هذه الموجات العنصرية اليمينية غالباً ما ترتبط بجهات خارجية توفر لها الدعم الآيديولوجي وتشجعها عبر شبكات تواصل اجتماعي خاصة أو ما أسميه «منصات الطائفة Cult platforms»، وما جرى في ألمانيا في الأسابيع الماضية كان مؤشراً جاداً على أن التطرف بغض النظر عن خلفيته أو لونه أو مذهبه، يمكن أن يفاجئ العالم حيث ما يظهر على سطح الأحداث قد يكون عملية إعداد طويلة سرّية وربما رقمية من الصعب انكشافها من دون استراتيجية استباقية طويلة الأمد مع متن صلب من المحتوى المضاد يحصن المجتمعات.

وكما أن الأمر يجب ألا يقتصر على تنبه ويقظة مراكز الأبحاث الأميركية لهذه التحولات، فيجب علينا اليوم في دول الاعتدال وفي مقدمتها السعودية ألا يغيبنا تراجع العمليات الإرهابية بفضل الاستراتيجية الاستباقية الرائدة، التي رفدتها بمناعة مجتمعية، خصوصاً للأجيال الجديدة، على اعتبار أن أمن المنطقة مرتبط بشكل وثيق ببعضه، حيث يدرك المراقبون اليوم في الحالة الإرهابية والراديكالية العالمية، الأنشطة المتزايدة بعد الانسحاب من أفغانستان بهدف التوسع والاستثمار في دول متاخمة مثل طاجيكستان، وهكذا تشتعل المنافسة بين «القاعدة» و«داعش» من دون أن يهتم الإعلام في خضم أزمات العالم بذلك، «داعش» مثلاً أعاد تفعيل حضوره في دولة غير متوقعة مثل نيجيريا، وبهجوم شرس على سجن كوجي النيجيري على بُعد 44 كم من السفارة الأميركية، حيث قام بإطلاق نحو ألف سجين بينهم عدد من أنصاره.

القرن الأفريقي وأفغانستان والدول المحيطة بها وإعادة استثمار طهران في القاعدة وبعثها، إضافة إلى موجات اليمين العنصري المتطرف في الغرب، أهم تحديات السنة الحالية على مستوى الراديكالية ومؤشرات العنف، وعلمتنا الأحداث على مدى عقود أن انهيار الاستقرار السياسي وتراجعات محتملة للاقتصاد بشكل حاد في عدد من البلدان النامية، قد يشكلان فرصة للخروج من حالة الكمون كما هو الحال في الدول الغربية، فيما يخص صعود اليمين وعودة صوت اليسار مجدداً وتلك قصة أخرى جديرة بالحديث.

الاحتجاجات الإيرانية في عيون السوريين

د. محمد بكر غبيس

يراقب السوريون في جميع أنحاء العالم الاحتجاجات في إيران بشعور لطالما خالجهم، يمزج بين الأمل والرهبة. نتذكر على الفور الانتفاضة الشجاعة ضد النظام السوري، لكننا نتذكر جلياً القمع الجماعي للمتظاهرين العزل، واستخدام القوات الحكومية العنف المميت الذي وصل إلى حد الإبادة الجماعية.

الهجمات على الإيرانيين المسالمين من الحكومة التي يقودها الملالي في طهران، تعيد إلى الأذهان ذكريات قوية عن نضالنا. ونحن جميعاً، إذ نحمّل نظام الأسد ووحداته الأمنية الوحشية المسؤولية عن الاعتقالات الجماعية والتعذيب والقتل، فقد رأينا أفعاله تحظى دوماً بدعم قوي ونشط من إيران وميليشياتها، بما في ذلك «حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني.

خلال رحلتي الأخيرة لتقصي الحقائق في شمال سوريا، شاهدتُ الدمار الذي ارتكبه نظام الأسد منذ عقد من الزمان، وسمعتُ عن سيطرة الميليشيات الإيرانية على محيط حلب، وتجنيدهم الشباب السوري، ومواجهتهم المجتمع السوري الأوسع، حتى إن بعض اللقطات أظهرت عدداً قليلاً من الإيرانيين الذين دعموا عمليات الأسد في سوريا يتم القبض عليهم من المتظاهرين في إيران.

إن التحالف بين خامنئي إيران وأسد سوريا هو شهادة على أهدافهما المشتركة، واستعدادهما لاستخدام أكثر الأساليب وحشية، وصولاً إلى هدفهما الواحد.

فالنساء الإيرانيات يقاتلن من أجل التحرر من «شرطة الأخلاق» الإيرانية، تماماً كما تظاهر الشعب السوري من أجل التحرر من ديكتاتورية الأسد. لكن، مرة أخرى، ها هو النظام الإيراني يخمد صرخة أخرى من أجل الحقوق الإنسانية والمدنية الأساسية. فمنذ اليوم الأول، عمل آيات الله على قمع ثورة الإيرانيات لانتزاع حرية التجمهر، وحرية التفكير، وحتى حرية الناس في ارتداء الملابس بالطريقة التي يرغبونها. لقد استندوا في قمعهم إلى مبررات دينية غامضة وملتوية، لكنهم في الواقع عملوا فقط على تعزيز أجندتهم وسلطتهم السياسية. وبالنسبة لي، كل هذا ما هو إلا تذكير بما فعلته إيران في سوريا، وكيف دعمت جيش الإبادة الجماعية لبشار الأسد، الذي أباد عدداً كبيراً من شعبه.

وعندما أشاهد مقاطع فيديو لنساء إيرانيات شجاعات يتظاهرن من أجل الحرية، فإنني أرى النظام الإيراني يدعم الحركات العنيفة في جميع أنحاء الشرق الأوسط. أراه في لبنان، حيث يسيطر «حزب الله» بشكل أساسي على بلد لطالما كان حياً ومتطوراً، وأراه في العراق، حيث قام بتمويل وتسليح الميليشيات التي تقوّض الدولة، وأراه في اليمن، حيث يدعم المقاتلين الحوثيين ويُديم حرباً مدمرة ومجاعة، وبالطبع، أراه في سوريا، حيث كان بمثابة قوة إضافية لنظام وحشي. ومثلما حدث في مرات كثيرة من قبل، فإن النظام الإيراني يعمل على تقليص حرية شعبه ويعمد إلى الضرب والاعتقال، وحتى قتل أولئك الذين يرفضون الإذعان. إن النظام الإيراني يدعم أي نظام أو قوة تعارض الحقوق الفردية والحكم الذاتي. لقد سئم الشعب الإيراني وتعب من تعمُّد آيات الله حرمانه من الحريات الشخصية وتحويل الدين إلى أداة للقمع.

لقد عشت في الولايات المتحدة لعقدين من الزمان، وتذوقت طعم الحرية، وأعتقد أن الناس في جميع أنحاء الشرق الأوسط يستحقون هذه الحرية أيضاً. ويعلم المتظاهرون في إيران أنهم يستحقون الحق في التجمع والتفكير، وممارسة معتقداتهم الدينية، واختيار من يدير حكومتهم. وبالمثل، فإن الناس في سوريا ولبنان واليمن وغيرها، يدركون ذلك أيضاً. إنهم جميعاً ينتظرون نفس الحقوق والحريات الأساسية، بمنأى عن القمع الإيراني، حتى يتمكنوا من عيش حياتهم كما يحلو لهم.

يجب علينا أن ندعمهم.

* رئيس منظمة «مواطنون من أجل أميركا آمنة ومأمونة».

التدهور الخطير للمهنة التاريخية

دانيال بيسنر*

عندما حصلتُ على شهادة الدكتوراه في التاريخ سنة 2013 لم أتوقع أنه خلال عقد من الزمن سيتحول الصراع حول التاريخ - والتأريخ، رغم قلة استخدام الكلمة لدى الناس- إلى أخبار على الصفحة الأولى. ولكن كان هذا هو ما حدث بالتحديد على مدى السنوات القليلة الماضية: انظروا فقط إلى المناقشات الأخيرة حول إرث العبودية في أميركا، وما يمكن تدريسه في المدارس العامة عن مؤسسي الأمة، بل حتى تعريف ماهية الفاشية. إن تفسير الماضي الأميركي لم يكن في الذاكرة الحديثة علنياً أو مثيراً للجدال كما هو الآن.

ربما بدأ الأمر بمشروع «1619» لمجلة «نيويورك تايمز»، الذي سعى إلى «إعادة تأطير تاريخ أميركا من خلال إدراج تداعيات العبودية ومساهمات الأميركيين السود في صميم السرد الوطني» والذي رافق تقديراً وطنياً بشأن العرق. وقد أثار ذلك، ربما بصورة حتمية، ردة فعل يمينية في شكل «تقرير 1776»، وهو جهد استعراضي من توجيه دونالد ترمب. ثم جاءت مجموعة من القوانين في الولايات التي يحكمها المحافظون، في مختلف أنحاء البلاد، التي تهدف إلى تقييد ومراقبة كيفية تدريس التاريخ في المدارس العامة.

التاريخ، كما كتب المؤرخ ماثيو كارب، صار «نوعاً جديداً من الأولويات السياسية» للناس من مختلف الانتماءات السياسية، ووسيلة للصراع: ما القيم التي يجب التأكيد عليها؟ وأيّ المجموعات المستحقة للتكريم؟ وما المظالم التي يتوجب إصلاحها؟

على نحو مماثل، عكّر الجدال من صفاء المهنة التاريخية. نشر جيمس سويت، رئيس الجمعية التاريخية الأميركية، في أغسطس (آب) الماضي، مقالاً زعم فيه أن السرد الراهن الذي يركز على العبودية الأفريقية كثيراً ما يمثل «محواً تاريخياً وسياسات ضيقة الأفق». أثار المقال عاصفة من اللوم والتأنيب، حيث اتهم العلماء الدكتور سويت بمحاولة نزع الشرعية عن الأبحاث الجديدة بشأن مواضيع تشتمل على العرق والجنس (النوع الاجتماعي)، حتى إن البعض اتّهم الدكتور سويت بالعنصرية الصريحة.

لكن بينما يتصارع الأميركيون على تاريخهم، فإن المهنة التاريخية ذاتها في انحدار سريع، بل ربما نهائي. بعد 12 يوماً من نشر الدكتور سويت مقاله، أصدرت الجمعية التاريخية الأميركية «تقرير الوظائف» الذي يجعل القراءة قاتمة للغاية: متوسط عدد الوظائف الجامعية الجديدة المتاحة ذات العقود الدائمة، وهي الوظائف الآمنة التي توفر الأجور المعيشية والمزايا والاستقرار، بين سنتي 2020 و2022، كان أقل بنسبة 16 في المائة مما كانت عليه الأوضاع في السنوات الأربع السابقة على الجائحة. كما يشير التقرير إلى أن 27 في المائة فقط من أولئك الذين حصلوا على درجة الدكتوراه في التاريخ سنة 2017، حصلوا على وظائف بعقود دائمة كأساتذة جامعيين بعد الدكتوراه بأربع سنوات. فقد نُزعت الصفة المهنية عن عمل المؤرخين، وسوف يصبح الأشخاص من أمثالي، ممن يملكون وظائف ثابتة، نادري الوجود على نحو متزايد في السنوات المقبلة. ويَصدق الأمر على المجالات الأكاديمية كافة، وليس التاريخ فحسب.

> **التاريخ صار «نوعاً جديداً من الأولويات السياسية» للناس من مختلف الانتماءات السياسية ووسيلة للصراع أيضاً**

وكما ذكرت أدريانا كازار، وتوم ديباولا، ودانيال سكوت في كتابهم «الأكاديمية الحرة»، يعمل نحو 70 في المائة من كل أساتذة الجامعات خارج مسار الوظائف الدائمة. ويجني أغلب هؤلاء الأساتذة أقل من 3500 دولار في الدورة الواحدة، وفقاً لتقرير أصدره الاتحاد الأميركي للمعلمين سنة 2020. والوظائف التي كانت تسمح للأساتذة بأن يعيشوا حياة الطبقة المتوسطة باتت تمكّنهم الآن بالكاد من إبقاء رؤوسهم فوق الماء.

إلى مَن نوجّه اللوم؟ شهدت الجامعة الأميركية تحولاً جذرياً في الجيل الماضي. ولتقليل التكاليف، شرع مسؤولو الجامعات في تخفيض الوظائف الدائمة بصورة كبيرة. ومع زوال ضمانات الوظائف الدائمة، انفجر حجم العاملين غير التربويين في الجامعات. وبين سنتي 1976 و2018، «ازداد المسؤولون المتفرغون وغيرهم من المهنيين الذين تستخدمهم تلك المؤسسات بنسبة 164 في المائة و452 في المائة على التوالي، استناداً إلى بحث حول هذا الموضوع سنة 2021. لقد تمت التضحية بالأساتذة على مذبح نواب العمداء».

في الوقت نفسه، وفي محاولة لتمويل الأبحاث التي قد ترجع بفوائدها المالية، ولإظهار قيمتها العملية للسياسيين ولعامة الناس، شددت الجامعات على العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات، على حساب العلوم الإنسانية. وكما ذكرت الأكاديمية الأميركية للفنون والعلوم، استناداً إلى بيانات من سنة 2019، فإن «الإنفاق على أبحاث العلوم الإنسانية كان يعادل 0,7 في المائة من المبالغ المخصصة للأبحاث والتطوير في مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات».

كثيرا ما تُعد العلوم الإنسانية، بما في ذلك التاريخ، هدفاً للسخرية وليست مساراً شرعياً للدراسة. ويكفيك في ذلك مطالعة تصريحات السياسيين: شكّل ريك سكوت، الحاكم السابق لولاية فلوريدا، في سنة 2012 فريق عمل أوصى بفرض رسوم دراسية أعلى على الدارسين الذين تخصصوا في التاريخ، وفي المجالات الإنسانية الأخرى، في جامعات الولاية. وفي سنة 2016 قال مات بيفين، حاكم ولاية كنتاكي، إن الدارسين المتخصصين في «الأدب الفرنسي» لا ينبغي أن يحصلوا على تمويل حكومي لتغطية شهاداتهم الجامعية. وفي وقت أقرب إلى الزمن الحاضر، سنة 2021، سخر رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، من «الأشخاص الذين يقعون فريسة للديون حتى ينتهي بهم الحال للحصول على شهادات في مثل دراسات الموتى الأحياء». ولا يقتصر الأمر على الجمهوريين وحدهم: فقد أشار الرئيس باراك أوباما سنة 2014 إلى أن «الناس يمكن أن يحققوا الكثير، على الأرجح، من خلال التصنيع الماهر أو الحرف أكثر مما قد يحققونه من شهادة في تاريخ الفن»، وهذا يعني ضمنياً أنه إذا لم تكن الشهادة تُحقق الربح المالي فهي غير مستحقة للعناء. (اعتذر أوباما لاحقاً لمؤرخ الفنون في جامعة تكساس عن ملاحظاته، موضحاً أنه يعتقد أن تاريخ الفن كان موضوعاً قيماً).

ولّدت هذه الاعتداءات المادية والآيديولوجية تراجعاً حاداً في تخصصات العلوم الإنسانية. ففي العام الدراسي 2018 - 2019 حصل 23,923 ألف طالب جامعي فقط على شهادات في التاريخ والمجالات ذات الصلة، وهو ما تشير إليه الجمعية التاريخية الأميركية بأنه «انخفاض بأكثر من الثلث عن سنة 2012، وهو أقل عدد من الطلاب يُمنحون هذه الشهادات منذ أواخر ثمانينيات القرن العشرين».

الواقع أن المجموعات الخاصة، التي كانت تقدم دعماً مالياً تقليدياً وكبيراً لعلماء العلوم الإنسانية الناشئين، تلقّت نفس الإشارة وتوقفت على نحو متزايد عن دعم العلوم الإنسانية والاجتماعية. وأنهى مجلس أبحاث العلوم الاجتماعية مؤخراً برنامجه الدولي للزمالات في بحوث أطروحة الدكتوراه، الذي موّل خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية أكثر من 1600 عالم يبحثون في «الثقافات غير الأميركية» و«مجتمعات السكان الأصليين بالولايات المتحدة»، مُعلنين أن البرنامج «حقق الكثير من الأهداف التي حددها لنفسه». وعلى نحو مماثل، قررت مؤسسة «فورد» إنهاء برنامج الزمالة الأكاديمي الوطني طويل الأمد للعلماء المهمشين تاريخياً، وذلك بهدف «الاستثمار بشكل أكثر عمقاً في أعمال بناء الحركة»، كما أعلن رئيس المؤسسة.

إنها نهاية التاريخ. ولسوف تكون العواقب وخيمة.

* خدمة «نيويورك تايمز»



الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT

اقتصاد ECONOMY

الثلاثاء - 2023/1/17 - Tuesday - العدد 16121 Issue

توقعت زيادة البطالة 3 ملايين شخص

«العمل الدولية»: التباطؤ الاقتصادي يعزّز وظائف منخفضة الجودة

جنيف: «الشرق الأوسط»

حذّرت منظمة العمل الدولية، الاثنين، من أنّ التباطؤ الحالي في الاقتصاد العالمي سيُجبر المزيد من العمّال على قبول وظائف منخفضة الأجر ومحفوفة بالمخاطر تفتقر إلى الحماية الاجتماعية، ما يفاقم انعدام المساواة الذي زاد بسبب أزمة «كوفيد - 19».

وتتوقع منظمة العمل الدولية ارتفاعاً طفيفاً في البطالة العالمية هذه السنة بحوالي ثلاثة ملايين شخص، لتصل إلى 208 ملايين شخص (مستوى البطالة العالمي 5,8 في المائة)، ما يمثّل تحوّلاً عن الانخفاض الملحوظ الذي لوحظ من العام 2020 إلى العام 2022.

بالإضافة إلى ذلك، وفي الوقت الذي ترتفع فيه الأسعار بشكل أسرع من الدخل الاسمي للعمالة بسبب التضخّم، فإنّ المزيد من الأشخاص معرّضون لخطر الوقوع في الفقر، وفقاً لتقرير المنظمة الذي تخصّصه سنوياً للتوظيف.

ويأتي هذا الاتجاه ليُضاف إلى الانخفاضات الكبيرة في الدخل التي لوحظت خلال أزمة «كوفيد - 19». ويوضح التقرير أنّ التوترات الجيوسياسية الجديدة، والحرب في أوكرانيا، والانتعاش غير المتكافئ بعد الوباء، واستمرار المشاكل التي تواجهها سلاسل التوريد العالمية، كلّها عوامل أدت إلى «ظروف حدوث حلقة من التضخّم المصحوب بالركود، تجمع في الوقت ذاته بين التضخّم المرتفع والنمو الضعيف للمرة الأولى منذ السبعينات».

وفي هذا الإطار، قال المدير العام لمنظمة العمل الدولية غيلبرت هونجبو في مقدمة التقرير إنّ «توقعات تباطؤ النمو الاقتصادي والتوظيف في العام 2023 تعني أنّ معظم الدول لن تتعافى تماماً إلى مستويات ما قبل الجائحة». ومن المتوقع أن يتباطأ نمو الوظائف بشكل ملحوظ هذه السنة، ليسجل 1 في المائة (مقارنة بـ2,3 في المائة في العام 2022)، في تراجع بمقدار 0,5 نقطة مئوية عن التوقّعات السابقة.

ويقول مدير قسم الأبحاث في المنظمة ومنسّق التقرير ريتشارد سامانس في بيان إنه «بسبب تباطؤ نمو العمالة العالمية، لا نتوقع أن نكون قادرين على تعويض الخسائر التي تمّ تكبُّدها خلال أزمة (كوفيد - 19) قبل العام 2025».

مع ذلك، تقول منظمة العمل الدولية إنّه من المتوقّع أن ترتفع البطالة بشكل معتدل هذا العام، لأنّ جزءاً كبيراً من الصدمة يتمّ امتصاصه من خلال الانخفاض السريع في الأجور الحقيقية في إطار تسارُع التضخّم، بدلاً من خفض الوظائف.

ويحدّد التقرير أيضاً مقياساً عالمياً جديداً لاحتياجات التوظيف غير الملبّاة، وهو «فجوة الوظائف العالمية».

فإضافة إلى الأشخاص العاطلين عن العمل (205 ملايين شخص في العام 2022)، يشمل هذا المقياس الأشخاص الذين يريدون العمل، ولكنهم لا يبحثون عن الفرص بنشاط (268 مليون شخص)، إمّا لأنهم محبطون أو لأنّ لديهم مسؤوليات أخرى ذات طبيعة عائلية على سبيل المثال.

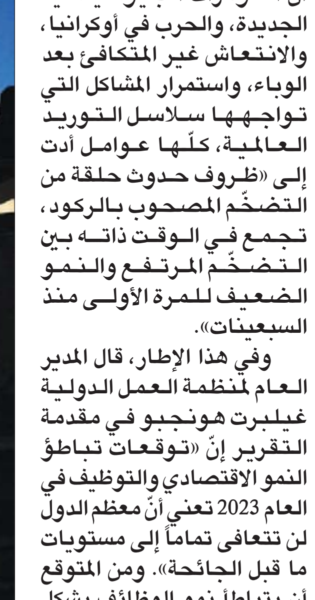
والعام الماضي، وصلت هذه الفجوة في الوظائف العالمية إلى 473 مليوناً، أي أكثر ممّا كانت عليه في العام 2019. وتعدّ كبيرة خصوصا بالنسبة للنساء وفي البلدان النامية.

وفي هذا السياق، تشير منظمة العمل الدولية إلى أنّ «التباطؤ الحالي يعني أنّ العديد من العمّال سيُضطرّون إلى قبول وظائف أقل جودة، وغالباً ما تكون الرواتب متدنية، وفي بعض الأحيان مع ساعات عمل غير كافية».

ويواجه الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً خصوصاً، صعوبات جسيمة في العثور على عمل لائق والحفاظ عليه، إذ إنّ معدّل البطالة بين هؤلاء أكثر بثلاثة أضعاف من معدّل البطالة لدى من هم أكبر سنّاً.

ورغم التباطؤ العام، يبقى بعض البلدان والقطاعات معرّضة لخطر النقص في العمالة الماهرة. لذلك، تدعو منظمة العمل الدولية إلى زيادة كبيرة في الاستثمارات في التعليم والتدريب؛ لأنّ «ثلثي الشباب العاملين في العالم يفتقرون إلى المهارات الأساسية».

ووفق التقرير، فإنّ تعافي سوق العمل بعد أزمة «كوفيد - 19» كان مدفوعاً بشكل أساسي بالعمالة غير الرسمية. ففي العام 2022، كان نحو ملياري شخص يعملون في وظائف غير رسمية، كما كان 214 مليون عامل يعيشون في فقر مدقع (بدخل أقل من 1,90 دولار في اليوم) أي حوالي 6,4 في المائة من العاملين.



عمال بناء محليون يعملون على سقف أحد المنازل في مدينة نيودلهي الهندية (أ.ف.ب)

اليابان تبحث تنويع خيارات الشحن مع اضطراب سلاسل التوريد

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة اليابانية العمل مع شركات محلية لاختبار خطوط إمداد دولية جديدة، في مارس (آذار) المقبل على أقرب تقدير، حيث تهدف إلى تنويع خيارات الشحن؛ استجابة لعدم استقرار سلاسل التوريد بفعل جائحة فيروس كورونا والحرب في أوكرانيا.

وذكرت «وكالة كيودو اليابانية للأنباء»، يوم الاثنين، أنه في ظل أحداث دولية تتسبب في تأخيرات وزيادة تكاليف النقل، تريد وزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل والسياحة ضمان نظام شحن موثوق فيه، عبر تجهيز خطوط شحن وروابط سكك حديدية بديلة للوصول إلى الولايات المتحدة وأوروبا.

وذكرت «كيودو» أن حدوث تأخيرات في الشحن الدولي يمكن أن يؤدي إلى نقص في المواد الخام والسلع، كما يمكن أن تؤدي الزيادة في تكاليف نقل المواد إلى ارتفاع أسعار الكثير من المنتجات شائعة الاستخدام. وقالت إن من بين المجالات التي ستبحث فيها وزارة النقل، بموجب الخطة، التكلفة والوقت ومسائل التخليص الجمركي.

جدير بالذكر أن اليابان والولايات المتحدة بحثتا، خلال الأيام الماضية، خطوات لمواجهة الصين اقتصادياً وأمنياً، وكانت على رأس مناقشات أجراها الرئيس الأميركي جو بايدن مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، يوم الجمعة. ووافقت اليابان من حيث المبدأ على تطبيق بعض قيود التصدير الصارمة التي تفرضها إدارة بايدن، وفقاً لـ«بلومبيرغ».

كما أكّد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو وكيشيدا، الخميس الماضي، في أوتاوا رغبتهما في تعزيز علاقاتهما الاقتصادية وشراكتهما الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وقال ترودو، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع كيشيدا في العاصمة الكندية: «تحدّثنا كثيراً عن كيف يمكن أن تكون كندا مورّداً موثوقاً به، ليس للطاقة فحسب، ولكن أيضًا للمعادن الأساسية والموارد، بما فيها تلك الزراعية».

ولفت كيشيدا إلى أن الغاز الطبيعي المُسال سيلعب «دوراً حاسماً» في مجال تحوّل الطاقة في اليابان. وستُصبح كندا مورّداً رئيسياً للطاقة إلى اليابان وكوريا الجنوبية، ولا سيّما من خلال محطة تصدير الغاز الطبيعي المُسال المقرّر افتتاحها في عام 2025.

في سياق منفصل أظهرت بيانات بنك اليابان المركزي، الصادرة يوم الاثنين، ارتفاع أسعار المنتجين (الجملة) في اليابان، خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بنسبة 0,5 % شهرياً، بعد ارتفاعها بنسبة 0,8 % خلال الشهر السابق، وفقاً للبيانات المعدَّلة.

وعلى أساس سنوي ارتفعت أسعار الجملة بنسبة 10,2 % خلال الشهر الماضي، مقابل 9,7 % خلال الشهر السابق عليه، وفقاً للبيانات المعدَّلة.

واستقرت أسعار الصادرات اليابانية، خلال الشهر الماضي، عند مستويات الشهر السابق عليه نفسها، في حين زادت بنسبة 1,3 % عن الشهر نفسه من العام الماضي، فيما تراجعت أسعار الواردات بنسبة 0,1 % شهرياً، وارتفعت بنسبة 8,1 % سنوياً.

النفط يتراجع في بداية الأسبوع بفعل مخاوف من النمو الصيني

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الاثنين، بسبب مخاوف من تراجع النمو الاقتصادي في الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، وسط ترقب لمؤشرات نمو ثاني أكبر اقتصاد في العالم اليوم الثلاثاء.

انخفض خام برنت 1,2 في المائة إلى 84,42 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:29 بتوقيت غرينتش، بينما سجل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 78,93 دولار للبرميل، منخفضاً 1,1 في المائة وسط تداولات ضعيفة خلال عطلة عامة في الولايات المتحدة.

ارتفع الخامان بأكثر من 8 في المائة، الأسبوع الماضي، في أكبر مكاسب أسبوعية منذ أكتوبر (تشرين الأول)، بعد أن ارتفعت واردات الصين من الخام بنسبة 4 في المائة على أساس سنوي في ديسمبر (كانون الأول)، في حين أدى انتعاش السفر بمناسبة رأس السنة القمرية الجديدة إلى تعزيز توقعات الطلب على الوقود.

وقالت مصادر تجارية ومحللون، إنه من المتوقع أن يؤدي انتعاش الطلب المحلي إلى انخفاض بنسبة 40 في المائة في صادرات الصين من المنتجات النفطية المكررة في يناير (كانون الثاني) مقارنة بشهر ديسمبر (كانون الأول).

في الأثناء، قال نائب رئيس الوزراء ألكسندر نوفاك، خلال اجتماع برئاسة رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين، إن صادرات النفط الروسي ارتفعت بنسبة 7 في المائة خلال عام 2022.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن نوفاك القول: «رغم تصرفات الدول غير الصديقة والعقوبات التقييدية، بلغ حجم إنتاج النفط العام الماضي 535 مليون طن، بارتفاع بواقع 10 ملايين طن أو 2 في المائة مقارنة بعام 2021، وارتفعت الصادرات بنسبة 7 في المائة». وأضاف أن إيرادات الموازنة من قطاع النفط والغاز ارتفعت بنسبة 28 في المائة، أو بواقع 2.5 تريليون روبل.

أسهم شنغهاي تغري المستثمرين الأجانب مجدداً

تفاؤل بالانتعاش الصيني رغم التباطؤ الفصلي المتوقع

بكين: «الشرق الأوسط»

رجّح خبراء اقتصاد أن تُظهر بيانات اقتصادية رئيسية للصين، هذا الأسبوع، ضعفاً ملحوظاً في النمو بنهاية العام الماضي، بعد إنهاء سياسة «صفر كوفيد» بشكل مفاجئ، على الرغم من تحول الاهتمام سريعاً إلى تحقيق انتعاش قوي في عام 2023.

وألقت قفزة في الإصابات ظلالها على الاقتصاد، إذ من المرجح أن تُظهر بيانات رسمية، الثلاثاء، تباطؤاً في النشاط إلى مستويات تشبه تلك المستويات المسجلة عند إغلاق شنغهاي في ربيع العام الماضي.

ووفقاً لمتوسط توقعات خبراء اقتصاد استطلعت وكالة «بلومبيرغ للأنباء» آراءهم، فإن ذلك يعني أنه من المحتمل أن يتباطأ الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأخير من العام الماضي إلى 1,6 %، وهو معدل أقل من نصف وتيرة النمو المسجلة في الربع الثالث.

ووفقاً للمسح، من المرجح أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي للعام الماضي بأكمله بمعدل 2,7 %، وهو أقل بكثير من هدف الحكومة الطموح للنمو بأن يبلغ حوالي 5,5 %، وأعلى بشكل طفيف عن معدل 2,2 % المسجل في عام 2020، عندما ضربت الجائحة في البداية البلاد.

لكن من جهة أخرى وفي سياق إيجابي، عاد المستثمرون الأجانب لشراء أسهم الشركات الكبرى الصينية المطروحة في البورصة، في ظل التفاؤل بإعادة فتح الاقتصاد الصيني ورفع القيود المفروضة لاحتواء فيروس كورونا المستجد في الصين.

وذكرت وكالة «بلومبيرغ للأنباء» أن المستثمرين الأجانب اشتروا أسهماً بقيمة نحو 12 مليار يوان (1,8 مليار دولار) من شركة المشروبات «ووليانغي يبين» خلال الأسابيع العشرة الماضية، كما اشترى المساهمون أسهماً من شركة «بينغ آن إنشورانس غروب» للتأمين بأكثر من 10 مليارات يوان، في ظل التفاؤل بتعافي القطاع العقاري في الصين.

ودفعت هذه المشتريات مؤشر «سي.إس.آي 300» الرئيسي لبورصة شنغهاي للأوراق المالية ليرتفع إلى أعلى مستوياته منذ حوالي 5 أشهر. ويعزز الارتفاع الأخير للأسهم الصينية الآمال في تعافي الاقتصاد الصيني، في حين تتجه أغلب الاقتصادات المتقدمة نحو الركود، كما تعكس عودة صناديق الاستثمار إلى سوق الأسهم الصينية ثقة هذه الصناديق في الاقتصاد الصيني بعد رفع قيود كورونا.

وفي سياق مستقل أبقى البنك المركزي الصيني على سعر الفائدة على آلية التمويل متوسطة المدى عند مستواه الحالي دون تغيير، مع ضخ المزيد من السيولة النقدية في النظام المالي الصيني.

وضخّ بنك الشعب «المركزي» الصيني، يوم الاثنين، 779 مليار يوان في النظام المالي عبر آلية التمويل متوسطة الأجل التي تصل مدتها إلى عام، كما أبقى على سعر الفائدة على هذه الآلية عند مستوى 2,75 %.

وفي الوقت نفسه نفّذ البنك المركزي عمليات إعادة شراء عكسي مع البنوك مدتها 7 أيام بقيمة 82 مليار وون، بفائدة قدرها 2 %، وعمليات إعادة شراء عكسي مدتها 14 يوماً بقيمة 74 مليار وون وفائدة قدرها 2,15 %.

من جهة أخرى سجلت أسعار المساكن بالصين في 70 مدينة كبيرة ومتوسطة الحجم انخفاضاً مستمراً في شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2022، وفقاً لما ذكرته الهيئة الوطنية للإحصاء، يوم الاثنين.

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» بأن المزيد من المدن شهدت انخفاضاً في أسعار المساكن، حيث شهدت 55 مدينة صينية، من أصل 70، في ديسمبر الماضي، انخفاضاً على أساس شهري في أسعار المساكن الجديدة، بالمقارنة مع 51 مدينة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وسجل إجمالي 63 مدينة انخفاضاً في أسعار المساكن المستعملة، بالمقارنة مع 62 مدينة في الشهر السابق.

أسهم اليابان تترقب «المركزي»... والذهب يحافظ على بريقه

تحركات عرضية للأسواق العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت أسواق الأسهم العالمية تحركات عرضية في غالبها مع بداية الأسبوع؛ لكن المؤشرات الأوروبية حافظت على مكاسبها منذ بداية العام، بينما تراجع المؤشر الياباني مع ترقب المستثمرين للخطوة المقبلة للبنك المركزي.

وصعدت الأسهم الأوروبية يوم الاثنين بدعم من مكاسب قطاع الرعاية الصحية، التي ساعدت المؤشر الرئيسي على مواصلة مكاسبه الكبيرة حتى الآن في العام الجديد، في حين حلق المؤشر «فاينئشال تايمز 100» البريطاني، بالقرب من مستوى قياسي مرتفع. وارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,1 في المائة في التعاملات المبكرة، مدعوماً بصعود أسهم قطاع الرعاية الصحية 0,8 في المائة، وصعدت أسهم شركات أدوية مثل: «كونينكليكي فيليبس»، و«نوفو نورديسك» أكثر من اثنين في المائة لكل منهما.

وارتفع المؤشر الأوروبي 6,6 في المائة منذ بداية العام، إذ عزز الطقس الأكثر دفئاً الآمال في ركود أكثر اعتدالاً من المتوقع في المنطقة، وأشارت البيانات إلى تراجع ضغوط الأسعار في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو.

وصعد المؤشر «فاينئشال تايمز 100» البريطاني 0,1 في المائة إلى 7852,84 نقطة، مقترباً قليلاً من مستوى قياسي مرتفع يبلغ 7903,50 نقطة. وأثر الأداء الضعيف لأسهم شركات كبرى مثل «إل في إم إتش» و«هيرميس إنترناشيونال» على المؤشر «ستوكس 600» يوم الاثنين.

وأعلنت شركة «تيمينوس» السويسرية للبرمجيات المالية، ارتفاع سهمها 5,4 في المائة، بعد أن ترك رئيسها التنفيذي ماكس شوارد منصبه في الشركة التي كانت تتعرض لضغوط من مساهمين.

وارتفع سهم «ماركس آند سبنسر» 0,8 في المائة، بعد أن أعلنت شركة التجزئة البريطانية للملابس والأغذية عن خططها لفتح 20 متجراً جديداً في العام المالي 2023- 2024، كجزء من استثمار بقيمة 480 مليون جنيه إسترليني (587 مليون دولار) في متاجرها. لكن في آسيا، أغلق المؤشر «نيكي» الياباني عند أدنى مستوى له في أكثر من أسبوع، يوم الاثنين، إذ يضغط ارتفاع الين على المصدرين، بينما يراهن المستثمرون على أن بنك اليابان المركزي قد يضطر إلى تعديل سياساته التحفيزية هذا الأسبوع على أقرب تقدير.

واختتم «نيكي» جلسة اليوم منخفضاً 1,14 في المائة إلى 25822,32 نقطة، وهو أقل مستوياته عند الإغلاق منذ الخامس من يناير (كانون الثاني). وأغلق المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً منخفضاً 0,88 في المائة إلى 1886,31 نقطة.

وسجل الين أعلى مستوياته منذ مايو (أيار) عند 127,215 أمام الدولار. ويضع بنك اليابان المركزي سياسته يوم الأربعاء، بعدما أصاب الأسواق بالصدمة الشهر الماضي، عندما ضاعف النطاق الذي يسمح فيه لعوائد السندات الحكومية لأجل 10 سنوات بالتحرك حول الصفر إلى ما بين سالب 0,5 و0,5 في المائة. وتجاوز العائد القياسي هذا الهدف لليوم الثاني يوم الاثنين، وبلغ 0,51 في المائة.

وكان أداء قطاع السيارات ضعيفاً، فنزلت أسهم «نيسان» 1,69 في المائة، و«سوزوكي» 1,63 في المائة. كما تراجع سهم «فاست ريتيلنغ» مالكة «يونيكلو» لإدارة المتاجر 1,96 في المائة.

ومن جانبها، تراجعت أسعار الذهب من أعلى مستوياتها في قرابة 9 أشهر، والتي بلغتها في ساعة مبكرة من صباح الاثنين، مع تعويض الدولار لخسائره؛ لكن توقعات رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة بوتيرة أبطأ، أبقت على جاذبية المعدن الأصفر.

وبلغ سعر الذهب في المعاملات الفورية 1916,26 دولار للأوقية (الأونصة) عند الساعة 07:54 بتوقيت غرينتش. وفي وقت سابق من الجلسة؛ بلغت الأسعار 1929 دولاراً للأوقية، وهو أعلى مستوى لها منذ أواخر أبريل (نيسان). وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 في المائة إلى 1919,90 دولار. واستعاد مؤشر الدولار قوته، ما جعل الذهب المسعّر بالعملة الأميركية رهاناً أقل جاذبية.

ورفع البنك المركزي الأميركي أسعار الفائدة 75 نقطة أساس 4 مرات العام الماضي، قبل أن يبطئ وتيرة الرفع إلى 50 نقطة أساس في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ويتوقع معظم المتعاملين أن يرفعها 25 نقطة أساس في اجتماع السياسة المقبل، الذي يعقده يومي 31 يناير وأول فبراير (شباط) المقبل.

والذهب أصل لا يدر عائداً، وبالتالي يميل للاستفادة من معدلات الفائدة المنخفضة؛ لأنها تقلل من عوائد الأصول الأخرى، مثل السندات الحكومية والدولار. وسيراقب المستثمرون أيضاً بيانات مبيعات التجزئة الأميركية المقرر صدورها يوم الأربعاء.

وعلى صعيد المعادن النفيسة الأخرى، ارتفع سعر الفضة في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 24,28 دولار، بعد وصوله إلى أعلى مستوى في أسبوعين تقريباً، ونزل البلاتين 0,3 في المائة إلى 1061,88 دولار، كما انخفض البلاديوم 1,3 في المائة إلى 1765,96 دولار.

قفزت إلى المرتبة الـ16 ببند «تساوي الأجور»... وحلت 12 في نسبة مشاركة المرأة

السعودية تتقدم 10 مراتب دولياً في مؤشرات فجوة العمل بين الجنسين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أحرزت السعودية تقدماً في تصنيف المؤشرات الدولية في مجالي «التدريب» و«التوازن بين الجنسين» في سوق العمل، وذلك بعد أن أقرت أنظمة وتشريعات عدة في المرحلة الماضية لتطوير قدرات التنمية البشرية وتمكين المرأة في السوق المحلية.

وأطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، العام الماضي، برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد برامج تحقيق رؤية 2030 الذي يمثل استراتيجية وطنية تستهدف تعزيز تنافسية القدرات الوطنية محلياً وعالمياً.

وتقدمت السعودية 10 مراتب في مؤشر تساوي الأجور للعمل المماثل للجنسين لتحقق المركز 16 عالمياً، و12 مرتبة من حيث نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة، وذلك ضمن التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين الصادر من المنتدى العالمي للاقتصاد.

وفيما يخص التدريب، قفزت المملكة 22 مرتبة في مؤشر تدريب الموظفين لتحقق المركز 14 عالمياً، و12 في التدريب المهني لتصبح البلاد التاسع دولياً في هذا المؤشر، ضمن الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر من جامعة «إي إم سي»، في حين حلت بالمركز 16 بمؤشر حافزية العمال.

وأقر مجلس الوزراء السعودي مؤخراً، اعتماد السياسة الوطنية لتشجيع تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في الاستخدام والمهنة في البلاد، التي تهدف إلى القضاء على أي تمييز في هذا المجال.

وجاءت الموافقة معبرة عن التزام المملكة بجعل تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في الاستخدام والمهنية، وتعد ركيزتين أساسيتين في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد في المستقبل.

وتحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية وتيسر مجالات العمل لكل قادر عليه، وتسن الأنظمة التي تحمل العامل وصاحب العمل في الوقت ذاته بما يتوافق مع المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تعد السعودية طرفاً فيها.

وتضع السياسة الوطنية الصادرة مجموعة من الأهداف أبرزها، تطوير الأنظمة والسياسات التي تحدد وتمنع صراحة التمييز وتعزز المساواة في المعاملة في الاستخدام والمهنة، إلى جانب وضع إجراءات وبرامج ومبادرات لتمكين الفئات الأقل فرصاً من دخول سوق العمل والاستمرار فيها.

وبلغت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل المحلية خلال العام الماضي 37 في المائة متجاوزة مستهدف رؤية 2030 عند 30 في المائة.

وحظيت المرأة السعودية باهتمام من الحكومة منحتها سبل التمكين بحِزم من القرارات التاريخية لتشكل نقلة غير مسبوقة عزز من دورها في مختلف الميادين، وتصبح شريكاً فاعلاً في تنمية الوطن وتحقق نجاحات نوعية تباينت مجالاتها علمياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً.

وأجرت المملكة إصلاحات اجتماعية واقتصادية ومدنية لصالح المرأة التي بدأت منذ 2015، وتمكنت من تنفيذ إجراءات فعلية على أرض الواقع لتعزيز مكانتها في المجتمع بما يتلاءم مع قدراتها الهائلة واستعدادها لتحقيق التقدم والازدهار على مختلف الأصعدة.

وتستند المرأة وهي تشاطر الرجل في خدمة المجتمع والوطن بشكل أوسع، إلى ثقة الحكومة بدورها المحوري والحيوي، وللقيام بدور ملموس في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

وكشفت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية مؤخراً، عن التزام المنشآت العاملة في سوق العمل بالقرارات والأنظمة بنسبة 98 في المائة، فيما وصلت نسبة الالتزام بحماية الأجور 80 في المائة، مفصحة عن توثيق 3,8 مليون عقد عمل، وارتفاع التسوية الودية للخلافات العمالية إلى 74 في المائة.

وتحرص وزارة الموارد البشرية على المواءمة مع جميع شركائها في سوق العمل، واعتبارهم عناصر مهمة في النجاح والتطوير والتمكين.


سنت الحكومة السعودية العديد من القوانين لتحسين سوق العمل وتعزيز مشاركة المرأة في شتى القطاعات (الشرق الأوسط)

عشرات المتهمين بالاحتيال والاختلاس في مجموعة «تنسنت» الصينية

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «تنسنت» الصينية العملاقة في قطاع التكنولوجيا، الاثنين، فصل ما يزيد على مائة من موظفيها لخرقهم سياسات الشركة، مؤكدة إحالة عدد منهم إلى الشرطة تبين أنهم مذنبون بالرشوة والاختلاس.

والمجموعة مدرجة في بورصة هونغ كونغ، وهي أكبر مطور لألعاب الفيديو في العالم ومالكة لتطبيق «وي تشات»، لكنها واجهت صعوبات من جراء ضوابط تنظيمية مشددة فرضتها بكين على قطاع التكنولوجيا أواخر 2020. وتبيّن للشركة أن أكثر من مائة موظف خرقوا سياسات مكافحة الاحتيال، وأحالت أكثر من 10 منهم إلى الأجهزة الأمنية الصينية، وفق البيان.

وقالت الشركة إنه «رداً على مشكلات الفساد والاحتيال داخل الشركة، واصلت إدارة التحقيق بمكافحة الاحتيال في تنسنت تعزيز حملتها، وقامت بالتحقيق في سلسلة من الانتهاكات في إطار مشكلات شائعة». وأضافت أن «عدد الحالات والأشخاص الذين طالتهم تحقيقات في 2022 ارتفع مقارنة بعام 2021».

وتبين أن المتهمين اختلسوا أموالاً للشركة وقبضوا رشى، بحسب «تنسنت»، مضيفة أن عدداً منهم أحيل إلى الشرطة وأُدينوا في المحكمة.

وتأكد أن أحد الموظفين «قبض رشى من موظفين من القطاع الخاص» وحكم عليه بالسجن 3 سنوات، وفق الشركة.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة بوني ما، في اجتماع داخلي الشهر الماضي، إن درجة الفساد في المؤسسة «صادمة»، وفق وسائل إعلام حكومية.

وتعرضت «تنسنت» لضربة جراء ضوابط تنظيمية مشددة فرضتها بكين على قطاع ألعاب الفيديو، تعهدت إثرها مئات الشركات إزالة المحتوى «الضار سياسياً» من منتجاتها وفرض قيود على اللاعبين دون السن القانونية للامتثال لمطالب الحكومة... لكنها سجلت بوادر انتعاش مع تضاعف سعر سهمها تقريباً في بورصة هونغ كونغ منذ 28 أكتوبر (تشرين الأول)، عندما انخفض إلى مستوى غير مسبوق منذ 2017. وكذلك، حصلت الشركة الشهر الماضي، على أول ترخيص للعبة فيديو منذ 18 شهراً.

محمد بن زايد: «أسبوع أبوظبي» منصة عالمية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة

الإمارات تتطلع لشراكة عملية في قضايا المناخ بـ«كوب 28»

أبوظبي: مساعد الزياني

أكدت الإمارات على مساعيها لأن يكون مؤتمر «كوب 28»، الذي تستضيفه في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فرصة للتطبيق العملي لمبدأ الشراكة، وذلك من أجل تحقيق تقدم عملي ملموس وحقيقي فيما يتعلق بقضايا المناخ، في الوقت الذي تتطلع فيه لأن يكون أسبوع أبوظبي للاستدامة، الذي انطلق أمس، موقعاً لبحث قضايا الاستدامة وتحدياتها، وسبل توسيع آفاق الحوار، وتكثيف الجهود وتضافرها للتوصل إلى حلول تمضي بالعالم نحو بناء مستقبل أكثر استدامة للأجيال المقبلة.

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات، إن «أسبوع أبوظبي للاستدامة» يشكل منصة عالمية تجسد حرص دولة الإمارات على استقطاب قادة المجتمع الدولي للعمل معاً بما يخدم مصالح الشعوب وتطلعاتها في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

وأشار إلى أن بلاده تبذل جهوداً مكثفة لترسيخ الاستدامة وإيجاد حلول عملية مجدية لقضايا التغير المناخي، مؤكداً أن مبادرة الإمارات الاستراتيجية لتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050 كانت خطوة طبيعية لنهج الاستدامة الشامل الذي تتبناه في مختلف القطاعات منذ تأسيسها.

وأوضح الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، أن «أسبوع أبوظبي للاستدامة» هذا العام يعد محطة أساسية تمهد الطريق لاستضافة دولة الإمارات مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ (كوب 28)، مشيراً إلى أن اختيار البلاد لتنظيم هذا المؤتمر العالمي المهم جاء نتيجة لعمل متواصل ودؤوب وإيمان بقدرات وإمكانات ودور البلاد، مساهماً رئيساً في تعزيز العمل المناخي الواقعي وتوفير الحلول المجدية تجارياً، التي تسهم في دعم التنمية الاقتصادية المستدامة وتحقق الأهداف العالمية المنشودة.

من جهته، أشار حيدر علييف رئيس أذربيجان، إلى طموحات بلده في تعزيز الاعتماد على مصادر الطاقة النظيفة جزءاً أساسياً من جهود التنمية في البلاد وتطوير اقتصاد صديق للبيئة، في الوقت الذي أكد فيه يون سوك يول رئيس كوريا، على أهمية دورة هذا العام من «أسبوع أبوظبي للاستدامة»، كونه يشكل جسراً بين مؤتمري «كوب 27» و«كوب 28»، الذي سينعقد في الإمارات هذا العام، حيث ستتم مراجعة شاملة لتقييم التقدم المحرز لتحقيق أهداف اتفاقية باريس، مؤكداً أن جمهورية كوريا لن تدخر جهداً لدعم الإمارات في استضافتها لمؤتمر الأطراف.

إلى ذلك، أكد الدكتور سلطان الجابر، الرئيس المعين لمؤتمر الأطراف (كوب 28) ضرورة التعاون وأهمية الشراكات الوثيقة لحفز العمل المناخي الذي يحتوي الجميع وتحقيق أهدافه.

عقب جنوح سفينة شحن قادمة من أوكرانيا

تعليق وجيز للملاحة في البوسفور

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

عُلقت حركة المرور في مضيق البوسفور لفترة وجيزة، صباح الاثنين، بسبب عطل طرأ على سفينة شحن قادمة من أوكرانيا عن طريق البحر الأسود، وفق ما أفادت مصادر تركية متطابقة.

وتنقل سفينة الشحن «إم كا كا 1» المسجلة في بالاو، 13 ألف طن من الحمص بموجب اتفاق صادرات المنتجات الزراعية الأوكرانية المبرم برعاية الأمم المتحدة، حسب مركز التنسيق المشترك المُشرف على تطبيق الاتفاق. وغادرت السفينة ميناء يوجني الأوكراني متوجهة إلى إسطنبول منذ نحو ثمانية أيام، وفق ما أفاد موقع «مارين ترافيك».

وأكدت السلطات في إسطنبول أن تعطل السفينة «إم كا كا 1» التي دخلت مضيق البوسفور في وقت مبكر من صباح الاثنين، أدى إلى توقف حركة المرور في الاتجاهين، في أحد أكثر الممرات البحرية استخداماً في العالم. وأفادت وسائل إعلام محلية بأن زوارق جر في مضيق البوسفور تدخلت وتمكنت من مساعدة السفينة بعد ساعات قليلة.

وقال مركز التنسيق المشترك في إسطنبول، الذي يدير عمليات اتفاق الحبوب الذي توسطت فيه الأمم المتحدة، في مطلع الأسبوع، إن السفينة كانت متجهة من بيفديني إلى ميناء مرسين التركي على البحر المتوسط.

وذكرت قناة «سي إن إن تورك» التركية، أن القاطرات نجحت في تحرير سفينة الصب التي يبلغ طولها 142 متراً، بعد أن جنحت صباح الاثنين. والسفينة الصب تستخدم في نقل السلع والبضائع غير المعبأة.

ويشهد مضيق البوسفور حوادث مماثلة باستمرار، ويضطر خفر السواحل إلى تعليق حركة المرور، إذ بالكاد يبلغ عرضه في أضيق جزء منه 360 متراً. وعادة ما يتم التغلب على مثل هذه الحوادث في مضيق البوسفور في غضون ساعات. ومع ذلك، فالحادث يذكر بمخاوف تركيا الطويلة بشأن الحوادث البحرية في المياه، التي تعد مهمة بالنسبة للسياحة.

وسمح الاتفاق بشأن الحبوب والمنتجات الزراعية الأوكرانية بين كييف وموسكو المُبرم في يوليو (تموز) الماضي برعاية أنقرة والأمم المتحدة، بنقل أكثر من 17 مليون طن. ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في الأول من أغسطس (آب)، وتم تمديده في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لمدة 120 يوماً.

وليد خدوري

هل السيارة الكهربائية جاهزة لعام 2050؟

تزداد مبيعات السيارة الكهربائية في السنوات الأخيرة، لكن لا تزال الصناعة تواجه صعوبات. مثلاً، عدم توفر أعداد كافية من السيارة الكهربائية للإحلال بديلاً عن السيارة التقليدية المستعمِلة للبنزين والديزل، بحلول عام 2050، وفقاً للموعد الذي أقرّه «مؤتمر باريس 2015 لمكافحة تغير المناخ لتصفير الانبعاثات»، كما أن هناك صعوبات في زيادة طاقة تخزين البطارية للسيارة الكهربائية، هذا بالإضافة إلى صعوبة الحصول على المعادن اللازمة للتصنيع، وزيادة الانتقادات حول الانبعاثات الناتجة في مرحلة تصنيع السيارة.

بدأ مؤخراً ازدياد إنتاج ومبيعات السيارة الكهربائية بعد سنوات من التلكؤ. وتشير دراسة صدرت مؤخراً عن «مؤسسة عبد الله بن حمد العطية الدولية للطاقة والتنمية المستدامة»، إلى أن مبيعات السيارة الكهربائية قد ارتفع بشكل ملحوظ مؤخراً، فبينما بلغت المبيعات نحو 120 ألف سيارة كهربائية عالمياً خلال عام 2012، ارتفع عدد المبيعات إلى المعدل نفسه تقريباً خلال الأسبوع الواحد لعام 2021، رغم الإغلاقات التامة الناتجة عن جائحة كورونا. كما يتضح أن نفقات تصنيع السيارة الكهربائية قد انخفض كثيراً خلال العقد الماضي، وازدادت أنواع المركبات الكهربائية؛ فهناك الآن المركبات ذات العجلتين و«الثلاث عجلات»، والسيارات الصغيرة والضخمة والحافلات والشاحنات.

لكن رغم الازدياد الملحوظ في عدد المركبات الكهربائية، فهو لا يُعدّ عدداً كافياً للإحلال محل السيارة التقليدية بحلول عام 2035؛ الموعد اللازم لبدء منع بيع السيارات التقليدية تحضيراً للحصول على تصفير الانبعاثات بحلول منتصف القرن. وتشير موسوعة ويكيبيديا إلى أن نحو 1,4 مليار سيارة كانت تجوب الطرقات في عام 2019، وهذا لا يشمل الشاحنات والحافلات والدراجات النارية.

كما تذكر صحيفة «نيويورك بوست» أن مبيعات السيارة الكهربائية في الولايات المتحدة ارتفع 66 % في عام 2022 عن العام السابق. وتضيف الصحيفة أنه «لا خيار لدينا في هذا الأمر؛ إذ إن بعض الولايات ذات الاتجاه اليساري قد شرعوا القوانين لمنع بيع السيارات التقليدية كلياً بحلول عام 2035، كما هو الأمر في ولايات كاليفورنيا، وأوريغون، وماساتشوستس، ونيويورك. وقد شرعت ولاية واشنطن قوانين مماثلة للبدء بها بحلول عام 2030. وهناك 30 دولة أخرى شرعت القوانين بمنع بيع السيارة التقليدية بحلول عام 2035».

وتعلّق الصحيفة أن «هذا غباء؛ فهذا لن يحدث، إذ إنه نوع من السحر. ومن الضرورة التنبيه حول بعض الحقائق عن السيارة الكهربائية التي لا يفهمها السياسيون وجماعات الخضر...».

ويشرح تقرير «مؤسسة العطية» بإسهاب الانبعاثات الناتجة عن تصنيع السيارة الكهربائية، ولا سيما الانبعاثات الناجمة عند الاستخراج من المناجم للمعادن المكوِّنة للسيارة (ليثيوم، وكوبالت، ومنغنيز، وغرافيت، ونيكل)، وكذلك الانبعاثات الناتجة عن تصنيع السيارة بهذه المعادن، لكن التقرير يعترف، في الوقت نفسه، بأنه رغم هذه الانبعاثات عند استخراج واستعمال المعادن المشار إليها، فإن الانبعاثات أقل بكثير من تلك المنبثقة عن سيارة محرِّك الاحتراق الداخلي عند تحريكها.

كما يشير تقرير صحافي لنشرة «بلومبيرغ غرين ديلي» إلى تجربة الهند التي تستهدف تحقيق تصفير الانبعاثات بحلول عام 2070. وذكر رئيس الوزراء نارندا مودي أن الهند ستدعم صناعة السيارة الكهربائية بمعونات تبلغ 3,4 مليار دولار للتسريع في إنتاجها ليكون القطاع جاهزاً في عام 2070 لولوج مرحلة تصفير الانبعاثات للبلاد، إذ إن الإنتاج الحالي متأخر عن تحقيق هذا الهدف. ويكمن الهدف، وفقاً لـ«بلومبيرغ»، في دعم الإنتاج المحلي للبطاريات؛ لتقليص العامل الأكثر كلفة في تصنيع السيارة الكهربائية، ومن ثم تقليص سعر السيارة الكهربائية الهندية وتأهيلها للتنافس العالمي مستقبلاً بتخفيض سعرها. وهناك أيضاً دعم مالي حكومي هندي بقيمة 2,3 مليار دولار للمساعدة في إنتاج الدراجات النارية بتطوير خلايا بطاريات متقدمة لها.

لكن تواجه الهند مشكلة كبيرة، إذ لا يتوفر لديها احتياطات وافية من المعادن المطلوبة لتلبية احتياجات السوق الداخلية، ومن ثم كيف ستستطيع الهند المنافسة أيضاً في الأسواق العالمية؟ فالإحصاءات الهندية تشير إلى احتمال زيادة الطلب المحلي على بطاريات الليثوم- أيون بنحو 100 % بحلول عام 2030، ناهيك عن تلبية طلب سوق الصادرات.

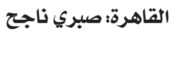
تدل دراسة لـ«بلومبيرغ» على أن الطلب العالمي على الجيل الثاني من بطاريات الليثيوم قد ازداد بنحو 50 % في العام الماضي فقط. وتشير التوقعات إلى إمكانية زيادة الطلب أربعة أضعاف بحلول نهاية هذا العقد، فاحتياطات المعادن المطلوبة محدودة نسبياً، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها.

من الواضح أن السيارة الكهربائية أصبحت في الأسواق الآن، وسيزداد عددها مع مرور الوقت، كما ستتحسن وتتطور أنواعها مثلما حدث للسيارة التقليدية خلال القرن العشرين، لكن هناك أسئلة عدة تواجه هذه الصناعة في المستقبل القريب، حالها حال غيرها من الصناعات.

هل من الممكن على ضوء الأرقام المذكورة أعلاه، إنتاج ما يفوق مليار سيارة عالمياً بحلول عام 2050؟ لقد شرعت القوانين لمنع بيع السيارة التقليدية ابتداء من 2030/ 2035 إلى 2050، لكن جرى سنُّ غالبية هذه التشريعات في الدول الصناعية (الغربية)، أما دول القارات الثلاث (آسيا، وأفريقيا، وأميركا اللاتينية) ذات الأغلبية الساحقة من سكان العالم، فمن النادر أن نجد تشريعات كهذه في معظمها. إن الأولوية في معظم دول العالم الثالث هي قهر الفقر المدقع وسرطان الفساد وتحسين مستوى الصحة العامة ومعاهد التعليم ومكافحة البطالة ودرء أخطار الحروب والنزاعات العسكرية المحلية، كما في الشرق الأوسط. وأخيراً، من أين يمكن الحصول على المليارات من الدولارات لمكافحة تغير المناخ في دول العالم الثالث في ظل المتطلبات الآنفة الذكر؟ وما دور الدول الصناعية في زيادة مساعداتها أو تنفيذ ما تعهدت به سابقاً لتحقيق أولويتها هذه؟

«المركزي» المصري يرصد عودة المستثمرين الأجانب إلى السوق المصرية

القاهرة: صبري ناجح



قال البنك المركزي المصري، أمس الاثنين، إنه رصد عمليات عودة مستثمرين أجانب مرة أخرى للسوق المصرية، منذ يوم الأربعاء الماضي، بمبالغ تخطت 925 مليون دولار.

وأوضح في بيان صحافي، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن سوق الصرف المصرية شهدت تحركاً إيجابياً كبيراً منذ يوم الأربعاء الماضي، الذي ارتفع فيه سعر صرف الدولار إلى أكثر من 32 جنيهاً، قبل أن يبدأ في الهبوط ليسجل 29,61 جنيه بنهاية تعاملات أمس الاثنين.

ورصد المركزي، «زيادة كبيرة في حصيلة البنوك من النقد الأجنبي، سواء من السوق المحلية أو حصيلة تحويلات المصريين بالخارج، وكذلك من قطاع السياحة».

شهد الجنيه المصري تراجعاً حاداً يوم الأربعاء الماضي، ليبلغ أدنى مستوى في تاريخه أمام معظم العملات، في الوقت الذي ينتظر فيه المستثمرون تدبير الدولار من جانب البنوك؛ وانتعشت السوق السوداء في البلاد بصورة كبيرة على مدار شهور نتيجة شح الدولار في السوق المصرية، ما ترتب عليه تراكم المنتجات والسلع في الموانئ المصرية، لترتفع الأسعار لمستويات قياسية نتيجة تراجع المعروض.

وأوضح البنك المركزي المصري، أن «المؤشرات كشفت طفرة كبيرة في مبالغ التداول في سوق (الإنتربنك) خلال الأيام الماضية، حيث سجلت مبالغ التداول زيادة تجاوزت الـ20 ضعفاً مقارنة بالمبالغ اليومية المسجلة مؤخراً»، مؤكداً أن «القطاع المصرفي قام بتغطية أكثر من 2 مليار دولار من طلبات المستوردين المصريين خلال الـ3 أيام الماضية، بخلاف تغطية طلبات أخرى لعملاء البنوك المصرية، وهو ما يؤكد على قدرة القطاع المصرفي في تغطية طلبات تدبير العملة المعلقة للمستوردين في أقرب وقت».


عامل في موقع عمل بالعاصمة الإدارية التي توقفت فيها بعض المشروعات نتيجة شح الدولار (رويترز)

وأشار البنك المركزي إلى أن البنوك تقوم بالترويج لعمليات المشتقات المالية بسوق الصرف، بهدف تقديم خدمة مالية متكاملة تتيح لعملاء البنوك التحوط ضد مخاطر تذبذبات أسعار الصرف.

وارتفع الاحتياطي النقدي الأجنبي بقيمة 470 مليون دولار خلال شهر ديسمبر (كانون الأول)، ليصل إلى 34 مليار دولار، مقابل 33,53 مليار دولار بنهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، محققاً صعوداً للشهر الرابع على التوالي، ليحقق زيادة تتجاوز الـ860 مليون دولار خلال آخر 4 أشهر.

وذلك «رغم سداد نحو 2,5 مليار دولار مدفوعات مرتبطة بالمديونية الخارجية للدولة، بواقع 1,5 مليار دولار خلال شهر نوفمبر، ومليار دولار في ديسمبر (كانون الأول)»، وفق بيان البنك.

وسجل الاحتياطي النقدي الأجنبي بنهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) أعلى مستوى منذ مايو (أيار) 2022، بما يغطي 4 - 5 أشهر من الواردات الخارجية لمصر، وهو ما يتجاوز مقاييس كفاية الاحتياطي، وفقاً للمعايير الدولية.

وسيلة صامتة تمارسها منصّات التواصل الاجتماعي

«المنع المظلّل» خدعة إلكترونية للحد من نشاطات مستخدمي الإنترنت

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن إيلون ماسك محقّ في قوله: على منصات التواصل الاجتماعي أن تخبركم عندما تتعرّضون للمنع المظلّل.

والمنع المظلل (أو الخفي) Shadowbanning هو خدعة حديثة مستخدمة في عالم التواصل الإلكتروني، وتتم بحظر مستخدمٍ ما ومنع وصوله إلى مجتمع إلكتروني معين مثل مواقع التواصل الاجتماعي، والتظليل على ذلك المستخدم بطريقة لا يعلم بها أنه محظور أو ممنوع.

يورد جيفري فولر خبير التقنية في واشنطن مثال أستاذة الفنون جنيفر بلومر التي استخدمت «إنستغرام» للتشارك بالأعمال الفنيّة والإعلان عن الصفوف على مدى ثماني سنوات، ولكنّ دعاياتها الفنية الإلكترونية توقّفت فجأة عن العمل الخريف الماضي أثناء محاولتها الإعلان عن صفّ بعنوان «تربية أولاد مناهضين للعنصرية عبر الفنّ». لم يتوقّف حسابها عن العمل ولكنّها بدأت تلاحظ أنّ عدد الإعجابات والأشخاص الذين يشاهدون منشوراتها قد تراجع بنسبة 90 في المائة بحسب لوحة عدّادات «إنستغرام».



تبيّن لاحقًا أنّ بلومر تعرّضت للمنع المظلّل، وهو نوعٌ من الرقابة الإلكترونية التي يُسمح بموجبها للمستخدم بالاستمرار في التعبير ولكن دون أن يسمعه أحد، والأسوأ من ذلك، أنّ لا أحد يُعلمه بهذا المنع. تقول بلومر (42 عاماً)، التي عانى «استوديو راديسي» الذي تملكه في بيركلي، كاليفورنيا، من صعوبة في التواصل مع الطلاب عبر «إنستغرام»: «شعرتُ وكأنّني معاقبة. هل ينزعج (إنستغرام) من كلمة مناهض للعنصرية؟».

لم تحصل الأستاذة على أجوبة، والأمر نفسه حصل مع كثرٍ غيرها ممن تعرّضوا للمنع المظلّل على «إنستغرام»، و«فيسبوك»، و«تيك توك»، و«يوتيوب» وغيرها من منصّات التواصل الاجتماعي.



المنع المظلل

تصدّرت هذه الممارسة عناوين وسائل الإعلام الشهر الماضي عندما نشر إيلون ماسك، مالك «تويتر»، دليلاً تعمّد من خلاله فضح المنع المظلّل الذي يُستخدم لقمع أصحاب الآراء المحافظة.

وقد اتضح اليوم، بعد عقدين على ثورة التواصل الاجتماعي، أنّ اعتدال المحتوى ضروري للحفاظ على سلامة النّاس والحديث المهذب. ولكنّ المستخدمين يريدون من مساحاتنا الرقمية العامّة أن تستخدم تقنيات الاعتدال الشفّافة التي تمنحنا فرصة عادلة لإسماع صوتنا.

هنا، يبرز سؤال جوهري: كيف يمكن لهذا الأمر أن يحصل في عصر باتت فيه خوارزميات غير مرئية تقرّر أياً من الأصوات تعلو أو تنخفض؟

أولاً، يجب أن نتّفق على أنّ المنع المظلّل موجود لدرجة أنّ ضحاياه باتوا يعانون من التشكيك المفرط بالذات ويتساءلون: كيف يمكننا أن نعرف إذا ما كان المنشور لا يُشارك... لأنّه تحت المنع المظلّل أو لأنّه غير جيّد؟ عندما اتّهم ناشطو حركة «حياة السود مهمّة» منصّة «تيك توك» بإخضاعهم للمنع المظلّل خلال المظاهرات التي نشبت في أعقاب اغتيال جورج فلويد، ردّت المنصّة بأنّ الأمر مرتبط بخلل تقني. وفي عام 2020. قال رئيس منصّة «إنستغرام»، آدم موسيري إنّ المنع المظلّل «غير موجود» على شبكته الاجتماعية رغم استخدامه لتعريفٍ تاريخي لعملية اختيار الحسابات وإسكاتها.

المنع المظلّل حقيقة: قد يكون التعبير غير دقيق أو يُساء استخدامه أحياناً، ولكنّ معظم شركات التواصل الاجتماعي تستخدم تقنيات اعتدال تضبط نشاط النّاس التعبيري دون إعلامهم وفقاً لما ما تسمّيه هذه الشركات «حدود» المحتوى.

وقد أظهر استطلاعُ أخيرُ للرأي أجراه مركز الديمقراطية والتقنية أنّ واحداً من كلّ عشرة أميركيين على التواصل الاجتماعي يشتبه بأنّه يعيش في المنع المظلّل. عندما سألنا عن هذا الموضوع على «إنستغرام»، جاءت الإجابات من أشخاص يشعرون أنّهم يعيشون أو يعملون على هوامش المجتمع كأصحاب البشرة السوداء، والمدرّسين المتخصصين بتعليم الجنس، والمدافعين عن السمنة.

بدورها، بدأت شركات التواصل الاجتماعي بالاعتراف بالمنع المظلّل ولو أنّها تفضّل استخدام تعبير «تخفيف التأثير» deamplification و«تقليل الوصول» reducing reach. فقد كشفت شركة «إنستغرام» في 7 ديسمبر (كانون الأول) الماضي عن ميزة جديدة اسمها «وضع الحساب» تتيح للمستخدمين المحترفين معرفة متى يُصنّف محتواهم على أنّه «غير جدير» بالتوصية لمستخدمين آخرين. تعليقاً على الميزة الجديدة، قالت كلير ليرنر، متحدثة باسم شركة «ميتا» المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام»: «نريد أن يعي النّاس درجة الوصول التي يحقّقها محتواهم».

ومع أنّها خطوة جيّدة جداً بالاتجاه الصحيح، إلّا أنّها أتت متأخّرة.

اختزال صامت

يختبر ضحايا المنع المظلّل نوعاً من الضبط المعتدل الذي قد نطلق عليه اسم «الاختزال الصامت»، الذي ابتدعه تارليتون غيّسبي، صاحب كتاب «خدّام الإنترنت». يقول الكاتب: «عندما يقول النّاس (منع مظلّل) أو (رقابة) أو (سحب المقابض)، يحاولون التعبير بالكلمات عن شعورهم بمشكلة قوية ما يعجزون عن تحديد شكلها من الخارج وعن قلّة حيلتهم في القيام بأي شيء حيالها. لهذا السبب تكون اللغة غير دقيقة وغاضبة، ولكن غير خاطئة».

يحصل الاختزال في الجزء الأقلّ فهماً من التواصل الاجتماعي، أي التوصيات. هذه الخوارزميات التي تغوص في بحار الصور والفيديوهات والتعليقات لاصطفاء ما يظهر في صفحاتكم. يؤدّي قسم «لكم» المخصّص في منصّة «تيك توك» عملاً رائعة في اختيار المواضيع الصحيحة في هذا المجال.

ويحصل الاختزال أيضاً عندما يحدّد تطبيقٌ ما، بعض المواضيع أو الأشخاص الذين يجب أن يظهروا أقلّ على التواصل الاجتماعي.

بدورها، تقول ليرنر، المتحدّثة باسم «ميتا»، إنّ «السبب الوحيد والأكبر لتراجع وصول محتوى أحدهم للنّاس هو مستوى اهتمام الآخرين فيما ينشره - وكلّ ما زاد عدد الأشخاص الذين ينشرون المزيد من المحتوى، اشتدّت المنافسة على المواضيع التي يراها الآخرون مثيرة للاهتمام. نحن نعمل على تحجيم بعض المنشورات التي نتوقّع أنّها قد تنتهك سياساتنا».

بدأ الاختزال كجهدٍ لإخماد الرسائل الإلكترونية المزعجة ولكنّه توسّع ليطال المحتوى الذي يكاد ينتهك القواعد، من العلاجات الإعجازية إلى الادعاءات المزيّفة عن اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) والمقالب الخطيرة. وكانت مستندات من «فيسبوك» نشرتها كاشفة الفساد فرانسيس هوغن، قد كشفت عن نظام معقّد لتصنيف المحتوى بواسطة خوارزميات تقيّم المنشور بناءً على عوامل كمخاطرة المحتملة على الصحة المجتمعية أو قدرته على التضليل، ومن ثمّ تخفيف ظهوره في محتوى «فيسبوك».

بدورها، فضحت «ملفات تويتر» التي نشرها ماسك تفاصيل جديدة عن أنظمة «تويتر» للاختزال والتي تُسمّى «الترشيح البصري» داخل الشركة.

في سياق متّصل، وحّدت «ميتا» ومنصّة «يوتيوب» التابعة لـ«غوغل» جهودهما لتخفيف انتشار المحتوى الإشكالي في إطار ما أسموه «الحدود». يحاجج مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة «ميتا»، بأنّه من الضروري الحدّ من وصول المحتوى الذي يصطدم بهذه «الحدود» لأنّ تطرّفه قد يزيد احتمال انتشاره.

قد لا نتفق مع زوكربيرغ على ما يعتبره «الحدود»، ولكن منصات التواصل الاجتماعي بوصفها شركات خاصة، تستطيع ممارسة حكمها التحريري الخاص. ولكنّ المشكلة هي كيف يمكن لهذه الشركات أن تستعرض خياراتها بوضوحٍ كافٍ يجعلنا نثق بها؟

شفافية التعامل

إنّ ما يحتاج للتغيير هو كيفية استعراض منصّات التواصل الاجتماعي لقواها. يقول أحد مسؤولي مركز الديمقراطية والتقنية إنّ «تخفيف ظهور المحتوى دون إبلاغ المستخدمين أصبح المعيار، ولكنّه يجب ألّا يكون كذلك».

ويضيف أنّ البداية يجب أن تكون باعتراف منصات التواصل الاجتماعي بممارستها لاختزال المحتوى من دون تنبيه كي «لا يشكّك» النّاس بأنفسهم. تستطيع هذه الشركات ببساطة الإفصاح عن بيانات مهمّة عن عدد الحسابات والمنشورات التي تضبطها بهدف الاعتدال وعن الأسباب التي دفعتها لذلك.

تمنح صفحة «وضع الحساب» الجديدة في «إنستغرام» والمتوفرة في قسم «الإعدادات» و«حسابات»، المستخدمين الذين يملكون حسابات مهنية، المزيد من المعلومات عمّا إذا كانت حساباتهم قد انتهكت القوانين وكيف انتهكتها، وما الذي منعها من الظهور في توصيات المستخدمين الآخرين.

قد تكون لائحة خيارات «وضع الحساب» الجديدة من «إنستغرام» نسختنا الفعّالة الأقرب إلى شفافية المنع المظلّل، إلّا أنّها محصورة بأصحاب الحسابات المهنية، فضلاً عن أنّها تتطلّب جهداً إضافياً للوصول إليها. ولا يزال علينا أيضاً أن نحدّد مدى صراحتها، حيث كشفت بلومر أنّ التقرير الذي تلقّته من «إنستغرام» يقول: «لم تنشروا أي شيء يؤثّر على وضع الحساب». أخيراً وليس آخراً، نحتاج نحن المستخدمون إلى قوّة المواجهة عندما تسيء الخوارزميات فهمنا أو تصدر بحقّنا حكماً خاطئاً.

تنتحل هوية برامج معروفة لسرقة بيانات المستخدمين

نصائح لحجب الإعلانات الضارة من «يوتيوب» والتنبيهات في «ويندوز»

جدة: خلدون غسان سعيد

الإعلانات هي وسيلة فعالة للشركات لإيصال معلومات حول خدماتها وسلعها للمستخدمين. وعلى الرغم من أننا قد نستخدم خدمات مجانية تحصل على عوائدها من الإعلانات، فإن كثرة ظهورها قد تصبح مزعجة. الأمر نفسه ينطبق على التنبيهات المتكررة للمستخدم في نظام التشغيل. ولكن هذا الأمر قد يتخطى مرحلة الإزعاج ويصل إلى مرحلة إلحاق الضرر، حيث يتم استخدام الإعلانات للترويج لتحميل برامج معروفة ولكن تمت إضافة برمجيات خبيثة إليها تقوم بسرقة بيانات المستخدم وتخترق خصوصيته.

ونقدم لكم في هذا الموضوع نصائح لإزالة التنبيهات من نظام التشغيل «ويندوز»، والإعلانات من فيديوهات «يوتيوب»، وحتى من صفحات المواقع ونتائج البحث.

الإعلانات والبرامج الضارة

كان قراصنة قد استغلوا منصة إعلانات «غوغل» Google Ads لتقديم روابط لتحميل برامج مشهورة تم تعديلها بإضافة برمجيات خبيثة إليها تعمل في الخفاء بعد تحميلها وتثبيتها على جهاز المستخدم.

وتم استنساخ برنامج تصحيح القواعد اللغوية «Grammarly» وبرنامج التواصل الخاص بالشركات «Slack» وبرنامج تحميل الملفات والموسيقى والأفلام والبرامج والألعاب «uTorrent» وبرنامج تسجيل محتوى الشاشة «OBS» وبرنامجي التحكم بسطح المكتب عن بُعد «AnyDesk» و«TeamViewer» وحزمة البرامج المكتبية «Libre Office» ومتصفح «Brave»، وغيرها. وقامت هذه المجموعات بإضافة متغيرات من برنامج سرقة المعلومات Vidar Stealer ومنصة تحميل البرامج الضارة IcedID.



إعلانات «خبيثة» في نتائج البحث لتحميل برامج سرقة البيانات

وكشفت تقارير لشركتي أمن المعلومات «Trend Micro» و«Guardio Labs» عن حملة ضخمة لهجمات التلاعب بتهجئة الكلمات استخدمت أكثر من 200 نطاق لانتحال هوية برامج شائعة، حيث يتم الترويج للمواقع الضارة عبر حملات إعلانات «غوغل» وتعرض روابط مشبوهة في أعلى صفحة البحث (غالباً ما تكون أعلى الموقع الرسمي للبرنامج في صفحة نتائج البحث) أو في الإعلانات الجانبية لعديد من المواقع.

وبعد النقر على الإعلان، سينتقل المستخدم إلى صفحة لا تحتوي على رابط لتحميل البرنامج، ولكنها تحتوي على روابط تأخذ المستخدم إلى مواقع ضارة تنتحل هوية البرنامج المرغوب، ولكنها تحتوي على برامج مضاف إليها برمجيات خبيثة.

هذا الأمر يعني أن المستخدمين الذين يبحثون عن برنامج رسمي على متصفح من دون استخدام برامج وإضافات حجب الإعلانات سيشهدون الإعلان المشبوه، ومن المرجح أن ينقروا عليه لأنه يبدو مشابهاً جداً لنتيجة البحث الفعلية.

وبإمكانك حماية نفسك من هذه البرامج الضارة باستخدام برامج وامتدادات حجب الإعلانات في متصفح الإنترنت التي تقوم بتصفية النتائج التي يتم الترويج لها عبر محرك «غوغل».

ومن العلامات الشائعة التي تكشف أن برنامج التثبيت الذي توشك على تحميله ضار، التلاعب بتهجئة اسم البرنامج. ويُنصح بالذهاب إلى الصفحة الرسمية للبرنامج من نتائج البحث، عوضاً عن النقر على إعلانات لتحميل البرنامج.

فيديوهات من دون إعلانات

الطريقة الأساسية لإزالة الإعلانات من «يوتيوب» هي الاشتراك بخدمة «يوتيوب بريميوم» التي تزيل الإعلانات وتقدم للمستخدم محتوى إضافياً خاصاً بالمشتركين، إلى جانب تقديم خدمة «موسيقى يوتيوب» وتشغيل الفيديوهات في الخلفية في الهاتف الجوال أثناء استخدام برامج أخرى حتى ولو كان الهاتف مقفلاً.

ويبلغ الاشتراك الشهري للفرد 12 دولاراً، بينما تبلغ تكلفة الاشتراك العائلي لـ6 أفراد 23 دولاراً شهرياً.

ويمكن استخدام إضافات «Extensions» لمتصفح «كروم» لإزالة الإعلانات من «يوتيوب» وغيره من المواقع الأخرى. ويمكنك تخصيص عرض الإعلانات أو إيقافها لكل موقع، وبكل سهولة.

الإضافة الأولى هي «Adblock for YouTube»، التي توقف عرض الإعلانات التي تظهر قبل بدء الفيديو وخلاله والتعليقات النصية داخل الفيديو، إلى جانب منع ظهور الإعلانات التي تظهر في نوافذ إضافية في المواقع. وتعتمد هذه الإضافة على قائمة من مصادر الإعلانات يتم تحديثها بشكل مستمر.

إضافة ثانية هي «uBlock Origin»، وتشبه الإضافة السابقة، إلى جانب منعها الوصول إلى المواقع الضارة. ومن الإضافات الأخرى «Adblock Plus»، التي تشبه الإضافتين السابقتين، وتسرع من تصفح الإنترنت؛ بسبب عدم تحميل المواقع للإعلانات، إلى جانب تقديم متصفح خاص من الشركة المطورة اسمه «Adblock Browser» على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد». وتستطيع إضافة «AdGuard» منع ظهور الإعلانات في «يوتيوب» و«فيسبوك» ومنع تتبع المواقع لتصفح المستخدم، مع تقديم إضافة «Ghostery» لمزايا مشابهة تستخدم تقنيات الذكاء الصناعي لحماية خصوصية المستخدم ومنع تتبع المواقع له.

إيقاف التنبيهات

يقترح نظام التشغيل «ويندوز» عديداً من الوظائف والبرامج والإضافات للمستخدم، مثل إصراره على إكمال تخصيص إعداداته بعد تثبيته على الجهاز. ولإيقاف عمل هذه التنبيهات، يجب الضغط على زر «البداية (Start)»، ومن ثم اختيار «الإعدادات (Settings)» و«النظام (System)» و«التنبيهات والإجراءات (Notifications & Actions)».

ومن القائمة الجديدة، يمكنك إيقاف عمل الخيارات التالية: «عرض شاشة الترحيب (Show me the Windows welcome experience)»، و«اقتراح طرق لإنهاء إعدادات الجهاز (Suggest ways I can finish setting up the device)»، و«الحصول على النصائح والاقتراحات (Get tips، tricks، and suggestion)».

وتستطيع إزالة الأخبار من شريط المهام «Taskbar» بالنقر بزر الفأرة الأيمن فوق شريط المهام واختيار «الأخبار والاهتمامات (News and interests)»، ومن ثم اختيار «إيقاف التشغيل (Turn off)».

وإن كنت من مستخدمي خدمة التخزين السحابية «وان درايف (OneDrive)»، فتستطيع إيقاف التنبيهات التي تتداخل مع تجربة استخدام «ويندوز» بالنقر بزر الفأرة الأيمن على أيقونة «وان درايف» في أسفل الزاوية اليمنى من الشاشة، ومن ثم اختيار «الإعدادات (Settings)»، ومن ثم اختيار تبويب «الإعدادات» من الشاشة الجديدة. وأخيراً الذهاب إلى قسم «التنبيهات (Notifications)» واختيار التنبيهات التي لا ترغب في ظهورها أمامك لدى استخدام نظام التشغيل.

مكبرات صوت بالطاقة الشمسية وسماعات رأس مطورة

أدوات جديدة

واشنطن: غريغ إيلمان*

إليكم بعض الأدوات التي اختبرتها حديثاً:

● مكبّر الصوت «آي لايف آوتدور دوال» اللاسلكي. أخيراً يمكنكم الاستمتاع ببعض الوقت في الخارج مع بعض الموسيقى بواسطة مكبّر «آي لايف آوتدور دوال» اللاسلكي العامل بالطاقة الشمسية (iLive Outdoor Dual true wireless speakers 5,0 Bluetooth) والمزوّد باتصال بلوتوث 5,0.

يتألّف هذا المكبّر من وحدتين صوتيتين لمنح مستخدمه إعدادات استيريو. تتميّز وحدة المكبّر بتصميم أسطواني (بطول 6,57 بوصة وقطر 3,03 بوصة) وتبثّ صوتاً محيطياً من خلال المكبرات الصوتية المزروعة تحت هيكلها الأسود المزوّد بحواف مطاطية.

حاز المنتج تصنيف «IPX6» المقاوم للمياه، مما يتيح له الصمود تحت الأمطار الغزيرة والغمر بالمياه على عمق أقلّ من مترٍ واحدٍ ولمدّة نصف ساعة فقط. وتغلّفُ كل وحدة من المكبّر طبقة مطاطية وتعلو المكبّر شبكة قماشية مقاومة للمياه.

تحصلون مع وحدات المكبّر على أوتاد فردية قابلة للفكّ تستخدمونها لوضع الوحدات على الأرض ونشر صوت الاستيريو على مسافة 18 متراً، على أن تفصل بين الوحدة والأخرى مسافة 10 أمتار. بعد تثبيتها على الأوتاد، يصبح طول الوحدة نحو 4,77 متر.

ولكنّ المميّز حقاً في هذه المكبرات هو أنّها لن تضطرّكم إلى استخدام أسلاك الطاقة، ولا بطاريات «USB» محمولة، ولا حتّى بطاريات داخلية؛ لأنّها تنتج طاقتها بنفسها بواسطة ألواح شمسية مدمجة مثبّتة في رأس الوحدة تستمدّ شحنها من الشمس. بعد وصلها بالطاقة، تتزاوج الوحدات دون أيّ تعقيدات، ويمكنكم الاستفادة منها على أنها مكبّر صوتي واحد إذا كانت المساحة التي تجلسون فيها صغيرة.



في الاختبار، وجدنا أنّ صوت الاستيريو أفضل بكثير ممّا كنّا نتوقّع. عادةً؛ يقدّم هذا النوع من المكبرات نوعية صوتية مميزة، ولكنّ العامل الأكثر جذباً في هذا المنتج هو الألواح الشمسية. وفي هذه الحالة، أنتج المكبّر صوتاً واضحاً وقوياً رائعاً في أجواء الحديقة الخلفية. قد لا يكون هذا المنتج بقوّة منافسيه الأغلى ثمناً، ولكنّ هذه النتائج والمزايا تستحقّ ثمنه؛ أي 69,99 دولار للوحدتين.

وإلى جانب بثّه الموسيقى، يقدّم لكم مكبّر الصوت «آي لايف آوتدور دوال» اللاسلكي ميكروفوناً مدمجاً يعمل مكبّراً صوتياً غير لمسي لتلقي الاتصالات، بالإضافة إلى ماسح لمحطات الراديو، ومنفذ مدمج لبطاقة ميكرو «SD» لدعم تشغيل الملفات الصوتية من لوائح موسيقية خاصة. ويضمّ الجهاز أيضاً مدخلاً صوتياً 3,5 ملم.

وأخيراً، صحيح أنّ مزايا المنتج تجعله خياراً رائعاً للأجواء الخارجية المفتوحة، ولكن لا بدّ من الإشارة إلى أنّ أداءه في الداخل رائع أيضاً.

● سمّاعات الرأس «سي إيه إسنشل» باتصالUSB. يبدو أنّ نمط العمل من المنزل لن يغادرنا في وقتٍ قريب، الأمر الذي يعزّز أهمية استخدام سماعات عالية الأداء ومريحة في أثناء الارتداء. في هذه الحالة، ننصحكم بسمّاعة «سي إيه إسنشل (CA Essential USB headset)» الجديدة المزوّدة باتصال «HS» 2000BT-USB من توقيع شركة «سايبر أكوستيكس»، والتي تضمن لكم الاستمتاع بأجواء استيريو في أثناء العمل على الكومبيوتر الشخصي وأي جهاز «ماك»، فضلاً عن أنّها مريحة للاستخدام طوال اليوم.

تضمّ السماعة التي تُثبّت فوق الرأس عصبة مبطّنة قابلة للتعديل، ووسادات مبطّنة للأذنين تغطّي محركات 40 ملم في كلّ أذن، لبثّ صوت واضح في أثناء الاجتماعات والاتصالات، بالإضافة إلى صوت استيريو مذهل للموسيقى. وتضمّ السماعة أيضاً ميكروفوناً أحادي الاتجاه يمكنكم كتمه عبر رفعه إلى الأعلى، وضوابط على غطاء الأذن لمنحكم تحكّماً سهلاً في مستوى الصوت، والتشغيل/ الاستراحة، وتلقي الاتصالات، بالإضافة إلى ضوءٍ يعلم الآخرين أنّكم مشغولون باجتماع أو اتصال لتفادي الإزعاج.

علاوة على ذلك، يقدّم لكم المنتج عزلاً لضجيج المحيط والضجيج النشط لإبقاء أصوات الخلفية بعيدة منكم وضمان وصول صوتكم بوضوح إلى الطرف الآخر. تحتوي السماعة بطارية داخلية تشحن بواسطة سلك «USB-C» مرافق، أو على أيّ شريحة شحن بتقنية «Qi» لاسلكية (تشترونها منفصلة). وأخيراً، تستمر البطارية لمدّة 20 ساعة مع تشغيل ميزة عزل الضجيج، و27 ساعة من دونها. سعر المنتج عبر موقع الشركة الإلكتروني: 79,99 دولار.

شاحن مخصّص للأسفار

● هل تحبون استخدام الشاحن نفسه خلال السفر وفي حياتكم اليومية؟ إذاً نعرفكم على «باور فولت ترافل تشارجر» (30 واط) المخصص للسفر Scosche 30W Travel Charger PowerVolt من توقيع شركة «سكوتشي» والمزود بمنفذ مزدوج للمقابس.

تعرف «سكوتشي» شاحنها المضغوط والمصمم ليتسع في الجيب (2,6 بـ2,06 بـ0,9 بوصة) «بالحائز على جائزة أفضل إكسسوار للسفر»، إذ يكفي أن تستخدموه لبضعة أيام لتروا بأنفسكم فعاليته العالية وتنوع استخدامه. يتزود الشاحن بطاقته من منفذ جداري للتيار المتناوب أو من منفذ مباشر (12 فولتا) في أي عربة (مقبس إشعال السجائر)، ويبدأ بعدها بإرسال 30 واط عبر اتصال USB C - لشحن الأجهزة المتعطشة للطاقة. تجدون في منفذ التيار المتردد واتصال المحول أسنانا قابلة للطي لداخل وخارج هيكل الشاحن، الذي يسمح لكم بشحن اللابتوبات أيضاً بواسطة تقنية «باور ديلفيري».

يضمن لكم هذا المنتج شحناً سريعاً بفضل تقنيته المدعومة بمركب نتريد الغاليوم. يمكنكم تكييف «باور فولت» مع مقبس الجدار المناسب في كل بلد تزورونه باستخدام المحول المناسب، أي يمكنكم استعماله في جميع أنحاء العالم. وأخيراً، يمكنكم الاستفادة من هذا الشاحن في استخداماتكم اليومية أيضاً في المنزل والمكتب أو حتى للسفر السريع والإقامة في الفنادق. ويبلغ سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني: 44,99 دولار.

* خدمات «تريبيون ميديا»

السعودية باتت مسرحاً للأحداث الرياضية بمشاركة الأندية الأفضل في كرة القدم

بعد مودريتش وليفا... ميسي ومبابي ونيمار وجيرو يلفتون أنظار العالم في «الدرة»

الرياض: فهد العيسى

باتت السعودية مسرحاً للأحداث الرياضية الكروية العالمية، فبعد ليلة صاخبة عاشتها العاصمة الرياض ألهب معها كلاسيكو العالم بين القطبين برشلونة وريال مدريد في نهائي كأس السوبر الإسباني على ملعب الملك فهد الدولي، يتأهب الملعب ذاته لاحتضان حدثين لا يقلان أهمية.

وتتأهب الرياض مجدداً لاستقبال نهائي كأس السوبر الإيطالي الذي يجمع بين الغريمين ميلان وإنتر ميلان مساء الأربعاء، على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

وسيواصل الملعب ذاته استضافة واحتضان الأحداث الكروية الكبرى التي تستضيفها السعودية تباعاً، حيث ستكون الجماهير الرياضية على موعد مع سهرة كروية من نوع مختلف، إذ يلتقي باريس سان جيرمان الفرنسي المدجج بنجومه العالميين بفريق موسم الرياض الذي يجمع أبرز نجوم فريقي الهلال والنصر.

أيام قليلة فصلت بين أحداث كبرى، نجوم عالميون سجلوا حضورهم في درة الملاعب وشوارع مدينة الرياض التي تشهد حراكاً غير مسبوق على كل الأصعدة، ومنها الحراك الرياضي الكبير.

وتوج برشلونة الإسباني بلقب كأس السوبر بعد فوزه بثلاثية أمام ريال مدريد الذي سجل هدفاً وحيداً باللقاء، وسط حضور جماهيري غفير اقترب من حاجز الستين ألف متفرج في ليلة ألهب معها الحدث الكبير شتاء الرياض البارد.

وشارك برشلونة بنجومه العالميين يتقدمهم البولندي ليفاندوفسكي، وإلى جواره بوسكيتس وبيدري وحارس المرمى تير شتيغن ودي يونغ وديمبيلي، أما من ريال مدريد فقد حضر الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم منتخب فرنسا، ولوكا مودريتش قائد منتخب كرواتيا، وفينيسيوس جونيور، وكورتوا حارس المرمى، وميندي وكارفخال وكروس.

لم تكن هذه الأسماء للنجوم العالميين الذين سجلوا حضورهم في مباريات السوبر الإسباني فقط، فقد حضر نجوم فالنسيا وريال بيتيس الإسبانيين، في بطولة السوبر التي تشهد مشاركة 4 فرق تبدأ من دور نصف النهائي وتقام بنظام خروج المغلوب.

أما في السوبر الإيطالي الذي يقام مساء الأربعاء، فسيكون نجوم الغريمين ميلان وإنتر حاضرين في درة الملاعب المتوقع أن تشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً، وذلك لاستمرار الأرقام الكبيرة التي سُجلت في مباريات كأس السوبر الإسباني.

ويتقدم المهاجم الأرجنتيني مارتينيز الذي شارك مع بلاده في الفوز بكأس العالم 2022 قبل أقل من شهر لاعبي إنتر ميلان، وكذلك الإيطالي المدافع باستوني، وأيضاً مهاجم إيه سي ميلان جيرو هداف فرنسا التاريخي، ومواطنه تيو فيرنانديز، والجزائري إسماعيل بن ناصر، فيما لم تتأكد بعد مشاركة البلجيكي لوكاكو المصاب منذ فترة.

وبعد يوم واحد فقط من لقاء الغريمين التقليديين ميلان وإنتر في نهائي السوبر الإيطالي، ستكون الجماهير الرياضية في السعودية على موعد مع نهائي كأس موسم الرياض الذي سيقام مساء يوم الخميس على الملعب ذاته (الملك فهد).

ويلتقي فريق موسم الرياض الذي سيتولى قيادته النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب فريق النصر، ويضم الفريق أبرز نجوم قطبي العاصمة السعودية الرياض، فريق باريس سان جيرمان الفرنسي.

وسيتجدد اللقاء بين النجم البرتغالي رونالدو والأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي لاعب فريق باريس سان جيرمان، ليجدد الثنائي منافساتهما التي استمرت لسنوات في الملاعب الإسبانية، حينما كان ميسي في صفوف برشلونة ورونالدو في فريق ريال مدريد.

وسيكون المدير الفني الأرجنتيني مارسيلو غالاردو مدرباً لفريق موسم الرياض لملاقاة العملاق الفرنسي باريس سان جيرمان الذي يضم في صفوفه أبرز نجوم العالمي ميسي ونيمار ومبابي وراموس، وبقية الأسماء اللامعة في سماء كرة القدم العالمية.

الجدير بالذكر أن العاصمة السعودية الرياض لم تستضِف فقط بطولات السوبر مؤخراً، بل أقيمت أيضاً بطولة كأس الدرعية التي جمعت فريقي الهلال ونيوكاسل الإنجليزي خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتغلب خلالها الفريق الإنجليزي على نظيره السعودي بنتيجة 5 - 0، ليتوج بكأس موسم الدرعية على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض.

كذلك تعادل فريق النصر مع ألميريا الإسباني بهدف لكل فريق، في مباراة ودية جمعتهما بالعاصمة الرياض في ديسمبر الماضي، على أرضية ملعب الأمير فيصل بن فهد «الملز»، لتؤكد السعودية، وعاصمتها الرياض، قدرتها على تنظيم مختلف البطولات والكؤوس والفعاليات في مختلف الرياضات، وعلى رأسها كرة القدم بالتأكيد.

الثلاثي ميسي ونيمار ومبابي سيتقدمون باريس سان جيرمان في مواجهة فريق موسم الرياض (أ.ف.ب)

ليفاندوفسكي قاد برشلونة للفوز بكأس السوبر الإسباني في الرياض (أ.ف.ب)

أسود الرافدين تفوقوا على قطر... والسلطنة تجاوزت البحرين بتسديدة اليحمدي

العراق وعمان وجهاً لوجه في نهائي خليجي 25



البصرة: «الشرق الأوسط»

ضرب منتخبا العراق وعمان موعداً نارياً الخميس المقبل حيث سيتواجهان في نهائي خليجي 25 للفوز بكأس البطولة التي تجرى منافساتها حالياً في البصرة، وذلك بعد فوز أسود الرافدين على قطر بهدفين لهدف في نصف نهائي البطولة، فيما حقق منتخب عمان فوزاً ثميناً أمام البحرين في اللحظات الأخيرة من عمر المباراة (الدقيقة 83) بواسطة لاعبه جميل اليحمدي.

وخطف المنتخب العراقي لكرة القدم إحدى بطاقتي الوصول إلى المباراة النهائية لخليجي 25 بفوزه على نظيره القطري 2 - 1 أمس الاثنين على استاد البصرة الدولي وسط حضور فاق 65 ألف متفرج.

سجل للعراق إبراهيم بايش (20) وأيمن حسين (44)، وعمرو سراج (30) لقطر.

سبقت انطلاق المباراة دقيقة صمت تكريماً لأرواح عدد من المشجعين قضوا في حادث سير مروي بين محافظتي الناصرية والبصرة حيث كانوا متوجهين لحضور مباراة العراق وقطر.

وكانت المرة الخامسة يصل فيها المنتخبان إلى دور نصف النهائي عبر تاريخ مشاركتهما في بطولة كأس الخليج العربي ومنذ اعتماد نظام المجموعتين منذ النسخة السابعة عشرة في قطر 2004.

أظهر منتخب العراق رغبته بتسجيل هدف الافتتاح وأرغم العنابي على التراجع ولم يمنع هذا الضغط الأخير من اغتنام بعض الفرص والوصول إلى مرمى الحارس العراقي جلال حسن بجرأة واضحة خففت بمرور الوقت عن كاهله ضغط المواجهة.



واحتسب الحكم ركلة حرة مباشرة للعراق نفذها علي فائز على رأس أيمن حسين الذي أرسل بدوره رأسية أبعدها الحارس مشعل برشم بصعوبة ليتابعها إبراهيم بايش داخل الشباك القطرية.

واصل المنتخب العراقي زخم محاولاته الهجومية لتعزيز تقدمه مستفيداً من مساحات لعب كبيرة ومتفوقاً بتنوع أدائه وكان أكثر فاعلية مقارنة بنظيره القطري.

لم يستمر تقدم العراق سوى عشر دقائق ليعود العنابي إلى المباراة ويدرك التعديل بواسطة عمرو سراج عندما استثمر مناولة زميله أحمد علاء الدين بطريقة ماكرة بالكعب لم يستطع جلال حسن السيطرة عليها فأكملها سراج الدين إلى الشباك بتسديدة مباشرة.

بعد إدراكه هدف التعديل استعاد المنتخب القطري توازنه وقواه وازدادت ثقته ليواصل محاولاته الهجومية ومقارعة منافسه صاحب أفضلية عاملي الأرض والجمهور.

قبل انتهاء الشوط الأول الذي شهد سجالاً بين الطرفين بدقيقة واحدة عاد المنتخب العراقي وتقدم بواسطة أيمن حسين مستغلاً خطأ مزدوجاً لعاصم مدبو والحارس برشم، فأرسل كرة عالية إلى الشباك لينتهي الشوط الأول بتقدم عراقي بهدفين لواحد.

بداية الشوط الثاني كانت قطرية وكان العنابي قريباً جداً من التعديل لولا عارضة المرمى العراقي التي وقفت حائلاً دون ذلك عندما ردت كرة قوية لعمرو سراج سددها بقوة بعد أن هيأها لنفسه (46).

أدرك المنتخب العراقي خطورة منافسه القطري فحاول فرض نفسه وزيادة تركيزه الدفاعي بوجه محاولات المنتخب القطري الذي بدا هذا الشوط بأفضلية واضحة على العكس من الشوط الأول وبحث عن فرص الوصول إلى مرمى المنتخب العراقي الذي أخذ يعتمد طريقة دفاعية للمحافظة على التقدم.

وأبعد الحارس القطري مشعل برشم كرة ثابتة هائلة سددها ضرغام إسماعيل (72)، وأخرى رأسية لأيمن حسين.

وحاول المنتخب القطري إدراك التعادل في ربع الساعة الأخير لكنه لم ينجح في ذلك.

منتخب عمان حقق فوزاً صعباً على البحرين (رويترز)

فرحة لاعبي العراق بثنائيتهم في الشباك القطرية (أ.ب)

«نجم الأخضر الراحل» ووري الثرى أمس في الخَرج وسط حضور رياضي كبير

خليل الزياني لـ«الشرق الأوسط»: شايع النفيسة «رجل المهمات الصعبة» كان وفياً لجيل 1984

الدمام: علي القطان

عبَّر خليل الزياني عميد المدربين السعوديين، عن تعازيه الحارة لأسرة الفقيد شايع النفيسة لاعب «نادي الكوكب» والمنتخب السعودي السابق الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى، أول من أمس (الأحد).

ووري النفيسة الثرى ظهر أمس (الاثنين)، في محافظة الخَرج «جنوب العاصمة الرياض» وسط حضور رياضي كبير للصلاة عليه رحمه الله.

وحسب عائلة اللاعب الفقيد فإن وفاته كانت طبيعية جداً في مستشفى الخالدية في محافظة الخرج.

وكشف كبير مدربي السعودية خليل الزياني في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» أن النفيسة كان من أميز اللاعبين أداءً وخُلقاً، حيث كان يفضله دائماً في المباريات المهمة لكونه يؤدي أدواراً مهمة ومزدوجة ويسجل أهدافاً مؤثرة جداً في المنتخب الوطني سواء في تصفيات العبور إلى أولمبياد لوس أنجليس أو الفوز ببطولة كأس آسيا للمرة الأولى عام 1984.

وأضاف الزياني الذي حقق باكورة المنجزات الكروية السعودية كمدرب، أن النفيسة كان نجماً يشار إليه بالبنان ويُعتمد عليه داخل أرض الملعب في المهام الصعبة وكان يفضّله من الناحية الفنية على الكثير من الأسماء ولم يخيّب ظنه أبداً في هذا الجانب.

وزاد بالقول: «في تصفيات الوصول إلى أولمبياد لوس أنجليس قلّص النتيجة أمام المنتخب الكوري الجنوبي حينما كان الكوريون متقدمين بهدفين دون رد ليأتي هدف شايع ويعزز أمل التعديل للنتيجة.

وفي نهائي كأس آسيا في العام 1984 سجل شايع الهدف التاريخي الأول في الشباك الصينية في ذلك النهائي ليعزز زميله النجم ماجد عبد الله ذلك التقدم بتسجيل الهدف الثاني حيث حقق المنتخب السعودي في تلك النسخة أول لقب قاري».

وبيّن أن النفيسة من النجوم الحريصين جداً على التواصل مع الجيل الذي حقق ذلك المنجز التاريخي وكان يتصل ويسعى للالتقاء معه دوماً في كل مناسبة، وهذا دليل «صفة الوفاء» في هذا الرجل الذي لا يمكن أن يتكرر في أدائه وصفاته وأخلاقه الحميدة.

وكان شايع النفيسة، نجم نادي الكوكب والمنتخب السعودي الأول لكرة القدم في الثمانينات السابقة، قد توفي (الأحد) عن عمر يناهز الـ61 عاماً في محافظة الخرج.

ولعب الراحل 32 مباراة دولية مع المنتخب السعودي، كانت الأولى أمام منتخب إندونيسيا في 12 من ديسمبر (كانون الأول) من عام 1980 حيث انتصر الأخضر بثمانية أهداف نظيفة سجل منها هدفين، كما لعب في تصفيات كأس العالم 1982 وشارك في مباراة البحرين التي فاز فيها الأخضر بهدف نظيف، كما شارك في كأس الخليج التي جرت في الإمارات عام 1982 وفي عمان عام 1984، وفي كأس الخليج التي جرت في البحرين عام 1986، وكان لاعباً مؤثراً في قيادة المنتخب السعودي للفوز بكأس أمم آسيا، حيث سجل الهدف الأول في شباك منتخب الصين عند الدقيقة العاشرة من عمر المباراة قبل أن يعزز ماجد عبد الله كبير هدافي السعودية، النتيجة بهدف ثانٍ في شباك «التنين»، كما شارك في تصفيات آسيا المؤهلة لأولمبياد لوس أنجليس عام 1984.



شايع النفيسة في صورة وهو يحمل كأس آسيا عام 1984 (أرشيفية)



وأسهم النفيسة أحد أفضل مهاجمي الكرة السعودية في الثمانينات، في بلوغ المنتخب السعودي نهائي مسابقة كرة القدم في دورة الألعاب الآسيوية، حيث شارك في نهائي المسابقة أمام كوريا الجنوبية والتي خسرها «الأخضر» بهدفين نظيفين.

ومن بين 32 مباراة دولية شارك فيها لعب أساسياً في 23 مباراة ونجح في تسجيل 10 أهداف في شباك منتخبات إندونيسيا والجزائر وعمان والكويت ونيبال والصين وقطر.

وأشرف على تدريبه البرازيليون الثلاثة الشهير مانيللي زاغالو وخوسيه كاستيلو وعميد مدربي السعودية خليل الزياني.

وكان شايع النفيسة قد أكد في حوارات صحافية سابقة أنه استُدعي للمنتخب السعودي عام 1980 حينما كان يلعب لفريق «الكوكب» المنافس في دوري الدرجة الثانية، وكانت هناك شركة اسمها «جيمي هيل»، مسؤولة ومتخصصة في البحث واكتشاف اللاعبين الموهوبين في المناطق والمحافظات داخل السعودية، وبعد مشاهدته خلال إحدى المباريات قدموا اسمه وتم اختياره للمنتخب الأول، «وهذا بتوفيق من الله».

وقاد النفيسة فريق «الكوكب»، أحد أندية الدرجة الأولى حينها، إلى الصعود للدوري السعودي في وقت كان مليئاً بالنجوم الكبار أمثال ماجد عبد الله وصالح النعيمة ومحمد عبد الجواد وأمين دابو وعثمان مرزوق، وحقق مع فريقه نتائج لافتة في الدوري السعودي في تلك الفترة.

ووسط تميزه وتألقه في تلك السنوات نجح في خطف الأنظار والأضواء في الكرة السعودية، حيث تلقى عروضاً حينها للانتقال من «الكوكب» لأندية «الهلال» و«النصر» و«الاتحاد» لكنه فضّل البقاء مع ناديه الحاضر في محافظة الخَرج.

وفي الشأن ذاته، نعت اللجنة الأولمبية السعودية واتحاد الكرة السعودي وناديه «الكوكب» أمس، فقيد منتخب البلاد، مشددين على أن الراحل كان رمزاً للعطاء الكروي ونموذجاً للوفاء لناديه ولوطنه.

شايع النفيسة مع زميله يوسف الثنيان في إحدى المناسبات (حساب دباس الدوسري رئيس نادي الكوكب)

ليفربول افتقد الصلابة دفاعاً وهجوماً وخط وسطه انهار... وإيفرتون يسير من سيئ إلى أسوأ

رامسديل «سد آرسنال المنيع» يرد على منتقديه... وسيتي يبحث عن «هالاند»

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض آرون رامسديل للانتقادات في آرسنال، لكن الحارس البالغ من العمر 24 عاماً أثبت جدارته في الفوز 2 - صفر على ملعب منافسه اللندني توتنهام هوتسبير مساء الأحد، حيث تصدى إلى سلسلة من الهجمات ليحافظ على انتصار فريقه الذي عزز به صدارته للدوري الممتاز الإنجليزي.

وكان تألق رامسديل الذي أنقذ مرماه من سبع فرص خلال المباراة التي كان فيها الأفضل قبل أن يتعرض للاعتداء من قبل أحد مشجعي توتنهام بعد صفارة النهاية، واحدة من أبرز لمحات الجولة التاسعة عشرة.

وشوهد البرازيلي ريتشارليسون مهاجم توتنهام وهو يدخل في مشادة مع رامسديل بعد صفارة النهاية، قبل أن يظهر أن أحد مشجعي أصحاب الأرض يجتاز لوحة الإعلانات في جانب الملعب ويركل الحارس البالغ من العمر 24 عاماً.

وقال رامسديل: «حدثت مناوشات مع مشجعي توتنهام طوال المباراة وكنت أرد عليهم. تعامل الأشخاص الذين قمت بالرد عليهم بروح رياضية لكن أحد المشجعين حاول أن يوجه لكمة نحو ظهري... إنه أمر مؤسف، لأنها مجرد لعبة كرة قدم في نهاية اليوم. لحسن الحظ لم تحدث أي مشكلة كبيرة. إنه أمر سيئ، لكنني متأكد أن ذلك لن يعكر احتفالنا بالفوز».

وبفضل تصدياته الرائعة خاصة في الشوط الثاني نال رامسديل جائزة أفضل لاعب في المباراة.

وقالت الشرطة إنها فتحت تحقيقاً في الأمر لكن لم يتم إلقاء القبض على أي شخص حتى الآن.

وأدان الاتحاد الإنجليزي الواقعة ووصفها بأنها «غير مقبولة»، بينما أشار اتحاد اللاعبين المحترفين إلى أن مثل هذه الأمور أصبحت معتادة مؤخراً. وتعهد توتنهام في بيان باتخاذ إجراءات صارمة، وقال: «النادي يراجع كاميرات المراقبة لتحديد هوية المشجع، وسنعمل مع الشرطة وآرسنال وآرون رامسديل لاتخاذ الإجراء الصارم المناسب ومنه حرمان دخول ملعب توتنهام».

من جهته، أشاد الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال بحارسه قائلاً: «أظهرنا الوجه الآخر عندما كان علينا أن نفعل ذلك. كنا بحاجة إلى بعض اللحظات الكبيرة من آرون. كان هو الفارق عندما كنا بحاجة إليه».

وكانت الجولة التاسعة عشرة للدوري الإنجليزي مليئة باللحظات المثيرة، وأبرزها الجدل الذي دار حول صحة هدف مانشستر يونايتد الأول خلال الفوز 2 - 1 على منافسه سيتي في ديربي المدينة الشمالية.

ومع تقدم سيتي حامل اللقب 1 - صفر على ملعب أولد ترافورد حتى 12 دقيقة قبل النهاية، تم إلغاء هدف التعادل الذي سجله البرتغالي برونو فرنانديز في البداية بداعي تسلل زميله ماركوس راشفورد قبل تدخل حكم الفيديو المساعد ليؤكد احتساب الهدف.

وأشار حكم الفيديو إلى أن راشفورد لم يتدخل واحتسب الهدف، قبل أن يواصل المهاجم الإنجليزي المتألق ويسجل هدف الفوز. وبعد اللقاء أصر سيتي على تعرضه للظلم من قبل الحكام، وقال مدافع الفريق مانويل أكانجي: «الهدف الأول مزحة. أفهم أنه (راشفورد) لم يلمس الكرة لكنه ركض لمسافة 30 متراً حتى الثانية الأخيرة. من الواضح أنه كان متسللاً».

وخلق هذا المشهد وجهات نظر مختلفة أكدت على ضرورة العودة لتنقيح قانون التسلل. لكن لم يمنع الإشادة بفريق يونايتد الذي نجح دفاعه في تحييد مهاجم سيتي وهداف الدوري النرويجي إرلينغ هالاند الذي لم يسدد ولو مرة واحدة على المرمى.


هالاند غاب عن التهديف في آخر 3 مباريات لسيتي (رويترز)

وأقر الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي بأنه يجب أن يجد طريقة تعيد هالاند إلى الصورة بعدما كان دوره هامشياً في آخر مباراتين. ولم يسجل هالاند، الذي لمس الكرة 19 مرة فقط في أولد ترافورد، مع شح في الفرص، في المباريات الثلاث الأخيرة بعد أن سجل 27 هدفاً في 21 مباراة له في جميع المسابقات.

وأدت العروض المهزوزة الأخيرة لسيتي إلى طرح علامات استفهام حول إذا كان وجود المهاجم النرويجي كرأس حربة داخل الصندوق، قد أجبر الفريق على تغيير طريقته التي اعتاد عليها باللعب من دون مهاجم صريح خلال الموسمين الماضيين.

وقال الألماني ديتمار هامان لاعب وسط سيتي السابق: «مستوى أداء سيتي كان أفضل من دون هالاند، حتى لو سجل 40 هدفاً هذا الموسم».

لا يزال غوارديولا يعمل على دمج اللاعب المنتقل بصفقة بلغت 51 مليون جنيه إسترليني (62 مليون دولار) من بوروسيا دورتموند الألماني في يونيو (حزيران) الماضي، وأوضح: «عندما تزدحم منطقة الـ18 ياردة، يكون الأمر أكثر صعوبة على المهاجمين، علينا أن نجده (هالاند) أكثر، نعم افتقدناه في آخر 3 مباريات وسنعمل على إيجاد طريقة».

وعانى سيتي من قلة الثبات هذا الموسم خصوصاً منذ الاستئناف بعد كأس العالم حيث تعادل على أرضه مع إيفرتون ومن ثم تلقى هزيمتين متتاليتين أمام ساوثهامبتون في كأس الرابطة ويونايتد في الدوري.

لكن غوارديولا، الذي يحتل فريقه حالياً المركز الثاني في الدوري بفارق ثماني نقاط عن آرسنال المتصدر، رفض إلقاء اللوم على التغيير في الأسلوب لتكييف هالاند، وقال: «أود أن أقول إن عدم الثبات كان من حيث النتائج وليس من حيث الأداء... بشكل عام كنا متسقين في مبارياتنا».

وأردف غوارديولا: «بالطبع ضد إيفرتون لعبنا بشكل أفضل، لكنهم سددوا تسديدة واحدة على المرمى وأحرزوا منها هدف التعادل. عاقبونا عندما وجدوا الفرصة، لكن كان أمامنا الفرص لتحقيق النتائج».

وأضاف: «إذا لعبنا بشكل جيد أو سيئ، كانت لدينا دائماً هذه الفرصة. أعتقد أن هذه هي قوتنا وعلينا أن نتحسن ولكن فيما يتعلق بالأداء، أعتقد أننا ثابتون».

وشهدت الجولة أيضاً تأزم موقف ليفربول الذي يسير من سيئ إلى أسوأ حيث تعرض للهزيمة 3 - صفر من برايتون ليواجه فريق المدرب الألماني يورغن كلوب الآن خطر الغياب عن بطولات أوروبا الموسم المقبل.

واستغل برايتون الفوز على ليفربول المتذبذب ليتفوق عليه ويتقدم نحو المراكز المؤهلة للدوري الأوروبي، ولن يخشى سوى القليل من المنافسين هجوم فريق كلوب الذي يفتقر للأنياب وكذلك غاب عنه الأوروغوياني داروين نونيز للإصابة. ولا يعني ذلك أن غيابه كان مؤثراً، حيث بدأ الوافد الهولندي الجديد كودي جاكبو في الهجوم لكن ليفربول فقد السيطرة على الوسط تماماً لدرجة أنهم بالكاد هددوا مرمى برايتون.

وكان ثلاثي خط الوسط تياغو ألكانتارا وجوردان هندرسون وفابينيو، خارج الخدمة تماماً وغير قادرين على الضغط بشكل فعال أو مواصلة الركض خلف أي لاعب من لاعبي برايتون في حال المرور منهما، وهو ما أدى بدوره إلى زيادة الضغط على خط الدفاع المهتز بغياب قائده الهولندي فيرجيل فان دايك للإصابة.

لامبارد يعاني مع إيفرتون (رويترز)

وتعني الخسارة بثلاثية نظيفة أمام برايتون أن شباك ليفربول اهتزت 25 مرة هذا الموسم، وهو أكبر عدد من الأهداف يستقبلها الفريق بعد 18 مباراة في الدوري تحت قيادة كلوب. واختار المدرب الألماني بعد الهزيمة أن يلقي باللوم على افتقار فريقه للتنظيم، وهو اعتراف ضمني بأنه يتعين عليه ولاعبيه القيام بالكثير من العمل إذا أرادوا الوصول إلى المراكز الستة الأولى في نهاية الموسم.

وإذا كان هذا حال ليفربول فإن جاره إيفرتون يعيش واقعاً مراً مواصلاً التعثر بهزيمة أخرى أمام ساوثهامبتون متذيل الترتيب 1 – 2، وسط احتجاجات الجماهير داخل ملعب جوديسون بارك. ويبقى السؤال بالنسبة لإيفرتون هو «إلى أين الآن؟»... واعترف مدربه فرانك لامبارد بأن فريقه بات يهدر نقاطاً كان يجب الفوز بها، كما كانت الخسارة بالنتيجة نفسها أمام ولفرهامبتون قبل أسابيع قليلة عندما كان الأخير أيضاً في ذيل ترتيب الدوري.

ويتركز إحباط المشجعين في الوقت الحالي على مجلس الإدارة، خاصة أن الأندية المتنافسة القريبة من منطقة الهبوط تتعاقد مع مواهب جديدة لمساعدتها في محاولة البقاء، بينما يظل إيفرتون صامتاً خلال فترة الانتقالات الحالية.

رامسديل حارس آرسنال لعب دور البطل في مواجهة توتنهام بتصدياته الرائعة (أ.ف.ب)

الموهوب موكوكو صداع في رأس دورتموند... وبايرن يبحث عن حارس

برلين: «الشرق الأوسط»

أصبح يوسوفا موكوكو مهاجم دورتموند الواعد صداعاً في رأس ناديه، بعد أن رفض تمديد عقده الذي ينتهي مع ناديه الصيف المقبل، بينما يبحث بايرن ميونيخ، حامل لقب الدوري الألماني عن حارس مرمى بديل للأساسي مانويل نوير المصاب، قبل استئناف المنافسات الجمعة بعد فترة الإجازة الشتوية.

وكشف سيبستيان كيهل مدير الكرة بنادي دورتموند، أنه منح موكوكو البالغ من العمر 18 عاماً مهلة تنتهي خلال أيام، لحسم قراره بشأن مستقبله، علماً بأن الفريق سيستأنف مشواره في بطولة الدوري الأحد المقبل، أمام أوغسبورغ.

وقال كيهل: «يوسوفا يمكنه الآن قبول هذا العرض والالتزام مع دورتموند، وإلا سنفترق». وأضاف: «يوسوفا ومستشاروه يعرفون أننا بانتظار قرار خلال هذا الأسبوع؛ لأننا نود حسم الأمر قبل المرحلة المقبلة من الدوري، حتى يتمكن اللاعب من تكريس نفسه بالكامل للتحديات الرياضية المقبلة».


موكوكو (أ.ب)

وتردد أن عدداً كبيراً من الأندية الكبرى الأوروبية الكبرى مهتمة بالحصول على خدمات موكوكو، ويبدو أن اللاعب بدوره مستعد للخروج خارج ألمانيا لخوض تحدٍّ جديد.

وقال كيهل: «لقد تلقى دعماً هائلاً من جانبنا، وقد عمل بشكل جاد لتحقيق النجاح. الآن نحن نسعى جاهدين منذ عدة أشهر لتمديد التعاقد معه؛ لأننا مقتنعين تماماً بأن هذا النادي وهذه المجموعة يتناسبان مع الجوانب الرياضية ليوسوفا. لقد قدمنا له عرضاً مغرياً للغاية يمنحه المجال للتطور».

وكان موكوكو، المولود في الكاميرون، قد انضم لنادي لدورتموند عام 2016 وحقق سجلاً تهديفياً هائلاً على مدار مشواره بفرق الفئات العمرية المختلفة، وكان ضمن قائمة المنتخب الألماني في كأس العالم 2022 التي أقيمت في قطر.

وأوضح كيهل: «هناك حدود لنا كنادٍ. وقد أظهرنا هذه الحدود. والآن حان دوره ليُظهر الالتزام».

وفي البايرن فشلت مساعي حامل اللقب الألماني في الحصول على خدمات حارس مرمى موناكو، ألكسندر نوبل، على سبيل الإعارة، حتى نهاية الموسم الجاري على الأقل، لينصب التركيز بشكل أكبر الآن على يان سومر، حارس مرمى بوروسيا مونشنغلادباخ، والذي ينتهي عقده مع ناديه في يونيو (حزيران) المقبل.

شفيونتيك تبدأ مشوارها في بطولة أستراليا للتنس بانتصار... وانسحاب مفاجئ لكيريوس

نادال يتجاوز درايبر ضارباً موعداً مع ماكدونالد في الدور الثاني

ملبورن: «الشرق الأوسط»

خسر الإسباني رافائيل نادال، حامل اللقب، مجموعة ولكنه عبر إلى الدور الثاني من بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس، بفوزه 7 – 5، و2 – 6، و6 - 4، و6 - 1 على البريطاني الشاب جاك درايبر، كما عانت البولندية الأولى إيغا شفيونتيك قليلاً قبل أن تتخطى عقبة الألمانية يوله نيماير.

ويسعى نادال، المصنف ثانياً عالمياً، لتعزيز رقمه القياسي في عدد البطولات الكبرى وتحقيق لقبه الـ23، ونجح في بلوغ الدور الثاني في ملبورن للمرة الـ17، معززاً سجله إلى 77 انتصاراً مقابل 15 خسارة.

ويلتقي نادال في الدور الثاني مع الأميركي ماكينزي ماكدونالد الذي تغلب على مواطنه براندون ناكاشيما في مباراة مثيرة من خمس مجموعات. وقال الإسباني بعد المباراة «إنه فوز كنت في حاجة إليه. الأشهر القليلة الماضية لم تكن سهلة بالنسبة لي، إذا أخذت بعين الاعتبار كل ما مررت به في الأشهر الستة الأخيرة، فهي بداية جيدة للبطولة».

وتابع «لعبت ضد أحد أصعب المنافسين في الدور الأول، إنه يافع، لديه القوة وأعتقد أن لديه مستقبلاً مشرقاً... أعتقد أن هذا الفوز سيساعدني لما تبقى من البطولة».

لم تكن المهمة سهلة بالنسبة لنادال الذي خسر ستاً من مبارياته السبع الأخير، بما فيها اثنتان هذا العام.

واستخدم نادال خبرته أمام اللاعب البالغ 21 عاماً المصنف 38 عالمياً والضربات الأمامية القوية، في حين ظهر البريطاني يعاني من الأم بعضلة البطن واحتاج إلى تدخل المدلك مرات عدة خلال المباراة وبدا عاجزاً في المجموعة الأخيرة ليخسر بعد ثلاث ساعات و41 دقيقة.

وحصل موقف طريف في المباراة حين أخذ أحد الأطفال من ملتقطي الكرات المضرب الخاص بنادال بين شوطين خلال المجموعة الأولى. وظهر الإسباني وهو يقول لحكم الكرسي وهو في حيرة من أمره «أريد مضربي». لم يكن واضحاً ما حصل بداية، ولكن يبدو أن الإسباني طلب شدّ خيوط مضربه، إلا أن الولد أخذ المضرب الخطأ.

وقال نادال وهو يبتسم لدرايبر «ولد الكرات أخذ مضربي»، وأوضح في مقابلة لاحقاً «لم يشتت ذلك انتباهي، لكن الموقف كان طريفاً. قلت - أريد الرجل الذي يشد الخيوط - لكن الولد أخذ المضرب الذي كنت أستعد للعب به. ولكن لا بأس، أخذه ولا مشكلة في ذلك».

وكتب نادال العام الماضي التاريخ في ملبورن عندما توج بلقبه الـ21 الكبير ليفض الشراكة مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري روجر فيدرر، بعدما تفوق على الروسي دانييل مدفيديف في نهائي مثير من خمس ساعات ونصف وعاد من تأخر بمجموعتين. وأضاف اللقب الـ22 في رولان غاروس قبل أن يحقق الصربي الـ21 في ويمبلدون.

وجاء تتويج نادال في أستراليا بغياب ديوكوفيتش حامل اللقب تسع مرات قياسية لترحيله على خلفية عدم تلقيه اللقاح ضد فيروس كورونا، لكنه عاد هذا العام ويبدأ حملته اليوم.

وتأهل اليوناني ستيفانوس تسيتيباس، الرابع عالمياً، إلى الدور الثاني بفوزه على الفرنسي كنتان آليس 6 - 3، و6 - 4، و7 - 6. ولا يزال اليوناني يبحث عن لقب أول كبير، علماً بأنه وصل إلى نصف نهائي أستراليا ثلاث مرات في السنوات الأربع الماضية.

وحقق في 2022 أكبر عدد من الانتصارات لدى الرجال (61) ووصل إلى سبع مباريات نهائية وتوج بلقبين. وفي أبرز النتائج لدى الرجال، تأهل كل من البولندي هوبرت هوركاش والإيطالي يانيك سينر والأميركي سيباستيان كوردا والكندي دينيس شابوفالوف والأميركي فرانسيس تيافو الذي أثار الضجة بثيابه المميزة بقميص وسروال مطابقين بألوان الأزرق، والبنفسجي، والأحمر، والأصفر والأبيض.

وشهدت البطولة انسحاباً مفاجئاً للأسترالي نيك كيريوس، وصيف ويمبلدون، بداعي الإصابة قبل مباراته الأولى المقررة اليوم.

ولدى السيدات، لم تكن الأمور سهلة جداً لشفيونتيك الطامحة إلى لقبها الأول في أستراليا بفوزها 6 - 4 و7 - 5 على نيماير المصنفة 69 عالمياً. وعانت البولندية من إرسالات منافستها، ولكنها عرفت كيف تخرج من المأزق في اللحظات الهامة. بعد أن حافظت كل لاعبة على شوط إرسالها طيلة المجموعة الأولى، كسرت البولندية في الشوط الأخير لتحسمها 6 - 4.

وتعرضت لكسر مبكر في مستهل الثانية لتمضي نيماير وتتقدم 5 - 4 وتكون الفرصة سانحة لمعادلة المباراة على إرسالها. لكن شفيونتيك تمكنت من الكسر لتعادل 5 - 5 قبل أن تحسمها ومعها المباراة في غضون ساعتين.

وقالت البولندية المتوجة بثلاثة ألقاب بعد فوزها على الألمانية للمرة الثانية بعد أميركا المفتوحة العام الماضي في طريقها إلى اللقب «أردت أن أركّز على نفسي لأنها ترسل بطريقة رائعة وفي أميركا استفادت من الظروف السريعة» عندما خطفت من البولندية المجموعة الأولى».

وتابعت شفيونتيك التي تلتقي مع الكولومبية كاميلا أوسوريو بالدور الثاني «أنا سعيدة لأني تجاوزت هذه المباراة، الدور الأول حذر دائما خاصة أمام خصمة واعدة مثلها».

وعبرت الأميركية المنتفضة مؤخرا جيسيكا بيغولا، الثالثة عالمياً، بفوز كاسح على الرومانية جاكلين كريستيان 6 - 0 و6 – 1، والكازخستانية إيلينا ريباكينا حاملة لقب ويمبلدون ضد الإيطالية إيليزابيتا كوتشياريتو 7 - 5، 6 – 3، واليونانية ماريا ساكاري السادسة عالمياً على الصينية يو يوان 6 - 1 و6 - 4.

كما حسمت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا مواجهة بطلتين سابقتين في ملبورن بفوزها على الأميركية صوفيا كينن 6 - 4. 7 - 6، لتبقى البطلة الوحيدة السابقة في أستراليا في المنافسات.

وفي أبرز النتائج، عبرت كل من البريطانية إيما رادوكانو والأميركية كوكو غوف ومواطنتها دانيال كولينز، وصيفة العام الماضي، والتشيكية بترا كفيتوفا.


شفيونتيك تحتفل بانتصارها على نيماير (إ.ب.أ)

نادال سعيد بضربة البداية في أستراليا (أ.ف.ب)

دراسات حديثة تعزو السبب إلى تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الاجتماعي

هل فقدنا القدرة على القراءة العميقة؟

باريس: أنيسة مخالدي

«القراءة مفتاح العقول وغذاء الروح»، لكن يبدو مع الانفجار المعلوماتي، ووسائل الاتصال الاجتماعي، كما تشير الدراسات الحديثة، تراجعت القراءة بشكل مريع، ولا سيما القراءة العميقة.

آخر دراسة للمعهد الوطني الفرنسي للكتاب (سي إن إل) كشفت عن تقلّص الوقت المخصّص للقراءة؛ إذ أصبح لا يتعدى الثلاث ساعات أسبوعياً مقابل اتساع المساحة المخصّصة لوسائل التواصل الاجتماعي والإصدارات الإلكترونية، التي أصبحت تفوق الثلاث ساعات ونصف الساعة يومياً. وإن كانت مثل هذه النتائج متوقعة منذ دخولنا عصر التكنولوجيا الرقمية، فإن الجديد في الدراسات الجديدة هو الكشف عن ظاهرة تراجع «القراءة العميقة»، وهي فقد القدرة على القراءة المتواصلة البطيئة التي تعتمد في المقام الأول على التمعن في المعاني والكلمات المكتوبة. فحسب نفس الدراسة 47 في المائة من الفرنسيين أجابوا بأنهم عاجزون عن القراءة بطريقة متواصلة تفوق العشر دقائق، وهم غالباً ما يفعلون ذلك وهم يتنقلون بين قنوات التلفاز أو بين صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وبعضهم يقرأ وهو يجيب عن الرسائل النصّية على الهواتف النقالة أو وهو يسمع الموسيقى.

هذه الظاهرة تناولتها صحيفة «سلات» في طبعتها الفرنسية في مقال بعنوان: «هل تشعر أنك أصبحت عاجزاً عن قراءة الكتب؟ إنها متلازمة شائعة». ويشرح المقال: «من الصعب التركيز في القراءة حين يكون سيل جارف من الرسائل الإلكترونية والفورية ومختلف شبكات التواصل على بعد نقرة واحدة... بمجرد أن تفتح صفحة ترى الإعلانات والروابط وكأنها تقفز في وجهك، الحضور المستمر لهذه المحفزّات يوقف نقل المعلومات بين الذاكرة الحسّية والذاكرة العاملة، ثم بين الذاكرة العاملة والذاكرة طويلة المدى». وهو ما أكده الخبراء الذين حذروا من انقراض ما يسمونه بـ«دماغ القراءة العميقة» إذا لم نتعلم الابتعاد عن ملهيات الشبكة العنكبوتية.

كان الكاتب الأمريكي نيكولاس كار أول المثقفين الذين دقوا ناقوس الخطر في كتابه «ماذا فعل الإنترنت بعقولنا؟» (الذي وصل للقائمة القصيرة لجائزة البوليتزر) حين استهل كتابه بهذه العبارات: «ينتابني في الآونة الأخيرة شعور مزعج بأن أحداً ما يعبث بعقلي، أصبحت أجد صعوبة في قراءة الكتب، تركيزي يتشتّت بعد صفحة أو صفحتين... أشعر بالقلق وأبحث عن شيء آخر أفعله، أشعر أنني أقضي وقتي في إعادة عقلي المتأخر إلى النّص... أصبحت القراءة العميقة التي كانت تأتي بشكل طبيعي صراعاً يومياً».

من الصعب التركيز على القراءة حين يكون سيل جارف من الرسائل الإلكترونية والفورية وشبكات التواصل على بعد نقرة واحدة

نفس الملاحظة سجلتها أستاذة الأدب في جامعة ديوك كاترين هايلس التي أعربت في كتابها «القراءة والتفكير في الأوساط الرقمية» عن قلقها من انتشار هذه الظاهرة التي باتت تهدد تطور البحوث والمعرفة، حيث كتبت عن تجربتها كأستاذة: «رغم كل محاولاتي لم أنجح في جعل طلابي يقرأون ولو حتى رواية قصيرة لفولكنر... حين أطلب منهم تقديم بحث عن كاتب ما أجدهم وقد استعانوا بجوجل للاطلاع على مقاطع من مؤلفاته؛ لأنهم ببساطة عاجزون عن قراءة كتاب من أوله إلى آخره...».

ونبهت النقابة الوطنية الفرنسية للنشر هي الأخرى إلى ما آل إليه وضع القراءة العميقة، مذكرة بفوائدها في التقرير الأخير الذي نشرته على موقعها: «للقراءة العميقة فضائل كثيرة: كتطوير التفكير الخطّي، والسرد المبني على منطق التتابع، وتطوير ذاكرة الحدث، كما أنها تعزز الانتباه والتركيز وتطوير الحّس النقدي للفرد».

كل هذه الشهادات تشير بأصابع الاتهام إلى الإنترنت كمسؤول عن تراجع الكلمة المكتوبة أمام الوسائل السمعية البصرية. فالتكنولوجيا غيرت أسلوب التلقي، حيث أصبح يُعرض علينا سيل جارف من المضامين التي تستدعي قراءة سريعة سطحية ومجزأة، وبينما زادت كمية هذه المضامين التي نتلقاها نقصت نوعيتها، وأصبحنا أكثر ميلاً للمعلومات الفاقعة مع الصور ورؤوس الأقلام والتعليقات السريعة... المعلومات صارت متوفرة بكثرة لكن التعمق فيها صار سطحياً. ما تبيّن أيضاً هو أن الظاهرة تطالنا لأننا نقرأ أكثر فأكثر على الشاشات ووسائل التكنولوجيا الحديثة مقابل إهمالنا للنسخ الورقية للكتب. وهو ما أكدته دراسة علمية للباحثة النرويجية آن مانجن التي طلبت من فريقين من القرّاء تلخيص قصة قصيرة، الفريق الأول من خلال كتاب ورقي، والثاني من خلال كتاب إلكتروني يسمح بالتنقل على الإنترنت، والنتيجة أن الأشخاص الذين قرأوا النص على الورق كانوا أكثر نجاحاً في تلخيص القصّة. نفس النتيجة وصلت إليها دراسة أمريكية أخرى أجريت على 170 ألف قارئ كشفت أن المطالعة من كتاب ورقي تُنشط مناطق الدماغ من الذاكرة والكلام والمعالجة البصرية، حيث إن الشكل وغلاف الكتاب والرائحة وعدد وسمك الصفحات كل ذلك يساعد دماغنا على دمج المعلومات التي تصل إليه والاحتفاظ بها بشكل أفضل بمرور الوقت، بينما ترتبط القصص والروايات التي تُقرأ على الشاشات بتجربة حسّية

يرى نيكولاس كار صاحب كتاب «ماذا فعل الإنترنت بعقولنا؟» أننا على بعد خطوات من زمن ما بعد القراءة

أقل تحديدا، وبالتالي سيتم معالجتها وحفظها بشكل أقل.

يرى الباحث الفرنسي إيف سيتون أستاذ الأدب أن الإشكالية أكبر من وسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث يكتب في مؤلفه «إيكولوجيا الانتباه» ما يلي: «صحيح أن التكنولوجيا مسؤولة جزئياً عن تراجع نسب القراءة فهي تجذبنا كما يجذبنا السُّكر، لكن هذا لا يعني أن علينا وقف الهواتف واللوحات الإلكترونية، لأن ما يمنعنا من الانغماس في قراءة الكتب بعمق هو محاولات جذب الانتباه التي نتعرض لها في كل لحظة... انتباهنا أصبح بمثابة سلعة نادرة تتنافس عليها الشركات من خلال المواقع والتطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات مما يخلق بيئة من الإلهاء الرقمي الدائم يصعب فيه التركيز...». إنه «التسارع» الاجتماعي والثقافي الذي تحدث عنه الفيلسوف الألماني المعاصر هرمورت روزا الذي يرى أن الإنسان المعاصر يعيش زمناً لاهثاً قلقاً متسارعاً تتجلّى انعكاساته في الثقافة وفي كل الميادين، فقد أصبحنا نميل بوضوح إلى تناول الطعام بشكل أسرع، والتواصل مع أفراد الأسرة بوتيرة أخفّ ممّا كان عليه أسلافنا. مشاهدة التلفاز، والمكالمات الهاتفيّة، والتواصل الاجتماعيّ، والمواصلات، والقيام بالأعمال الإداريّة والقراءة كلّها تحصل بسرعة متواترة بسبب التكنولوجيا التي تيسّرها.

منى أزوف الفيلسوفة والمؤرخة الفرنسية ترى أن ما أصبح يمنعنا عن القراءة هو صعوبة الحصول على الهدوء والانعزال، وحتى الضجر الذي أصبح نادراً، حيث تشرح في كتابها «في نصرة قضية الكتب» ما يلي: «حين نبدأ في القراءة ننقطع عن العالم الخارجي، بيد أن الإنسان المعاصر أصبح لا يحب هذا الشعور بأنه معزول عن محيطه...».

سنوات بعد صدور كتابه «ماذا فعل الإنترنت بعقولنا؟» لا يزال نيكولاس كار مقتنعا بأننا على بعد خطوات من زمن ما بعد القراءة، بل إنه يتنبأ باضمحلال القراءة العميقة التي ستصبح في ظرف السنوات القليلة المقبلة حكراً على النخبة فقط، وهو أيضا ما نقله الفيلسوف ماثيو كروفورد في كتابه «لماذا فقدنا العالم وكيف نستعيده؟»، حين تحدث عن سيناريو كارثي، تصبح فيه القراءة العميقة مقتصرة على قلة من الناس، ممثلاً مستقبلها بما يحدث في قاعات المطارات بين ضجيج مكبرات الصوت وشاشات الإعلانات والملهيات التكنولوجية التي تميز القاعات العامة، وبين الصالونات المخصّصة لرجال الأعمال والنخبة التي تسمح بالعمل والقراءة في هدوء وتركيز ولكن لقلّة من الناس. وسط هذه النظريات المتشائمة لا تزال بعض الأطراف تعمل جاهدة على زرع حب القراءة والكتاب، آملة في عودة قوية. جمعية «سكوت... إننا نقرأ» للمخرج أوليفيه دولاييه والأكاديمية دانيال سليناف أقنعت أكثر من ألف مؤسسة تعليمية فرنسية على تبني مراسيم متميزة تقتصر على التوقف يوميا عن كل نشاط تربوي، وتخصيص ربع ساعة للقراءة مهما كانت الظروف. في نفس الوقت سجلت الحكومة الفرنسية القراءة كـ«قضية وطنية» وشرعت في حملة توعية وطنية لتشجيع ممارستها، ولا سيما عند الصغار في المدارس ووسائل الإعلام المختلفة.

كشفت دراسة فرنسية عن تقلص الوقت المخصص للقراءة مقابل اتساع المساحة المخصصة لوسائل التواصل الاجتماعي والإصدارات الإلكترونية

الرقابة تصادر الكثير من الأعمال التي يتمتع بقراءتها هو نفسه

قراءات «آية الله» تكشف الجانب المجهول منه

سارة عبداللّهي
ترجمة: باسم المرعبي

حتى ساعة متأخرة من إحدى ليالي الشتاء، كنت أستلقي في فراشي دون التمكن من النوم، أفكّر في إيران، في الناس الذين لا يزالون يواصلون السيطرة على الشوارع، وهم يكافحون من أجل شيء من حقوقهم الإنسانية الأساسية، فيما يسمّي النظام هذه الثورة أعمال شغب. الأطباء والممرضون الذين تعاملوا مع إصابات المتظاهرين، يشهدون على أن قوات الأمن كانت تصوّب عن عمد على وجوه النساء وصدورهن والمناطق الحساسة. عن ذلك يقول أحد المختصين النفسانيين: أعتقد أن طبيعة مثل هذه الهجمات تهدف إلى تدمير الجمال. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد بدأ النظام، أيضاً، بتنفيذ الإعدامات بحق المتظاهرين. ثمّة صورة انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي لأم تقف مبتسمة بجوار ابنها في السجن، سريعاً ما ستنطفئ هذه الابتسامة، لم يخبرها أحد، عند زيارتها له في السجن بأنه سيُعدم، وقد تركته على أمل أن تلتقيه ثانيةً، بدلاً من ذلك تلقت مكالمة تُفيد بأنه شُنق وقد أُعطيت رقماً لقبره. مجيد رضا رهنورد، وهو اسم الابن، لم يتجاوز الثالثة والعشرين من العمر، وهو واحد من كثيرين حُكم عليهم بالموت في محاكمات صورية، بعد انتزاع الاعترافات منهم بالقوة، ورغم ذلك يواصل الناس تنظيم أنفسهم، بلا كلل.

وأنا مذبذبة بين نقيضين: اليأس والأمل. أقلّب صفحات الجرائد وأتنقل بين مواقع التواصل الاجتماعي بحثاً عن أخبار من البلد الذي ولدت فيه، لينتهي بي المطاف إلى حساب آية الله علي خامنئي في تويتر. ماكينة دعايته هي التي تدير الحساب، وهو مدهش في كيفية مزج التغريدات بين الشعر والفلسفة مع محتوى آيديولوجي طاغ، وهو نفس الأسلوب الذي اعتاده في خطبه، وعدا عمّا تنحو إليه اللغة من كراهية، فهي أيضاً جميلة بشكل خطير. لقد أدرك خامنئي شيئاً أساسياً، وهو أن اللغة تمثّل القوة. أفكر بذلك وأنا أنظر إلى صوره، ويتملّكني الفضول، فقد طبع رجال الدين الشيعة جزءاً كبيراً من طفولتي. يعود خامنئي إلى وعيي، متدفقاً، مع أني لا أعرف شيئاً عنه، وأتساءل، هل يمكن استخدام الجمالي كأداة لتحليل دكتاتور مثقف، في محاولة للاقتراب منه؟ لقد ولدتُ عام 1981، أي بعد سنتين من عودة سلفه، آية الله الخميني من منفاه الطويل، إلى إيران التي أُبعد منها العام 1964، استقبلته الملايين في الشوارع، وقد أصبح الزعيم الجديد للبلاد. كانت الثورة الإسلامية تقترن بجمالية جديدة بقدر ما كانت تقترن بولادة آيديولوجية جديدة وكان ذلك يعني تجديد البلاد، على الأقل، بصرياً: الحجاب الإلزامي للفتيات والنساء، المساجد في كل زاوية، الجداريات الثورية، إضفاء الطابع الرومانسي على مفهوم الشهادة، من خلال الأغاني الجميلة والمثيرة التي تُبث عبر الإذاعة والتلفزيون، من بين أشياء أخرى. جميع الخدمات العامة والهيئات المملوكة للدولة صارت تخضع لسيطرة رجال الدين، وكان هؤلاء حاضرين في كل ركن. وجوه صارمة تراقبنا من رايات ضخمة تخفق فوق الطرق السريعة، والنظرات الحقودة المرسومة على واجهات المنازل كانت تحرسنا دون إذن. يجدر بالدين أن يكون وعداً بالدفء والأمل ، لكن في هذه الحالة لا يمنح سوى الشعور بالعقاب. كثيرون يعرفون أن الخميني قد أصدر قبل موته فتوى ضد الكاتب سلمان رشدي، حول ذلك نشر الكاتب دانييل كالدر في «الغارديان» مقالاً ذكر فيه كيف أن بغض الخميني لرشدي جعل منه الروائي الأشهر، ربما، خلال القرن العشرين. كالدر تحدث أيضاً عن كتابة الخميني للشعر، وما يمكن أن تنطوي عليه قصائده من مفاجآت، كما في السطرين التاليين:

افتح باب الحانة ودعنا نذهب هناك، ليلاً ونهاراً
لأني سئِمتُ من الجامع والدرس

لكن كم يبلغ هؤلاء الذي يعرفون أن خامنئي كرّس نفسه للعمل الفكري بطريقة ترسم حداً فاصلاً بينه وبين سلفه الخميني، بين رجل الدين القديم والجديد؟ كان خامنئي، قبل أن يصبح الزعيم القمعي لإيران، مدرساً للفلسفة الإسلامية، وعندما كان يعيش في مشهد، المدينة المقدسة المعروفة والتي أضحت مسرحاً لجرائم قتل متسلسلة استهدفت بائعات الهوى، كما عرّفنا على ذلك فيلم علي عباسي «عنكبوت مقدس»، شارك في نشاطات أدبية مع شعراء معروفين، وقام بمراجعات نقدية للقصائد وقراءتها بنفسه تحت الاسم المستعار «أمين». تتناول نصوص وخطب خامنئي، الفن، الصلوات اليومية، وكيف يجب أن يُفهم الدين، العدوان الثقافي والاستعمار، معرفة العدو، وضرورة العودة إلى القرآن.

يحكم خامنئي سيطرته على الرئاسة والقضاء والبرلمان ومجلس صيانة الدستور والقوات المسلحة، أي الشرطة والجيش والحرس الثوري. كما يفرض هيمنته على شرطة الآداب والباسيج (الميليشيا الإيرانية

في الوقت الذي غرد فيه خامنئي عن الكتّاب الذين تضمهم مكتبته كان أكثر من عشرين كاتباً يقبعون في السجون الإيرانية، كما يوجد عدد أكبر من ذلك في الحجز وهم معرضون لخطر الإعدام

شبه العسكرية). أما قراءاته، فتشتمل على عدد كبير من الشعراء والكتاب الإيرانيين والعالميين، ومن بين هؤلاء أيضاً عدد من النساء المعاصرات. في صورة تعود إلى العام 2015، يظهر فيها خامنئي أصغر سناً مع كتاب مفتوح في حجره، يكتب معلقاً، في حسابه على تويتر: «غالباً ما تكون القراءة في مثل سني أقل فاعلية بكثير من القراءة في سن مبكرة. القراءة في سن مبكرة تدوم إلى الأبد». في نفس العام ينشر خامنئي تغريدة أُخرى مع صورة يظهر فيها وكتاب في يده، يخبر فيها الزعيم الديني البالغ حينها من العمر 75 عامًا أكثر من 100000 متابع أنه «غير مهتم بالسينما والفنون البصرية» لكن «فيما يتعلق بالشعر والروايات، فأنا لست مجرد قارئ عادي»، كما يكتب، مضيفاً: «تولستوي كاتب هائل»، أحِبّ أليكسي تولستوي، وهو كاتب رائع. حتى عام 1925 كان معادياً للثورة، ثم فهم الثورة، وعاد إلى الوطن ليكتب «درب الآلام».

كان كل من تولستوي وشولوخوف، كاتبين على وفاق مع النظام، تمّ الاعتراف بشولوخوف عالمياً وفاز بجائزة نوبل، بينما كان تولستوي في «الجانب الخطأ»، كان مناهضاً للبلاشفة، وهاجر ثم عاد. كان بارعاً جداً في إعطاء النظام ما يريد، وبذلك نجا من قمع ستالين، وقد استطاع التكيّف، ونصوصه كذلك. أصبح تولستوي لاحقاً فناناً سوفياتياً كبيراً، وروايته المعروفة «درب الآلام» تتناول ثورة أكتوبر والحرب الأهلية. وفي خضم الثورة في سانت بطرسبرغ، حيث يتم تدمير العالم القديم، يعرض الكاتب إلى تكيّف الشقيقتين (وهما شخصيتان في الرواية) مع الجديد. من هنا يُفهم، أيضاً، أن خامنئي الذي ساهم هو نفسه في تدمير المجتمع وإنشاء مجتمع جديد، يجد الكتاب جذاباً.

ومن المثير للاهتمام أن النظام الإسلامي لم يعترض أبداً على هذا النوع من الكتب، على الرغم من أن مؤلفيها كانوا ماركسيين ملحدين، علناً. لقد تجاوز النظام ذلك، مفضلاً النظر إلى القيمة الثورية. ديكتاتور آخر كان مولعاً بالأدب الستاليني هو الجار العدو صدام حسين، الذي كان مثل خامنئي يعتقد، أيضاً أنه يمكنه التحدث مع الله، وأنه كلفه بقيادة العراق، وأن يجعل منه نموذجاً لبقية البلدان العربية، كي يصبح القائد العربي الوحيد في العصر الحديث، وبدوره أعجب صدام، أيضاً، بالأدب ذي الميول الستالينية، وهو ما كان يُرى في مكتبته. يُقال إنه قبل تولّيه زمام السلطة كان يقول للآخرين في حزب البعث: «انتظروا حتى أتولى أمر هذا البلد، وسأصنع منه دولة ستالينية». وقد اعتاد الناس الضحك، آنذاك، لكن تبيّن فيما بعد أنه ادّعاء جاد. يتحدى كل من صدام وخامنئي التفكير المعتاد والسائد عن القراءة، والتطلع إليها، كنشاط رحب. إن الترحال عبر عوالم وأزمنة وحيوات مختلفة يتيحها الأدب ويدعو إليها، من شأنه أن يُقنع القارئ دائماً بأن يكون أكثر وجدانيةً وتفهماً. والأدب لديه المقدرة على استدعاء شيء وجعله ممكناً، كالحرية والمساواة والديمقراطية، على أنه ليس خيراً أو شراً في حد ذاته، كما أن قراءة الكتب لا تقتصر على الأشرار أو الأخيار من الناس، فهي امتياز للجميع. هذه هي قوة الأدب! والأمر نفسه ينسحب على الفن، لكن الخطر هو أنه بمجرد أن يبدأ التفكير به كأداة، يمكن أن يتحول ببساطة إلى دعاية خالصة. تمتلك إيران تاريخاً ثقافياً غنياً، من أبي القاسم الفردوسي وملحمته الشعرية «الشاهنامة» (القرن الحادي عشر للميلاد)، إلى شروين حاجي بور، وأغنيته «براي»، هذه الأغنية التي ارتبطت بالثورة الحالية وحققت نجاحاً ساحقاً. و«براي»، بالفارسية، تعني «من أجل» وقد اعتمدت في كلماتها على الشعارات المرفوعة في الاحتجاجات (ملاحظة المترجم). وهكذا فإنّ الالتزام في الثقافة يتخطى حدود كل من الطبقية والأجيال، وهو قوة كبيرة لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار، الأمر الذي يشكّل تهديداً لخامنئي، لذا يحاول القضاء عليه، وهو مسؤول، في الأخير، عن نظام حيث الرقابة حاضرة فيه وتصادر الكثير من الأعمال التي يتمتع بها هو نفسه. ووفقاً لنادي القلم الدولي: «في الوقت الذي غرد فيه خامنئي عن الكتّاب الذين تضمهم مكتبته، كان أكثر من عشرين كاتباً يقبعون في السجون الإيرانية، كما يوجد عدد أكبر من ذلك في الحجز وهم معرضون لخطر الإعدام». من الواضح أن ديكتاتوراً مثقفاً، يمكنه قراءة جميع الروايات النسوية في العالم، والكتب المتعلقة بتعاسة المجتمع، ويقرأ دزينة من الكتّاب الوجوديين، وفي الوقت نفسه يعمد إلى محو وجود النساء والأطفال، الرجال والأقليات من على وجه الأرض، يكون قد اختار كلاً من القلم والسيف.

* سارة عبد اللهي، كاتبة وناقدة أدبية سويدية من أصل إيراني. والموضوع مترجم عن صحيفة «سفينسكا داغبلاديت» السويدية 31. 12. 2022

علي خامنئي... من مثقف إلى سجان المثقفين

«في مديح المروحة» نصوص للواسطي



لندن: «الشرق الأوسط»

عن دار سطور للنشر والتوزيع في العراق، صدر مؤخراً كتاب شعري جديد يحمل عنوان «في مديح المروحة» للكاتب والشاعر العراقي كاظم الواسطي.

والكتاب عبارة عن «كولاج، كما يقول المؤلف، من مشاهد ولقطات يومية ونصوص تستعير من مرويات السرد، ولغة الشعر، وصور الحياة، عناصر بنائها الهجينة، كما هو عالمنا الذي تداخلت فيه الأشياء وتواطأت الأضداد، في فوضى لا أحد بمقدوره التكهن بمآلاتها، وتكويناتها القادمة، أو هي مثل خطوات المسافر لأول مرة، حين يسير بلا بوصلة، طليقاً على أرصفة لم تطأها قدماه من قبل، مسحوراً بأجواء المسافة من بعيد».

وكان الواسطي قد حُكم عليه بالسجن المؤبد في سجن «أبو غريب» في الثمانينيات أثناء حكم صدام حسين؛ لمناهضته الدكتاتوريةَ وموقفِه ضد الحرب.

يكتب عن ذلك: «وقعت في فخ الوشاية سجيناً مؤبداً، لم يصدمك حكم البندر، بل أضحكك ما ورد في قرار الحكم، مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة، وأنت من لا يملك سوى ساقين لا يريدان التوقف في مكان يستمكنه مرقب المخبرين. ولكن الطعنة كانت من مولع بأحاديث تنهمر كالمطر عن الثورة ومستقبل العالم وقوة السائرين نجوماً تضيء جبال سيبرا مايسترا!! طعنة تركت ندوباً غائرة في رواحك، وأعطتك درساً في الطبع البشري المتغير خارج الأمنيات وعسل الكلام. هل حالفك الحظ وأنت تخرج من سجن أبو غريب بعفو من ميلاد الدكتاتور لتكون بيدقاً في حرب مجنونة؟».

ومن نصوص الكتاب الشعرية:

إذا لم تكن سمعت يوماً صوت قطار
ولم تُصغ مرة لصرير العجلات على سكة
الوصول أو المغادرة.

إذا لم تلوّح بيدك مودِّعاً
لمن كان وجهه يلامس زجاج النافذة بالدموع
خشية أن لا يعود ثانية أو لا تروح إليه
كيف أصدِّق أن ما حدثتني عنه في تلك الليلة
قد حدث في ذات المحطة وليس في مكان آخر،
رسمت على جداره صورة لقطار، وهربت.

وللواسطي مجموعة شعرية بعنوان «رماد كاردينيا» تحت الطبع، ومخطوطة قصصية بعنوان «هذيان الطرائد».

راوغتها الشهرة طويلاً وأعادت لها الموضة اعتبارها

يايوي كوساما... فنانة حوّلت هلوساتها إلى فنون

لندن: جميلة حلفيشي

يايوي كوساما أكثر من تنطبق عليها مقولة «الجنون فنون». فنانة حوّلت هلوساتها وحبّها للألوان الصارخة والنقاط الدائرية اللامتناهية والمتكررة إلى ماركة مسجلة فتحت لها أبواب أهم المتاحف، كما جذبت لها أنظار بيوت أزياء عالمية مثل «لويس فويتون». فهذه الأخيرة تعاونت معها للمرة الثانية في نهاية عام 2022 من خلال تشكيلة لافتة تم الكشف عنها في عرض «كروز 2023» الذي احتضنه معهد سالك في سان دييغو. وتم طرحها في الأسواق في بداية هذا الشهر. وليس هذا أول تعاون بينهما، فقد سبق لهما أن طرحا مجموعة حقائب طبعتها دوائر في عام 2012، ولم تنتهِ العلاقة بانتهاء العمل حسب تصريح الدار الفرنسية.

«هذا الحوار الفني لم ينقطع طوال هذه السنوات»، واستمر من خلال حوارات معها ومع فنانين آخرين على أساس أن «الحوار مع الفن عموماً يشكل جزءاً من شخصية (لويس فويتون). فهو يمتد إلى أكثر من قرن من الزمن حين بدأه حفيد العائلة، غاستون لويس فويتون بتجنيده فنانين معروفين لتصميم واجهات محلات الدار في كل أنحاء العالم لإضفاء التميز عليها». مع الوقت تطور هذا التعاون ليشمل الفن المعاصر وباقي الفنون. في عام 1988 مثلاً طلبت الدار من مجموعة من الفنانين الكبار، من أمثال تاكاشي موراكامي وجيف كونز وسول لو ويت وغيرهم، وضع لمساتهم الفنية على فئات متنوعة من منتجاتها، لتبدأ تلك العلاقة المباشرة مع الفن بعد أن كادت تقتصر على الاستلهام من بعيد.

لكن يبقى التعاون مع كوساما الأكثر إثارة للنظر، لما تثيره الدوائر اللامتناهية من «زغللة»، وقصة صاحبتها من فضول وإعجاب. كل هذا لا يمنع من الاعتراف أن هذه الدوائر أيضاً لافتة بشكل يجعل أي قطعة، سواء أكانت زياً أو إكسسواراً، بمثابة لوحة فنية متحركة وعملية في الوقت ذاته. في عام 2012، كان التعاون معها بوضع لمساتها الدائرية على الحقائب وحقائب السفر. وفي عام 2022، طُلب منها أن تستعمل «مخيلتها وريشتها للارتقاء بكل القطع والإكسسوارات إلى فضاء لامتناهٍ يكتسب فيه المنتج سحراً يثير المشاعر ويتحول إلى استثمار تتوارثه الأجيال ولا تمل من الحديث عنه» حسب قول الدار. كان السؤال الأهم الذي طرحته هذه الأخيرة قبل البدء في هذه العملية الإبداعية هو: «متى وكيف ترتقي الموضة وتنتقل إلى مرحلة تتعدى الحدود المرسومة لها؟» والجواب كان برسم قطع تبقى للأبد، تجمع فنية يايوي كوساما مع خبرات الدار الفرنسية بتقنيات ثلاثية الأبعاد.

يايوي كوساما... من تكون؟

هي فنانة يابانية ولدت عام 1929 في ماتسوموتو في الريف الياباني، وأقل ما يمكن أن يقال عنها إنها غريبة الأطوار. اختارت طوعاً أن تعيش في مصحة نفسية منذ عقود حيث تعيش في عالم خاص تطغى فيه فكرة اللانهاية، وأسلوب فني أصبح لصيقاً بها، ويدور في فلك «الهلوسة والتسلسل اللامتناهي» من خلال دوائر متكررة، ليست لها بدايات أو نهايات. يايوي كوساما ظلت لأكثر من 6 عقود تقريباً بالنسبة للبعض فنانة غريبة الأطوار، وبالنسبة للبعض الآخر طليعية برؤية سابقة لأوانها، لكن لم تأخذ حقها من الشهرة. قدمت أول معرض فردي لها في موطنها اليابان عام 1952، ورغم موهبتها لم تُحقق أحلامها بالسرعة التي كانت تتوقعها. كانت كأي شابة تحلم بأن تُصبح فنانة كبيرة في أميركا. وبالفعل نجحت في ترسيخ مكانتها كفنانة طليعية، طبعت أعمالها سمتان من أهم الحركات الفنية في النصف الثاني من القرن العشرين؛ فن البوب والمفهوم التبسيطي.

بيد أن إيقاع الحياة في نيويورك لم يلائمها، ما جعلها تعود إلى مسقط رأسها اليابان في السبعينات. كانت مرهقة نفسياً، فاختارت أن تدخل مصحة للأمراض النفسية. كانت تحارب نوبات القلق التي كانت تمر بها بالإبداع وبتكرار الدوائر والنقاط. في أحد اللقاءات، اعترفت قائلة عن هذه الدوائر اللامتناهية: «إنها دوائي الخاص. فمنذ طفولتي وأنا أرى دوائر وأشكالاً منقطة، والآن كل الناس تتحدث عن فني من خلال هذه النقاط». فقط في الثمانينات انتبه لها المجتمع الفني، ونُظمت لها مجموعة من المعارض المهمة، في «البينالي» بالبندقية و«موما» بنيويورك وغيرهما. ومع ذلك، ظل اسمها معروفاً في نطاق ضيق، أغلبه من عشاق الفن عموماً والـ«بوب آرت» تحديداً. في الستينات من القرن الماضي شدت الرحال إلى الولايات المتحدة الأميركية التي كانت تعيش حالة فنية خاصة يقودها أمثال روي ليتشتاين وأندي وورهول.

في عام 2006، في طوكيو حققت نقلة جديدة في مشوارها المهني، بدخولها عالم الموضة. كان مصمم دار «لويس فويتون» آنذاك مارك جايكوبس موجوداً في طوكيو لتسجيل فيلم خاص عن حياته. وبحكم أنه كان يحب فن الـ«بوب آرت» وسبق له اقتناء بعض أعمالها، اغتنم الفرصة لمقابلتها. اعترف فيما بعد أنه كان أيضاً مدفوعاً بفضول للتعرف عن قُرب على فنانة تتميز ببراءة أقرب إلى السذاجة الفنية. كان لقاؤه بها «مدهشاً وخاصاً جداً، اكتشف فيه مدى اطلاعها على ما يجري في العالم، فضلاً عن متابعتها للموضة عموماً، وأعماله خصوصاً» حسب قوله. ومع ذلك، لم يتبلور هذا اللقاء عن أي تعاون إلا بعد مرور سنوات، وبإيعاز من الرئيس التنفيذي للدار آنذاك، إيف كارسيل، الذي كان سيُمول معرضاً خاصاً لها.

مجسم ضخم للفنانة في محل «لويس فويتون» بباريس (أ.ب)

روبوت يجسد الفنانة في إحدى واجهات «لويس فويتون» في «فيفث أفينيو» بنيويورك (أ.ف.ب)

حقيبة «كابوتشين» مطبوعة بلمسات الفنانة اليابانية

حقيبة «ألما» خضعت هي الأخرى لريشة الفنانة

أحذية رياضية تتميز بالدوائر والنقاط

وشاح رجالي إحدى ثمرات التعاون بين الفنانة والدار الفرنسية

من أخبار الموضة

تنقلات مهمة في مجموعة «إل في إم إتش»

لندن «الشرق الأوسط»

في الأسبوع الماضي عاش عالم الموضة خضة بعد إعلان مجموعة «إل.في.إم.إتش» على تغييرات مست شخصيات كبيرة. فقد تم تنصيب بيترو بيكاري، الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة كريستيان ديور للكوتور، رئيسا تنفيذيا لـ«لويس فويتون» بعد مايكل بيرك فيما ستأخذ مكانه في دار «ديور» ديلفين أرنو، ابنة صاحب المجموعة برنار أرنو. ورغم أن منصب هذه الأخيرة في «ديور» مهم جدا وله دلالات كبيرة إلا أن عملية نقل بيترو بيكاري هي التي أثارت الجدل وأشعلت نيران التوقعات. السبب أن مبيعات «لويس فويتون» تقدر بـ20 مليار يورو سنويا وهو ما سيضعه في المحك رغم إمكانياته التسويقية الفذة. صحيح أن نقله من «ديور» إلى «لويس فويتون» لم يكن مفاجئا بعد النجاحات التي حققها ضمن المجموعة منذ التحاقه بها إلا أن هذا لا يعني أن التحديات أمامه كبيرة. من أهم إنجازاته أنه نجح في تلميع صورة دار «فندي» وترسيخ مكانتها كدار رومانية لا مثيل لها. فتح لها الأبواب لإقامة عروض ضخمة في روما على خلفيات أثرية عريقة. في دار «ديور» يعود له أيضاً الفضل في أخذها إلى أماكن مثيرة مثل مراكش بالمغرب ومصر وغيرهما. يعود له الفضل أيضاً في تغيير مفهوم التسوق بإعادة تصميم عنوان الدار الأيقوني، «30 افينو مونتين» بجعله أيقونة تجمع الفن والتاريخ بكل المتع البصرية والحسية الأخرى.

منذ التحاقه بها في عام 2018، ارتفعت إيراداتها بشكل ملحوظ إلى حوالي 9 مليارات يورو، رغم جائحة كورونا. فقد شجع كل من ماريا غراتزيا، مصممة الخط النسائي وكيم جونز مصمم الخط الرجالي على طرح تشكيلات أنيقة ودرامية وفي الوقت ذاته تجارية من دون التنازل عن الفنية التي ترتبط باسم الدار، ونجح في ذلك.

بيد أن التحدي في عالم «لويس فويتون» يبقى أكبر، لأنها الدار التي تبيض ذهبا للمجموعة الفرنسية وكل الاستراتيجيات المبتكرة التي يمكن لأي رئيس تنفيذي التفكير فيها ربما نفذت واستهلكت بدءا من التعاون مع فنانين كبار إلى تنظيم عروض أزياء مثيرة في أماكن بعيدة بميزانيات عالية وما شابه من أمور. في عام 2018 حققت أرباحا غير مسبوقة تتعدى الـ10 مليارات يورو. وخلال الجائحة تضاعفت هذه الأرباح لتصل في عام 2022 إلى 20 مليار يورو. كل هذا سيجعل بيكاري مضطرا لكي يلتزم بالوصفة المألوفة والناجحة وفي الوقت ذاته وضع لمساته الخاصة عليها، وهو ما يمكن أن يتحول إلى معادلة صعبة. أول تحدٍّ أمام بيكاري حاليا هو البحث عن مصمم جديد للخط الرجالي. فهذا الخط لا يزال بدون قائد فني منذ وفاة المصمم فرجيل أبلو. ما سيكون في صالحه أن بعض التحليلات تشير إلى أن الدار تخصص مليار يورو سنويا للتسويق والدعايات. فالتوفر على ميزانية ضخمة يفتح الآفاق وأبواب التوسع والابتكار.

ديلفين أرنو الرئيسة التنفيذية الجديدة في «ديور» (أ.ف.ب)

بيترو بيكاري رئيس مجلس إدارة كريستيان ديور للكوتور ورئيسها التنفيذي (أ.ف.ب)

القيصر يشدو في الرياض بأمسية لامست «الخيال»



قدم الساهر مقطوعات من أغانيه الخالدة للجمهور

الرياض: محمد هلال

ليلة مُطرزة بالجمال والعشق والحنين نسجها كاظم الساهر على خشبة مسرح «محمد عبده أرينا» في الرياض، وفي أجواء باردة أدفئتها وصلاته الغنائية، وعانق صوته الجمهور وأسعد محبيه بمقطوعات تجاوزت حدود الخيال، ويشدو بأجمل ما غنّى، ويترك لديهم لحظات آسرة لا تنساها ذاكرتهم.

الساهر بدأ ليلته بـ«عيد العشاق» ليعلن لعشاقه أن اليوم عيد، بحضوره ومع جماهيره التي ملأت المسرح، ورددت معه كلمات الأغنية بكل حب وتناغم وبصوت واحد مع فنانهم الكبير، الذي هزّ مشاعرهم ولامس أحاسيسهم.

وأكمل الساهر وصلته بـ«صباحك سكر» فكان كمملكة من عبير ومرمر وأهمل شكوى القميص المعطر، ونادى بأعلى صوته للعاشقين وأطرب، ثم أتبعها القيصر برائعته «مرت على بالي» التي غناها الجمهور بدلاً منه، واستمر هو يتمتم بمقدماتها في لقطة زادت جمال الحفل.

بعدها بدأ القيصر يشدو بروائعه الخالدة: «دلع النساء»، و«كل ما تكبر أحلى»، و«يدك التي حطت على يدي»، و«هانت عليك»، و«أنا وليلى»، وغيرها من أجمل الأغاني التي غابت عن حناجره في حفلاته الأخيرة، إلا أنه أصر على تقديم ليلة مميزة لجمهور الرياض، الذي اعتاد على أن يملأ المسرح أمامه دائماً.

وبكل أحاسيسه المرهفة أبدع الساهر بمواويل رائعة عاش معها الجمهور لحظات من النغم الأصيل، ليغني بعدها «علمني حبك»؛ أغنيته التي تفاعل معها الجمهور كله، كأنهم كيان واحد يجمعهم كاظم، ويتحكم بهم ويحولهم لصوت واحد يقودهم صوته، ليثبت أنه قيصر المسرح و قائده الأول بلا منازع.

استمر الحفل حتى منتصف الليل بتشكيلة جمعت بين الكلمات الجميلة والموسيقى الرقيقة التي خلقت تجانساً بين كاظم والجمهور الذين بلغ عددهم أكثر من 12 ألفاً، فكانت ليلة من ليالي الجمال في قلب الرياض.

وختم الساهر ليلته الاستثنائية بـ«قولي أحبك» كعادته في كل حفلاته، إذ اعتاد أن يودع جماهيره بهذه الأغنية التي تبعث للعشاق نسمات من الحب والحنين لتخلد هذه الليلة في أذهانهم وأرواحهم للأبد.

«التراث السعودية» لاكتشاف النقوش الكتابية والفنون الصخرية في المملكة

الرياض: عمر البدوي

أطلقت هيئة التراث السعودية رحلة وطنية لاستكشاف النقوش الكتابية والفنون الصخرية في أرجاء المملكة، وحثّت أفراد المجتمع للمشاركة في مبادرة لإحياء التراث الوطني المتمثل في الفنون الصخرية والنقوش على صخور وجبال المملكة، في حين دشنت الهيئة فعالية ميناء العقير بوصفه أحد أقدم الموانئ على الساحل الشرقي للسعودية.

وشرعت هيئة التراث في كتابة فصل جديد من قصة المستقبل والأصالة، لإحياء الكنوز التي نحتها العابرون ونقشها ساكنو هذه الأرض قبل آلاف السنين، وفتحت أبواب منصة إلكترونية لاكتشاف الآثار في المملكة وخوض غمار التجربة، والتزود بالمعرفة المهمة واللازمة، عبر 5 نوافذ للاكتشاف والمغامرة والمعرفة، في رحلة وطنية عبر الزمن، تهدف لحفظ وصون ما تضمه السعودية من ثروة تراثية، في ظل ما تتمتع به من اتساع جغرافي كبير وتنوع ثقافي وعمق تاريخي.



دشنت هيئة التراث فعالية ميناء العقير التاريخي

> تضم التجربة الفريدة التي دشنتها الهيئة في الميناء، مجموعة من الفعاليات والأنشطة المميزة، كالعروض الحية، ونحت المجسمات التراثية

وتخوض المبادرة رحلة دائبة لمحاولة حلّ عدد من الأسئلة وتفكيك رموز النقوش والفنون الصخرية؛ مروراً برحلات استكشافية ملهمة لأماكن وجودها في المملكة وتوثيقها بشكل مبتكر، وذلك عبر رفع محاولات الاكتشاف على منصة رقمية تفاعلية.

وتعتمد المبادرة على تفعيل دور أفراد المجتمع، وتمثل دعوة مفتوحة للتعرف على الموروث الموزع في أطراف المملكة الغنية بعبور الحضارات والثقافات خلال التاريخ الذي عرفته المنطقة، وأبقت على شواهد حيّة احتفظت بها الصخور والجبال وبطون الأودية، وترتب المبادرة إزاء ذلك لتكريم أكثر الأفراد تفاعلاً، وربط النقوش المكتشفة بأسمائهم، ومنحهم جوائز مالية وعينية، حسب نظام الآثار واللوائح المنفذة خلال محطات المبادرة المختلفة.

وقال ممدوح بن مزاوم، الباحث في النقوش الثمودية، إن المبادرة النوعية التي تعنى بتتبع النقوش في السعودية، تعمق البعد الحضاري للمملكة، وتعيد ارتباط المجتمع بتاريخ المنطقة وآثارها وحضارتها، ولا سيما في مجال الفنون الصخرية التي تزخر بها مناطق متفرقة داخل السعودية، عبرت على هذه الأرض خلال العصور الحجرية والبرونزية والثمودية والعصر الإسلامي المبكر، وضمت أشكالاً من نقوش الفترات الدادانية والنبطية واللحيانية والصفائية والمسند الجنوبي والآرامي، وغيرها من النقوش والكتابات.

وأضاف مزاوم، أن للمبادرة أثراً في إشاعة ثقافة حب الموروث وحفظه وصيانته بين الناس، وزيادة دور السياحة الثقافية والتاريخية في الاقتصاد الوطني، وتعميق التنوع والثراء الثقافي الوطني، وإبراز ما تكتنزه أراضي المملكة من إرث مادي، فضلاً عن تشجيع الباحثين وأهل الاختصاص لإعادة اكتشاف هذه الكنوز التراثية.

وكأولى نتائج المبادرة، دشنت هيئة التراث فعالية ميناء العقير التاريخي لإحياء تاريخ واحد من أقدم الموانئ البحرية العتيقة، واستكشاف جوانب من تراث الميناء، التي يختزنها ميناء العقير التاريخي؛ أول بوابة اقتصادية لجزيرة العرب، وكان عبر التاريخ معبر الحضارات وملتقى الثقافات.

وتضم التجربة الفريدة التي دشنتها الهيئة في الميناء، مجموعة من الفعاليات والأنشطة المميزة، كالعروض الحية للأنشطة التجارية القديمة، ونحت المجسمات التراثية، والزخارف الأحسائية على الرمال، وصيد الأسماك، وأهازيج البحارة، وعروض الفنون التراثية، كما يضم «معرض ميناء العقير» إطلالة على الماضي الجميل، ومجموعة واسعة من الصور التي تعكس أهمية ميناء العقير التجارية، والاقتصادية، والثقافية.

يفتتح معه «آرت ديستريكت» عامه الجديد

«من خلال العدسة» 6 فنون تصويرية في معرض واحد

بيروت: فيفيان حداد

يُعدّ غاليري «آرت ديستريكت» في منطقة الجميزة، مركزاً فنياً يستقطب بالدرجة الأولى هواة التصوير الفوتوغرافي. ومع بداية عام 2023 أراد صاحبه المصور الرائد ماهر العطار، أن يجمع تحت سقف واحد مجموعة مصورين لبنانيين تحت عنوان «من خلال العدسة». ومع خضر شري وإيلي الخوري وميشال صوفيا وثائر كرم وغادة حموش والعطار نفسه، يقوم زائر المعرض برحلة فنية تطبعها عدسات كاميرا محترفة.

6 فنانين لبنانيين من مدارس تصوير مختلفة يعرضون أعمالهم في «من خلال العدسة»، وكل منهم يتمتع بتقنية تصوير معينة يعبر من خلالها عن جمالية الصورة التي التقطها.

صورة التقطها الفنان إيلي خوري بالأبيض والأسود

كمية من الهدوء والسكينة تزودك بها الصور المعروضة، ولا سيما أن اللوحات المنتقاة تعبر في البحار والسهول، وتطلّ على الورود، وتبحث في الوجدانيات.

هذا الخليط من المشاعر يتقاسمه الفنانون المشاركون في المعرض. فكما القصص المشوقة التي يخبرك بها ميشال صوفيا في صوره الغنية بالتعابير والحركة، كذلك تأخذك غادة حموش إلى عالم صامت تخاطبك فيه بعدسة ذات آفاق واسعة.

وتبرز في أعمال صوفيا، وهو طبيب نفسي، كل ما يخالجه من مشاعر الطبيب المتفاعل مع مرضاه. فيقدم في إحدى الصور حفلاً موسيقياً تعزف فيه فنانة على البيانو، ولكنه يبرز فيه وبخفر من خلال صورة داخل صورة، حالات نفسية مختلفة، فتبرز معاناة أشخاص مهمومين، كل منهم يحاول التخلص من تعقيدات الحياة على طريقته.



«الأرزة المسممة» يوقعها ماهر العطار بطابع الفسيفساء (خاص. المعرض)

وفي صورة «الأرزة» لماهر العطار التي صنعها بتقنية تصويرية تشبه الفسيفساء، تلمس أهمية هذا الرمز للبنان، وخصوصاً أنه اعتمد حجماً ضخماً في تصويرها.

ويخبرنا عن حكاية هذه الصورة اللوحة: «إنها مجموعة صور التقطتها في فترة الحجر المنزلي، عندما كنا نهرع لشراء حاجياتنا ونحن نرتدي الأقنعة. وكان الناس يرمونها على الطرقات ليتخلصوا منها كي يتنفسوا الصعداء متحررين من تكميمها لأنفاسهم. رحت ألتقط صوراً لهذه البقايا ولنفايات أخرى على الطرقات. وعندما ألقيت نظرة على مئات الصور التي التقطتها انفجرت الفكرة في رأسي، وقررت أن تؤلف هذه الصور ركيزة 3 لوحات فنية. واحدة تمثل مركباً خشبياً على خلفية لمشهدية بيروت، وثانية عن إهراءات المرفأ المدمرة، وثالثة عن أرزة الوطن».

ركّب العطار لوحة «الأرزة» من مجموعة صوره تلك، وأطلق عليها اسم «الأرزة المسممة». ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «أردت من خلال هذه التسمية توثيق لحظات الرعب التي عشناها أثناء الجائحة والسموم التي كانت تحيط بنا، ولكنني أردتها في الوقت نفسه تحية لصلابة اللبناني الذي لديه المقدرة على الوقوف منتصباً والمقاومة».

ومع صور إيلي خوري الذي يلتزم بتقنية تعود إلى المدرسة القديمة في التصوير، تلمس التناقض بين الحداثة وما توفره لنا الطبيعة في المقابل. فعدسته ترى الأشياء رأساً على عقب، فتحاول اللحاق بها كي تستنبط أفكاره كمهندس معماري.

أما الفنان خضر شري الذي يمارس رياضات بحرية وبرية، فهو التقط بعدسة كاميرته عالم البحار من وجهة نظره الفنية. ويقدم في إحدى لوحاته مشهدية ثلاثية الأبعاد لرياضي يمارس هوايته في ركوب أمواج البحر بالحسكة، في حين يصور زهور البحار البيضاء وكأنها تحت المجهر، فيدفعك إلى الغوص في عالمه الصوفي، ويحثك على التخلص من ندوب أزمات تركت بأثرها السلبي على ذهنك.

يستخدم شري في صوره تقنيات مجتمعة، ويتوجها بالطباعة، مستعملاً الورق اللماع (ميتاليك) المعروف في معارض ومتاحف عالمية.

جولة فنية تعيد إلى الصورة الفوتوغرافية رونقها، هذا ما تستشفه في زيارتك لمعرض «من خلال العدسة»، فتأخذك إلى عالم من الخيال والإبداع.



ميشال صوفيا الاختصاصي النفسي يترجم هموم الناس بعدسته

بعد ساعات من عرض المسلسل الأميركي

لماذا تصدرت أولى حلقات «the last of us» الترند عالمياً؟

القاهرة: محمود الرفاعي

خطفت الحلقة الأولى من المسلسل الأميركي «The Last Of Us»، اهتمام المشاهدين خلال الساعات الماضية، وتصدر اسم المسلسل واسم بطله الفنان بيدرو باسكال قائمة الموضوعات الرائجة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إلى جانب اسم الشخصية التي يلعبها في المسلسل «جول».

المسلسل هو أول مسلسل درامي يتم استلهام فكرته من لعبة فيديو جيم تحمل الاسم نفسه، يُعرض في الوطن العربي عبر منصة «OSN»، بالتزامن مع عرضه في الولايات المتحدة عبر «HBO»، وكتبه ونفّذه تلفزيونياً كريغ مازين ونيل دروكمان.

يؤدي دور البطولة نجما المسلسل العالمي «Game Of Thrones» بيدرو باسكال الذي يؤدي دور «جول»، وبيلا رامزي التي تجسّد دور «إيلي»، ويشاركهما كل من غابرييل لونا في دور «تومي»، وآنا تورف في دور «تس»، والعمل مكون من تسع حلقات.

دارت فكرة الحلقة الأولى حول الخطر المتوقع أن يشهده العالم جراء تطور الفطريات داخل جسم الكائنات الحية، وقدرتها على النمو والسيطرة على مراكز التحكم داخل الأجسام مما تحولها إلى «زومبي».

وركزت الحلقة التي عُنونت «عندما تتوه في الظلام» على شخصية «جول» التي يلعبها الفنان بيدرو باسكال الذي يعيش في أسرة هادئة مع ابنته الوحيدة التي سيفقدها مع انتشار الفطر حول العالم في عام 2003، وتنقطع الأحداث في الحلقة لنصل إلى عام 2023 الذي يرسم فيه المخرج صورة للعالم المتوحش الذي ربما قد نعيش في حال تحقق سيطرة الفطريات على مراكز التحكم في الحياة البشرية، وهنا تتحول الدول كافة إلى حَجْر صحي وثكنات عسكرية، وتُلغَى الأموال، ويصبح السلاح هو الوحيد المتحكم في حياة البشر.

حصلت الحلقة الأولى من المسلسل على متوسط تقييمات 9,5 - 10 من 5077 مشاهداً على موقع «IMDB»، وحصل على متوسط تقييمات 99% من 91 مراجعاً، وأيضاً حصل على متوسط تقييمات 96% من 1125 مشاهداً على موقع «Rotten Tomatoes».

مشهد من المسلسل

ويرى الناقد المصري محمود عبد الحكيم أن سبب تصدر أولى حلقات المسلسل الترند عالمياً هو أن «إنتاجات HBO الأصلية دوماً ما تجد رواجاً لدى المشاهدين حول العالم فهم أصحاب المسلسل الأعظم في التاريخ «Game Of Thrones»، كما أن الجمهور مشتاق لرؤية نجوم ذلك المسلسل من جديد، نحن نرى اثنين من أبطال الثرونز في المسلسل الجديد وهما (أوبرين مارتيل) شخصية الفنان بيدرو باسكال، و(ليانا مورمنت) شخصية الفنانة بيلا رامزي التي كانت قد أحدثت ضجة كبرى في المسلسل في فترة طفولتها».

وأشار عبد الحكيم لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الحلقة الأولى لعبت على المشاعر الإنسانية، ويوضح: «كانت رائعة بلا شك، لأنها لعبت على الورقة الرابحة وهي المشاعر الإنسانية، فرسمت صورة العالم حينما يتحول أفراده إلى وحوش من أجل البقاء، ورأينا الأب الذي يحاول أن ينجو بابنته الوحيدة، فيجد الشرطي المكلف بحمايته يقوم بقتل ابنته خوفاً من أن تكون حاملةً فطراً معدياً، ورأينا أيضاً نفس الأب بعد 20 عاماً من التعايش مع الفطر يحاول النجاة والخروج من المنطقة الموبوءة بأميركا وهو يحاول أن يحمي الفتاة (إيلي)».

وكشف الناقد المصري أن الحلقات الأخرى ستشهد مفاجآت عدة «حسب اطّلاعي على التقارير الأجنبية والإخبارية عن المسلسل، فكل النقاد الذين سُمح لهم بمشاهدة المسلسل كاملاً، وصفوه بكونه واحداً من أهم المسلسلات في السنوات الأخيرة، وأشاروا إلى أن الحلقة الثالثة ستشهد مفاجأة وقت عرضها».

وأعربت آشلي رايت، نائب الرئيس للتسويق في «OSN» عن تفاؤلها بالحالة التي أحدثتها الحلقة الأولى من المسلسل، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «متفائلون للغاية بنجاح المسلسل، لأنه مستمد من لعبة تعد واحدة من أشهر لعب الفيديو جيم في العالم، وتقييمات النقاد حول الحلقة الأولى منذ مشاهدتها كانت رائعة للغاية، فنحن أمام عمل استثنائي لعام 2023».

وكان جو كوكباني، الرئيس التنفيذي لمجموعة «OSN»، قد قال في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط» إن «التقييمات للمسلسل رائعة للغاية»، متوقعاً أن يُحدث المسلسل ضجة في الوطن العربي، وقال: «كعرب لدينا أعداد كبيرة من لاعبي ألعاب الفيديو وبالتحديد في منطقة الخليج، سيكون هذا دافعاً لهم لمتابعة المسلسل».

المنامة تعلن اسم الفائز بجائزة الشيخ عيسى للخدمات الإنسانية

المنامة: سعيد الأبيض

يعلن، اليوم (الثلاثاء)، في العاصمة البحرينية المنامة اسم الفائز بجائزة عيسى للخدمات الإنسانية التي تُمنح للذين يعملون على تغيير العالم من خلال مبادراتهم الإنسانية وجهودهم في إيجاد حلول إبداعية مبتكرة للقضايا الإنسانية والاجتماعية من أجل تحسين ظروف البشرية، وذلك بعد عملية تدقيق من قبل لجنة التحكيم التي تقوم بدراسة وتقييم أعمال كل مرشح.

وتأتي الجائزة تخليداً لذكرى الراحل الشيخ عيسى، الذي ولد في عام 1933، وبعد نحو 20 عاماً ترأس المجلس البلدي، وفي عام 1953 عُين الراحل عضواً في مجلس الوصاية، وبعد ذلك بثلاثة أعوام عمل رئيساً لبلدية المنامة، وفي عام 1957 أصبح الشيخ عيسى، رحمه الله، ولياً للعهد، وبمرور 4 أعوام وتحديداً في عام 1961 تولى مقاليد الحكم في مملكة البحرين.

وشهد عهد الشيخ عيسى نقلة نوعية في المجالات كافة، إذ شهد عام 1964 تأسيس مؤسسة نقد البحرين، وفي العام الذي تلاه دشن الدينار البحريني الجديد، وفي عام 1970 من القرن الماضي أسس الراحل مجلس الدولة، وحصلت البحرين على استقلالها في عام 1971 وأصبحت عضواً في الأمم المتحدة، وبعد ذلك بعام واحد تأسس المجلس التأسيسي، تلاه في عام 1973 تأسيس المجلس الوطني، الذي عززه بتأسيس مجلس الشورى.

> وضعت اللجنة جملة من المعايير والضوابط للوصول إلى الأعمال التي تخاطب أهداف الجائزة، ومنها ألا يكون عمر المترشح أقل من 18 عاماً، كذلك نوعية الفئة المستهدفة، والتأثير الفعلي للمشروع ونفعه للبشرية

وتكتسب الجائزة أهمية دولية لما لها من أثر في دعم العمل الإنساني الخالص من دون قيد أو شرط وتحفز أصحاب المشروعات الإنسانية على العطاء، خاصة أنها تركز على فئة قادرة على تغيير العالم من خلال مبادراتهم الإنسانية وجهودهم في تحسين ظروف البشرية، الأمر الذي أعطى الجائزة بُعداً إقليمياً ودولياً يدعمها في ذلك حضور وتشريف الملك حمد، حفل تقديم جائزة عيسى لخدمة الإنسانية.

وبالعودة للجائزة، تركز اللجنة التحكيمية في عملية الفرز للمرشحين على أن تكون أعمالهم لعبت دوراً محورياً في المجالات الإنسانية التي تشمل الإغاثة، والتصدي للكوارث، والتعليم، وخدمة المجتمع، كذلك الحوار بين الحضارات، وتعزيز التسامح الإنساني، وتعزيز السلم العالمي، والتحضر المدني، والعناية بالبيئة والتغير المناخي، والإنجاز العلمي، والتخفيف من وطأة الفقر والعوز.

ووضعت اللجنة جملة من المعايير والضوابط للوصول إلى الأعمال التي تخاطب أهداف الجائزة، ومنها ألا يكون عمر المترشح أقل من 18 عاماً، كذلك نوعية الفئة المستهدفة، والتأثير الفعلي للمشروع ونفعه للبشرية، إضافة إلى مواجهة التحديات من أجل خدمة الإنسانية، مع أهمية ألا تكون هذه الأعمال لها صلة سياسية أو ذات صلة بأي جهة حزبية، وأن يكون هذا العمل غير مقصور على دولة واحدة، وفي هذا الجانب تركز اللجنة على عدم حصول المترشح على أي دعم حكومي أو من جهات أخرى لإطلاق مشروعه، وإنما يقتصر في ذلك على تبرع الأشخاص والمؤسسات.

وتركز اللجنة المخولة باختيار الفائزين على أهمية الاستدامة للمشروع ووضعه بعد غياب المترشح عنه وكيفية الأداء في هذه المرحلة، كذلك التعرف على عدد العاملين أو المنتسبين للمشروع من إدارة وموظفين، وعلاقة هذا المشروع بالمنظمات الدولية وتحديد تلك التي لديها البعد الإنساني، وبعد عملية فرز من تنطبق عليه المعايير الدقيقة للمرشحين المحتملين في المسارات المختلفة، ينتدب مجلس الأمناء فريقاً يمثل الأمانة العامة للجائزة يضم في عضويته مستشارين وذوي اختصاص وخبرة في أكثر من مجال للقيام بزيارة ميدانية وإجراء مقابلات شخصية مع المرشحين المحتملين والوقوف ميدانياً على تلك المشروعات لمعرفة جميع التفاصيل الدقيقة، ومن ثم يقرر مجلس الأمناء الفائز ويكلف الأمانة العامة بإعلان اسمه.

ملك البحرين خلال حضوره حفل تقديم جائزة الشيخ عيسى لخدمة الإنسانية في دورة سابقة (الشرق الأوسط)

توفي عن 48 عاماً... وتعاون مع راغب علامة وأصالة وأنغام

رحيل الشاعر الغنائي المصري ناصر الجيل يصدم الوسط الفني

القاهرة: محمود الرفاعي

صُدم الوسط الفني والغنائي العربي، يوم أمس الاثنين، بوفاة الشاعر المصري ناصر الجيل، عن عمر ناهز 48 عاماً، إثر أزمة قلبية تعرَّض لها في الساعات الأولى من الصباح.

وبدأ ناصر الجيل رحلته في مجال الشعر الغنائي في نهاية تسعينات القرن الماضي، وتعاون، خلال مسيرته مع عدد كبير من نجوم الغناء في الوطن العربي، على رأسهم الفنان اللبناني راغب علامة الذي كتب له أربع أغنيات هي: «بعشقك»، و«بوعدك»، و«اللي بعيد»، و«أنا مبهزرش»، كما تعاون الجيل أيضاً مع الفنانين: أصالة نصري، وهاني شاكر، ونوال الكويتية، ونبيل شعيل، وصابر الرباعي.

وقال الفنان راغب علامة، لـ«الشرق الأوسط»: «استفقتُ، اليوم، على خبر حزين للغاية، فالشاعر ناصر الجيل من أقرب الشعراء لقلبي، وقدَّم معي مجموعة من الأغنيات الجميلة، التي كان أوّلها أغنية بعشقك التي حين ما استمعت لها منذ أكثر من 10 سنوات، اخترتها على الفور عنواناً لألبومي».


ناصر الجيل أثناء تسجيل أغنية «ملك الرومانسية» مع راغب علامة

> ناصر الجيل حاصل على بكالوريوس تجارة من جامعة القاهرة، وطرح أول دواوينه الشعرية عام 1994 بعنوان «كلام الناس»

وتابع: «كان ناصر شاعراً رائعاً في الرومانسية، ولديّ معه أغنية لم تبصر النور بعدُ بعنوان (ملك الرومانسية)، ويقول مطلعها (مابستسلمش أنا غيرهم عشان في الحب أنا كبيرهم، وياما اتعلموا مني، عشان كده يقولوا عليا أنا ملك الرومانسية)».

كما نعَت الفنانة الكويتية نوال الشاعر المصري، عبر صفحتها الرسمية بموقع التغريدات القصيرة «تويتر»، قائلة: «اللهم ارحم الصديق الشاعر ناصر الجيل، واغفر له وألهِم ذويه الصبر والسلوان، إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

ووصفت الفنانة السورية أصالة نصري الفنان بالشاعر الشاطر، فغرّدت، عبر صفحتها، قائلة: «شاعر وإنسان شاطر وطيّب ولسّه من ساعات بنتواصل لتعاون جديد حيكون بيننا، وراح للدّنيا الثانية، الله يرحمه، ادعوا له أرجوكم حبايبي، الله يحفظكم».

وركزت جمعية المؤلفين والملحّنين المصرية الثنائي الفني الذي شكّله ناصر الجيل مع الملحّن محمود الخيامي، في نعْيها فوصفته بأنه واحد من أفضل الثنائيات الغنائية في القرن الـ21، وقالت: «شكّل الراحل ثنائياً غنائياً مع الملحّن محمود الخيامي فقدَّما سوياً عدداً من الأغنيات الشهيرة؛ منها (بعشقك)، و(ما بهزرش) مع الفنان راغب علامة، و(سؤال بسيط) مع الفنانة أصالة نصري، و(كل ليلة) مع الفنان هاني شاكر، و(متلخبطة) مع الفنانة أنغام».

يُذكر أن الشاعر ناصر الجيل كان يترقب قبل رحيله صدور أغنيتين من كلماته لم يبصرا النور هما: «ملك الرومانسية» بصوت الفنان راغب علامة، و«محطة مصر» بصوت الفنانة الإماراتية أحلام، حين قال، في تصريحات سابقة: «حين كتبتُ أغنية (ملك الرومانسية) لم أرَ أمامي سوى راغب علامة، فهو ملك الرومانسية الذي تربيتُ على أغنياته منذ شبابي، ولذلك أتمنى أن أسمع الأغنية بصوته وهي من ألحان الموسيقار محمد ضياء الدين، وتوزيع باسم منير، كما أن هناك أغنية أخرى بصوت الفنانة الإماراتية أحلام بعنوان (محطة مصر)، وهي أول أغنية تشدو فيها باللهجة المصرية، من ألحان صديقي محمود الخيامي».

يُذكر أن ناصر الجيل من مواليد مارس (آذار) عام 1975، وحاصل على بكالوريوس تجارة من جامعة القاهرة، وطرح أول دواوينه الشعرية عام 1994 بعنوان «كلام الناس»، وكان أول إنتاجاته الغنائية أغنية «الدنيا حتستمر» مع الفنان التونسي صابر الرباعي.

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

الصمت التكتيكي

حينما تتعرض دولة ما لعدوان خارجي، كغارة جوية سريعة؛ تعلن المتضررة عن «الاحتفاظ بحقها في الرد». وهو صمت استراتيجي لتجنب حرب لا يمكن التنبؤ بتداعياتها. وهي فكرة وجيهة لا تنم عن ضعف، بل درس لنا معشر البشر للتروي قبل التورط في هجوم على أي عدوان لفظي أو جسدي.

في السياسة، تطور مفهوم المقاطعة الاقتصادية، فصارت أوروبا وأميركا تخنق روسيا خنقاً التي تدهور اقتصادها بسبب شنها أول حرب في القارة العجوز بعد الحرب العالمية الثانية. إذن، حالة الصمت التي يعيشها العالم، هي عقوبة هادئة للبلد الذي تشكل مساحته ثلث أوروبا، وضعفي أميركا.

وفي الفنون، والعلوم، والإدارة، هناك أطياف من الصمت التكتيكي. فهناك عالم يتجاهل تفاهات المتطفلين على تخصصه. وفنان حقيقي لا يكترث بانتقادات الحاقدين. وفي الإدارة يُنصح باستخدام «الصمت الاستراتيجي» (strategic silence)، فهو ليس فقط الامتناع عن الرد المتسرع فحسب، بل هو أعمق؛ إذ يُقصد به تجميع الأفكار حتى تحين اللحظة المناسبة لطرحها. فما أكثر الأفكار التي يتم تجاهلها أو تسفيهها لأنها طُرحت في التوقيت الخطأ. ولذلك كان مدى الملاءمة والاستعداد والاستجابة عوامل مهمة لقبول الأطروحات.

البعض يقتله سلاح الصمت تجاه إساءاته. فمن الناس من يحاول استفزاز غيره بكلامه وتصرفاته. سألت ذات يوم وزير التعليم في الكويت والبرلماني اللامع الدكتور أحمد الربعي: ما سبب عدم ردك على الإساءات؟ فقال: لا أرد إلا على بعض المعلومات المغلوطة، أحياناً. وأضاف: «الرد يشهر الشخص الذي يحاول أن يسيء للآخرين» (انتهى كلامه). ولهذا قال الشافعي:

إذا نَطَقَ السَّفيهُ فَلا تُجِبهُ ... فَخَيرٌ مِن إِجابَتِهِ السُّكوتُ
فَإِن كَلَّمتَهُ فَرَّجتَ عَنهُ ... وَإِن خَلَّيتَهُ كَمَداً يَموتُ

والصمت الاستراتيجي كما يعرفه قاموس «أكسفورد» الإنجليزي، هو: تعمد تجاهل الرد لهدف استراتيجي. وهو ليس صمتاً بسبب تقاعس إداري أو رقابي.

وعلى صعيد الموظفين، قرأت في إحدى الدراسات المنشورة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، أن الصمت الاستراتيجي للموظف يجعله ينعم بتقييم أداء إيجابي.

والصمت كما تعرفه الدراسة المنشورة في دورية «OBHDP»، يشمل تعمد الموظفين الاحتفاظ ببعض الأفكار والآراء والهواجس إلى أن تأتي اللحظة المناسبة.

مشكلة من يفتح النار في أول مواجهة، أنه قد تنفد ذخيرته (حججه) مبكراً. فهناك من يكتفي بتعليق مبهم، على طريقة «نحتفظ بحقنا في الرد»، ثم يمنح نفسه متسعاً من الوقت للتفكير بهدوء في عواقب تصرفاته.

ولأن كثيراً من قراراتنا، المشوبة بالعاطفة، ندفع ثمنها غالياً، فما إن يغيب هذا المثير حتى تهدأ النفس، وتبدأ بالتفكير بعقلانية. وهو تكتيك صِرنا بحاجة ماسّة إليه في عصر الانفلات الإعلامي أكثر من أي وقت مضى. فلا تكاد تجد مشادة ولا مشاجرة إلا وقد رصدتها كاميرات الهواتف، وربما سماعاتها الخفية!

عرب وعجم

• فيصل بن سعود المجفل، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الكاميرون، استقبله أول من أمس، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية سلطان بن عبد الرحمن المرشد، في مقر الصندوق، وجرى خلال اللقاء الاطلاع على المشروعات والبرامج الإنمائية التي يموّلها الصندوق في جمهورية الكاميرون. يذكر أن الصندوق قدّم منذ حوالي 48 عاما أكثر من 697 مشروعاً وبرنامجاً إنمائيا في 84 دولة حول العالم.


فيصل بن سعود المجفل

• روبرتو بلانكو، سفير جمهورية كوبا لدى دولة الإمارات، منحه أول من أمس، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، وسام الاستقلال من الطبقة الأولى بمناسبة انتهاء فترة عمله، وقلدت ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، الوسام للسفير، وأكدت خلال اللقاء حرص دولة الإمارات على تعزيز العلاقات مع جمهورية كوبا في جميع المجالات، مثمنة الدور الذي قام به السفير في توطيد العلاقات، والدفع بالتعاون الثنائي قدماً خلال سنوات عمله.


روبرتو بلانكو

• تشونغ بيونغ ها، سفير كوريا الجنوبية لدى الكويت، استقبلته أول من أمس، مديرة جامعة الكويت بالإنابة الدكتورة سعاد الفضلي، في المبنى الجديد بمدينة صباح السالم الجامعية، وأكدت مديرة الجامعة على حرص الجامعة على تبادل الخبرات والثقافات بين الجامعات والمؤسسات التعليمية في العالم، ومن بينها الجامعات العريقة في كوريا الجنوبية. من جانبه، أعرب السفير عن مدى سعادته بالتعاون مع جامعة الكويت، والوصول للخطوات الأخيرة لافتتاح مؤسسة لتعليم اللغة الكورية في الكويت، وهي مؤسسة معهد الملك سيجونغ.



تشونغ بيونغ ها

• تيسير جرادات، سفير فلسطين لدى سلطنة عُمان، التقى أول من أمس، رئيس غرفة تجارة وصناعة عُمان المنتخب فيصل بن عبد الله الرواس، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتبادل التجاري، وفرص الاستثمار، وأعرب رئيس الغرفة التجارية عن ترحيبه الكبير بالتعاون بين البلدين الشقيقين، مرحباً باستضافة وفد من رجال الأعمال الفلسطينيين لزيارة مسقط والاجتماع بنظرائهم العمانيين.

• راشد عبد الرحمن الزمر، القائم بالأعمال بسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في إسلام آباد، حضر أول من أمس، حفل توديع أقيم على شرف الدكتور كريستين تورنير، سفير بريطانيا لدى باكستان، بمناسبة انتهاء فترة عمله في إسلام آباد، بحضور رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في جمهورية باكستان الإسلامية.

• الشيخ خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة الأردنية الهاشمية، كرم أول من أمس، عدداً من الموظفين المحليين بميدالية الموظف المثالي لعام 2022، ويأتي هذا التكريم في إطار نهج السفارة لتشجيع وتحفيز الموظفين على الاستمرار في بذل المزيد من الإبداع والتميز.

• علي الخالد الجابر الصباح، سفير دولة الكويت لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي وليد بن عبد الكريم الخريجي، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك، وسلم السفير رسالة خطية من ولي عهد دولة الكويت مشعل الأحمد الجابر الصباح، إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، تتعلق بالعلاقات الثنائية المتينة والوطيدة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين.


علي الخالد الجابر الصباح

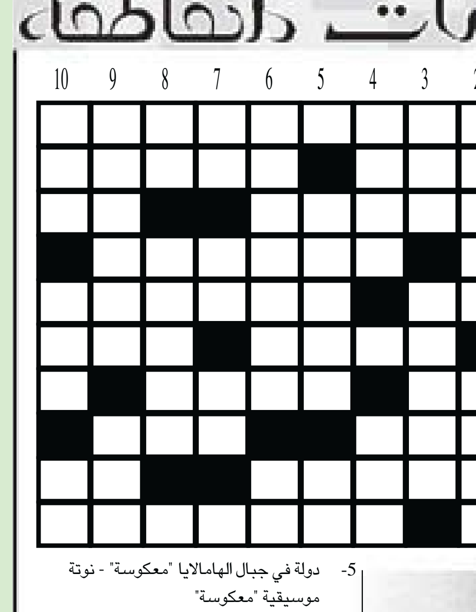
• سالم بن حبيب العميري، سفير عُمان لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس، نائب رئيس «حركة فتح» محمود العالول، للاطلاع على آخر المستجدات السياسية والانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق أبناء الشعب الفلسطيني، وتطرق رئيس الحركة إلى عمليات القتل التي تنفذها قوات الاحتلال كسياسة تمارس بشكل يومي بحق أبناء الشعب الفلسطيني، وكذلك الاعتداءات المتواصلة للمستوطنين. من جهته، أكد السفير موقف بلاده الثابت تجاه القضية الفلسطينية، ومواصلة تقديم كافة أشكال الدعم لنيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.


سالم بن حبيب العميري

• رامي صالح وريكات العدوان، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير شؤون مجلس الوزراء البحريني حمد بن فيصل المالكي، الذي أكد على المستوى المتقدم الذي وصلت إليه العلاقات الأخوية الثنائية على كافة الأصعدة، والتي ترتكز على أسس وطيدة من الاحترام والتقدير المتبادل. بدوره، أثنى السفير على ما تشهده العلاقات البحرينية الأردنية من تقدّمٍ ونماء مستمر. لافتاً إلى الحرص على توسيعٍ مسار التعاون الثنائي الداعم للمصالح المشتركة بين البلدين الشقيقين.


رامي صالح العدوان

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- مؤلف ومدون امريكي
2- سيف - دولة عربية
3- عاصمة الفلبين - مرض صدري "معكوسة"
4- نوتة موسيقية - مدينة ايطالية
5- فر - مدينة سورية
6- مرسى السفن "معكوسة" - من الالوان
7- فكر "معكوسة" - منتدى
8- قبيح - ظهر
9- من الازهار - للتعريف
10- دولة اوروبية

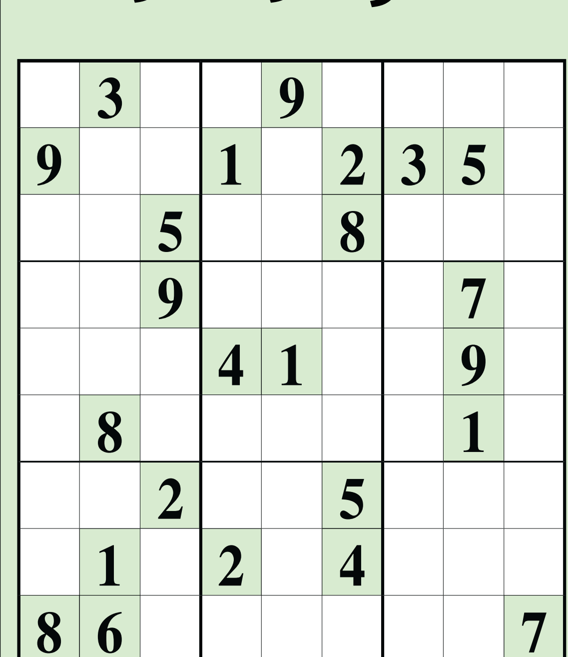
عموديا

1- ممثل مصري كوميدي
2- حلي ترتديها النساء - يؤم المصلين
3- ضد "معكوسة" - عاصمة اوروبية
4- مصيبة - شعوب "معكوسة"
5- دولة في جبال الهامالايا "معكوسة" - نوتة موسيقية "معكوسة"
6- ولاية امريكية - قهوة "معكوسة"
7- ضد ناضج - عاصفة بحرية "معكوسة" - حيوان قطبي
8- شتم - دولة عربية
9- لاعب كرة قدم برازيلي - آلة طرب
10- بشر - من الابجدية - للنهي

الحل السابق



سودوكو



الحل السابق

8	3	6	5	7	1	2	9	4
9	1	7	4	2	8	5	6	3
5	2	4	3	6	9	7	8	1
6	5	9	1	3	4	8	2	7
1	4	2	7	8	6	3	5	9
3	7	8	9	5	2	1	4	6
2	8	3	6	4	7	9	1	5
4	9	5	8	1	3	6	7	2
7	6	1	2	9	5	4	3	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

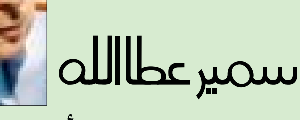
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 17 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16121

الثلاثاء 24 جمادى الآخرة 1444 - 17 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16121

عالم الرياضة

رامسديل «سد آرسنال المنيع» يرد على منتقديه وسيتي يبحث عن «هالاند»



سمير عطاالله

الضفة الأخرى

بعدما طالت الحرب في لبنان في السبعينات، وتبيّن أنها سوف تطول أكثر، انتقلت الهجرة من الأفراد إلى المؤسسات. وتقاسمت باريس ولندن الهجرة الصحافية. وجاءت إلى المدينتين أيضاً صحف عربية بالخيار لا بالاضطرار، ومنها «الشرق الأوسط»، الدولية.

في باريس أصدر الراحل نبيل خوري مجلة «المستقبل»، وضم إليها مجموعة من الصحافيين المهاجرين والذين لم يهاجروا بعد. وحوّلها إلى مجلة، عابرة للعرب. ولذا انضم إليها بعض كبار هؤلاء مثل أحمد بهاء الدين. وتحول مكتب نبيل في جادّة جورج الخامس إلى ملتقى للزائرين العرب، خصوصاً أنه يقع في محاذاة أشهر فندقين في المدينة «جورج الخامس» و«البرنس دو غال».

كنتُ قد هاجرت مع بداية الحرب إلى كندا، فكتب إليَّ نبيل يطلب منّي الانضمام إلى المجلة الجديدة، فلم أتردد. وكان دوري كتابة «الموقف الدولي»، ثم أصبح «المقال» الافتتاحي. وإضافة إليهما بعد حين، كُلفت كتابة الصفحة الأخيرة التي كان عنوانها «دفتر الوطن».

كان نبيل يعتمد عليَّ أيضاً في الكتابات الترويجية بالعربية والإنجليزية، وفي وضع العناوين الدائمة. وعلى سبيل المثال شُنت حملة على «المستقبل» بأنها غير شعبية، فسألني: ماذا نفعل؟ قلت: نشدد على ذلك. وصرنا ننشر كل أسبوع إعلاناً يقول: «نخبة القراء، نخبة الكتّاب».

بعد مضيّ وقت على «دفتر الوطن» التي كان يتناوب على كتابتها الزملاء، قال نبيل إنها فقدت معناها، واقترح أن نغيّر صيغتها، وأن أتولى أنا كتابتها من دون تناوب. وجلسنا نفكّر معاً في الصفحة البديلة.

قلت إن الصفحة القديمة كانت توحي بالعلاقة مع لبنان، فلماذا لا تكون الصفحة الجديدة مستوحاة من باريس. قلت: وجدتها؛ «الضفة اليسرى»، عنوان الحياة الأدبية في فرنسا. جميل. ولكن مكاتب «المستقبل» على الضفة اليمنى وفي قلب الحياة البورجوازية. فلنفكرْ في عنوان آخر، فاقترحت «الضفة الأخرى» العنوان الذي عاش مع الجميلة حتى إغلاقها.

قبل أيام كنت أقلّب القنوات عندما فوجئت بأن على أحدها برنامجاً اسمه «الضفة الأخرى». شكراً يا جماعة، ولكن هذا عنوان ظل يظهر مع اسمي وصورتي نحو 20 عاماً، أليست لي حقوق فيه، أو على الأقل طلب إذن؟ طبعاً هناك احتمال قوي بأن تكون المسألة توارُد خواطر، وبأنّ واضعه الجديد لم يرَ «المستقبل» في حياته. وفي هذه الحال أنا أعتذر عن سوء الظن وسوء الفطن.



الأميركية أماندا سيفريد تتسلم جائزة أفضل ممثلة عن مسلسل «التسرب» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)



مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (15)

من المعروف أن أمير المؤمنين (المهدي) كان يستلطف (أبو دلامة)؛ لأنه (خفيف الطينة) والعقل معاً، ومما يُروى أن أبا دلامة هذا سكر ذات ليلة فأُتي به إلى المهدي فأمر بأن يحبس في بيت الدجاج، فلما مضى جزء من الليل صحا أبو دلامة من سكره ورأى نفسه بين الدجاج، فصاح: يا صاحب البيت، فأجابه السجان قائلاً: ما لك يا عدو الله؟ قال له: ويلك، من أدخلني مع الدجاج؟ قال: أعمالك الخبيثة، أُتي بك إلى أمير المؤمنين وأنت سكران، فأمر بتمزيق طيلسانك الذي كان قد أهداه إليك، وبحبسك مع الدجاج، قال أبو دلامة: أوتقدر على أن توقد سراجاً وتجيئني بدواة وورق؟ فأتاه بدواة وورق، فكتب إلى المهدي أبياتاً يقول فيها:

أمير المؤمنين فدتك نفسي/ علامَ حبستني وخرقت ساجي
أُقاد إلى السجون بغير ذنب/ كأني بعض عمال الخراج
ولو معهم حُبست لهان وجدي/ ولكني حُبست مع الدجاج

ثم قال أوصلها إلى أمير المؤمنين، فأوصلها إليه، فلما قرأها المهدي أمر بإطلاقه وإحضاره، وقال له: أين بت الليلة يا أبا دلامة؟ قال: مع الدجاج يا أمير المؤمنين، قال فماذا كنت تصنع؟ قال: كنت (أقاقي) معهن حتى أصبحت، فضحك المهدي وأمر له بصلة جزيلة، وخلع عليه كسوة شريفة – وأخذ عليه عهداً أن لا (يعاقر الراح).

ومن المواقف المحرجة أن أبا دلامة دخل على المهدي، وعنده لفيف من كبار القوم وفرسانهم فارتعب، فنظر إليه القوم فكلما نظر إلى واحد منهم غمزه بأنه عليه رضاه، قال أبو دلامة: فعلمت أني قد وقعت وأنها عزمة من عزماته لا بد منها، فلم أرَ أحداً أحق بالهجاء مني أنا، ولا أدعى إلى السلامة من هجاء نفسي فقلت:

ألا أبلغ إليك أبا دُلامة/ فليس من الكرام ولا كرامة
إذا لبس العمامة كان قرداً/ وخنزيراً إذا نزع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤماً/ كذاك اللؤم تتبعه الدمامة
فإن تكُ قد أصبت نعيم دنيا/ فلا تفرح فقد دنت القيامة
فضحك القوم ولم يبقَ منهم أحد إلا أجازه.

ومما يُذكر أنه قال هذه الأبيات يصف حاله وما وصل إليه من فاقة:

برزت من المنازل والقباب/ فلم يعسر على أحد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي/ سماء الله أو قطع السحاب
فأنت إذا أردت دخلت بيتي/ عليّ مسلماً من غير باب
لأني لم أجد مصراع باب/ يكون من السحاب إلى التراب

وهناك اتهام له بأنه سرق هذه الأبيات من غيره – والله أعلم.

كيف يعالج تعطيل امتصاص الحديد مناعة الجسم؟

جيفري راثميل وكيلسي فوس قائدا الفريق البحثي

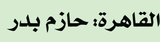
القاهرة: حازم بدر

قد يوفر استهداف آلية امتصاص الحديد في خلايا الجهاز المناعي، طريقة جديدة لعلاج الذئبة الحمامية الجهازية، وهو الشكل الأكثر شيوعاً لمرض المناعة الذاتية المزمن، وذلك وفق دراسة لجامعة «فاندربيلت» الأميركية، نُشرت (الأحد) بدورية «ساينس إميونولوجي».

واكتشف فريق متعدد التخصصات من الباحثين في المركز الطبي بالجامعة، أن تعطيل مستقبلات امتصاص الحديد عن عملها يقلل من أعراض المرض، ويعزز نشاط الخلايا التائية المنظمة المضادة للالتهابات في نموذج الفئران من مرض الذئبة الحمراء.

ويحدث مرض الذئبة، بما في ذلك «الذئبة الحمراء»، عندما يهاجم الجهاز المناعي الأنسجة السليمة للشخص، مما يتسبب في الألم والالتهاب وتلف الأنسجة، ويؤثر مرض الذئبة بشكل شائع على الجلد والمفاصل والدماغ والرئتين والكلى والأوعية الدموية، ويعاني «نحو 1,5 مليون أميركي، و5 ملايين شخص في جميع أنحاء العالم، من أحد أشكال الذئبة»، وفقاً لمؤسسة الذئبة الأميركية، المعنية بهذا المرض.

وتهدف علاجات الذئبة إلى السيطرة على الأعراض وتقليل هجوم الجهاز المناعي على الأنسجة وحماية الأعضاء من التلف، وتمت الموافقة على عامل بيولوجي مستهدف واحد فقط لعلاج مرض الذئبة الحمراء، وهو «بيليموماب» في عام 2011.



وكان للمجموعة البحثية التي يقودها جيفري راثميل، أستاذ علم الأمراض وعلم الأحياء الدقيقة وعلم المناعة والباحث الرئيسي، اهتمام طويل الأمد بمرض الذئبة كجزء من جهد أوسع لفهم آليات المناعة الذاتية، وعندما بدأت الباحثة كيلسي فوس، دراسة استقلاب الخلايا التائية في مرض الذئبة، لاحظت أن الحديد يبدو «قاسماً مشتركاً في العديد من المشكلات بالخلايا التائية»، وقد أثار اهتمامها أن الخلايا التائية لمرضى الذئبة تحتوي على مستويات عالية من الحديد، على الرغم من أن المرضى غالباً ما يعانون من فقر الدم.

وتقول فوس: «لم يكن من الواضح سبب احتواء الخلايا التائية على نسبة عالية من الحديد، أو ما يعنيه ذلك، ومن خلال استخدام تقنية تحرير جينوم كريسبر لتقييم جينات معالجة الحديد في الخلايا التائية، حدد الباحثون مستقبل (الترانسفيرين) الذي يستورد الحديد إلى الخلايا، باعتباره مثبطاً للخلايا التائية المنظمة المضادة للالتهابات».

مغني الأوبرا دومينغو مُتهم بسلوكه السيئ

مدريد - لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه نجم الأوبرا الإسباني بلاسيدو دومينغو اتهامات جديدة بالتحرش الجنسي من مغنية إسبانية زميلة في برنامج تلفزيوني أُذيع يوم الأحد، بعد ثلاث سنوات من اتهامات مماثلة دفعته للاعتذار، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت قد، قالت أكثر من 36 مغنية وراقصة وموسيقية ومدرسة وموظفة في تحقيق أجري عام 2020 إنهن شاهدن أو تعرضن لتصرفات غير لائقة من دومينغو (83 عاماً)، على مدى ثلاثة عقود. ولم يعترف دومينغو بارتكاب أي أخطاء. وجاء الاتهام الأخير من مغنية غير معروفة خلال حديث لقناة لا سيكستا التلفزيونية الإسبانية. وقالت المغنية التي تم تظليل وجهها إن دومينغو طلب أن يضع يده على جسدها خلال وجودهما في مسرح بإسبانيا في بداية القرن الحادي والعشرين. وقالت إنه في مناسبة أخرى حاول تقبيلها.

وقالت المرأة لقناة لا سيكستا: «من أول الأشياء التي يخبرونك بها هو عدم الصعود في المصعد وحدك مع بلاسيدو دومينغو». وروت كيف طلب دومينغو أن يضع يده على جسدها بعد تدريب على عمل فني.

ولم يرد ممثلون عن مغني الأوبرا على طلب للتعليق. وخلص تحقيق 2020 الذي أجرته النقابة الأميركية للفنانين الموسيقيين إلى أن دومينغو تصرف بشكل غير لائق. وقال دومينغو في بيان في ذلك الوقت إنه يحترم قرارات النساء بالتحدث علانية وإنه «يأسف حقاً عن الضرر الذي سببه لهن». ودفعت نتائج التحقيق إسبانيا إلى إلغاء العروض التي كان من المقرر أن يشارك فيها دومينغو على مسارح ممولة من القطاع العام.

زهرة محفوظة منذ 34 مليون سنة لا تزال «رائعة»

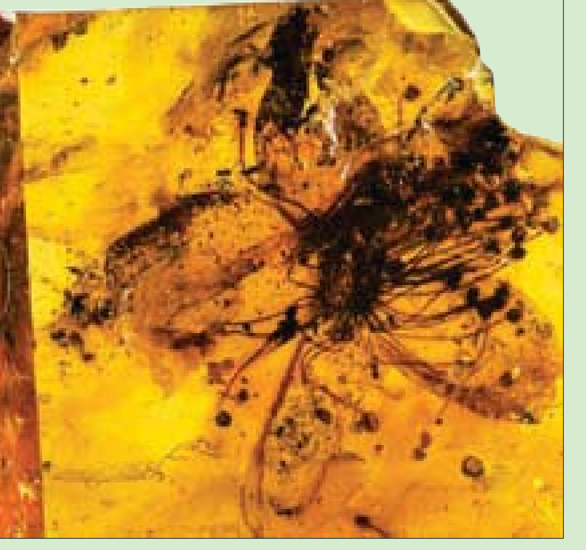
لندن: «الشرق الأوسط»

وصف العلماء أكبر أحفورة للزهور المعروفة والمحفوظة في الكهرمان، ويُعتقد أنها تبلغ من العمر 34 مليون سنة على الأقل، بأنها «رائعة وجميلة»، وفقاً لما ذكرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية. ويبلغ عرض الزهرة نحو 3 سنتيمترات، وهي تعادل 3 أضعاف حجم الأزهار الأخرى المحفوظة.

وتأتي من نبات دائم الخضرة يُدعى في الأصل «ستيوارتيا كوالوسكي»، واكتُشف في غابات البلطيق بشمال أوروبا.

وقال الخبراء إن عملهم، الذى نُشر في مجلة «ساينتيفك ريبورتس»، يعطي فكرة قيّمة عن الحياة والمُناخ في الماضي، وكذا عن تطور الغابات.

وقالت الدكتورة إيفا - ماريا سادوفسكي، لدى متحف «فور ناتروكندي» في برلين وأول مؤلفة للدراسة: «اكتشافاتنا الجديدة حول هذا الاحتواء الرائع والجميل للزهور عبارة عن قطع أحجية إضافية تسمح لنا بفك رموز نباتات غابة الكهرمان بالبلطيق وفهم مناخ الماضي».



أكبر أحفورة للزهور المحفوظة في الكهرمان (أ.ب)

وأضافت: «تساعدنا المعرفة الجديدة على اكتساب رؤى أعمق في شأن الغابات، وتاريخ الأرض، وفهم تطورها في الزمان والمكان».

وتُعد منطقة البلطيق موطناً لأكبر رصيد معروف من رواسب الكهرمان، وتُسمى كهرمان البلطيق، الذى أُنتج في وقتٍ ما خلال العصر الأيوسيني، قبل 56 إلى 33,9 مليون عام.

وأنتجت هذه الغابات أكثر من 100 ألف طن من الكهرمان، وفقاً للتقديرات.

وأعادت الدكتورة سادوفسكي وزميلتها كريستا - شارلوت هوفمان، من جامعة فيينا، تحليل الزهرة التي وُصفت وسُمّيت للمرة الأولى في عام 1872. وتعتقدان أنها كانت مُحاطة بالكهرمان في مكانٍ ما بين 38 إلى 34 مليون سنة مضت.

وتذكران أن الكهرمان راتنج متحجر من الأشجار الصنوبرية المنقرضة في بعض مناطق الغابات الصنوبرية العالمية وتحجرت وتشكلت قبل آلاف السنين.

القبض على زعيم مافيا صقلية

لندن: «الشرق الأوسط»

ألقت الشرطة الإيطالية القبض على ماتيو ميسينا دينارو، زعيم المافيا المطلوب، بعد 30 عاماً قضاها هارباً، حسب «سكاي نيوز».

ويُزعم أن ميسينا دينارو هو زعيم مافيا «كوزا نوسترا» الصقلية، وظل هارباً منذ عام 1993. واعتُقل في مستشفى خاص في باليرمو عاصمة صقلية، حيث كان يتلقى العلاج من حالة طبية لم يُكشف عنها.

ونُقل الرجل البالغ من العمر 60 عاماً إلى مكان سري فور إلقاء القبض عليه، حسب ما ذكر التلفزيون الرسمي الإيطالي.

وشكرت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني، السلطات إثر عملية الاعتقال، واعتبرتها «نصراً كبيراً للدولة يؤكد أنها لن تتهاون أبداً في مواجهة المافيا».

وكان قد حُكم غيابياً على ميسينا دينارو بالسجن مدى الحياة لضلوعه في جرائم قتل المدعين العامّين المناهضين للمافيا جيوفانى فالكون وباولو بورسيلينو عام 1992.

كما يواجه حُكماً آخر بالسجن مدى الحياة لضلوعه في هجمات بالقنابل في فلورنسا وروما وميلانو التي أسفرت عن مصرع 10 أشخاص. وكانت الشرطة أعلنت العام الماضي أنه لا يزال قادراً على إصدار أوامر ذات صلة بالطريقة التي تُدار بها المافيا في المنطقة المحيطة بمدينة تراباني في غرب صقلية رغم فراره.

كما اتُّهم ميسينا دينارو بالمسؤولية المنفردة أو المشتركة عن العديد من جرائم القتل الأخرى في تسعينات القرن العشرين.

رئيس المافيا ماتيو ميسينا دينارو أثناء القبض عليه في إيطاليا

اكتشاف نشاط بشري في فترة ما قبل التاريخ بالصين



حفريات حيوانات اكتُشفت في موقع نهر منجشي

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف علماء الآثار آثاراً لنشاط بشري يرجع إلى أكثر من 40 ألف عام في مدينة تسيبانج بمقاطعة سيتشوان في جنوب غربي الصين، وفقاً لما ذكرته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينغوا).

وحتى الآن تم اكتشاف أكثر من ألف قطعة من الخزف الحجري وأحافير الحيوانات في موقع نهر منجشي بمدينة تسيبانج. وتشمل المنتجات الحجرية نوى وشفرات وكاشطات، في حين تشمل الحفريات بقايا وحيد القرن والفيلة، وفقاً لمعهد بحوث الآثار الثقافية وعلم الآثار بمقاطعة سيتشوان، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

وجاءت النتائج من مشروع أثري، أطلقته عدة منظمات بصورة مشتركة، بما في ذلك معهد بحوث الآثار الثقافية وإدارات الآثار الثقافية المحلية في تسيبانج، في يناير (كانون الثاني) من عام 2022.

ويُذكر أنه قد تم أيضاً التنقيب عن بعض القطع الأثرية العظمية والتحف الخشبية وعدد كبير من بقايا النباتات - وهو أمر نادر للغاية في أطلال العصر الحجري القديم.

وقال وانج يو بينج، وهو أستاذ في كلية الآثار وعلم المتاحف بجامعة بكين، إنه أحد أكثر مواقع العصر الحجري القديم منهجية، ويتميز بكل العناصر في الصين؛ إذ يُظهر العلاقة بين البشر والبيئة، ويوفر رؤية حية للأنشطة البشرية خلال أواخر العصر الجليدي.